يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון אל-אתיחאד

الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠١ ■ ٨ رمضان ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 23.11.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 159/58 ■ ٦٤ صفحة

هجوم على قوات «طالبان» المتحصنة في قندز وشائعات حول استسلامها

(ص٢)

خبراء مختصون مهنيون يؤكدون حدوث تلاعب وتزوير في انتخابات الهيئة الارثوذكسية في الناصرة

(ص١٢)

يركا الجليلية تستقبل غداً المؤتمر العام لالغاء التجنيد الاجباري

(ص٥)

مجزرة جديدة ارتكبتها اسرائيل في خانيونس، أمس

اشلاء التلاميذ الخمسة اختلطت بكتبهم ودفاترهم وشنطهم المدرسية

• طلاب المدرسة في خانيونس مصدومون عند تلقي نبأ استشهاد زملائهم - (ص٢) •

هستيريا بين نواب اليمين من لقاء بركة والطيبي مع الملوح

شارون: «التقيا مع ممثل منظمة ارهابية ويتوجب معالجة أمرهما بالطريقة المناسبة»!!

• بركة: أقوال شارون هي بمثابة هدر دم منتخبي الجمهور العرب ويبدو انه يريد ضم النائبين العربيين الى قوائم التصفية التي تصدرها حكومة اسرائيل •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اثار اللقاء الذي عقد، مساء امس الاول الاربعاء، في مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في رام الله، بمشاركة النائبين، محمد بركة واحمد الطيبي، هستيريا قوى اليمين الاسرائيلي، امس الخميس، بحجة انه شارك في اللقاء الكاتب الفلسطيني، عبد الرحيم ملوح، نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وجرى في اللقاء، تبادل الآراء في الاوضاع السياسية بعد خطاب وزير الخارجية الامريكي، كولن پاول.

وطالب النائب زبولون اورليڤ، «مفدال»، المستشار القضائي للحكومة، إلياكيم روبنشطاين، بالتحقيق مع النائبين بركة والطيبي للاشتباه بالاتصال مع عميل اجنبي ومنظمة ارهاب!!

وقال النائب ميخائيل كلاينر، رئيس كتلة «حيروت» البرلمانية، «ان لقاء الطيبي وبركة مع عرفات ونائب رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، هو «لقاء بين الداخل السياسي الارهابي المتجسد ببركة والطيبي، وبين الجبهة العسكرية له، عرفات وملوح»!!

وانتقد اعضاء من «الليكود» و«يسرائيل بيتينو» اللقاء وطالبوا بالتحقيق مع الطيبي وبركة!!

وفي حديث لـ «الاتحاد» قال رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب محمد بركة، ان هذا جزء من تسيب وانفلات اليمين ضد النواب العرب والجماهير العربية. فعندما يتحدثون في الخطاب الرسمي الاسرائيلي لا اعلم مع من يكون السلام، فاذا لم يقصدوا السلام مع عملائهم فمن المفروض ان يكون السلام مع حركة التحرر الوطني الفلسطيني، و«الجبهة الشعبية» هي مركب اصيل في الحركة الوطنية.

واضاف بركة ان لقاءاتنا مع الرفيق ملوح وكل القيادة الفلسطينية هي لقاءات عادية تدخل في اطار تبادل الآراء واستمرار التواصل بين ابناء الشعب الواحد. وهذه اللقاءات التي بدأناها مع الزعيم التاريخي للجبهة الشعبية، الرفيق جورج حبش، وبعد ذلك مع الرفيق ابو علي مصطفى، سنواصلها مع قيادة الجبهة وكل القيادات الفلسطينية من مختلف الفصائل. فليحققوا كما شاؤوا ويهددوا ما يشاؤون، نحن لن نخلع عن جلدنا من اجل ان نلائم انفسنا لليبرمان، اورليڤ وبويم.

وقال بركة ان المعادلة معروفة، وهي ان القيادة الفلسطينية على مختلف اطيافها تناضل ضد الاحتلال ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل، والحكومة الاسرائيلية تعمل من اجل تكريس الاحتلال وقمع الشعب الفلسطيني. وواضح من هم الجيدون ومن هم الشريرون في هذه المعادلة وواضح مع من يجب ان نكون.

وكان رئيس الحكومة، ارييل شارون، قد عقب على لقاء بركة والطيبي بالملوح زاعمًا انهما التقيا مع ممثل منظمة ارهابية ويتوجب معالجة امرهما بالطريقة المناسبة!!

وقد اصدر النائب بركة في اعقاب تفوهات رئيس الحكومة بيانًا صحفيًا اكد فيه ان اقوال شارون هي بمثابة هدر دم منتخبي الجمهور العرب وتشكل مسًا بالدمقراطية التمثيلية لاعضاء الكنيست. واضاف النائب بركة ان هذه الاقوال تعني ان شارون يريد ضم النائبين العربيين الى قوائم تصفية القيادات الفلسطينية التي تصدرها حكومة اسرائيل.

كلمة الاتحاد

لإزالة غبن التجنيد الاجباري!

* تتوافد غداً، السبت، الى قرية يركا الجليلية، ومن مختلف مدننا وقرانا العربية الدرزية والعربية، ومن القوى الدمقراطية اليهودية، وفود الصرخة الجماعية التي ستنطلق من المؤتمر العام لالغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض قسراً على أبناء الطائفة العربية المعروفية.

ويكتسب هذا المؤتمر أهمية كبيرة من حيث مدلوله السياسي. فهو ينعقد في ظروف تصعيد العدوان الدموي على شعبنا العربي الفلسطيني وتصعيد الهجمة العدوانية السلطوية وهستيريا العنصرية الفاشية ضد جماهيرنا العربية. وبغض النظر عن هوية انتمائها السياسي او الطائفي، وفي مثل هذه الأوضاع السياسية المصيرية، فان هذا المؤتمر جاء لبلورة رسالة واضحة المعالم الى الرأي العام الاسرائيلي والعالمي جوهرها المطالبة بالغاء التجنيد الاجباري الذي يفرض على شبابنا العربي الدرزي خدمة سياسة العدوان ضد شعبنا والقهر ضد مواطنينا. رسالة تحذر من الظاهرة الخطرة بلجوء بعض شبابنا من مختلف طوائف شعبنا الى التطوع في اذرع القمع السلطوية من منطلقات اقتصادية وفئوية ضيقة وغبية.

وتعتز «الاتحاد» التي كانت دائماً، عبر عشرات السنين، ولا تزال، منبر وسلاح المناضلين ضد التجنيد الاجباري، والتي رافقت الكفاح المشرف والدؤوب للجنة المبادرة العربية الدرزية خلال عشرات السنين ضد التجنيد الاجباري، تعتز بانها اسهمت بدورها المتواضع في الوصول الى هذه المحطة الهامة، عقد المؤتمر العام ضد التجنيد الاجباري الذي تشارك فيه الاوساط الواسعة من مختلف التيارات الفاعلة بين جماهيرنا ومن القوى الدمقراطية اليهودية. فعقد هذا المؤتمر يعكس امرين اساسيين في غاية الاهمية من حيث المدلول السياسي: الاول، فشل سياسة «الدرزنة» السلطوية التي حاولت سلخ الطائفة العربية الدرزية عن جذرها الاصيل كجزء عضوي وأصيل من قوميتها وشعبها العربي الفلسطيني الاصيل. فالدروز كعرب اقحاح ليسوا بحاجة لشهادة من أحد ولم يسمحوا للجلاد وسياسة «فرق تسد» السلطوية، ان تعزلهم في اطار شرنقة قومية موهومة، والثاني ان هذا المؤتمر الذي في صلب ابحاثه الغاء التجنيد الاجباري عن الشبان العرب الدروز، الطائفة المتضررة اصلاً من هذا القانون الجائر، قد تحول الى مؤتمر وطني يشارك فيه ممثلون من مختلف فئات شعبنا، وبغض النظر عن هوية الانتماء، الأمر الذي يعني ان قضية الغاء التجنيد الاجباري ومختلف أشكال التجنيد قضية وطنية وانسانية من الدرجة الاولى.

نتمنى لمؤتمر الغاء التجنيد الاجباري في يركا النجاح التام في مداولاته وقراراته وان يكون فعلاً نقلة نوعية، رافعة كفاحية، في المعركة لالغاء هذا القانون الجائر وازالة الغبن اللاحق بأبناء الطائفة العربية المعروفية.

(«الاتحاد»)

هجوم على قوات «طالبان» المتحصنة في قندز وشائعات حول استسلامها



* كابول - «و.ص.ف.» - شن الطيران الامريكي وقوات تحالف الشمال، امس الخميس، هجوما على مدينة قندز (شمال شرق افغانستان) حيث يتحصن الاف المقاتلين من طالبان والمرتزقة الاصوليين المحاصرين منذ عشرة ايام من دون حل سوى الاستسلام او الموت.

اما في منطقة كابول، فاضطر مجاهدو التحالف الى التراجع امام التفوق العسكري لحركة طالبان التي لا تزال تسيطر بقوة على تلال ميدان شار على مسافة عشرين كلم فقط من العاصمة.

وانتهت، صباح امس، مدة الانذار الذي وجهه قادة تحالف الشمال، يوم الاربعاء، لقوات طالبان المتحصنة في قندز، اخر معقل لها في الشمال، من دون ان يتم الاتفاق على اجراءات للاستسلام.

وبدا الوضع غامضا، امس، في قندز، حيث اعلن البعض رفع الحصار في حين توعد البعض الاخر بخوض معركة حتى النهاية.

وقال الجنرال محمد داود، مسؤول التحالف في قندز، للصحافة ان «غالبية من عناصر طالبان الافغان قبلت الاستسلام لكن اي عنصر اجنبي لم يلق سلاحه. والمفاوضات متواصلة». واضاف «لكننا مستعدون لدخول المدينة والذين يقاومون سيقتلون».

ويجري الجنرال الاوزبكي، عبد الرشيد دوستم، الذي يدير الجبهة في شمال غرب قندز منذ الاربعاء، مفاوضات اخرى في مزار الشريف.

ونفت حركة طالبان من جهتها اي نية في الاستسلام في اتصال هاتفي اجرته قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية بمكتب زعيم طالبان، الملا محمد عمر، والقائد العسكري للميليشيا الاسلامية في قندهار معقل طالبان.

ويبقى مصير المقاتلين الالفين الاصوليين من باكستانيين وعرب وشيشان المسألة الاكثر تعقيدا في هذه المفاوضات.

فالولايات المتحدة لا ترغب في ان يتمكن هؤلاء، المقاتلون الذين تشتبه في ارتباطهم بتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن من الفرار والتجمع في مكان اخر.

كذلك اشارت الحكومة البريطانية، امس، الى ضرورة القبض على مقاتلي طالبان الافغان والاجانب في قندز.

وقال الناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني، طوني بلير، «نأمل ان نتمكن من تفادي حمام دم». لكنه تابع «من غير الوارد في الوقت نفسه ان يتمكن المقاتلون من الفرار والظهور مجددا تحت شكل اخر في مكان آخر».

ويخشى المرتزقة ولا سيما الباكستانيون الباشتون ان يعمد مجاهدو تحالف الشمال الى اعدامهم، وهم ينتمون الى اتنيات الطاجيك والاوزبك والهزارة الاخصام التقليديين لاتنية الباشتون التي يتحدر منها معظم عناصر طالبان وهي تمثل الاكثرية في افغانستان.

وتلقت الامم المتحدة طلبا للتواسط في هذه المسألة، غير انها رفضت، مؤكدة انها لا تملك الوسائل ولا الموظفين المحليين لذلك.

غير ان الجنرال داود تحدث عن احتمال فتح «ممر الى قندهار» للمرتزقة مقابل الاستسلام.

من جهته دعا الرئيس الباكستاني، برويز مشرف، الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر الى «بذل كل ما في وسعهما» لتجنب «اعمال انتقامية في قندز». وتضم باكستان مجموعة كبيرة من الباشتون على طول الحدود مع افغانستان. وقد حذر الاصوليون الباكستانيون من «رد قوي» في حال ارتكاب مجازر في حق المتطوعين الباكستانيين.

وفي موازاة المفاوضات الجارية، شنت قوات التحالف الشمالي مدعومة بطائرة بي-٥٢ امريكية هجوماً، عصر امس، على مواقع لطالبان في خان اباد على مسافة عشرين كلم شرق قندز.

وهاجم مئات من مقاتلي التحالف بقاذفات الصواريخ والرشاشات مواقع طالبان بعد تعرضها للقصف الجوي الامريكي. واعلن القائد عبد الجميل «نبدأ بمهاجمة خان اباد تمهيدا للزحف على كابول».

ودارت معارك عنيفة طوال خمس ساعات بين المجاهدين وحوالي ستمئة من عناصر طالبان بينهم ثلاثمئة متطوع عربي وباكستاني على مسافة عشرين كلم جنوب غرب كابول.

واعلن قادة التحالف ان قواتهم هاجمت من جهة الشمال الغربي غير انها اضطرت الى التراجع امام طالبان.

وبعد سقوط كابول، انكفأت الميليشيا الاسلامية الى جنوب البلاد وتحصنت حول قندهار، غير ان مجموعات من مقاتلي طالبان ما زالت تنشط في الولايات القريبة من العاصمة.

وفي قندهار، تتواصل المفاوضات من اجل التوصل الى انتقال سلمي للسلطة وفق ما اعلن الزعيم الباشتوني، حميد قرضاي، نائب وزير الخارجية السابق المقرب من الملك السابق محمد ظاهر شاه المقيم في المنفى في روما منذ اطاحته عام ١٩٧٣.

وقد اقسمت طالبان على الدفاع عن قندهار، معقلها الديني والسياسي، حتى الرمق الاخير.

في روسيا، اعلن الرئيس الروسي، ڤلاديمير پوتين، انه اشار خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي، جورج بوش، في اثناء زيارته للولايات المتحدة، الاسبوع الماضي، الى ضرورة ان يلعب تحالف الشمال «دورا اساسيا» في تشكيل حكومة جديدة في افغانستان.

من جهة اخرى، حذر الامين العام لمجلس الامن الروسي، ڤلاديمير روشايلو، الائتلاف المناهض لطالبان من مشاعر التأييد المنتشرة بين الشعب الافغاني تجاه الميليشيا الاسلامية، معتبرا ان «السكان لا يفهمون دائما المغزى من التحرك» ضد طالبان. واعتبر انه «من السابق لاوانه التحدث عن انتصار نهائي».

وفي تركيا، رفضت المحكمة الدستورية التركية، الخميس، طلبا تقدم به عدد من النواب من اجل الغاء مرسوم نيابي يسمح بنشر جنود اتراك في افغانستان، وفق ما اعلن نائب رئيس المحكمة حازم كيليتش. واوضح ان «هذا القرار متوقف على البرلمان. ولسنا مخولين اتخاذه».

وقد اتخذ الرئيس البولندي، الكسندر كواشنيفسكي، نزولا عند طلب الولايات المتحدة قرارا بارسال حوالي ٣٠٠ جندي لدعم العمليات العسكرية في افغانستان.

وحذر الرئيس بوش بان «الاصعب لا يزال امامنا في الحرب على الارهاب».

فلم يتم حتى الان العثور على العدو الاول للامريكيين، الاصولي اسامة بن لادن الذي تعتبره واشنطن المدبر لاعتداءات ١١ ايلول في الولايات المتحدة.

واقرت لندن للمرة الاولى بأن القوات الخاصة البريطانية تشارك الى جانب قوات النخبة الامريكية في عمليات البحث عن بن لادن في جنوب شرق افغانستان.

ويؤكد تحالف الشمال ان الرجل المطلوب الاول في العالم لديه مخابئ في باكستان يمكنه اللجوء اليها حين يشاء، غير ان الحكومة الباكستانية نفت ذلك نفيا قاطعا.

وبعد ان ساندت باكستان نظام طالبان لسنوات، اضطرت الى تبديل سياستها بضغط من الولايات المتحدة في اعقاب اعتداءات ١١ ايلول. وقامت، امس، بخطوة اخيرة اذ اغلقت سفارة طالبان في اسلام اباد، اخر تمثيل دبلوماسي للميليشيا الاصولية الاسلامية في العالم.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف، ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

مجزرة جديدة ارتكبتها اسرائيل في خانيونس، أمس

اشلاء التلاميذ الخمسة اختلطت بكتبهم ودفاترهم وشنطهم المدرسية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - اختلطت اشلاء التلاميذ الخمسة الذين قتلوا، أمس الخميس، بانفجار قذيفة احتلالية باشيائهم الصغرى من كتب ودفاتر واقلام وشنط مدرسية وتحولوا الى رذاذ من الدماء في سماء خانيونس.

وصعقت الصدمة الطفل الفلسطيني محمد لدرجة عجز معها عن التصديق بان الاشلاء التي تناثرت بعد انفجار كبير قرب منزله القريب من مستوطنة «جاني طال» بخانيونس جنوب قطاع غزة هي لابناء اعمامه الخمسة الذين مروا به قبل دقائق وهو واقف امام المنزل.

وقد صعق الطفل محمد الاسطل (١١ عاما) عندما شاهد اشلاء تتناثر بفعل انفجار كبير على بعد عشرات الامتار من منزله في حي الامل بخانيونس نتج، حسبما ذكر رئيس لجنة الارتباط الفلسطينية جنوب قطاع غزة، عن انفجار قذيفة مدفعية من مخلفات قصف الدبابات الاحتلالية اليومي، لكن صدمته كانت اكبر عندما عرف ان هذه الاشلاء لابناء عمه الخمسة الذين قضوا في الانفجار.

وقال محمد: «لم اصدق ما حدث. فقد مر ابناء عمي الخمسة لتوهم عن منزلنا حيث كنت انتظر على الباب اختي الصغرى لتذهب الى المدرسة. فجأة سمعت الانفجار الهائل ورأيت اشياء تتطاير في السماء». وتابع محمد الذي بدا خائفا: «أسرعت على الفور وابلغت ابي الذي امرني ان اغلق باب المنزل لان هناك قصفا اسرائيليا في المنطقة هذا قبل ان نعرف ان الشهداء ابناء اعمامي».

واعلنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في بيان، امس، «ان الشهداء الخمسة هم «محمد نعيم الاسطل (١٤ عاما) وشقيقه اكرم (٦ اعوام) وابني عمهما انيس ادريس الاسطل (١٠ اعوام) وشقيقه عمر (١٤ عاما) وابن عمهم محمد سلطان الاسطل (١٢ عاما)».

ولدى عودته من عمله الليلي في الشرطة الفلسطينية فوجئ بشير عبد الكريم الاسطل (٤١ عاما) عم القتلى «باطفال يطلبون منه المساعدة لنجدة طفلين قتلا بالانفجار وجثتيهما بين الدفيئات الزراعية في المكان».

وقال الاسطل: «لم اتمكن من التعرف على الشهيدين فالجثث تناثرت وتفحم بعضها الا بعد وصولنا الى المستشفى وبدأت الامور تتكشف لي». وقال وهو يبكي: «انهم ابنائي، اخوتي. احبتي».

واشار بشير الى ان اشلاء القتلى «كانت متناثرة فوق الاشجار وعلى اسطح المنازل. انها فظاعة والمنظر مروع».

ووصلت الجثث، اربعة منها اشلاء متناثرة، الى «مستشفى ناصر» بخانيونس التي امتلأت بأناس يحاولون استيعاب ما جرى.

وذكر احد رجال عائلة الاسطل وهي من كبرى العائلات الفلسطينية في خانيونس «اننا فجعنا بهذه الجريمة التي كل ضحاياها ابناء عمومة».

واكد مصدر في مستشفى ناصر ان «حالة احد الجريحين في المستشفى، هو احمد الاسطل، خطرة فيما حالة ابن عمه سليمان متوسطة».

وافاد المصدر نفسه انه «جاء عدد من الاطفال ذوي الزي المدرسي الى المستشفى قبل ان يتوجهوا الى بيت العزاء، يحملون بقايا كتب ودفاتر مدرسية كان بحوزة التلاميذ الشهداء، لدى ذهابهم الى مدرستهم كذلك بعض بقايا ملابس واحذية اتت عليها النيران».

وكشف ابراهيم الاسطل، خال القتيلين اكرم ومحمد، الذي يسكن في المنطقة نفسها التي يطلق عليها اسم العائلة ان «الجيش الاسرائيلي ومع جرافات عسكرية بحماية دبابات قام الليلة الماضية بأعمال تجريف في المنطقة نفسها التي وقع فيها الانفجار». وتابع «انهم (الاسرائيليون) وضعوا لغما لاغتيال الشبان الفلسطينيين الذين يأتون من المكان نفسه احيانا لاطلاق النار على المستوطنة والموقع العسكري المحيط بها».

وتبعد مستوطنة «جاني طال» المحصنة بمواقع عسكرية احتلالية عن مدرسة عبدالله صيام الابتدائية والاعدادية التي يدرس فيها القتلى الخمسة بضعة مئات الامتار فيما تبعد منازل القتلى عن المدرسة قرابة ثلاثمئة متر فقط.

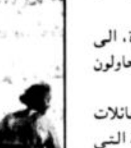
وتقيم عائلة الاسطل بيت عزاء مشترك للشهداء الخمسة في المنطقة نفسها حيث ستجري مراسم تشييعهم بعد صلاة ظهر اليوم الجمعة.

واعلنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في بيان «دقيقة صمت، صباح غد السبت، في كافة المدارس الفلسطينية حدادا على ارواح الشهداء التلاميذ وسيتم تلاوة سورة الفاتحة على ارواحهم».

وحملت الوزارة «قوات الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن جريمة اغتيال التلاميذ الخمسة».

وحملت السلطة الفلسطينية، امس الخميس، الحكومة الاسرائيلية مسؤولية جريمة مقتل التلاميذ الخمسة واعتبرته يهدف لتخريب الجهود الامريكية والدولية.





وقال نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان «جريمة مقتل التلاميذ الاربعة هي استمرار للعبث الاسرائيلي وسياسة التصعيد وجزء من المسلسل الاسرائيلي المدان الذي يهدف الى تخريب الجهود الدولية والامريكية».

واتهم ابو ردينة اسرائيل بانها «تهدف الى ادخال المنطقة في دوامة من العنف» محملا حكومتها «المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة».

الى ذلك اشار العقيد خالد ابو العلا، رئيس لجنة الارتباط جنوب قطاع غزة، الى ان الشهداء، قتلوا نتيجة تعثر احدهم بقذيفة مدفعية اسرائيلية من مخلفات القصف اليومي الاسرائيلي لمنازل المواطنين في خانيونس في اثناء ذهابهم الى مدارسهم صباح اليوم». واعتبر ذلك «امرا خطيرا ويشكل خطرا كبيرا على حياة المدنيين العزل».

وحمل صائب عريقات، وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، كذلك «حكومة اسرائيل المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة». وقال «انها مستمرة في عمليات القصف والتدمير وترك مخلفات الاحتلال من القذائف التي تهدد حياة المدنيين العزل كما حصل اليوم في خان يونس».

واضاف عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، ان «السلطة الفلسطينية ابلغت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وروسيا ودول العالم في رسائل عاجلة بالجريمة الاسرائيلية التي راح ضحيتها خمسة من تلاميذ المدارس الابرياء في خانيونس».

واشار الى انه «شرح هذه الاعتداءات الاسرائيلية في الرسائل لدول العالم وطالبناهم بالتدخل لوقف الاعتداءات الاسرائيلية».

وبعثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، رسالة الى وزير «الامن»، بنيامين بن اليعيزر، قالت فيها «بصفتي رئيسة للجنة رفع مكانة الطفل البرلمانية، فقد زعزعني سماع نبأ موت التلاميذ الخمسة في خانيونس نتيجة انفجار لغم. ان وفاتهم هو وصمة عار على جبين الاحتلال الاسرائيلي. والعبرة الاساسية هو ان عليك ان تصدر أوامر فورية لوقف اطلاق قذائف وقصف المدن والقرى الفلسطينية».

حزب الشعب الفلسطيني: الايجابيات في خطاب پاول تحققت بفضل النضال الفلسطيني

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناقش المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني في اجتماعه الاخير تطورات الوضع السياسي والانعكاسات الناشئة عن الخطاب الاخير لوزير خارجية الولايات المتحدة، كولن پاول.

واصدر المكتب بيانًا جاء فيه: ان المكتب السياسي يرى ان ما صدر على لسان پاول حول ضرورة حل القضية الفلسطينية على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وحديثه عن ضرورة انهاء الاحتلال وفق مبدأ الارض مقابل السلام، وعن اقامة دولة فلسطين، وعن ضرورة وقف الاستيطان، وكذلك حديثه عن المشاركة الدولية في الجهود المبذولة لإيجاد حل لنزاع الشرق الاوسط، تشكل نقاطًا ايجابية يتوجب استثمارها في العملية التفاوضية.

كما توقف المكتب السياسي عند النواقص والسلبيات التي تضمنها خطاب پاول وفي مقدمتها تبنيه للموقف الاسرائيلي حول مسألة «الامن» وإزاء ما يسمى بوقف العنف الفلسطيني، وكذلك خلو الخطاب من اية آليات دولية ملزمة وسقف زمني لاية مفاوضات قادمة.

وعلى الرغم من هذه السلبيات فقد رأى المكتب السياسي، بأن الايجابيات التي تحققت، تمت بفضل نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المجيدة التي سجلت بدماء شهدائها وجرحاها ومعاناة ذويهم وآلام مجموع الشعب الفلسطيني بأن نضالات شعبنا لن تذهب هدراً، وان انجاز الاعتراف الدولي بقيام الدولة الفلسطينية ليس كافياً، ولكنه يفتح الباب للمعركة القادمة والتي ستكون اشد ضراوة وستتركز حول مضمون هذه الدولة وسيادتها الكاملة على ارضها وسمائها ومقدراتها وعاصمتها وعودة اللاجئين والنازحين والمشردين، وهي سيادة مستمدة من الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بدون اية شروط او قيود.

ان التمسك بهذه الاهداف واعتبارها عناوين نضالية رئيسية لمعركتنا القادمة ولمشروعنا السياسي، والنضال المثابر والمتواصل من اجل تحقيقها، وتعزيز انتفاضتنا، من شأنه ان يسقط جميع المؤامرات التي لا تزال تحاك ضد شعبنا وضد حقوقه الوطنية العادلة.

ولهذا فإن المرحلة القادمة تتطلب اعداداً جيداً وخطوات حكيمة، تجند عوامل القوة الفلسطينية بما فيها تعزيز الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية وعلاقات التنسيق والتعاون مع الدول العربية، وتستفيد من اتساع التضامن الدولي مع قضيتنا من اجل تحقيق اهدافنا الوطنية المشروعة.

قوات الاحتلال أغلقت مكتبين في مقر وزارة الداخلية في القدس

* القدس - «وفا» - أكد السيد سعد المجالي، مدير عام وزارة الداخلية في محافظة القدس، أن سلطات الاحتلال اقتحمت مقر الوزارة في العيزرية منتصف ليلة أمس الاول وأغلقت مكتبين فيها، معتبراً ذلك محاولة استعراض عضلات من قبل شارون للإيهام بأنه ما زال مسيطراً على المنطقة. وهذا الاقتحام هو الثاني من نوعه في غضون عدة أشهر، حيث سبقه اقتحام مماثل لـ «بيت الشرق» في القدس ومقر المحافظة في أبو ديس في شهر آب الماضي.

وأشار المجالي إلى أن سلطات الاحتلال ادعت أن الاقتحام جاء بسبب وجود مكاتب للتوجيه السياسي وقوات الأمن في الوزارة، منوهاً إلى كذب هذا الادعاء. وقال: لا وجود لأي مكاتب أو أفراد لا للتوجيه السياسي ولا لأفراد الأمن داخل مبنى الوزارة في العيزرية. وقال: إن من يدخل الوزارة هم أفراد من عامة الشعب يراجعون وزارة الداخلية والمحافظة لمتابعة شؤون عامة بغض النظر عن طبيعة مهنتهم.

وأكد جميل عثمان ناصر، محافظ القدس، أن سلطات الاحتلال مستمرة في ممارساتها العدائية والاستفزازية للمؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس لمحاولة فرض سيطرتها عليها. وقال: إن المحافظة انتقلت للعمل في مقر وزارة الداخلية في العيزرية كمقر مؤقت بديل عن المحافظة التي أغلقتها سلطات الاحتلال. وأضاف أن المحافظة تعنى بمتابعة إدارة وتنظيم شؤون المواطنين وهو حق من حقوق المحافظة وصلاحياتها تبعاً للاتفاقية التي وقعها الجانب الفلسطيني مع الجانب الإسرائيلي بتاريخ ١/١٧/ ١٩٩٦.

واعتبر ناصر اقتحام الوزارة ومن قبله إغلاق المحافظة، اعتداء على حقوق السلطة الفلسطينية التي تحترم كافة الاتفاقيات والمواثيق الموقعة عليها سواء مع الجانب الإسرائيلي أو مع غيره، على عكس إسرائيل التي لا تحترم التزاماتها واتفاقاتها مع الجانب الفلسطيني. وأكد أن المحافظة والداخلية ستتابعان أعمالهما لتسهيل حياة المواطن الفلسطيني في القدس، رغم كافة الممارسات الاستفزازية والعدوانية المتكررة من قبل سلطات الاحتلال.

«دائرة اراضي اسرائيل» تطالب عائلة من الناصرة بدفع مبلغ مقابل استخدام الارض التي تملكها

• تقرير - خليل حداد



تسلمت عائلة خليل عوض نمر في تاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠١ دعوة للمحكمة موجهة من قبل «دائرة اراضي اسرائيل» ضد أبناء المرحوم خليل عوض نمر، من اجل فك «الشراكة» في قسيمة الارض التي تخص عائلة المرحوم في مدينة الناصرة.

وحسب ما جاء في صيغة الدعوى المقدمة الى محكمة الصلح في الناصرة، كما يقول المخرج المسرحي فؤاد عوض نجل المرحوم خليل عوض نمر، ان محامي الادعاء جاء هذه المرة اكثر دراية ودراسة لطبيعة هذا الملف، فهو يطالب اليوم بأشياء لم يطلبها في الدعوة الاولى ضد أبناء المرحوم والتي كان تقدم بها عام ١٩٩٧.

وفي هذه الدعوى تطلب «دائرة اراضي اسرائيل» مبلغًا بقيمة ٣٥٠ الف شيكل مقابل استعمال الارض التي ورثها ابناء المرحوم عن ابيهم، والتي ورثها بدوره عن ابيه، الا انها أصبحت ملكًا «للاموال المتروكة» حسب القانون الاسرائيلي الذي يرث النازحين عن وطنهم عام ١٩٤٨.

هذا جانب واحد في الدعوى، اما الجانب الثاني، وهو المسألة المركزية، وهي فك الشراكة بين ورثة المرحوم خليل عوض نمر و«دائرة اراضي اسرائيل» التي ورثت حصة اخ المرحوم، موسى عوض نمر، والذي كان يعمل في جنين قبل حرب ١٩٤٨ ليبقى هناك بعدما اغلقت الحدود.

لقد ورث خليل عوض نمر واخيه موسى القسيمة التي هي عبارة عن ٩١٨ متراً مربعًا والتي تقع في وسط مدينة الناصرة. حسب قرار تقسيم الارض الذي وقع عام ١٩٢٨، اعطي للاخ الصغير موسى ثلثي الارض، بينما حصل الاخ الاكبر خليل على الثلث الباقي، وقد تزوج موسى من فتاة سورية وسكن في جنين حيث عمل هناك.

وكان الاخ الصغير، موسى، عندما يأتي الى الناصرة من جنين يستخدم الغرفة الخاصة بأخيه بشكل مؤقت، ولكن عندما نشبت الحرب عام ٤٨ وأغلقت الحدود انفصل الاخوة عن بعضهما ليستقر الاخ الصغر في جنين والاكبر في الناصرة. لكن الاخ الاكبر لم يكن ليهضم حق اخيه، ليعلن فيما بعد في التسوية التي تمت عام ١٩٦٧ بينه وبين «دائرة اراضي اسرائيل»، ان ثلثي الارض هي ملك للاخ الغائب. وهكذا اصبحت دولة اسرائيل شريكة في الارض حسب القانون الاسرائيلي وليس الاخ ولا ابناءه.

والعجيب ان الدولة كانت تتسلم اجرة استخدام الغرفة التي استعملها الاخ الصغير موسى، وقد كانت «دائرة اراضي اسرائيل» تتوجه في كل مرة الى القضاء لارغام الاخ الكبير خليل بدفع رسوم مالية مقابل استخدام الغرفة والارض، وبقي الامر على هذا الحال حتى قررت العائلة عدم دفع أية رسوم من منطلق ان البيت والارض هما ملك خليل عوض نمر واولاده. وانتظرت «دائرة اراضي اسرائيل» حتى توفي السيد خليل عوض نمر لتتوجه الى القضاء بدعوى فك هذه الشراكة وذلك في تاريخ ٩٧/٩/٢٤. والاغرب من هذا ان الدولة تطالب ابناء السيد خليل عوض بالخروج من الارض ومن البيوت التي بنوها على هذه الارض بشكل قانوني.

ويقول المخرج المسرحي فؤاد عوض، ابن المرحوم: «ان هناك اموراً اغرب من العجب، تحدث في هذه الدولة».

في الجزء الذي «بملكية» «دائرة اراضي اسرائيل» تقطن اليوم ثلاث عائلات مع ابنائهم الذين اصبح عددهم ٣٠ نفراً، وهم يعلمون انهم انما ورثوا ارض اجدادهم، ليفاجأوا بان الارض هي «ملك» «دائرة اراضي اسرائيل» ويتساءلون هل عليهم ان يتركوا بيوتهم والارض التي نشأوا عليها، وكانت ملعبًا لطفولتهم ومخبأً لهم في العابهم؟!

في عام ١٩٩٩ اصدرت المحكمة قراراً بغياب ممثل ومحامي العائلة، بان العائلة لا تملك اي حق من حقوق المستأجر المحمي، بهدف تحويل هذا القرار الى سيف مسلط على رقاب ابناء العائلة من أجل قبول شروطهم التي انقسمت الى قسمين: تعيين حارس قضائي من اجل فك الشراكة عن طريق بيع الارض، او شراء الارض بسعر السوق، بغض النظر عن ان الارض ملك لعائلة عوض.

وقد اجتهدت العائلة فيما بعد ومن خلال المحامي محمود عواودة على الغاء هذا القرار حق تم الامر، ليجيء اليوم محامي الادعاء الممثل لدائرة اراضي اسرائيل متسلحًا بأسلحة جديدة ضد افراد العائلة. ومع ان القانون الى جانب «دائرة اراضي اسرائيل» فان «الحرب» ما زالت مستمرة.

ويبقى السؤال الى متى؟

يقول فؤاد عوض: «لي اصدقاء يقفون فاغرين افواههم امام هذه الحقائق، وهم يفهمون هذه المعاناة لكنهم لا يستطيعون ان يساعدوا في شيء، يقف الواحد منهم عاجزاً ليس فقط عن رد الفعل، انما عن فهم طبيعة هذا التصرف».

ويضيف: «في هذا الفراغ تتحرك وحيداً، مسلحًا بارادة على التحدي والمثابرة ضد القوانين التي تسلبك حقك، فمن الناحية القانونية، هي قضية خاسرة لا محالة باعتراف العديد من اصدقائي المحامين، ولكننا متشبثين في هذه القضية ومسلحين بالحق الطبيعي والتاريخي لنا على هذه الارض التي شهدت ولادة جميع اخوتي واخواتي».

ويضيف عوض: «لا يمكن ان يتحمل اي احد الفكرة، انه عليه شراء الارض التي ولد وتربى فيها. انا اذكر ان المرحوم توفيق زياد، حين كان رئيساً للبلدية، كان يتجاهل قضية «ملكية» «دائرة اراضي اسرائيل» لقسم من الارض، واعطانا رخصة للبناء في القسيمة التي «تملكها» «دائرة اراضي اسرائيل» واذكر ان ابا الامين كان يقول انه لن يطعم ابناء شعبه للمنهال».

ويضيف: «من هذا المنبر اتوجه الى أعضاء الكنيست العرب دون استثناء ان يهتموا بمثل هذا الموضوع، بل وجمع هذه التفاصيل ودراستها والعمل على تخليص المواطن العربي من عبء هذا الملف السميك الذي يحوي بداخله مئات وآلاف قضايا ملكية الارض. وليس هذا الموضوع الا صورة مصغرة عن مشكلة كبيرة هي القضية الفلسطينية. لذا فهي تستحق الاهتمام والنشر في وسائل الاعلام لكونها اصبحت حالة عامة اكثر مما هي حالة خاصة».

شرطي «حرس الحدود» يطلق النار على شاب من باقة الغربية

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - في تصعيد خطير، وضمن حلقة جديدة من مسلسل الاستفزازات والتحرش بأهالي باقة الغربية عامة وسكان الحي الشرقي المحاذي للخط الاخضر خاصة، أقدم ٤ جنود من «حرس الحدود» وفي أثناء قيامهم بجولة في الحي ليلة الثلاثاء - الاربعاء على اطلاق الرصاص باتجاه الشاب علاء رسمي ابو طعمة، من سكان الحي الشرقي، في باقة الغربية، وبأعجوبة لم يصب الشاب بأذى.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» وصف الشاب علاء ابو طعمة (٢٠ سنة) وهو طالب في كلية نتانيا للحقوق الحادث قائلاً: بعد الافطار ليلة الثلاثاء - الاربعاء وعند الساعة السادسة والنصف تقريبًا وعند خروجي من بيتنا في الحي الشرقي، استوقفني ٤ جنود من الحاجز العسكري في باقة الشرقية وعلى ما يبدو انهم من «حرس الحدود» وقام احدهم بطلب بطاقة الهوية، وسألني: «من أين انت» فأجبته: «انا من باقة الغربية وهذا بيتنا» فرد «هل تضحك علينا؟» وفي تلك الاثناء، صوب نحو قدمي فوهة البندقية واطلق النار ولو انني لم الحظ ذلك، لاصبت في قدمي.

وأضاف ابو طعمة: «اتصلت بأخي لكي نذهب لاحضار بطاقة الهوية من الحاجز، وعندما طلبنا منهم بطاقة الهوية، باشروا بتوجيه الشتائم، وصدفة مر قائد الوحدة، وطلب منه ارجاع بطاقة الهوية وفي تلك الاثناء تجمع الاهالي حولنا».

ويشير ابو طعمة الى انه توجه بعدها الى طبيب العائلة، وتلقى العلاج. ثم توجه الى شرطة عيرون وقدم شكوى ضد افراد «حرس الحدود».

وفي أعقاب هذا الحادث بعث رئيس بلدية باقة الغربية، د. زياد ابو مخ، برسائل مستعجلة الى كل من: وزير «الامن» بنيامين بن اليعيزر، وزير «الامن الداخلي» عوزي لنداو، قائد لواء الشمال في الشرطة، نقاط الشرطة في عيرون وباقة الغربية اطلعهم فيها على الاعتداء الذي تعرض الشاب ابو طعمة. وطالب د. ابو مخ بوضع هذه القضية على جدول اعمال الوزيرين وعدم اهمال الموضوع وتقديم الجندي الذي اطلق النار للمحاكمة.

وقام النائب الجبهوي عصام مخول، امس الخميس، بزيارة عائلة ابو طعمة في باقة الغربية واستمع لشرح مفصل من شقيق الشاب علاء ابو طعمة، المربي فواز ابو طعمة، ولتفاصيل المعاناة اليومية التي يعيشها أهالي الحي الشرقي في باقة الغربية.

وحمّل النائب مخول المسؤولية الجندي المجرم، الذي وقف وراء تنفيذ العملية الارهابية، وطالب بتسليمه الى القضاء ومحاكمته.

أصحاب الكراجات في الناصرة بين مطرقة المقاطعة وسندان شركات التأمين

* تقرير: خليل حداد - في دولة العجائب المسماة اسرائيل، حتى أصحاب المصالح الصغيرة المتوسطة لا يسلمون من الوضع الاقتصادي المزري. وبدل ان تقوم الدولة بمساعدتهم فانها تحيك «المؤامرات» حتى تضعهم في الزاوية ولا يتبقى لهم مجال الا ان يغلقوا مطعمهم او متجرهم او كراجهم ويجلسون في بيوتهم ينتظرون الفرج.

وبدل ان تقوم الحكومة بدعم الاقتصاد المتضعضع منعًا لانهياره، فانها «تنسى» البلدات المنكوبة بالبطالة وتتجاهل خط الفقر وتكنس بوادر الجوع تحت سجادة الاهمال وتدير ظهرها لمشاكل التعليم، كل هذا بحجة «الامن»، حيث تصرف المليارات على سياسة الحرب والتسلح ضد شعب مستضعف يرزح تحت نير الاحتلال ويقاوم ليتخلص منه.

أضف الى ذلك نثر الملايين والمليارات على مختلف الكتل المشاركة في الائتلاف لتحميه من التفكك، فتقوم الحكومة بدعم شبكة مدارس «شاس» بمئات ملايين الشواقل سنويًا وتبني عشرات آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات والتي تبقى فارغة لا تسكنها الا الارواح فقط لاسكات قطعان اليمين الفاشي المنفلتة في المناطق المحتلة.

وبعد كل ذلك تبقى عين ماهل جائعة ويروحام تبحث عن فتات الخبز، وأصحاب المصالح الصغيرة في الناصرة يغلقون مصالحهم الواحد تلو الآخر، ولا احد يلتفت للألم في هذه البلدات والعشرات غيرها.

الحال، على سبيل المثال، في الناصرة، يزداد سوءًا يومًا بعد يوم. فاضافة للعاطلين عن العمل الذين يزداد عددهم، يوميًا، حيث وصلت نسبتهم الى حوالي ١٥٪ فان المصالح الصغيرة كالكراجات يزداد وضعها سوءًا مما أدى ببعضهم الى اغلاق كراجه وبآخرين الى فصل عدد من العمال في كراجاتهم، حفاظًا على مصلحتهم.

كامل قط (ابو بسام) احد اصحاب الكراجات التي اغلقت بسبب الوضع الاقتصادي السيء، فتح كراجه منذ ١٩٦٣، ويقول ان البلاد مرت بأزمات اقتصادية، الا انه لا يذكر ابداً ازمة بهذه القسوة.

ويضيف ابو بسام: «اوضاع المصالح الخاصة، والمعامل الصغيرة، هي اوضاع يرثى لها، اذ ان صاحب المصلحة الصغيرة هو أكثر من يتضرر من أية ازمة اقتصادية تضرب الدولة، هكذا كان الوضع دائمًا، وهكذا هو الآن».

يقول ابو بسام ان أسباب تدهور وضع الكراجات خاصة كثيرة ومتعددة، اولها ان شركات التأمين تتفق مع عدد قليل من الكراجات في كل مدينة، حيث انه عند حصول اي حادث مع أي سيارة، فان شركة التأمين توجه صاحب السيارة الى احد الكراجات المتفقة معها، وكي تشجعه على ذلك، فانه اذا توجه الى أحد هذه الكراجات يحصل على تخفيض في مبلغ الاشتراك الذاتي، اضافة الى حصوله على سيارة يستعملها حتى اصلاح سيارته. هذه الشروط ادت الي ان يتوجه حوالي ٩٥٪ من الزبائن الى هذه الكراجات، مما يؤدي ليس فقط الى تضرر باقي اصحاب الكراجات بل أيضًا الى ان يسيطر أصحاب الكراجات الكبيرة المتفقة مع شركات التأمين على أسعار التصليح، اي انها تشكل احتكاراً بحسب نقابة أصحاب الكراجات فان هذا الامر ممنوع قانونيًا. وقد حاول أصحاب الكراجات التوجه الى المحكمة العليا، وان يرفقوا ذلك بالاضرابات والمظاهرات، الا انه منذ احداث اكتوبر لم يجر التقدم خطوة واحدة في هذا الموضوع.

السبب الثاني انه بعد احداث اكتوبر، حصلت مقاطعة تامة من قبل المواطنين اليهود للكراجات في الناصرة مع العلم انه لم يحصل اي اعتداء على اي يهودي لا في الناصرة ولا في أي مكان آخر، الا ان وسائل الاعلام اليهودية ضخمت الامر وجعلته يبدو وكأن العرب «سيقتلون» اليهود اذا اقتربوا الى بلدة عربية. أضف الى ذلك، فان تصريحات بعض «القياديين» العرب، من أعضاء كنيست وغيرهم، والتي يهدفون من ورائها الحصول على مكسب سياسي والحفاظ على كراسيهم، تضر بالعرب سياسيًا واقتصاديًا اذ ان اقتصادنا شئنا ام ابينا مرتبط عضويًا باقتصاد الاغلبية اليهودية.

السبب الثالث هو الاوضاع الاقتصادية المتأزمة في اسرائيل عامة، وبالتالي يكون المتضرر الاساسي هو الوسط العربي.

سلمان ابو خضرة - صاحب «كراج المركز» للتجليس والدهان في الناصرة، يقول: «اضافة الى اتفاقيات شركات التأمين مع الكراجات الكبيرة في الناصرة، فان الضرر الكبير هو من بعض القيادات التي تزاود بالشعارات فارغة المضمون والتي هدفها هو المكسب السياسي البحت لمصدر التصريح، وفي نهاية الامر فان الاعلام الاسرائيلي المجند الى جانب السلطة في كافة معاركها ضد الجماهير العربية، يضخم هذه التصريحات ويصورها انها تحريض على الشعب اليهودي، وتقع الواقعة علينا نحن العرب، وتتمثل بمقاطعتنا اقتصاديًا وسياسيًا وحتى اجتماعيًا وبالتحريض الارعن علينا وعلى قياداتنا».

ويضيف ابو خضرة شاكيًا همه: «عملنا هو عمل يقصر العمر!! كل الوضع الاقتصادي السيء يجعلك تفكر كثيراً بوضعك ومستقبلك وهمومك، وبدل كل سنة تمر تشعر انه انقضى من عمرك عشر سنوات»!!

الصرخة ستدوي غداً في يركا ضد التجنيد الاجباري

• اهتمام عالمي ومحلي واسع بالمؤتمر •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «مضت قرابة خمسة عقود من السنين على فرض التجنيد العسكري الاجباري على ابناء الطائفة العربية الدرزية، وكانت الحصيلة ولا تزال في غاية الخطورة وفي مختلف النواحي، بقصد تشويه هوية وانتماء واصالة وكرامة هذه الطائفة المعروفية العربية كجزء من شعبنا العربي الفلسطيني. وانعكس الأمر بشكل سلبي خطير في المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية. فلم تسلم القرى العربية الدرزية من سياسة التميز والمصادرة ونهب الارض، ناهيك عن الخسائر البشرية الفادحة بسبب السياسة الرسمية لحكام اسرائيل المعادية للسلام الشامل والعادل، لذلك فان العمل الجماهيري الجاد ووحدة صف كل القوى المعارضة لاستمرار فرض التجنيد الاجباري في اطار لجنة شعبية واسعة هو مطلب الساعة، فهذه هي القضية الاساسية اليوم وفي هذه الظروف بالذات، اننا نحيي كل الرافضين لهذه الخدمة الاجبارية من منطلقات انسانية ضميرية قومية والذين فضلوا السجون وظروفها القاسية على ان يكونوا طعما لهذه المؤامرة البشعة».

هذا ما جاء في منشور اصدرته اللجنة الشعبية، وجرى توزيعه في القرى العربية الدرزية، تحت عنوان: «يدا بيد لإنجاح المؤتمر العربي من اجل الغاء التجنيد الاجباري»، المؤتمر الذي سيعقد يوم غد السبت في قرية يركا، بعد استكمال كافة الاستعدادات لذلك، المؤتمر الذي سبقته سلسلة من النشاطات المنوعة، والذي ستدوي صرخته دائما، كفى للتجنيد الاجباري المفروض قسرا وكفى للقمع».

وجاء في بيان اللجنة الشعبية: «وكان من الطبيعي ان تتنادى العديد من القوى لعقد مؤتمر جماهيري وتمثيلي لجماهيرنا العربية وبمشاركة قوى دمقراطية يهودية لاطلاق صرخة مدوية لرفع هذا الكابوس وانهاء هذه المؤامرة، وحيث ان هذا هو خطنا وموقفنا المحلي في وطننا ومنذ عشرات السنوات، فاننا نثمن عاليا مواقف التأييد الفعال للعديد من القوى والشخصيات محليا وخارجيا. وقد تم الرأي والقرار لعقد هذا المؤتمر في قرية يركا العربية المعروفية الجليلية في (٢٠٠١/١١/٢٤). ونحن نعمل ونأمل ان يكون هذا المؤتمر محركا وداعيا ومجندا ضميريا لتكون له ابعاده الايجابية الهامة، وعليه فالقضية تتطلب من كل من يحمل هذا الرأي الاصيل ان يرى في نفسه داعيًا نشيطًا لإنجاح هذا المؤتمر وليس مدعواً لحضوره فقط. وانه شوط جدي وهام في مسيرتنا الكفاحية فلنقطع هذا الشوط متكاتفين بكرامة ولندفع هذا الكابوس موحدين بشهامة».

وقال الكاتب محمد نفاع، انه تلقى هذا الاسبوع العديد من الاتصالات من اسرائيل ومن دول عالمية، ابدى فيها اصحابها اهتماما واسعا بالمؤتمر مما يبرز مدى الاهتمام العالمي بالمؤتمر. وسيشارك عدد من الصحفيين الاجانب، من اوروبا بالذات، في المؤتمر. وتلقى نفاع رسائل وتحيات خطية وشفوية واتصالات هاتفية، من سوريا ولبنان والاردن، ومن وسائل اعلام محلية، ابدت اهتماما واسعًا بالمؤتمر.

وقال المحامي سعيد نفاع، ردا على سؤال «الاتحاد»، «ان هبة الاقصى وتداعيها لدى ابناء شعبنا في الداخل، ابرزت الحاجة الماسة للإرتقاء بالنضال ضد التجنيد القسري على الشباب العرب الدروز من منطلقات فرق تسد القومية الجذور والاسباب. واطلقت الفعاليات الوطنية المختلفة الدعوات لعقد مثل هذا المؤتمر وكان الواجب يتطلب توحيد الدعوات والجهود والتغلب على المعوقات ومن ثم تحضير الاجواء لمثل هذا المؤتمر فجاء انعقاده اليوم بعد عبور المراحل اعلاه».

وقال نفاع ردا على سؤال: «ما من شك ان اللقاءات التي تمت في عمان مع قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي وعلى رأسها مع الزعيم المناضل وليد جنبلاط اسهمت في دفع النضال ورفد المناضلين ضد التجنيد الاجباري، بقوة على قوة، لمزيد من النشاطات ومنها وحدوية هذا المؤتمر. وعلى اثر لقاءات عمان جرى لقاء مشترك بين الاطر المختلفة وتشكلت لجنة تنسيق، عملت على التحضير من اجل اوسع مشاركة لانجاح هذا العمل المشترك الهام. ولكن الاهم ما سوف ينبثق عن هذا المؤتمر وبالذات في سبيل عقد مؤتمر وطني قومي على ضوء تفاقم الظاهرة لدى ابناء شعبنا».

تجاوزًا للاتفاق المعدل في ١٩٩٥ وابتزازًا للاهالي في رمية

جرافات «المنهال» معززة بالشرطة تدخل الى اراضي العائلات التي لم تتوصل بعد الى اتفاق

• الشرطة تعتقل اثنين من الاهالي عند تصديهم للجرافات • المحامي رشاد سليم يستنكر دخول الجرافات الى الاراضي •

* عكا - مكتب «الاتحاد»، صلاح دباجة - داهمت جرافات «المنهال» بحراسة قوة من الشرطة، صباح امس الخميس، الاراضي الزراعية التابعة لعائلات من بلدة رمية لم تتوصل الى اتفاق مع «المنهال» بعد بشأن القسائم البديلة للبناء، وحجم التعويضات والارض الزراعية البديلة، وذلك لتنفيذ اعمال مخطط لها.

وتصدت هذه العائلات للجرافات وحاولت منعها من مواصلة عملها الا ان الشرطة، التي اعتبرت دخول الجرافات الى الاراضي غير مخالف للقانون، كون الاراضي منذ ١٩٧٦ وصدرت في العام ١٩٩١ اوامر اخلاء لها كما انه ليس بحوزة الاهالي امر من المحكمة يمنع دخول الاراضي، تدخلت واعتقلت عمر وزياد سواعد.

ويبدو ان دخول جرافات «المنهال» الى اراضي هذه العائلات، امس، استهدف ايجاد حقائق جديدة قد تضطر هذه العائلات الى التراجع عن مطالبها والرضوخ لاملاءات «المنهال» فيما يتعلق بالقسائم البديلة والاراضي الزراعية البديلة والتعويضات.

كما ان «المنهال» حاول استغلال الاتفاق الذي تم التوقيع عليه امس الاول بين عائلات علي خليل سواعد (ابو حسين) واحمد سواعد (ابو عاطف) وصالح سواعد (ابو الخير) و«المنهال»، بشكل سافر ضد باقي العائلات في رمية متعمداً في ذلك عن ان العائلات التي تم الاتفاق معها تملك قرابة نصف اراضي البلدة.

وعقب المحامي رشاد سليم، الذي مثل العائلات الثلاث التي وقعت على الاتفاق على دخول جرافات «المنهال» بالقول: هذا عمل استفزازي غير مقبول وهو محاولة ابتزاز للعائلات التي لم تتوصل بعد الى اتفاق مع «المنهال». واضاف: مثل هذا العمل يستوجب الاستنكار والشجب وانه يتناقض مع اتفاق ١٩٩٥ المعدل والذي يقضي بعدم دخول «المنهال» الى الاراضي الزراعية الا بعد اسبوعين من تسليم القسائم البديلة في حي رمية الجديد في كرمئيل وهي مجهزة ومعدة للبناء. وهذا ما اتفق عليه ايضا مع العائلات التي مثلها.

وعن الاتفاق الذي توصلت اليه العائلات الثلاث مع «المنهال» قال انه اتفاق جيد ويشكل سابقة لحلول عادلة مع باقي العائلات ويعتمد على الاتفاق الذي وقعه نواب كنيست عرب وشخصيات تمثيلية عربية وممثلون عن رمية مع «المنهال» بحضور رئيس بلدية كرمئيل وعكا في العام ١٩٩٥. وهذا الاتفاق يستجيب لمطالب السكان وبالذات اقامة حي جديد في كرمئيل (رمية الجديدة) الذي هو سابقة.

واضاف المحامي سليم قائلا: على الرغم من عدم تكليفي من جانب هذه العائلات فسأبذل كل الجهود من اجل اطلاق سراح المعتقلين والضغط على المسؤولين في «المنهال» من اجل الالتزام بجميع بنود الاتفاق.

«عدالة» استأنفت على قرار «لجنة الطاعة» التي دانت خمسة طلاب عرب في جامعة حيفا تظاهروا ضد ضائقة السكن

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت المحامية اورنا كوهن، من مؤسسة «عدالة»، استئنافا باسم المؤسسة، امس الخميس، على قرار لجنة الطاعة التي دانت اللجنة فيه يوم (٢٠٠١/١١/١٥) الطلاب، احمد عبد الخالق، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، وشادي خليلية، عضو منظمة طلاب الجامعة العامة، ورجا زعاترة، الرئيس السابق للاتحاد القطري للطلاب العرب، وفادي ابو يونس، عضو منظمة الطلاب العامة، وهاني وتد، عضو الاتحاد القطري للطلاب العرب. وكان القرار تضمن إدانة لهم وإصدار احكام بالتوبيخ وابعادهم مع وقف التنفيذ.

ويستند الطلاب في استئنافهم على ادعاءات قانونية ابرزها، ان ثلاثة اعضاء لجنة الطاعة، وهم، البروفسور حاييم كوتينيل، ود. اوري بن اليعيزر، ومايا زايدمان، قد اخطأوا خطأً قانونيا فادحا، حين اقروا بان الطلاب قد اعترفوا بالتهم الموجهة اليهم، فيما الحقيقة ان الطلاب لم يعترفوا اطلاقا بالتهم، وعليه فإن الادانة باطلة من اساسها كليًا.

كما وادعى الطلاب ان الاجراءات من بدايتها تخللتها اخطاء كثيرة فادحة، فقرار اللجنة يقضي بادانتهم على الرغم من انهم لم يعترفوا ببند الاتهام الموجه ضدهم، كذلك لم يكن هناك اية ادلة على التهم المنسوبة اليهم اضافة الى انه لم تعط لهم اي فرصة للرد على التهم الموجهة ضدهم وعرض البنود الدفاعية امام الإدانة.

وجاء في الاستئناف: «ان ادانة الطلاب تمت بشكل يناقض القواعد الاساسية للعدالة التي تسري على لجنة الطاعة الجامعية، وبشكل يناقض الدستور الجامعي نفسه، وذلك من خلال انتهاك فظ للحق في اجراء قضائي عادل. وكان على البروفسور كوتينيل ان ينحي نفسه عن البت في امرهم من البداية نظرا لكونه قد اتخذ قرارا بشأن الطلاب قبل بدء النظر في امرهم فعليا وبشكل رسمي. هذا ما اتضح في قراره بابعاد الطلاب يوم (١٠/١٠/٣١) ومن تصريحه المشفوع بالقسم الذي قدمه للمحكمة المركزية في حيفا كرد على طلب «عدالة» بإصدار امر احترازي يمنع تنفيذ قرار الجامعة بابعاد الطلاب قبل النظر رسميًا في امرهم. كما ان محاضر لجنة الطاعة تبرهن ذلك من خلال مقولاته المختلفة وقت جلسات اللجنة».

ويذكر ان ادارة جامعة حيفا كانت قد اطلقت اجراءات تأديبية (على حد تسميتها) بحق هؤلاء الطلاب وذلك على خلفية مشاركتهم في مظاهرة احتجاجية بخصوص ازمة السكن الخانقة التي يعاني منها الطلاب عامة وضد شروط القبول لدور السكن في الجامعة التي تحوي معايير مميزة بحقهم والتي عواقبها سيئة، خاصة وان هؤلاء الطلاب يواجهون صعوبة جمة في استئجار دور في حيفا وذلك لرفض المؤجرين تأجير بيوتهم لعرب.

وتجدر الاشارة انه بتاريخ (٢٠٠١/١٠/٨) عقدت لجنة الطاعة جلستها الاولى بهذا الصدد. وفيها صرحت المحامية كوهين بادعاءات اولية تتعلق بالاجراء نفسه وذلك قبل البت في امر الطلاب بشكل عيني. ومن بين هذه الادعاءات الاولية مطالبتها بعلانية الجلسة ومجراها مما يوجب فتح ابوابها لسامعين غير متعلقين بشكل مباشر بالامر، كذلك توحيد الجلسات الى جلسة واحدة يبت فيها بأمر جميع الطلاب سوية.

وفي الجلسة الثانية التي عقدت يوم الخميس (٢٠٠١/١١/١٥)، اعلن البروفسور كوتينيل انه تقرر إدانة الطلاب الخمسة بتهمة عدم الانصياع لأوامر دوائر الجامعة كونهم تظاهروا خلافا للدستور داخل الحرم الجامعي، بند (١٠/٥) للدستور، وجاءت الادانة بعد موافقة المدعية راحيل بكرمان، باسم الجامعة، على محو (٥) بنود من لائحة الاتهام ضد الطلاب وتتعلق باثارة الشغب وتشويش سير التعليم، وهكذا بقي بند واحد موجه الى الطلاب الخمسة وهو (١٠/٥) وادعى البروفسور كوتينيل، ان الادانة جاءت بعد اعتراف الطلاب الخمسة بانتهاك هذا البند للدستور الجامعي.

في تحية الى المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي السوري

محمد نفاع يدعو الى تضافر جهود الاحزاب الشيوعية في النضال ضد الامبريالية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث الكاتب محمد نفاع، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، بتحية الى الامين العام للحزب الشيوعي السوري، يوسف فيصل، وعبره الى جميع الشيوعيين السوريين، قيادة واعضاء، باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكامل هيئاته واعضائه، بمناسبة المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي السوري، الذي بدأ أعماله يوم الثلاثاء الاخير وتستمر هذه الايام.

وتمنى نفاع في تحيته النجاح لهم في نشاطاتهم واعمال مؤتمرهم وتحقيق الاهداف الموضوعة امامهم، والدفاع عنها بقوة. ودعا نفاع الى تضافر كل جهود الاحزاب، الشيوعية والتقدمية في المنطقة، لأخذ دور اكثر مثابرة وفعالية في النضال ضد الامبريالية وسياسة الاستغلال ومن اجل السلام وقيم العدالة الاجتماعية والاشتراكية، والمساهمة اكثر لرفع دور كافة الأطر الرسمية والشعبية للجم العدوان الاسرائيلي والامريكي، وتكثيف نشاطات التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة والوصول الى السلام العادل والشامل والدائم.

وعبّر نفاع في تحيته عن التأييد للموقف السوري الثابت من اجل تحرير واستعادة الجولان السوري المحتل وتحرير بقية الارض اللبنانية في مزارع شبعا.

استمرار تشويشات العمل في عدة مرافق

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصلت الاضرابات وتشويشات العمل، أمس الخميس، في عدة مرافق عمل. فقد واصل رجال الاطفائية، اجراءاتهم النضالية وتشويشات العمل والعمل وفق انظمة السبوت، وذلك بعد فشل المفاوضات بين ممثلي المالية والاطفائية امس. واعلنت نقابة رجال الاطفائية، امس الخميس، انه اذا لم تستأنف المفاوضات معهم خلال اليوم الجمعة، فإن رجال الاطفائية سيصعدون، ابتداء من بعد غد الأحد، إجراءاتهم النضالية.

ومنذ بداية الاسبوع الجاري، بدأ رجال الاطفائية تشويش العمل، وامتنعوا خلالها عن استقبال الجمهور وعن التحقيق في اسباب الحرائق وعن التمرينات.

وتواصلت التشويشات في وزارة العمل، لليوم التاسع والثلاثين على التوالي. وتواصلت في مكاتب تسجيل الاراضي «الطابو» احتجاجا على عدم الاستجابة لمطالبهم خاصة زيادة الرواتب وتحسين ظروف وشروط العمل.

وتواصلت امس اضرابات المحاضرين من ذوي الاقدمية في الجامعات. وقال بروفسور آسا ليفشيتس، ممثل الطاقم الاكاديمي، في تصريح اعلامي، امس، انه يتوقع استئناف التعليم في الجامعات بعد غد الاحد، وذلك بعد التوصل الى صياغة نهائية للاتفاق مع وزارة المالية، حتى مساء غد السبت.

وتجدر الاشارة الى انه جرى التوصل الى صياغة مسودة اتفاق بين المحاضرين والمالية، يوم الاثنين الاخير، الا ان المجلس التنسيقي الاعلى للجامعات، رفض المصادقة عليها، واشترط ذلك استيضاح عدة بنود مبهمة وطلب إضافة عدة بنود.

المجلس العام للجنة القطرية للرؤساء يؤكد:

الاصرار على تنفيذ الاتفاقيات والقرارات الحكومية المتعلقة بالعرب في الميزانية القادمة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - التأم المجلس العام للجنة القطرية لرؤسا، السلطات المحلية العربية في اسرائيل يوم أمس الخميس في مجلس يافة الناصرة، لبحث عدد من القضايا والامور الهامة، بعدما استعرض رئيس اللجنة القطرية ورئيس مجلس محلي يافة الناصرة شوقي خطيب عدداً من التقارير الشاملة، حيث تقرر في نهاية الاجتماع ما يلي:

* الاصرار على ضرورة تنفيذ وترجمة جميع الاتفاقيات والقرارات الحكومية المتعلقة بالوسط العربي، في اطار ميزانية الدولة لعام (٢٠٠٢) والالتزام الفعال في تنفيذ الخطوات الاحتجاجية التي اقرها الطاقم المهني نحو احداث التأثير والتغيير المطلوبين على اقتراح ميزانية الدولة قبل اقرارها النهائي في الكنيست خلال الاسابيع القادمة، بحيث تسير هذه الخطوات بشكل متواز عبر المسارات المختلفة منها البرلمانية والاعلامية والقضائية والشعبية.. وفي نفس الاتجاه فان اللجنة القطرية تدعو رؤسا، السلطات المحلية العربية للمشاركة الجدية في المظاهرة الاحتجاجية التي ينظمها مركز السلطات المحلية صباح يوم الثلاثا، القادم (١١/٢٧) امام وزارة المالية في القدس..

* استنكار ورفض مجمل الظواهر العنصرية العدائية المنهجية المتصاعدة ضد الجماهير العربية وقياداتها، على المستوى الرسمي والشعبي كما تجلى مؤخراً في سن قوانين عنصرية ابرتهايدية تهدف الى المس بالتمثيل السياسي الحقيقي للجماهير العربية، كما تجسد في رفع الحصانة البرلمانية عن النائب عزمي بشارة وفي اجرا، تحقيقات وتقديم لوائح اتهام ضد ثلثي اعضا، الكنيست العرب..!؟ وجرى التأكيد على ضرورة مواجهة هذه السياسات برؤية واصرار واضحين.

* تمثيل الجماهير العربية في المدن المختلطة - المشتركة في اطار اللجنة القطرية بحيث يمثل عضو عربي واحد في البلدية من المدن المذكورة في المجلس العام للجنة القطرية وممثل واحد في اطار سكرتارية اللجنة، وذلك لاهمية تمثيل جماهيرنا العربية في المدن المختلطة في الهيئات التمثيلية والقيادية، للمشاركة في اتخاذ وتنفيذ القرارات الجماعية الهامة، على مختلف المستويات.

* اما فيما يتعلق بالقضايا التنظيمية وقرارات المؤتمر والاجتماعات السابقة المرتبطة بينا، وتطوير تنظيم اللجنة القطرية وهيئاتها ولجانها المهنية والفرعية، فقد تقرر بدء العمل على تنفيذ الخطة والرؤية التنظيمية الاستراتيجية للجنة القطرية، والتي اقرت سابقًا، واخراجها الى حيز التنفيذ بشكل عملي وتدريجي، بضمنها اقامة مكاتب دائمة وثابتة للجنة القطرية وهيئاتها في مدينة الناصرة.. ولهذه الغاية دعت اللجنة الى ضرورة التزام جميع السلطات المحلية العربية بدفع التزاماتها واشتراكاتها المالية لصندوق اللجنة القطرية في اسرع وقت ممكن.

في يوم دراسي عن التعايش

محمد بركة: بدلا من الصرف على الاستيطان لتوظف الميزانيات لتوطيد مشاريع التعايش بين الشعبين

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - استضاف المركز اليهودي العربي للسلام في «جفعات حبيبة» أمس الخميس يومًا دراسيًا تمحور حول العلاقات المتبادلة بين المنظمات الناشطة في مجال التعايش والدمقراطية والتسامح وصناديق التمويل وممثلي الجمهور.

وتوزع المشاركون في اليوم الدراسي الى مجموعات وورشات عمل تناولت بحث اهداف منتدى منظمة التعايش وصناديق التمويل والحوار بينها وبنا، شبكة تواصل مهنية.

وشارك في هذا اليوم ثلاثة أعضا، كنيست يمثلون لجنتي التربية والمالية وهم النائب الجبهوي محمد بركة وموسي راز «ميرتس» وكوليت افيتال حزب العمل.

وتحدث النائب محمد بركة عن هوية هذا اليوم الدراسي وكأنه يأتي من أجل خلق آفاق للحوار وخاصة ان هنالك عدة جمعيات تهتم بموضوع التسامح وموضوع التقارب والتعايش بين الشعبين وقال: اعتقد ان هذا الامر يجب ان يحظى ليس فقط بدعم مولين من خارج البلاد، انما يجب ان يحظى بدعم من الدولة. بشكل رسمي. ولا يعقل ان تكون الدولة في وضع تصب فيه الميزانيات على الاستيطان وعلى الحرب ولا تعطي فرصة للذين يريدون ان يقوموا بحد ادنى من العمل من أجل التعايش والتقارب بين الشعبين على أساس المساواة. من هنا أهمية هذا اليوم الدراسي كونه يعقد في الاجوا، القاتمة التي تحيط بنا.

وتحدثت النائبة كوليت افيتال رئيسة جمعية التسامح البرلمانية عن الدور الذي يجب ان تضطلع فيه الكنيست لاضفا، اجوا، من الحوار البنا، بين الكتل المختلفة خاصة مع أعضا، الكنيست العرب وأعربت افيتال عن أملها في ان تتمخض أعمال اليوم الدراسي عن لقا، مشترك في الكنيست يجمع بين المنظمات والجمعيات الناشطة في مجالات التسامح والدمقراطية من أجل ترسيخ مناخ ايجابي من الحوار المتبادل، بدل النقاش العام الذي يتميز بالتوتر والعنف الكلامي والصراخ الحاد.

بعد غد الاحد (١١/٢٥)

اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء

• بيان مشترك تصدره ست هيئات تحت عنوان: «مجتمعنا هو المسؤول» يختتم بالدعوة: كفى للقتل وللعنف •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يصادف بعد غد الاحد، الخامس والعشرون من تشرين الثاني، اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النسا،. وبهذه المناسبة اصدرت مجموعة من الجمعيات، بيانًا مشتركًا بهذه المناسبة، تحت عنوان: «مجتمعنا هو المسؤول»، جا، فيه: «مرة اخرى يطل علينا الـ (٢٥) من تشرين الثاني، اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النسا،، ونجد انفسنا نحصي قتلانا ونسجل اعداد النسا، المعرضات للعنف بجميع أشكاله، ونجد المحصلة كبيرة والثمن باهظ جداً. تسع نسا، وفتيات قُتلن منذ بداية العام الجاري، وآلاف النسا، والفتيات العربيات تعرضن للعنف، وكنا قد حذرنا في العام الماضي من خطورة الوضع واكدنا انه يتأزم من يوم لآخر، لكن اليوم لا بد من الاشارة الى انه في ظل تدهور الاوضاع السياسية في البلاد، وتفاقم البطالة وتردي الاوضاع الاقتصادية وعدم التفات أجهزة الدولة كلها الى هذه الازمات الاجتماعية الاقتصادية، فان مستنقع هذه الآفات لا بد ان يكون ارضًا خصبة لتنامي وتصاعد حالات العنف ضد النسا،».



واضاف البيان: «وفي ظل غياب اهتمام متخذي القرارات وواضعي السياسات بهذه المشكلة الاجتماعية وعدم تخصيص الميزانيات والموارد البشرية لمعالجتها، يتضح اليوم اكثر من اي وقت مضى، المسؤولية المجتمعية الجماعية لنا، من افراد وجماعات، والدور الهام الذي يجب القيام به لدر، هذا الخطر الداهم. فأين كنا مجتمعًا عربيًا أيام قتلت النسا، التسع؟ هل اتخذنا موقفًا واضحًا؟ أم تأتأنا وترددنا، جماهير وقيادة؟ إن اغماض العين عن جرائم القتل لا يجعلها تختفي. وعدم طرح موقف هو موقف بحد ذاته. وبغياب الثقة بأجهزة الدولة وبالشرطة بشكل خاص يُبقي نصف مجتمعنا، من نسا، وفتيات، عرضة للعنف وعرضة لمعاناة بسبب آفات اجتماعية يتحمل مسؤوليتها المجتمع بأكمله. واننا نستغل هذه المناسبة للمطالبة بوضع قضية العنف ضد النسا، في رأس سلم اولوياتنا الاجتماعية وطرح مبادرة تشمل كل مركبات المجتمع العربي في اسرائيل، لبنا، خطة وطنية تعالج القضية من مجمل جوانبها. واننا نطالب هيئات مجتمعنا، لجنة المتابعة العليا ولجان المتابعة للقضايا الاجتماعية والتعليم واعضا، الكنيست، قيادات الاحزاب، الجمعيات والهيئات الشعبية، بالتجند لمكافحة الظاهرة، ببرامج تثقيف ورفع الوعي وبتوفير الحماية وبالضغط على مؤسسات الدولة وبقول موقف واضح وجري،، ينبذ العنف وبشكل مثلاً يحتذى به لبنا، مجتمع مدني حضاري».

واكد موقعو البيان انه: «آن الاوان لاجتثاث الظاهرة من داخلنا. دعونا نتحمل مسؤوليتنا عن هذا الوضع القائم حتى نتمكن من النهوض بالاعبا، الوطنية الاخرى. فكفى للقتل وكفى للعنف».

ووقع على البيان: جمعية نسا، ضد العنف، وحركة النسا، الدمقراطيات، ومركز الطفولة، وكيان، وخط الطوارئ - حيفا، والزهرا، لرفع مكانة المرأة، والاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب.

وبهذه المناسبة جرت وستجري عدة فعاليات منها، محاضرات وندوات في المدارس ومظاهرة في تل ابيب.

في العام القادم

وزارة الصحة تمول اضافة (٢٠) سريراً فقط في المستشفيات العربية في الناصرة!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال الاقتصادي امين فارس، من مركز «مساواة»، ان وزارة الصحة، ستمول في العام القادم اضافة (٢٠) سريراً فقط في المستشفيات العربية في مدينة الناصرة، فيما ستمول في الوسط اليهودي اضافة (٤٣٠) سريراً جديداً.

وعرض فارس نتائج بحث اعده حول اوضاع المستشفيات، في اجتماع لجنة المالية، امس الاول الاربعا،، وتبين من البحث الذي اجراه فارس، ان وزارة الصحة بلورت خطة لتطوير وتوسيع اقسام عديدة في المستشفيات الحكومية والجماهيرية، وبُدئ في تنفيذها في عام (١٩٩٨) وسينتهي تنفيذها في العام القادم، وقد تلقت المستشفيات: «لينيادو» و«سوروكا» و«كرمل» و«مئير» و«المركز الطبي على اسم رابين» و«يوسفطال»، مبلغ (١١١) مليون شيكل في عام (٢٠٠١)، بنا، على الخطة، وفي عام (٢٠٠٠)، وهو العام الاخير للخطة، ستحصل المستشفيات الثلاثة في الناصرة، على ميزانيات هزيلة جداً. فلمستشفى الناصرة، ميزانية لتمويل (١٠) أسرة جديدة، والفرنسي (٦) أسرة و(٤) أسرة للطلياني، واقيمت هذه المستشفيات بمبادرة اديرة، قبل قيام الدولة، وهي تعاني من ضائقة مالية مستمرة، وغالبية اعمال التطوير فيها تجري من خلال تبرعات من منظمات عالمية.

واشار فارس في بيانه الى انه منذ بدء تنفيذ الخطة وحتى نهايتها سيضاف (٢٣٠٠) سرير الى المستشفيات في البلاد، منها فقط (٢٠) للمستشفيات العربية في الناصرة!!

واكد فارس انه على الرغم من التوجه بالتماسات الى «العليا» تواصل وزارة الصحة، عرقلة وتأجيل بنا، محطات ومراكز صحية للعائلة في القرى العربية المختلفة. وللسنة القادمة خصصت الوزارة اقل من مليوني شيكل لاقامة مراكز صحية في الوسط العربي!! وذلك رغم ان وفاة الاطفال العرب اكثر منها في الوسط اليهودي. ففيما تبلغ في الوسط العربي (١٤) وفاة لكل ألف نسمة، تبلغ في الوسط اليهودي (٧) وفيات لكل ألف نسمة.

وتبين ان ميزانية وزارة الصحة لسنة (٢٠٠٢) هي (١٤.٩) مليار شيكل. فيما كانت في العام الجاري (١٤.١) مليار شيكل.

انتخابات الهستدروت في (٢٠٠٢/٣/٥)

• كتلة الجبهة في بيت منتخبي الهستدروت عارضت تقديم موعد الانتخابات، بنيامين غونين انتقد بشدة اقتراحات لاجراء الانتخابات في اماكن العمل • انقسام كتلة حزب «العمل» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر بيت منتخبي الهستدروت، امس الخميس، بغالبية الاصوات، تقديم موعد الانتخابات للهستدروت، الى (٢٠٠٢/٣/٥)، بدلاً من موعدها الدستوري في (٢٠٠٢/٧/٥).

وعارض ممثلو كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تقديم موعد الانتخابات واصروا على إجرائها في موعدها الدستوري.

وتحدث النقابي الجبهوي، بنيامين غونين، رئيس كتلة الجبهة النقابية، في بيت منتخبي الهستدروت، واشار في مستهل كلمته الى «ان غالبية اعضا، الكتل في الهستدروت بما في ذلك المدير العام للهستدروت، طالبوا بتأجيل الانتخابات الى (٢٠٠٣/٦)، وقد سوغوا ذلك بالاوضاع المالية الصعبة. وحاولوا اقناعنا بأهمية ذلك. واعربنا عن استعدادنا لدراسة الاقتراح، اذا كان ذلك يحسن الاوضاع، لكننا عارضنا تقديم الموعد، والأن، اضاف غونين، خرج المارد من القمقم».

وانتقد غونين بشدة، الاقتراح، لاجرا، الانتخابات في اماكن العمل وبواسطة مغلفين، مؤكداً ان هذا الاسلوب هو وصفة مضمونة للتزويرات، وطالب باجرائها كما يجري دائمًا في القرى والمدن وفي صناديق عادية، مشيراً الى ان اجرائها في اماكن العمل، سيفسح المجال امام صاحب العمل ليكون اللجنة والحاكم والموجه للعامل، وعليه لن تكون الانتخابات حرة ودمقراطية.

وقد صوت الى جانب اقتراح اعضا، الجبهة لرفض تقديم موعد الانتخابات (٢٥) نائبًا وعارضه (٥٢) نائبًا.

وانتقد غونين في كلمته بشدة سعي الهستدروت للتوقيع مع اصحاب العمل والرأسماليين على صفقة شاملة، مؤكداً ان المتضرر الوحيد من الصفقة سيكون جمهور العاملين.

وبنا، على اقتراح بنيامين غونين، تقرر تأجيل البحث والتصويت، على اقتراح تقليص الالوية في الهستدروت، من (٢٩) لوا، اليوم، الى (٢٠) لوا،، مما سيمس كثيراً في الوسط العربي.

وشهدت الجلسة انقسامًا في كتلة حزب «العمل» في الهستدروت، وقد اقام (١٠٪) من اعضا، الكتلة كتلة جديدة اطلقوا عليها اسم «عام إحاد».

وقدم النقابي الجبهوي جميل ابو راس، تسويغات وتوضيحات معارضة كتلة الجبهة لاقتراح تغييرات في دستور الهستدروت.


الساعة: 06.40
العصافير عم بتزقزق .. بعد شوي لازم سامر يصحى
الساعة: 01.20
الماما بدها تتطمن .. لا ما أحلى هالنومة
الساعة: 20.30
سامر نام ع السبعة وبعدو نايم ..
شو حلوة الصبحية بعد نومة هنية
كلنا ندرك ان النوم الجيد في ساعات الليل يليه يوم رائع.
وبما ان النوم الهني، هام بالأخص لنمو طفلك، طوّرت
بامبرز حفاظات بيبي دراي مع طريقة الإمتصاص الأسرع.
حفاظات بيبي دراي تمتص اسرع من اي حفاظ آخر، ويبقى جلد طفلك جاف لفترة اطول.
مع بامبرز بيبي دراي، طفلك ينعم بنوم هادئ وجاف اكثر ويصحو مليء بالقوة ليبدا يوماً جديداً.
Pampers
Pampers
4 MAXI
62



أنت أيضا باستطاعتك إمتلاك بيت جديد في مركز شنلر الناصرة

حملة الخمسة نجوم

على آخر خمس شقق

ادفع 10,000$ والباقي من البنك

الدولار بـ 3,99 ش.ج بسعر ثابت حتى إستلام البيت

بدون أتعاب المحامي 0,5% من سعر البيت

ايجار البيت على حسابنا حتى الإستلام

التسليم خلال 3 أشهر

شنلر الناصرة يعني... شركة ابراهيم جبارين م.ض



مشروع جديد لشركة أ.ع. للسلام م.ض. من مجموعة

ابراهيم جبارين م.ض

04-6575384 / 6565658

www.jabarin.com



مكتب مبيعات في الموقع

052-858590

053-795138



لنشدد الكفاح لالغاء التجنيد الاجباري

ندعو جميع الرفاق والرفيقات في جميع الفروع للمشاركة في التظاهرة السياسية على شرف المؤتمر الجماهيري العام لالغاء التجنيد الاجباري عن شبابنا العرب وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٢٤ في تمام الساعة العاشرة صباحاً امام قاعة قصر الجليل في بركا

من أجل السلام العادل وضمان الحق الفلسطيني من أجل اسقاط حكومة شارون وبيرس المعادية للسلام ولحقوق العاملين من أجل حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين

دولتان للشعبين اسرائيل - فلسطين

الحزب والجبهة - منطقة عكا

جبهة سخنين - الدمقراطية

ندعو جميع أعضاء كادر الجبهة لحضور اجتماع الكادر وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢٣ الساعة السادسة والنصف مساءً في نادي اميل توما

نقاط البحث: ١. بحث العمل البلدي ٢. تقرير سكرتير الجبهة ٣. تقرير رئيس البلدية ٤. تقرير الكتلة.

يرجى اعتبار هذه الدعوة دعوة شخصية حيث لم يتم توزيع الدعوات في البيوت

حضوركم هام وضروري لاهمية الاجتماع.

باحترام

ادارة الجبهة

دعوة عامة

لنشدد الكفاح لإلغاء التجنيد الاجباري

اللجنة الشعبية لإلغاء التجنيد الاجباري عن شبابنا تدعو حضرتكم للمشاركة في المؤتمر لالغاء التجنيد الاجباري، الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٢٤ في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة قصر الجليل في بركا.

سيحضر هذا المؤتمر ويتكلم فيه العديد من الشخصيات العربية واليهودية.

• لتتجند كل القوى المتضررة من التجنيد لانجاح هذا المؤتمر الهام.

يشرفنا حضوركم ومشاركتكم الفعالة في المؤتمر.

ليتوقف حالاً قتل المدنيين

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية

لنصعد النضال الشعبي اليهودي - العربي لكنس الاحتلال

ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته

الحزب الشيوعي

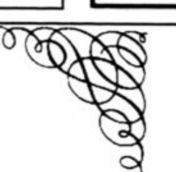
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

يدعوانكم للمشاركة في

مناوبات ايام الجمعة ضد الاحتلال

كل الجهود لاسقاط حكومة المصائب والمآسي

* الحزب الشيوعي - الجبهة: في مفرق الجبل - هجيفن الساعة الـ ٢,٣٠ ب.ظ.
* النساء بالسواد في «بيت هكرنوت» الساعة الواحدة ب.ظ.
* «سلام الآن» في مركز الكرمل الساعة الواحدة ب.ظ.



نتقدم

بأحر التهاني والتبريكات

الى جمهور زبائننا الكرام وإلى

جميع المسلمين في البلاد والعالم

بمناسبة حلول

شهر رمضان الكريم

أعاده الله على الجميع

بالخير والبركات



مدراء وموظفو الفروع

في بنك هبوعليم

בנק הפועלים

bank hapoalim

الشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

فرع الطيرة

ترقبوا!!!

خيمة رمضان الثقافية ٢٠٠١

الطيرة - المثلث - ٢٠٠١/١١/٢٩ - ٢٠٠١/١٢/٨

فن، أدب، سياسة - وموالي عمود الخيمة السوداء في الصحرا



اليوم	تشرين الثاني	رمضان	امساك	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب/افطار	عشاء
الجمعة	٢٣	٨	٤,٢٩	٤,٤٩	٦,١٢	١١,٢٥	٢,١٦	٤,٤١	٦,٠١
السبت	٢٤	٩	٤,٣٠	٤,٥٠	٦,١٢	١١,٢٥	٢,١٦	٤,٤٠	٦,٠١

الأرض والتجنيد

• بقلم: غالب سيف •

* عندما أقيمت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، كان العرب الفلسطينيون يملكون ٩٤٪ من أراضي فلسطين، واليوم ٩٣٪ من الأراضي في البلاد قطاع عام (للدولة والوكالة اليهودية)، بقي للوسط العربي من هذه الأراضي ما يقارب الـ - ٤٪ فقط، وتقليص مساحة الأراضي العربية لم تأت صدفة، ولم يشفع لنا كعرب ما جاء في وثيقة الاستقلال والتي تنص على اعطاء المساواة للجميع وبدون شروط او تمييز، ولكي يسهل على قادة اسرائيل تنفيذ مخطط الاستيلاء على أرضنا جعلوا منا: «اغيار»، «سرطان في جسم الدولة»، «قنبلة موقوتة»، «صراصير مسممة في عنق الزجاجة» وغيرها من الأوصاف العنصرية، ليس لأننا ملح الأرض وأصحابها وحجارة وديانها وإنما بنظرهم حمل ملح على قلوبهم، ولم يشفع لنا لا الوثيقة ولا غيرها.

اليوم ٢٤/١١/٢٠٠١ نعقد مؤتمرنا الهام هذا من أجل الغاء التجنيد الاجباري المفروض على شبابنا العرب الدروز، وفي نفس السياق نسأل: هل شفع لهذه الشريحة العربية الوثيقة والتجنيد الاجباري في المحافظة على أرضنا ومقدراتنا يا ترى؟ أو «حلف الدم» المزعوم او أنه شعار لاستنزاف الدم دم شبابنا فقط، أو شعارهم الفارغ المجموج «إعطاء الواجبات لتحصيل الحقوق» أو أن هذا الشعار طبق نصفه «اعطاء الواجبات..»؟ أو أنهم استغلوا التجنيد وما عمله من تشويه «لهويتنا ووجهنا الوطني»، وممارساتهم الأخرى المرادفة والتي خلقت البلبلة وساهمت في تقوية الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، سهّل على الباغين مصادرة أرضنا أكثر..

أبلغ بيان من الكلام هي الأرقام والوقائع، وأقوى الأمثلة لكشف الصورة قلبًا وقالبًا حول مجريات الأمور في قرية يانوح الجليلية ومن خلال المقارنة بين الذي كان لهذه القرية حتى عام ١٩٤٨، عام النكبة، واليوم:

سنة ١٩٤٨ كان عدد سكان القرية (٤٨٦) نسمة كانوا يملكون حوالي (١٣) الف دونم ملكًا خاصًا ما عدا المراعي، اي بمعدل (٢٧) دونمًا للفرد الواحد، واليوم بقي من هذه الأراضي الخاصة حوالي (٢٧٠٠) دونم لـ - (٣١٢٠) نسمة، اي (٠.٨٦) دونم للفرد الواحد (منها ١٢٠٠ دونم مصادرة رسميا لصالح شق شوارع نحن لسنا بحاجة لها)، أي بقي لنا حوالي (١٥٠٠) دونم بشكل «قانوني»، اي حصة الفرد الواحد تساوي (٠.٢) دونم. لذلك لم يكن غريبا ان ٩٩٪ من أهلنا في يانوح كانوا عام ١٩٤٨ فلاحين (المعدل العام في قرانا العربية كان ٨٢٪ وقرانا المعروفية ٩٢٪)، والأرقام الخيرية الصارخة التالية تقول بأنه كان للقرية في الـ - ٤٨ حوالي (٢٠) ألف رأس من الماعز والغنم، حصة الفرد الواحد منها بالمعدل حوالي ٤١ رأسًا، (٣٢) جملاً، (٩٨) بغلاً، اكثر من (٨٠) حمارا، (٥٠٠) بقرة و (٢٥) رأس خيل عدا الدواجن مثل الدجاج والاوز والحمام والنحل والزراعة الأخرى مثل الشعير والكرسنة والقمح، التبغ، الفاصوليا، اللوبيا، السمسم، الخضروات المختلفة، وغيرها من الخيرات والأشجار المثمرة.

أما اليوم لا يتجاوز عدد الأغنام والماعز الـ ٥٠٠ رأس حيث حصة الفرد بالمعدل اقل من ما سويته فخذة عبور، والبغال والجمال والخيل اختفت من القرية بالكامل ولم يبق سوى (٤) حمير صامدة في معركة البقاء مختلة التوازن هذه، أما المزروعات الأخرى فهي قليلة وشحيحة وجزء منها اختفى بالكامل، واليوم في القرية (٣) معيلين اقل من ١٪ يعيشون على الزراعة، اذن التجنيد ليس فقط لم يشفع وإنما حقق لهم جميع أهدافهم المبيتة ضدنا وخاصة أرضنا.

بالمقارنة وللتأكيد بأن النتائج أعلاه لم تكن ضربة من السماء، لنرى ما عند المستوطنات اليهودية، وعلى سبيل المثال فان حصة العرب من مياه الري في البلاد ٩٪ فقط، وفي يانوح (٤١) الف متر مكعب فقط، بينما حصة المزارع الواحد في مستوطنة زرعيت القريبة من قرية يانوح (٢١) الف متر مكعب من مياه الري، وما يحصل عليه سكان المجلس الاقليمي «معالي يوسيف» (زرعيت في منطقة نفوذه) هو (٨.٥) مليون متر مكعب مياه للري يستغلون منها فقط (٧.١) مليون متر مكعب اي عندهم احتياطي للمستقبل (١.٤) مليون متر مكعب مياه..! وأي مزارع في زرعيت يحصل على ٥٠٪ من تكاليف تطوير اي فرع زراعي عنده..!! إذن عندما تقصد الحكومة المحافظة على الأرض او اعطاء المزارع أرضا فلا ينقصها الأرض ولا المياه ولا التمويل ولا الرعاية بالنسبة لليهود فقط، بعكس ما كان في قرانا تماما، لذلك بإمكاننا الاقرار ان الضربة ليست سماوية انما صهيونية مئة بالمئة.

الجدول التالي يعطي صورة شاملة لقرانا المعروفية عن حجم المصادرة والمضايقات، وينحر نحرا بيّنا شعار «من يعطي الواجبات يحصل على الحقوق» المجوجة.

حصة العرب الدروز منها (٧٦٠٠٠) دونم وبهذا تكون حصة الفرد الواحد بالمعدل (٠.٨) دونم متوقع ان تكون (٠.٤) دونم عام ٢٠٢٠.

لكي لا يسيطر علينا الوهم بأن الفكر الصهيوني العتيق والقاضي بالاستيلاء على الأراضي العربية قد ولى أو شبع من حجم المصادرات العتيقة، فان الواقع الذي نعيشه اليوم يؤكد عكس ذلك تمامًا، وفي السياق علينا التأكد ان جميع مراعي قرانا صودرت، وهكذا تم القضاء على الثروة النباتية والحيوانية كركيزة اقتصادية الى الأبد. وطالت عمليات المصادرة الأوقاف حتى وقف نبينا شعيب عليه السلام لم ينج منها، وأما الـ (٧) آلاف دونم التي وهبها للمقام البطل العربي صلاح الدين الايوبي لم تجرؤ ولا حكومة على مصادرتها الا اسرائيل وأبقت للمقام (١.٢٥) دونم فقط..

* صودر ليركا وجولس (٢٤) بلوكًا لصالح المجلس الاقليمي مسغاف (١١) ليركا و (١٣) لجولس، والذي عدد سكانه (١٥) الف نسمة في حينه، وعنده (١٨٠) الف دونم وصودرت هذه البلوكات مع أراض أخرى، اسوة بـ (١٨) قرية عربية.

* تم سلخ (٤٠) بلوكًا من أراضي ومنطقة نفوذ شفاعمرو (٢٤ الف دونم) لصالح المجلس الاقليمي «عيمق يزرعئيل».

* تم مصادرة أراض من جولس ويركا وبناء مخازن للذخيرة عليها، ليس فقط انهم طيروا الأرض وانما جعلوا القريتين في خطر دائم من هذه المخازن ومحتوياتها ومتفجراتها الخطرة.

الجدول

الرقم	القرية	عدد السكان ١٩٤٨	عدد السكان ٢٠٠٠	اراضي السكان بالدونم بالدونمات ١٩٤٨	اراضي السكان بالدونم بالدونمات ٢٠٠٠	حصة الفرد ١٩٤٨	حصة الفرد ٢٠٠٠
١	ابوسنان	٨٢٠	٩٩٣٠	١٣٠٤٣	٢٩١٣	١٥.٩	٠.٢٩
٢	بيت جن	١٥٦٢	٨٩٧٨	٤٣٠٠٠	١٥٤٢٠	٢٧.٥	١.٧
٣	جولس	٨٢٥	٤٨٣٥	١٤٧٠٨	٣٢٥٠	١٧.٨	٠.٦٧٢
٤	حرفيش	٨٣٠	٤٦٨٣	١٦٩٠٤	٥٠٠٠	٢٠.٣	١.٠٦
٥	يانوح - جت	٦٨٦	٤٥١٥	١٨٧٤٥	٤٣٠٠	٢٧.٣	٠.٩٥
٦	يركا	١٥٠٠	١٠٩٠٤	٦٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٤٣.٣	١.٣٧
٧	كسرى - سميع	٨٧٩	٥٦٧٥	١٧٧٥٣	٧٤٠٠	٢٠.٢	١.٣
٨	المغار	٢٤٧٧	١٧١١١	٥٥٥٨٣	١٤٥٠٠	٢٢.٤	٠.٨٤
٩	ساجور	٣٨٧	٣١٣٧	٨٢٣٦	١٩٢٣	٢١.٣	٠.٦١
١٠	عسفيا	١٧٩٠	٩٢١٢	٣٢٥٤٧	٤٦٠٦	١٨.١	٠.٥
١١	البقيعة	٩٩٠	٤٥٤٦	١٤١٩٦	٢٩٥٥	١٤.٣	٠.٦٥
١٢	شفاعمرو	٣٦٣٠	٢٨٧٢٤	٨٩٦٤٦	٢٤٠٠٠	٢٤.٧	٠.٨٢
١٣	عين الأسد	٨٧	٧٣١	٥٥٠	٣٣٠	٦.٣	٠.٤٥
١٤	دالية الكرمل	٢٠٦٠	١٣٠٤٨	٣١٧٣٠	٥٨٥٠	١٥.٤	٠.٤٤
١٥	كفرياسيف	١٨٠١	٨٠٣٠	٦٧٦٣	٦٧٦٣	٣.٧	٠.٨٤
١٦	الرامة	١٦٩٠	٧٥٦٩	٢٤٥١٦	١٢٥٥٣	١٤.٥	١.٦٥
	المجموع	٢٢٠٠٥	١٤١٦٢٨	٤٥٢٩٢٠	١٢٦٧٦٣	٢٠.٦	٠.٨٩
	العرب الدروز	١٣١٧٢	٨٤٩٧٦				
	الطوائف الأخرى	٨٨٣٣	٥٦٦٥٢				

* مساحة مقبرة اليهود (٣ أنفار) في البقيعة (١٤) دونمًا ومساحة مقبرة العرب (١.٥) دونم (لأكثر من ٥ آلاف شخص).

* تم مصادرة المنطقة الصناعية تيفن من منطقة نفوذ مجلس يانوح - جت واقامة مجلس محلي صناعي لها، الوحيد من نوعه في البلاد («محظوظين»)، وتم الاعلان لاحقا عن النية لإقامة مدينة تيفن، والتي تشكل خطرا حقيقيا على أراضي كسرى - كفرسميع، يانوح - جت، دير الأسد ونحف وغيرها، وفي حينه كانت الهستدروت «نقابة العمال العامة في البلاد» السباقة لنقل التيفن من منطقة نفوذ «مجلس عمال مركز الجليل» العربي الدرزي الى منطقة نفوذ «مجلس عمال معلوت»!! كلهم في الهوا (هوا أرضنا) سوا.

* معظم قرانا بدون مشاريع مجار، لما للأمر من علاقة في قضايا الأرض.

* يبلغ عدد البيوت المهددة بالهدم في قرانا أكثر من ٢٦٥٠ بيتًا (من اصل ٩٥٠٠) بسبب قوانين الحدائق العمومية والمحميات الطبيعية وأمور أخرى لها علاقة بمصادرة الأراضي.

* قريتا عسفيا والدالية ما زالتا تعانيان من الخنق بسبب حديقة الكرمل القومية.

* قرى أبوسنان ويركا ويانوح - جت في أزمة حقيقية من مخطط كليل والذي يهدف الى الاستيلاء على ٥٨٢٧ دونمًا، جزء كبير منها ملك هذه القرى.

* قريتا يانوح وجت تعانيان الأمرين من مخطط شارع التفافي تيفن، شارع تيفن - جت، مستوطنة جيتا، مستوطنة المجنونة ومستوطنة تلة سلامه غير القانونيات حسب القانون الاسرائيلي، لأن المشاريع الاستيطانية هذه تهدد أكثر من نصف منطقة نفوذ المجلس (٣٢ ألف دونم).

* قرية ساجور، رغم كثرة الضباط فيها، تعاني من قرار ضم (٤٠٠) دونم شمال شارع عكا - صفد لصالح بلدية كرميئيل الغنية، تشكيل هذه الـ (٤٠٠) دونم الاحتياطي الوحيد لتطور هذه القرية الفقيرة..!!

* قرى بيت جن، حرفيش، البقيعة وعين الأسد تعاني الأمرين من أنظمة محمية ميرون وممنوعاتها التي تشمل (٢٩٩) ممنوعًا، منها منع تغيير مكان سلحة العصفور أو روث الضباع اجلكم..!

* ما زالت حتى اليوم أحياء سكنية من قرية المغار واقعة خارج منطقة نفوذ المجلس (حي الخابة وغيره).

* حصة المياه للزراعة للوسط العربي تساوي ١٪ من مجمل ما للعرب من أراض زراعية وعند اليهود ٥٠٪ من أراضيهم مروية، والقرى العربية الدرزية أكثر المتضررين من هذا الغبن وهذا غيض من فيض.

الخلاصة

١ - نعقد مؤتمرنا هذا لنؤكد من جديد أن مطالبة لجنة المبادرة العربية الدرزية بأن توقف حكومات اسرائيل مصادرة أراضينا وأن ترجع ما صودر منها كان وما زال وسيبقى مطلبًا عادلاً ومطلب الساعة، لما للأمر من مكاسب مادية وغيرها خسّرنا اياها التجنيد وسياسة اسياده وزلمه.

٢ - نؤكد في هذا السياق بأن مصادرة أرضنا لأنها عربية فلسطينية، وفرية «حلف الدم» لم تشفع لا لنا ولا لأرضنا.

٣ - نتيجة للمصادرة اصبح مصدر رزقنا في خبر كان، وحول معيلي عائلاتنا الى العمل وغالبيتهم في العمل غير المربح مثل الحراسة والنظافة، حيث عدد العاملين في قرانا اليوم يعادل الـ ٩٢٪ من قوة العمل و ٢٪ فقط يعملون في الزراعة ولما للأمر من خسارة فادحة.

٤ - مزروعات اهالينا المغذية والصحية والطبيعية والمربحة من: الحنطة، الشعير، العدس، الكرسنة، الفول، الحمص، الذرة، السمسم، الزيتون، البطيخ، التين، اللوز، الجميز، البطاطا، القرنبيط، الملفوف، الثوم، الفاصوليا، اللوبيا، الخيار، الباذنجان، البندورة، المشمش، القرع (اليقطين)، البرقوق، الخوخ، التفاح، الكمثرى، الميس، السماق، التبغ، التوت، الموز، الرمان، الصبر، دوار الشمس، قصب السكر، الخروب، الفحم (السنديان) الريحان، الفيجن، الميرامية (الجعساس) والزعتر (محرم) وغيرها، اصبحت إما معدومة وإما قليلة جدا وقسم كبير منها ممنوع أن نزرعها مثل البطاطا وغيرها ولم يشفع لنا المثل القاضي بأن العقل السليم في الجسم السليم.

٥ - وأما الحيوانات والطيور والحشرات التي ربيناها وأفادتنا مثل الخيل، البغال، الحمير، البقر، الجاموس، الغنم، الماعز، الطيور الداجنة (الدجاج، الاوز، والحمام) والنحل، إما قرضت أو بقي منها القليل.

٦ - قوانين مصادرة الأرض، قانون الغائبين، الاستيلاء على أملاك الأوقاف الاسلامية (وقف سبلان والنبي شعيب)، الاستيلاء على الأراضي بحجة الأمن والحاجات العسكرية (الخيط)، عملية التسوية الكبرى، تهويد الجليل وغيرها من القوانين، استعملت ضد أرضنا اسوة بباقي اراضي ابناء شعبنا، لا بل بأكثر شراسة حيث استعملوا اسلوبهم الخبيث للتعكز على الفرع المقطوع من الشجرة بسبب التجنيد لكي يحكموا المصادرة المريرة هذه من خلال التعكز على التجنيد والاستفراد الناتج عنه.

٧ - وثيقة كينغ، وثيقة جاد يعقوبي، مخطط تاما ٣٥، المخطط المنطقي تمام ٢ - تصليح رقم ٩، كلها تشير وتؤكد استمرار نفس السياسة وبشكل «أدهى» و «أذكى» من المصادرات السابقة. ولأن هذه الوثائق والمخططات مستمرة في وضع أرضنا هدفًا لتطييرها منا وتطويرها لليهود.

٨ - عام ١٩٩٨ كان حجم الانتاج الزراعي في اسرائيل (١٣.٤) مليار شيكل (ما يساوي ٣.٢ مليار دولار)، حسب نسبة السكان كان المفروض ان يكون حجم الزراعة العربية (٥٧٤) مليون دولار والعربية الدرزية (٥٧.٤) مليون دولار.. الا ان الواقع يؤكد بأن انتاجنا الزراعي لا يتجاوز بالكاد المليون دولار.. حرمونا البيض العربي والله.

٩ - هذه السياسة الهادفة جعلتنا ننسى كل أدواتنا الزراعية: الشاعوب، المذراة، البلانة، الكريك، المجرفة، المشط، لوح الدراس، العقفة، النير، الكدانة، الرياح، الميزان، الكمامات، الشباقات، القمشة، المساس، العود.. الزغت وغيرها، لا بل لننسى اننا كنا فلاحين وأكثر ما أسهم في هذا المشروع النسياني هو التجنيد الاجباري المفروض.

١٠ - فقدان الأرض جعل شبابنا وخاصة الأزواج الشابة في أزمة سكن حقيقية، حيث قلة الأرض وصل ثمن الدونم الواحد في بعض المواقع الى أكثر من (٣٠٠) الف دولار، معاش (٣٠٠) شهر لعامل عادي، اي ما يساوي (٢٥) عام عمل، بينما الشاب اليهودي بوظف (١٣) عامًا لشراء بيت عادي له والعربي (٢٠) عامًا، اي شبابنا يحتاجون الى (٤٥) عاما لشراء الأرض والبيت.

هذا الواقع يؤكد بأن مصادرة الأرض العربية، وسياسة التمييز ومصادرة الهوية العربية والتدخل في الشؤون الدينية وفرض التجنيد الاجباري، إنما هي سياسة فظيعة ومرفوضة، وما قرارات الحكومات الاسرائيلية بالمساواة في ١٩٦٧، ١٩٨٧ و ٢٠٠١ سوى ذر الرماد في العيون، واعتصام الرؤساء العرب الدروز في خيمة النضال في القدس في هذه الأيام يؤكد ذلك، والسبيل الوحيد أمام حكومات اسرائيل لتعديل مظالمهم هذه هو وقف عمليات المصادرة الساخنة، وإرجاع ما صودر من اراضينا وتحويل هذه الأراضي لتكون ركيزة اقتصادية لشبابنا ومعيلينا كما كان في السابق. ومؤتمرنا هذا يؤكد من جديد هذه المطالبة العادلة ولا يضيع حق وراءه مطالب.

(يانوح)

• غالب سيف، عضو سكرتارية لجنة المبادرة العربية الدرزية.

خبراء مختصون مهنيون يؤكدون حدوث تلاعب وتزوير في انتخابات الهيئة الارثوذكسية في الناصرة

• تقديم دعوى للمحكمة لإلغاء النتائج • خبير في علم الاحصاء والامكانيات: امكانية صدور مثل هذه النتائج، وفقا للمعطيات القائمة ولورود كميات كبيرة في «البلوكات» المتتالية، هي اقل بـ (٦٥) مرة من امكانية فوز شخص واحد في الجائزة الاولى في «السبورتوتو» اسبوعياً! • خبيرة في الخطوط: تزوير توقيع رئيس لجنة الانتخابات على محضر جلسة إبادة الاوراق والمغلفات! •

الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تقدمت مجموعة «الوحدة والاصلاح والتغيير» التي خاضت انتخابات مجلس الطائفة العربية الارثوذكسية في الناصرة، بدعوى الى المحكمة المركزية في الناصرة، طلبوا فيها الغاء نتائج الانتخابات بسبب تراكم أدلة باتوا يملكونها، تدعم شكوكهم الاولية حول التلاعب في عملية الاقتراع وفرز الاصوات.

ومن اجل دعم الادلة التي قدموها بهذا الصدد الى قاضي المحكمة، ابراهام ابراهام، والتي تدل على حدوث تلاعب وخروقات في اوراق الاقتراع، قام المدّعون بإرفاق تقارير من خبراء مختصين مهنيين الى لائحة الدعوى اكدت استحالة صدور مثل هذه النتائج دون قيام ايد خفية بالتلاعب في اوراق الاقتراع، بما في ذلك استبدال اوراق!!

وقال البروفسور يشاي فايسمان، المحاضر في التخنيون، الخبير في علم الاحصاء والامكانيات، في تقريره المرفق الى المحكمة، ان امكانية صدور مثل هذه النتائج، وفقا للمعطيات داخل اسطوانات الكمبيوتر، والتي اشارت الى ورود كميات هائلة من «البلوكات» المتتالية (اوراق التصويت الجماعي) لصالح المدعى عليهم، وهم المجموعة التي كانت تقود المجلس في الدورة السابقة – ان امكانية حدوث ذلك اقل بـ (٦٥) مرة من امكانية فوز شخص واحد في الجائزة الاولى في «السبورتوتو» اسبوعًا بعد اسبوع!؟ وأضاف ان الامكانية الوحيدة لصدور مثل هذه النتائج تكون فقط من خلال قيام ايد خفية بوضع كمية كبيرة من اوراق الاقتراع داخل الصندوق دون ان يكون لديهم الوقت الكافي لخلطها مع باقي الاوراق داخل الصندوق. ذلك ان الاوراق المقصودة جاءت وفقا لمعطيات اسطوانة الكمبيوتر بالمئات وبشكل متتال، دون ان تكون للمجموعة المقابلة اية ورقة تصويت بين الاوراق المذكورة، وهذه امكانية يؤكد الخبير استحالتها بشدة.

ويشير الا ان الخبير المذكور وجد هذه الظاهرة في صندوقين فقط، الامر الذي يعكس عملية تلاعب فيهما، خاصة وان نتائج بقية الصناديق، وفقًا لتوازن القوى الانتخابي (وحتى حسب النتائج غير الحقيقية التي تم الاعلان عنها)، تنفي بشكل قاطع امكانية حدوث هذه الظاهرة بشكل طبيعي او تلقائي وعشوائي، إنما بشكل مخطط ومبرمج له مسبقا، مما يثبت حدوث تلاعب، حسب ما قاله الخبير.

وفي تقرير آخر تم تقديمه الى قاضي المحكمة، من قبل خبيرة الخطوط المختصة، تمار كبيري، جرى الكشف عن وجود تزوير مثبت في توقيع رئيس لجنة الانتخابات على بروتوكول من تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠١، وهو بروتوكول جلسة لجنة الانتخابات، التي جرى فيها اتخاذ قرار بشأن إبادة اوراق الاقتراع، حيث اكدت ان التوقيع المذكور هو مزور وليس توقيع رئيس لجنة الانتخابات، وذلك بعد المقارنة مع عدة تواقيع له على محاضر اخرى للجنة الانتخابات.

وكان البروتوكول المذكور قد اعد في اعقاب جلسة للجنة الانتخابات، حسب ما جاء فيه، تقرر خلالها اباد اوراق الاقتراع بعد أقل من ثلاثة ايام من وصول رسالة من قبل المحامي عزمي عودة يطلب فيها باسم موكليه حفظ الاوراق بمكان آمن، مشيرا الى انه يعد، حاليا استئنافا على نتائج الانتخابات لوجود شكوك في صحة النتائج. ويشار ايضا الى ان محامي المدعى عليهم قال خلال القضية الاولى التي قدمت الى المحكمة، قبل اقل من شهر، ان اوراق ومغلفات الانتخابات جرى ابادتها واتلافها، وفجأة ظهر البروتوكول المذكور في اعقاب تلك الجلسة بعد ان امر القاضي بتسليم المدعين نسخًا عن كل الوثائق والمستندات التي ما زالت متوفرة والمتعلقة بالانتخابات.

هذا وقد عقدت جلسة في المحكمة المركزية بحضور محامي الطرفين، يوم الاثنين الماضي ١٩/١١/٢٠٠١، قرر فيها القاضي ابراهام ابراهام تعيين يوم ٩/١٢/٢٠٠١ القادم، لسماع الدعوى، مشيرا الى انه بسبب اهمية الموضوع وضرورة البت بسرعة، فإنه لن يسمح بأية محاولة للمماطلة والتأجيل في الموضوع، حيث اعطى محامي المجموعة المسيطرة على المجلس الايام المتبقية لعقد الجلسة بهدف تحضير رد على الادعاءات الواردة في الدعوى.

اطلاق رصاص على شاب في عكا والقاء قنبلة على بيت في جديدة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – من فوزي شعبان – أطلق عدد من الشباب، مساء أمس الاول الاربعاء، الرصاص على سليم رباعي من عكا القديمة، عندما كان يجلس في أحد المقاهي وأصابوه بجروح ولاذوا بالفرار!!

وقال مدير شرطة عكا، شلومو غولان، لمراسلنا، ان الشرطة باشرت التحقيق، واعتقلت أمس الخميس، شابين للاشتباه بالمشاركة في الحادث الذي جاء على خلفية تصفية حسابات كما يبدو ونقل الى المستشفى للعلاج.

وعلى الصعيد ذاته، قال غولان ان قنبلة يدوية قذفت مساء أمس الاول الاربعاء، على بيت في قرية جديدة، انفجرت والحقت الاضرار بمحتوياته ولحسن الحظ لم يصب احد من أهالي البيت، وباشرت الشرطة أعمال التحقيق والتحري وحتى مساء أمس الخميس لم تعتقل أحداً.

في لقاء احتفالي في حيفا

شركة قبرصية والبنك العربي تبرعا لدعم الجامعيين العرب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في لقاء احتفالي أقيم مساء أمس الاول، في قاعة فندق مريديان في حيفا، رعته شركة «سيباركوا» القبرصية، أعلن مدير عام الشركة كريستوس كريستو، عن تبرع الشركة بمبلغ (٢٥)الف شيكل، لدعم «مشروع المنح» للطلاب الجامعيين العرب الذي تقيمه «جمعية الاصدقاء العرب لصندوق حيفا».

وشارك في اللقاء الاحتفالي زهاء مئتين من أعضاء وداعمي جمعية الاصدقاء العرب لصندوق حيفا، ورئيس وأعضاء بلدية حيفا، وأعضاء الصندوق، من قضاة ومحامين ومهندسين وأطباء ومحاضرين في الجامعات وأكاديميين ومقاولين.

وبالاضافة الى تبرع الشركة القبرصية، تبرع البنك العربي، بمبلغ خمسة آلاف شيكل، وتحدث رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع.

وقال نائب مدير عام بلدية حيفا، لتطوير الوسط العربي وسكرتير جمعية الاصدقاء العرب، د. حاتم خوري، أمس الخميس، لـ«الاتحاد»، رداً على سؤال، ان جمعية الاصدقاء لصندوق حيفا، تأسست قبل ثماني سنوات، وتضم اليوم (٥٠) عضوا ومنذ اقامتها، أقامت مشروع المنح، يمول من متبرعين عرب وأعضاء الجمعية وبلدية حيفا وقدم الصندوق منذ اقامته (٦٥٠) منحة جامعية للطلاب العرب بلغت قيمتها الاجمالية (١.٣) مليون شيكل، وجرى تجنيد المبلغ من تبرعات أعضاء الجمعية ومن تبرعات من خارج البلاد، ومن تبرعات جمعتها بلدية حيفا ورئيسها.

نشاطات منوعة في المغار ضد المخدرات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «المخدرات على عتبة بيتك» و«للجسم لا توجد قطع غيار»، تحت هذين الشعارين تتواصل فعاليات مكافحة المخدرات في مدرسة المغار الشاملة «ب» بالتعاون مع قسم مكافحة المخدرات. وافتتحت الفعاليات بيوم حافل، تحدث فيه مدير المدرسة الاعدادية، عفيف عرايده، وزهر الدين سعد، منسق شؤون مكافحة المخدرات، عن آفة المخدرات واخطارها وحذرا منها، وتحدثت باسم الطلاب، الطالبة أسنات عرايده، وقُدمت محاضرات عن آفة المخدرات ومعارض وشعارات ضد المخدرات، أعدها الطلاب أنفسهم باشراف مستشارة المدرسة الأنسة نسرين خلايلة.

وستقوم مجموعة من الطلاب، جرى تحضير أعضائها جيداً بتقديم محاضرات وفعاليات لزملائهم الطلاب ضمن مشروع مرشدي الاتراب، وستعرض افلام ومسرحيات والأهالي والطلاب ضد المخدرات.

دمقراطية نائب «يكافح» سياسة كم الافواه!!

الطالب يسأل: كيف تفسر تماثلك مع النظام السوري...؟ عزمي بشارة يجيب: «كل هوا»

• اخلاقيات النائب عزمي رشحت أمام جمهور غفير من طلبة الجامعة العبرية في القدس • جبهة الطلاب العرب أصدرت بيانا توضيحيا • جماعة التجمع في الجامعة تصدر بيانا يشوه الحقائق ويزج باسماء لا شأن لها بما حصل.. ويستدعون الشرطة ضد الطلاب الجبهويين •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في يوم الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠١ اقيمت بمبادرة لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس ندوة سياسية تضامنية مع أعضاء الكنيست العرب واحتجاجًا على الهجمة الموجهة ضدهم وضد الجماهير العربية بشكل عام.

وكانت هذه الندوة بمثابة خطوة اولى من أجل تجنيد الطلاب العرب عامة والقوى الدمقراطية اليهودية حيث شارك في التحضير لهذه الندوة نشيطون من حركة «تعايش» السلامية التقدمية. وبالفعل كان الحضور في هذه الندوة حضوراً مشرفًا، اذ قارب عدد الحاضرين الـ ٤٠٠ طالبة وطالب من عرب ويهود، جاؤوا متضامنين مع أعضاء الكنيست وقد شارك في هذه الندوة بدعوة من لجنة الطلاب العرب (التي ترأسها جبهة الطلاب العرب) كل من: عضو الكنيست محمد بركة، وعضو الكنيست عزمي بشارة وعضو الكنيست طلب الصانع والمحاضر من الجامعة العبرية يرون ازراحي والمحاضر من جامعة تل أبيب چادي الغازي.

وكانت لجنة الطلاب العرب حريصة من خلال دعوتها لثلاثة أعضاء الكنيست على وحدة الصف الوطني بحيث تضمن تمثيلا للقوائم الثلاث التي خاضت الانتخابات في الكنيست، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الدمقراطي والقائمة العربية الموحدة.

بعد ان ألقى كل من المدعوين كلمته على مسامع الجمهور أعطيت الفرصة للجمهور لطرح الاسئلة.

ووجه احد الطلاب سؤالاً الى عضو الكنيست د. عزمي بشارة حول طبيعة زياراته الى سوريا ومدى تماثله مع النظام السوري، وكيف تتوافق هذه العلاقة مع الطرح الدمقراطي – الليبرالي للدكتور عزمي بشارة، فما كان من عضو الكنيست بشارة الا وان خرج عن طوره لطرح مثل هذا السؤال، وقام باسكات الطالب بعبارة لا يجب ان تصدر عن قيادي وعن ممثل لجزء من الجماهير العربية، حيث قال عضو الكنيست بشارة للطالب وأمام ما يقارب ٤٠٠ طالب (كل هوا) أي أغلق فمك.

هذه الكلمة كانت بمثابة ضوء أخضر لاعضاء كادر التجمع بان يبدأوا بالصراخ والرد بالفاظ نابية خاصة من عضو الكادر (احمد طاطور).

واستمر هذا الصراخ والجدال أيضًا بعد الندوة حيث استمر اعضاء التجمع بالصراخ ويتلفظ الالقاب النابية على نشيطي الجبهة وغيرهم.

ثم كان هناك تصادم بين اعضاء الكادرين، فما كان من أعضاء التجمع وقيادته الا ان استدعوا الشرطة مدعين ان طلابًا جبهويين ضربوا عضو الكادر التجمعي احمد طاطور الذي يعتبر الحارس الشخصي للنائب بشارة.

ومن الجدير بالذكر ان الطالب احمد طاطور كان متورطًا اكثر من مرة في مشاكل وفي شجارات مع طلاب مختلفين وحتى طلاب لا ينتمون لاي حزب وهو موجود تحت التحذير من قبل الجامعة بسبب المشاكل المتتالية التي يقوم بها.

وكانت لجنة الطلاب العرب ورئيسها بسيم عصفور قد تدخلت من أجل اسقاط دعوى من قبل أحد الطلاب ضد طاطور في وقت سابق.

وعلى الرغم من محاولة الجبهة والمخلصين من احتواء الموقف وعدم ادخال الشرطة وفتح الباب امامها للتدخل في شؤون الطلاب العرب الا ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشل وكان الرد من قبل التجمع «ليأخذ القانون مجراه»!.

ثم قام التجمع الطلابي في الجامعة باصدار منشور للطلاب هاجم من خلاله الجبهة وقيادتها ووصف قيادات جبهوية داخل الجامعة بالزعرنة عملاً على تلطيخ سمعة قيادات وكوادر جبهوية يشهد لها كل الطلاب بدماثة الخلق وبالعمل الجاد من أجل الطلاب.

وكان بارزاً محاولة زج اسماء قيادات قطرية جبهوية من اجل تلطيخ اسمائها. مثل ذكر الاسم الثلاثي لسكرتير جبهة الطلاب العرب – عبد توفيق كناعنة ومجد ناظم بدر في الوقت الذي ذكرت بقية الاسماء من خلال الاسم الثاني وليس الثلاثي، وزيادة بالتشهير وتلطيخ السمعة الطيبة لهؤلاء الشباب ولقياديي الجبهة

بعد كل هذه الحقائق والتي ستتبعها فان جبهة الطلاب في الجامعة العبرية تشجب وتستنكر كل استعمال للعنف ان كان كلاميًا او جسديًا من قبل كل الاطراف، وتطالب النائب عزمي بشارة بالاعتذار للطالب سائل السؤال فليس بهذه الطريقة نعطي لجماهيرنا مثالاً على الدمقراطية. وتدعو التجمع الطلابي الى الاعتذار عن تلطيخ سمعة الطلاب المذكورة اسماؤهم في البيان التهجمي وندعو التجمع الطلابي الى الاعتذار عن تلطيخ سمعة قياديين قطريين للجبهة



* كانت «طالبان»، وما زالت النموذج الحضاري للدولة الاسلامية، حسب الفكر الاصولي المسلم، وهي النموذج الذي يحتذى او الأمل الذي تنشده الحركات الاسلامية في كل الدول الاسلامية.

ودليل ذلك، ان فكر هذه الحركات، دونه رجالها في عشرات الكتب، وكل من يرغب ادراك الحقيقة، ليس عليه من جهد سوى اقتناء هذه الكتب ودراستها، وستنجلي الحقيقة امامه، بأن «طالبان» ليست الا التجسيد الصادق للدولة الاسلامية التي يقاتل الاسلاميون من أجل اقامتها. والمجتمع الاسلامي على الطريقة الاصولية، هو المجتمع الافغاني تحت حكم طالبان والذي وان كانت مأساته معروفة من قبل، لكن الحرب كشفت الظلام الذي ساد افغانستان تحت حكم أمير المؤمنين الملا محمد عمر.



لقد كان الناس رهائن في قبضة «طالبان» تتحكم بلباسهم وطعامهم وأبصارهم واسماعهم وألسنتهم وعقولهم، لقد دخلت الدولة الأصولية حياة المواطن الأفغاني بكل التفاصيل، لم تترك له مساحة حرة يقرر فيها لنفسه ولو شيئًا واحداً. بمعنى انها صادرت الانسان عقلاً وجسداً وروحًا - لقد عاشت افغانستان خمس سنوات كدولة الأشد ظلامية في تاريخ البشرية.

وكما ذكرت آنفًا، لا أجد فارقًا واحداً بين النظام الزائل في أفغانستان، والنظام الذي تعدنا به الحركات الاسلامية في مختلف البلاد العربية، لن تكون جزائر المستقبل الا نسخة افغانية، ان سادتها الأصولية، ولن تكون مصر الا دولة اشباح في ظل الدولة المصرية الاسلامية الآتية. وكل مراقب لهذا العالم العربي، يشعر بتشاؤم شديد اذا كان يرغب في نهضة العرب، ويشعر بفرح عظيم ان كان معاديًا للأمة العربية، لأن ارهاب الأنظمة العربية نحو شعوبها، يقذف بها الى أحضان اسوأ بديل ممكن، فيصيب الأمة العربية ما أصاب الذي هرب من المطر فاحتمى منه تحت «المزراب».

أنظمة الارهاب العربية، تتكئ على الدين حتى تحسن صورتها امام المواطن، وتتكئ على مخابرات وأجهزة أمن وظيفتها محو الصفات الانسانية عند المواطنين. وظيفتها اغلاق ملف الكرامة الشخصية في ضمير المواطن، وتحويله الى مخلوق يعتبر كل جرائم النظام عطايا الله لعباده الطائعين.

في ظل ارهاب الدولة السافر لا يتمنى المواطن الا زوال هذه «النعمة» ومن المستحيل اقناع الشعب بأن هذا النظام الذي يحكمه ويحتقر انسانيته هو افضل الف مرة من البديل الواقف بالدور لامتطاء ظهره.

ويصيب هذا الشعب ما يصيب كثيرين من الأبرياء الذين لا يصمدون في غرفة التحقيق والتعذيب، فيعترفون بجرائم لم يرتكبوها للتخلص من عذاب الحاضر، ويوقعون على اعترافات قد تقودهم الى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، او الى حبل المشنقة.

ولو فرضنا ان الشعب لا ينتظر حياة افضل تحت حكم الأصوليين، لكنه يأمل بأن يتمكن من تفريغ كرهه للغرب، وإظهاره عبر الاذاعة والمنابر والتلفزيون، لأن هذه الحركات التي تعيش في أحضان الغرب، تؤكد في خطابها للناس بأنها ستقاومه وتكنسه من بلادها. بعكس الأنظمة الحالية التي تحني هامتها كلما حملت الرياح الغربية خطاب تأنيب او وعيد.

ولو انتبهنا الى الواقع بعيداً عن التصريحات الغوغائية، لوجدنا ان الذين يحبون الآخرة، يحثون على الجهاد، يكفرون بالحياة الدنيا، ويعتبرونها زائلة لا تساوي شيئًا.. نرى هؤلاء يفرون من الجهاد، يخشون الآخرة الى حدود الرعب. ويتمسكون بالحياة الى آخر لحظة.

لقد دعا امير المؤمنين الملا محمد عمر الى جهاد ضد أمريكا وحلفائها، ثم راح الملا مع مجاهديه يفرون من مكان الى مكان هربًا من الجهاد والاستشهاد، فاذا كانت طالبان على قناعة دينية كما بثت في حديثها.. فكيف تسلم المجتمع الاسلامي لأعداء الله بغير قتال؟! ولو كانت حركة «طالبان» على قناعة بطريقها ورغبتها في الاستشهاد لأظهرت قتالاً ضاريًا عند أول خط دفاع أمام زحف تحالف الشمال المدعوم بمقاتلين غربيين. ولو فعلت ذلك، لانقلبت كل موازين الحرب.. لو قاتل «طالبان» دفاعًا عن الأرض التي اعتقدوا ان الله يرغب بهم حكاما لها، لو استشهدوا للحفاظ على حضارتهم الدينية التي حكموا باسمها. لو احبوا الموت كما يزعمون، لما تجرأت قوة في الأرض على استمرار منازلتهم على الأرض.

ونفس الذي تقدم، يمكن أن نتعامل معه بكل ما يحدث في المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية، تلك المنطقة التي اصبح اسمها مرادفًا لكلمة «توغل» - تقول الأخبار: توغل الجيش الاسرائيلي كيلومتراً في قطاع غزة، وتوغل مئة متر في رام الله، وكذا في جنين.. واصبحت للجيش الاسرائيلي حرية التوغل في المدن الفلسطينية، كحرية التوغل في المدن الاسرائيلية.. يتوغل هناك، يتبختر الجنود في المدن والقرى الفلسطينية، يقيم في اي بيت يشاء، يقتل من يشاء، يعتقل من يشاء، ويغادر متى يشاء.. كل هذا في ظل تهديدات الأصولية الاسلامية هناك بعمليات استشهادية.. وكأن الاستشهاد على عتبة الدار أمام المحتلين لا يؤدي الى الجنة، وفقط الاستشهاد بأجساد الآخرين وقتل كذا من النساء والأطفال يمنح نعيم الأخرة..

ان حرية الحركة شبه المطلقة للجيش الاسرائيلي في المدن والقرى الفلسطينية، تفضح ذلك الخطاب «الحربجي» الذي تبثه الأصولية بأن الانتفاضة ليست وسيلة لاقامة الدولة الفلسطينية، بل الانتفاضة، هي الهدف، انها تحث الناس على القتال.. تستثمر الحقد على السلوك الاسرائيلي، تجند الشباب الذي يكره عنجهية المحتلين، ليس من أجل مقاومة الاحتلال - بل من أجل استفزازه وشحنه بعدوانية اشد واقسى.. وكل ذلك، لاسقاط النظام القائم، وغير القادر على حماية الناس، حتى يتسنى لهذه القوى الاستيلاء على السلطة.

لقد فوجئ الجيش الاسرائيلي في توغلاته من شيء واحد فقط، فوجئ من عدم وجود مقاومة الا مقاومة قوات السلطة الفلسطينية، وفوجئ تحالف الشمال الأفغاني والغرب من السرعة الفائقة في الحرب البرية.. لماذا؟ لأن القيادات الأصولية لا تطمع بجهاد ينقلها الى الجنة بل تعمل من أجل جهاد ينقلها الى السلطة.. وفي حالة الحرب، تخشى القيادات ان تفرّ بغير حماية.. لذلك تفر مع أكبر عدد من الجنود لحمايتها في فرارها خشية الاستشهاد.

لقد كشف الحاضر والواقع ان الأصولية الدينية معادية لتطور المجتمعات. ولا هدف لها الا ان تكون هي الحاكمة، لكنها، حين تستلم، السلطة، تصبح عاجزة تمامًا عن التقدم الى الأمام، لأن فلسفتها في بناء المجتمع محكومة حسب تفسيرات دينية تاريخية لأكثر رجال الدين عداء للحياة الدنيا.. هذه الحركات، تنتقي النصوص والتفسيرات الأكثر عسرا وقسوة وكبتا للناس، وتجمعها في نظام دولة لا يعرف الا اللون الاسود، والغريب في الأمر، ان هذه الحركات تختبئ او تفر حين تقف وجها لوجه أمام العدو الحقيقي للشعب.. ولا «تستأسد» الا ضد شعبها - وهل كان بامكان صلاح الدين الأيوبي طرد الفرنجة من بلاد العرب لولا ان هزم الأصوليين في دياره اولاً.. ونظفها من «الحشاشين» الذين هم أصولية اليوم؟!! وطاردهم من وكر الى وكر حتى قضى على الأصولية التي عملت لاسقاطه وتكفيره للاستيلاء على السلطة.

ان التاريخ الاسلامي يثبت ان الاصولية كانت وما زالت، وستبقى طريقة حكم سوداء، وسيدة حكم حمراء، ولما يحين ميقات الدفاع عن منهجهم، فهم الجبناء.. والأصولية في كل مكان.. شجاعة على أهلها، لكنها كالأرنب في مواجهة الأعداء. ولا تقاوم بذاتها، لكنها تستخدم الآخرين ليحاربوا ويموتوا..

وأقول كرجل يراقب التاريخ والأحداث، ويقدم للناس تقريرا موضوعيًا، اقول: ان المستمع للأحداث والأقوال كان مشفقًا على الجنود الذين سينزلون الأرض في أفغانستان او أرض السلطة الفلسطينية.. لأن المقاومة الأصولية ستجعل الجنود شواء، او مصلا ضد الجوع.

لكن، هربوا، لا جهاد، لا استشهاد.. هربوا من الآخرة، هربوا من الموت.. هربوا من لقاء الله.. هربوا من نفس الإله الذي أرسلوا اليه استشهاديين.. ويخشون الاستشهاد الآن ولقاء نفس الإله..

نعم، ان الأنظمة العربية كلها بغير استثناء، كلها أنظمة ارهاب.. والبديل لها، اسوأ منها بكثير.. لماذا؟ لأن ارهاب الدولة وخطر البديل يفرغان البلاد العربية من قيادات علمانية، وأدمغة علمية.

ولا أعرف عن امكانيات عديدة تؤدي الى وقوف العرب في المحطة المناسبة للانتقال الى هذا العصر.. لأن رجال النظام الارهابي احتلوا كل المقاعد.. ورجال الجماعة الاصولية يقفون بالانتظار.

أما رجال النظام، فقد تدربوا على معرفة المسافرين. فلا يسافر في قطار التقدم الا الذين لا يرغبون في التقدم.. ورجال الأصولية الدينية، يقفون كالحراس لتفجير كل قطار تقدم يصعد اليه مشبوه النوايا بالتقدم.

وأمة العرب، وكذلك الشعوب الاسلامية تحسب ان الله خلق النظام السائد بكل بؤسه، وخلق الأصولية بكل سوادها، والأمة كلها لا ترغب في البحث عن طريق مخلصها من أنظمة الارهاب، وينجيها من خطر الأصولية، لماذا؟ لأن عقلاء العرب، يهربون من ارض العرب.. فهل يعود عقلاء العرب الى أوطانهم؟ ومن يضمن الحياة لهم حين يعودون؟!

أم ناجح تبيع وتشتري في سوق البالة لتتمكّن من كفالة أسيرين



* عائشة العلي، المشهورة بـ «أم ناجح»، في نهاية العقد الخامس من عمرها. وقد حفرت الأيام علاماتها على وجهها المشتعل حيويةً، حيث لا تفارق الابتسامة شفتيها، فتعطي كل من يحادثها إحساساً بالراحة.

تجلس في سوق البالة في رام الله، وتنادي على بضائعها المختلفة، المتناثرة في المساحة المخصصة لها على الزاوية، وسط دعم وتشجيع كل العاملين في السوق، الذي وصلته منذ ست سنوات، لتتمكن من دعم وكفالة الأسيرين مصطفى عبد الكريم الجمود وفادي محمد الجزار، الأسيرين في «سجن عسقلان»، اللذين لم يبلغا حين أسرهما السادسة عشرة من العمر. وأحدهما لاجئ عكاوي الأصل من فلسطينيي لبنان، والثاني لبناني الجنسية.

وتعهدت أم ناجح بكفالتهما منذ ما يزيد على عشر سنوات، وذلك من خلال كدّها وعملها في خدمة البيوت، وهو عمل أسعفها- قبل ذلك- في تربية أبنائها الأيتام الثلاثة، الذين توفي والدهم في العام ١٩٦٧، خلال نزوحهم من بلدتهم يالو (قرب القدس)، التي أزالها الجيش الإسرائيلي بُعيد احتلالها بقليل، ولجوئهم إلى بلدة بيتونيا، حين كان أكبرهم في الثامنة من عمره.

كبر أبناؤها وتزوجوا.. فأحست بفراغٍ في حياتها وبأنها في حاجة لمثله. وهكذا صار هاجسها مساعدة المحتاجين، بعد ما عانته من شظف العيش والحرمان.. فخطرت لها فكرة تبنّي أسرى لإكمال رسالتها.

وكان عملها في البيوت قد توقف خلال الانتفاضة الأولى.. وأصبحت تعتمد في إعالة الأسرى، بصورة رئيسية، على أبنائها، بالإضافة إلى ما تستطيع مساعدتهم به من جانبها. واستمر ذلك حتى العام ١٩٩٥، حين صارحها أبناؤها بصعوبة تدبّرهم لأوضاعهم، وبالتالي ضرورة البحث عن بدائل.

لم تستطع أم ناجح التخلي عن مسؤولياتها، خاصةً مع اقتراب موعد زيارتها للأسرى. وعندها قررت حمل ثوب فلاحي لها، فضلاً عن بعض الملابس القديمة، إلى السوق حيث افترشت لها بسطةً، وسط تشجيع النساء العاملات في السوق، بعد سماعهن قصتها. ومنذ ذلك اليوم وأم ناجح مستمرةٌ في عملها، وتخصّصُ كل مكسبها لدعم الأسيرين، بل والاتصال بعائلتيهما في لبنان لطمأنتهما على ابنيهما.

وتقول أم ناجح: إنها بالرغم من منعها من زيارتهما منذ ثلاث سنوات، ما زالت تقوم بواجبها في إرسال احتياجاتهم من ملابس ومواد غذائية، وكذلك مصروف كانتين، مع نساء مقدسيات يقمن بزيارة أبنائهن.

ويتضامن كل العاملينَ في السوقِ مع أم ناجح في عملها هذا، خاصةً مع حالة الكساد التي تسود السوق، وذلك من خلال إحضار بضائع لها بالمجان لتبيعها، ذلك أن اقتراب عيد الفطر السعيد يحفز الجميع على المساهمة معها مادياً في ما تقوم به، فضلاً عن مشاركتهم لها وجدانياً.

(«وفا»)



١/٤ اغورة فقط للدقيقة تكلفة زمن هواء بيليفون طوال ساعات اليوم

نختار احد اجهزة بيليفون المشاركة في الحملة ونسترجع نقودنا بدقائق زمن هواء . بدون رسوم استعمال وبدون التزام.

	بيليفون	سلكوم	اورنج
دقيقة زمن الهواء داخل الشبكة	0.48	0.49	0.56
دقيقة مكالمة لبيزك	0.56	1.04	0.56
لشبكة خلوية اخرى	1.06	1.54	0.98

لو وزنت العرض كيف ما بدك...

فالنتيجة في النهاية انت الربحان...

للتفاصيل والانضمام:

1-800-050-111

كل رمضان وانتم بخير

بيليفون

بتظل قريب

لكافة أفراد العائلة أشهى وأفضل المنتوجات من عائلة شتراوس الطيبة

منتوجات شتراوس المفضلة تعيدكم الى عـالم الماكولات الأصيلة والطعم اللذيذ، وتجعل وجباتكم اطيب بفضل غناهـا بالقيم الغذائيـة والڤيتامينات الضرورية، لجميع أفراد العائلـة.

تشكيلـة منتوجـات شتراوس: في كافة المأكولات والوجبات على موائدكم وفي المدرسة والعمل والرحلات ولضيوفكم. منتوجـات شتراوس الشهيـة في المناسبات والأعيـاد وعلى مدار أيام العام.

منزلة باذنجان باللبن

المقادير: ● ٤ كؤوس لبن "دانونة" شتراوس ● ١ كأس ماء ● ١ ملعقة دقيق كبيرة ● ١ كغم باذنجان بلدي (صغير الحجم) ● ٢ رأس بصل متوسط الحجم ● ٧٥٠ غم لحم خروف مفروم خشن ● ١٠٠ غم صنوبر محمص ● رشة بقدونس

الطريقة: ● لبن "دانونة" شتراوس: تخلط ملعقة الدقيق مع كاس ماء جيداً ثم تضاف الى لبن "دانونة" شتراوس. يوضع اللبن على نار هادئة مع التحريك باستمرار حتى يصبح الخليط متجانساً.

● الحشوة: يخلط البصل المفروم مع اللحم والصنوبر وتضاف اليه رشة البقدونس والملح.

● الباذنجان: يقشر الباذنجان ويملح، يقلى بزيت عميق حتى يحمر، ثم تشق كل حبة باذنجان من جهة واحدة وتعبأ بالحشوة.

يرتب الباذنجان المحشو في صينية فرن، ويسكب عليه اللبن ويترك في الفرن بدرجة حرارة متوسطة لمدة ٧ دقائق.







المخزون محدود ★ السابق يربح ★ مفتوح من الجمعة/السبت صباحًا حتى الليل ★ حتى ٣٦ قسطًا ★ القسط الاول سنة ٢٠٠٢

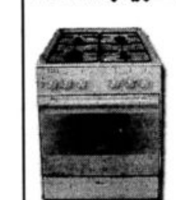
أسعار تصفية في مخازن مبيعات - مناقصات

الشبكة الكبرى في البلاد لبيع الأثاث والادوات الكهربائية من المستورد الى المستهلك

كل الادوات جديدة ★ صنف (أ) في رزمة أصلية ★ كفالة تامة ★ إدفع وخذ ★ القسط الاول من كانون الثاني

فرن طبخ وخبز طوربو La Fam

طراز متطور. طبخ وخبز وشواء، ٤ رؤوس مع لهب أزرق. غطاء زجاجي. ٣ صينيات. دُرج. قياسات ٥٨/٥٥ سم.

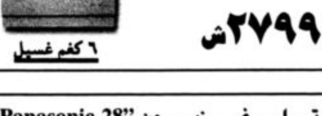


التزويد حتى ١٤ يومًا

١٦٨٩ش

ماكنة غسيل Max Bosch

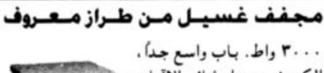
طراز ٢٠٦٠. صنع ألمانيا، ١٠٠٠ دورة في الدقيقة. باب أمامي ضخم. وزن بشكل آلي. كل أنواع البرامج. نظام مدمج لمنع فيضان الماء. فلتر أمامي. تحكم بطريقة فازيولوجيك.



٢٧٩٩ش

مجفف غسيل من طراز معروف

٣٠٠٠ واط. باب واسع جداً، إلكتروني، دوران ثنائي الاتجاه، الاكثر تطوراً حتى الآن.



التزويد حتى ٧ أيام

١٢٩٩ش

ماكنة غسيل AEG

طراز ١٠٤٠. ٦ كغم. باب أمامي كبير جداً. وزن آلي. أنواع عديدة من برامج الغسل. البرميل من النيروستا. صنع ألمانيا.



١٠٠٠ دورة في الدقيقة

٢٧٩٩ش

نظام سينما بيتية متكاملة

١. مكبر قوي مع امكانية تحكم بكل مكبرات الصوت.
٢. «ساب وافر» فعّال متطور.
٣. زوج سماعات اماميات ممتازان.
٤. زوج سماعات «ساتالايت» ممتازان.
٥. سماعة مركزية عالية الجودة.

١١٩٩ش

تلفزيون 28" Panasonic

طراز LK-1 المتطور. شاشة مستوية بشكل متميز، ١٠٠ محطة. سماعات على الجوانب. عرض غرافي على الشاشة. مع كل الاضافات المتطورة الاخرى الممكنة.





٢٨٨٩ش

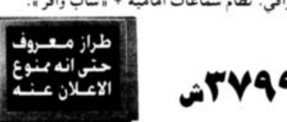
فيديو TOSHIBA ٤ رؤوس

طراز V-E38. فضي اللون. الاكثر تطوراً حتى الآن. متعدد النظم. هيبرباند، عرض غرافي.

٨٧٩ش

تلفزيون ٣٤ إنش

متطور جداً. NICAM ستيريو. شاشة مستوية هي الافضل في العالم. متعدد النظم. «هيبرباند». عرض غرافي. نظام سماعات امامية + «ساب وافر».



٣٧٩٩ش

مركز خدمة الزبائن في خدمتكم حول أي استفسار أو سؤال.
هاتف: ٠٥٦-٤٣٣٥٨٥

مسجل بنظام ستيريو - ٩٩ش
خلاط مع طحانة ثلج - ١٤٩ش
خلاط - ٩٩ش
خلاطة يدوية - ٣٩ش

جهاز سحب الغبار 1800w - ٣٤٩ش
معد غذاء مع خلاط - ٢٢٩ش
عبوة كريم مضغوط ٤ رؤوس - ٢٩٩ش
شواية ٨ قطع - ١٩٩ ش

غلاية كهربائية قابلة للسحب - ٧٩ش
منقل كهربائي 3000w - ٩٩ش
مجفف شعر مهني - ١١٩ش
قلاية بطاطا بسعة ٣ لتر يمكن تفكيك اجزائها - ٢٤٩ش

جديد!! مركز طلبيات هاتفي
١-٧٠٠-٥٠٩-٥٩٩
(طلبيات على مدى ٢٤ ساعة في اليوم)

بوفيه "شوهم"

مصنوع من خشب قوي وصلب، طبيعي، ملي، ٤٨/٧٠/١٦٠ سم.



١٩٩ش ×١٠

طاولة صالون "شوهم"

مصنوع من الخشب الصلب الطبيعي الملي، والقوي ٤٨/١٠٠ سم.

٩٩ش ×١٠

طقم بوفيه + واجهة زجاجية "شبيط"

بوفيه + واجهة زجاجية مصنوع من خشب قوي وصلب متعدد الالوان. قياسات البوفيه: ٤٧/١٦٠/٥٠ سم. قياسات الواجهة: ٤٧/٦٤/٦٠ سم.

٤٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ميلانو"

طراز إيطالي. كرسي + كنبة زوجية + كنبة من ثلاثة مقاعد (١ + ٢ + ٣). من قماش «ميكرو» فاخر بمختلف الألوان.

١٢٩ش ×١٠

طقم سفرة "موتسارت"

طاولة سفرة من خشب قوي وطبيعي وملي، ١٨٠ سم يفتح لـ ٢٤٠ سم) مع أرجل جميلة التصميم + ٦ كراسي فاخرة مصنوعة من خشب طبيعي ملي، مع تنجيد مصنوع من قماش «شنيل» الفاخر.





كرزي أو «تيك»

٣٩٩ش ×١٠

طقم صالون "ديانا" (١ + ٢ + ٣)

طقم جلوس ١ + ٢ + ٣ من قماش «ميكرو» فاخر في ألوان مختلفة. طراز متميز شديد الاناقة. ساحر.

١٩٩ش ×١٠

طقم غرفة نوم قروي كامل "نابليون"

مصنوع من خشب صلب ومتين وطبيعي ملي، بلون «أمبويا». تصميم حديث. يضم: سرير زوجي ١,٤٠/١,٩٠ متر، ٢ كومودينا، تواليت، مرآة (يمكن التوصية عليه بقياسات مختلفة).

٣٦٩ش ×١٠

فرشات زنبركية (مع رفاصات) صحية

فرشة فردية ١٩٠/٨٠ فرشة زوجية ١٩٠/١٤٠

	فردية	زوجية
فرشة HIGH SLEEP	٢٤٩ش	٤٤٩ش
فرشة HILTON SLEEP	٣٩٩ش	٦٩٩ش
فرشة AMERICAN SLEEP	٦٩٩ش	١٢٩٩ش





غرفة نوم متكاملة "سان موريس"

سرير زوجي ١,٤٠/١,٩٠م مزوّد بصندوق ضخم للفراش، كومودينتان، تواليت، مرآة.

يشمل خزانة فاخرة ذات ٤ أبواب

٣٤٩ش ×١٠

سرير للشباب "حلوميت"

٩٠×١٩٠ سم. نظام قابل لتعبيره وملا٠مته لثلاث درجات. صندوق للفراش، تنجيد بقماش «ميكرو» فاخر، متعدد الألوان.



٩٩ش ×١٠

طقم سفرة + ٤ كراسي

طاولة سفرة من خشب ملي، ومتين (بوتسر بلوك) بقياسات ١٦٠/٩٠ سم + ٤ كراسي «كوبنهاجن»، مصنوعة من الخشب الطبيعي الملي.



٩٩ش ×١٠

كنبة "إليزابيث" ملوكية

أرجل نيكل، تنجيد بقماش «ميكرو» الفاخر بمختلف الألوان.



١٤٩ش ×١٠

جزء من الصور أعلاه للإيضاح فقط. تفرض على التوصيات الهاتفية تكلفة الارسال. اسعار الادوات الكهربائية محسوبة على أساس الدفع نقداً. قد يطرأ تأخير على تزويد قسم من الادوات الكهربائية بسبب الاضرابات عن العمل في مصلحة الجمارك والموانئ.

كرمئيل	بركا	الناصرة	الكريوت	حيفا / تل حنان	الخضيرة	نتانيا	ريشون لتسيون	القدس	أشدود	بئر السبع
شارع همجل ٢٠ المنطقة الصناعية	ساحة النافورة بعد "الشوبينج سنتر"		ناحية "الهوم سنتر"	شارع هنعسياه ١٣ تل حنان (مقابل مزدا)	كنيون "مقابل الساحة" في طابق موقف السيارات	هنورزم ٤ قرب "مخازن الاغذية"	سحروب ٤ الكنيون في المدينة التحتا	هنومان ٢٧ قرب "موتورولا"	شاطئ ليدو	شارع هنورغيم ١ ناحية "الهيبر نيتو"

يوم الجمعة - ٠٩:٠٠ - ١٦,٠٠. يوم السبت - من ١٠,٠٠ صباحًا - منتصف الليل. ايام الاحد - الخميس - ١٠,٠٠ - ٢٢,٠٠

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١١/٢٣
القناة الأولى:
٦.٣٠ – نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ – «بوكر طوف بسرائيل».
٩.٠٠ – التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ – «كلايدوسكوب» – اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ – «مبريشيت» – ديني.
١٦.٠٠ – التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ – الفيلم العربي: «كريستال».
١٧.٠٠ – موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – تتمة الفيلم العربي.
١٨.٢٥ – زاوية رمضان اليومية.
١٨.٣٠ – الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – «وماذا الآن».
٢٠.٠٠ – «بوصان» – المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١.٠٠ – «شيشي بطبيرنا» – أغان ورقص.
٢٢.١٥ – «الشباب الجيدون» – فيلم سينمائي.
٢٤.٠٠ – أخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ – تتمة الفيلم.

القناة الثانية:
٦.٠٠ – أيبتشي ودبتشي.
٦.٢٧ – موسيقى.
٦.٤٣ – هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ – هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ – الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ – «طعميم» – برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر – المطاعم الأفضل في العالم.
١١.٠٠ – زومبيط.
١١.٣٠ – «مكان آخر» – مسلسل وثائقي – مدغشقر.
١٢.٠٠ – نظرة نسائية.
١٢.٣٠ – «بأعيننا».
١٣.٠٠ – يا ولاد حارتنا – الرقص – تقديم: امل مرقس.
١٣.٣٠ – اصرخ شي – برنامج شبابي بالعربية – تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ – الأسبوع – مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ – سين سيتي.
١٤.٥٤ – موسيقى.
١٥.٠٧ – «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ – «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ – «حاييم فطعيم» – برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ – موجز أخبار.
١٧.٠٥ – «حاييم فطعيم» – تتمة.
١٧.٣٠ – «سبور تي في».
١٨.٠٠ – «طعميم» – برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر – افضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ – «شخصيات السنة ٢٠٠١» – مقاطع مختارة.
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة – اخبار.
٢١.٠٠ – سيفي.
٢١.٣١ – «شلاغر» – دراما كوميدية
٢٣.٥٥ – «الزنزانة» – فيلم سينمائي.
١.٤٠ – ايدي القانون.
٢.٢٣ – كليوباترا وجاك.
٣.٠٦ – فستيفال بريشيت.
٣.٥٦ – «روح جليليت» – مهرجان.
٤.٢٧ – مهرجان القيثارة.
٥.١٨ – نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠١/١١/٢٢ (سحب ٢٠٠١/٥٤)

فاز بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ ١ ش.ج، الرقم ٥٦٩٠٤٦
فاز بسيارة، الرقم ٤٥٨٩٥٩
فازت بمبلغ ٠٠٠ ١ ش.ج الأرقام
٣٠٩١٤ ٣١٩٧٨ ٨٤٧٥٣ ٢٩٩٢٢ ٩٨٨١٤ ٧٣٠٢٥. ٤٧٣٦٧ ٥٣٣٨٢ ٥٦٩٠٠ ٠٥٤٣٧ ٠٤٦٢١ ٦٢٦٤٦. ٣٤٦٧٩ ١٠٧٦٦ ٢٤١٦٧ ٤٢٢٣٨ ٤٤٩٧٢ ٧١١٨٩. ١٧٦٨٤ ٩٥٨١٩ ٧٤٩١٦ ٨٢٠١٢ ٤٠٦٣٣ ٨٨٠٦٩
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٨٤ ٦٣٨ ٠١٧ ١٣٢ ٦٤٤ ٠٣٤ ٠٦١ ٦٧٣ ٨٤٩ ٠٩٣. ٤٥٢ ٧٢٥ ٣٤٧ ٦٦٨ ٢٥٩ ٨٨٢ ٨٩٨
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨٣ ٩٦.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣ ٨.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ – عماد حمدي – بيروت ٢ – بوسي – سراب – اح ٣ – دار – سمير صبري ٤ – يهلا – أأ – راية – رش ٥ – لي – حمدت – صه – كم ٦ – جد – يأس – اليراع ٧ – لب – نائل – بل – بر – حي ٨ – بيتا – رأيه ٩ – تهذيب – نو ١٠ – ح ح – نا – هو – كراس ١١ – الهند – رمان – ابو – ع ع ١٢ – فوز – سنين – ردود – جدا ١٣ – ظالم – اسعاد يونس – ند ١٤ – نيللي – تل – سواح ١٥ – حسن يوسف ١٦ – جديدة – ر ر – رمن ١٧ – نادية الجندي – اي.

عموديًا: ١ – عبد الحليم حافظ ٢ – موالي – ب ب – حلوان ٣ – اسره – ت ت – هزلي ٤ – دي – يحد – اهين – مل – جن ٥ – دس – لادا ٦ – محمود ياسين – ناي – يد ٧ – تا – باريس – لدي ٨ – يسرا – سل – منعت – ة ة ٩ – رصاص – الح ١٠ – باب – هاب – نرد – سهل ١١ – بيرر – ل ل – آه – ديون ١٢ – يأتي – و و و و – يرن ١٣ – وا – ربان – بدن – ورد ١٤ – تحية كاريوكا – س س س ١٥ – مع – وفر ١٦ – ساعدنا – ما ١٧ – شادية – سعاد حسني.

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة

أفقيًا:
١ – جعلتم للماء منفذاً – – ضروري للحياة – ما ظهر من الأرض – حفر البئر.
٢ – خوذة – سأم (معكوسة) – قطع الشيء – صبور.
٣ – أداة جزم – مطرب لبناني.
٤ – ركيزة – مدينة سودانية – طعم الحنظل.
٥ – رضّ وطحن الحبّ – غنّت بصوت حسن – عائلة – قادم.
٦ – للنهي – متشابهان – ولد النعام – للنفي.
٧ – صاحتا في البيع والشراء – ممثلة مصرية (إحدى الصور) – الهواء.
٨ – يؤنبكما – عاصمة أوروبية.
٩ – ثمانية بالأجنبية – عاصمة آسيوية – أداة نصب – سفينة مشحونة.
١٠ – راسلت – ذاق الطعام – وجهة نظر – ما رُزّ في الأرض من خشب تشد به الخيمة.
٣ – ممثلة مصرية (إحدى الصور) – يضجران – للمنادى.
١٢ – أعاتب – يرفق بالإبل – شعور – إسم موصول – غادرت المكان.
١٣ – ولاية أمريكية – توعدنا – اسرع في المشي – فاقد الحياة – حرف أبجدي مخفف.
١٤ – أغلظ أوتار العود – اجوبة – للنفي – قلب الإناء على رأسه.
١٥ – للندبة – خاطر – نصف براك.
١٦ – مرفأ في الأردن.
١٧ – شاتمتما – ضم وجمع.
١٨ – عاصمة افريقية – علم مؤنث – اعلى الشيء.
١٩ – من الثمار – ممثل مصري – بخيل.

عموديًا:
١ – مدينة أمريكية في بنسلفانيا – قصر في فرنسا – قلب.
٢ – فيزيائي انكليزي راحل اكتشف النترون – عاصمة امريكية – سنة.
٣ – رفع صوته بالبكاء – تشترون – صوت خفي (معكوسة).
٤ – اكتمل العمل – شقيق – تجمع.
٥ – نوتة موسيقية – دولة امريكية – للاستفهام.
٦ – سخن الماء – تشاء وترغب – في البيضة.
٧ – دولة أمريكية – مدينة سودانية.
٨ – دولة أوروبية – السيف – يقصّر في الجهد.
٩ – الجزء من الاسبوع – مدينة فرنسية – عاصمة أوروبية.
١٠ – طعم الحنظل – تنثر الماء – بحر – اطرح الشيء على الأرض.
١١ – شعور – ماركة سيارات – يغلق الإناء – حسمنا الأمر.
١٢ – ضرب بالعصا – المراكب – أداة جزم – مشى بتمايل وتبختر.
١٣ – أفكّر في الأمر مليًا – جماعة – اضراس – الحاكم.
١٤ – جوهر – الحمام البري.
١٥ – نجل فلان.
١٦ – في البيضة – أكل الطعام – وبخت وأنبت – خبز يابس.
١٧ – خنقت – سمن غاية السمن.
١٨ – علامة موسيقية – دولة افريقية – ممثلة مصرية راحلة (احدى الصور).
١٩ – ممثلة مصرية (احدى الصور).

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
طيبة قلبك تشكل لك عائقاً في التقدم. خفف منها.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
لا تحاول الاعتماد على الآخرين في حل امورك.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
اسع الى نيل رضى الحبيب فتجد السعادة التي كنت تبحث عنها.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
مشاكلك تزداد، ومعها وجع الرأس، حاول اخذ عطلة لترتاح.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
احذر من المقربين منك ولا تكن لجوجاً في طلباتك.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
يحمل لك الحظ مفاجآت غير سارة..

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
انتبه الى ما يجري حولك، وتفادَ هذا اليوم الكلام الكثير.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
كفاك صراخا والقاء اللوم على جميع من حولك.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
السعادة التي تشعر بها تخيفك لانها مؤقتة.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
لا تحمل الجميع مغبة وقوعك في المشاكل..

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
اكبح جماح غضبك حتى لا ينصب على رأس الشريك.



الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
ماذا تحاول ان تثبت للغير؟ انت انسان يملك مشاعر.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا وترتفع درجات الحرارة وتسقط امطار محلية في ساعات بعد الظهر، حتى الليل.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١٩° * تل أبيب وضواحيها ٢٣° * حيفا وضواحيها ٢٣° * إيلات ٢٥° * جبال الجليل ١٨° * المروج الشمالية ٣٢° * جبال المركز والجنوب ٢٠° * السهل الداخلي ٢٤° * السهل الساحلي ٢٣° * النقب الشمالي ٢٢° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٣° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٣°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية – غربية نشطة ويكون البحر هائجًا
ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٠٠) سم و(١٥٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٣) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١١/٢٢)

* دولار أمريكي	٤.٢٢٨٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٣١٤ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٠٧٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٠٨٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٦٤ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٢٥٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٥٥٢ ش.ج
* «اسود»	٤.٢٣ - ٤.٢٤ ش.ج

قصة الحضارة والبعث

• بقلم: د. فؤاد خطيب •

* كون حوض البحر الابيض المتوسط الشرقي بجغرافيته الواسعة انطلاقا من الجزر اليونانية غربا الى آسيا الصغرى وتركيا الى بلاد الهلال الخصيب التي ضم العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن وانتها، بمصر هبة النيل الدفيئة التي نما وبدأ فيها الانسان العاقل المنتصب حياته، اذ ان الابحاث الجيولوجية - الانتربولوجية الأخيرة، أكدت مولد البشرية في هذا الجزء من العالم وأن أب البشرية هو افريقي من شمال القارة السودا، منها انتشر وتوغل في أصقاع المعمورة. أكدت هذه الابحاث ايضا على أن هذا المكان الجغرافي مهد بدايات الحضارات التي بناها الانسان القديم على ضفاف الانهار وعلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط الشرقية الهادئة والمتداعية وخاصة سواحل لبنان اليوم وتركيا واليونان التي بدأت تظهر خفاياها وعوالمها السحرية الضائعة في ملهى الزمن. كل هذا جعلها بيت الانسانية الأول وجعلها بالذات المسكن الروحي الفكري عبر العصور حتى وصل بالانسانية الترحال الى اطراف العالم القديم كلها ووصلت الى استيطان اطراف الدنيا والعالم الجديد والأمريكيتين بعد رحلة كولومبوس التاريخية التي لم تكن تحصل لولا وجود الحضارة العربية المتفوقة التي توغلت في علوم البحار ورسم الخرائط البحرية للمحيطات والبحار البعيدة التي نقلتها أوروبا واعتمدت عليها كثيرا لفتح العالم واكتشافه.

في هذا الرحم الشرقي الذي ضم نطفة الحضارة الأولى ولد الفكر الانساني الفطري الأول الذي اعتمد على فلسفات انبثقت من احساسات وظروف الزمكان الذي عاشته بدايات الانسانية وعاشته الشعوب الشرقية عندما بدأت تتبلور وتتكون بمجموعات بشرية لها نفس الهدف ونفس المصير وتربطها أواصر لغة بدائية وأشكال حوار متعددة ادت الى ظهور بدايات اللغات وبدايات الشعوب كما نعرفها اليوم.. الخلق الفكري ولا شك مرهون للزمان والمكان اللذين يحددان أطر هذا الخلق وآفاقه ومن ثم ارتباطه بالوعي البشري العام في ذلك التخوم. إذ ان تبلور الأقوام والقبائل في هذا المد الجغرافي المحدد وارتباطه بمصيرها وبفكرها المحدد ادى الى تطور حضارات متميزة صغيرة ربطتها وحدة حضارية انسانية واعية كحتمية تاريخية انتشرت على مدى العالم القديم.

انما أردنا القول ان الشرق القديم كان مهد الحضارات ومهد اللغات ومهد الافكار الانسانية الأولى التي جميعها وضعت لبنات المجتمع المدني اذا صح التعبير في هذه الحالة وايضا المجتمع الانساني الذي ربطته علاقات وقوانين اجتماعية كانت حتمية لتطور المجتمعات البدائية التي تركت الغابة مرة واحدة والى الأبد.

بنى الاغريق القدما، حواضرهم وثقافتهم على أطراف بحر فيروزي وجزر خضرا، حالمة تسبح في زرقة البحر وتلاطف جبالها زرقة السما، وكأنها خلقت لتكون مهدا لبداية الفكر والفلسفة والدين ومكانًا لخلق حضارة عظيمة اعتبرت من اللبنات الأولى في صرح الحضارة البشرية حتى يومنا هذا.

على ضفاف دجلة والفرات بنى الأكاديون حضارتهم والسومريون علقوا على هذه الضفاف الخالدة أحرف لغتهم المسمارية التي كانت الخطوة الأولى لتطور الحضارة والفكر. على ضفاف النيل العظيم بنى الفراعنة الأهرام وتحدوا الزمن وعبثوا به حتى طاوعوه وها هو ما زال ملكًا لفكرهم وحضارتهم.

في الزمن الذي بدأت فيه الحضارات تتطور في الشرق سكنت أوروبا وأمريكا قبائل متوحشة اعتمدت على شريعة الغاب بطرق عيشها ولم تطور لا فكرا ولا حضارة الا في عصور متأخرة نسبيا تعود الى العصور الوسطى بتاريخ ما بعد الميلاد. بدأت تتطور الامبراطورية الرومانية على أنقاض الحضارات الأولى التي بدأت في العالم القديم كما ذكرنا سابقا. اذا مصدر الحضارة الأولى في العالم القديم الذي بدأ على ضفاف النيل ودجلة والفرات وربما على ضفاف الامازون اذا اخذنا بالحسبان نتائج البحوث والحفريات الأثرية التي دلت على حضارات قديمة هناك قبل التاريخ أهمها حضارة الانك والمايا. تلك الحضارات الجنوب امريكية البائدة لم تترك اثرا كبيرا في مسيرة الانسانية وتطورها الحضاري والثقافي والاجتماعي.

على انقاض الحضارات الشرقية الأخذة بالانقراض بدأت قبل الميلاد وبعده تتبلور قوتان سياسيتان في العالم القديم الامبراطورية الرومانية في الغرب والامبراطورية الفارسية في الشرق اللتان تنازعتا على مناطق النفوذ في الشرق العربي وفي آسيا الوسطى وفي آسيا الصغرى مئات السنين.

سعت هاتان الامبراطوريتان الى السيطرة على ثقافة الشعوب المغلوبة واستمدت منها معارف فكرية وعلمية وادبية ولغوية من أجل بلورة حضارة لهما وبلورة شخصية فكرية انموذجية لروما ولفارس لكن أحلامهما لم تتحقق ولم تحفل الحقب التاريخية بمولد ثقافتين جديدتين ومتطورتين في فارس وفي روما. روما احتلت العالم القديم ورسخت عسكريتها وسيطرتها وعملت على الهيمنة المباشرة للشعوب المحتلة ولم تخلق حضارة وعلمًا وفلسفة وفكرا اثر في مسيرة الحضارة العالمية كما خلفه الاغريقيون قبلهم. ما بقي من آثار امبراطورية واسعة الاطراف مسارح ومدرجات في بقاع الأرض المختلفة لم تعرض فيها الدراما ولم يعالج الفكر وإنما كانت معرضا لصراع البشر العبيد الذين استعبدتهم روما مع الحيوانات المفترسة الجائعة. كانت مجرد عروض «فرجة» وحشية لارضا، جنود روما وعملائها. لم يحدث الرومان ثورة بالفكر والفلسفة والعلوم الطبيعية وان كانوا قد أخذوا عن الاغريق بعض العلوم واستغلوها لتطوير حركة العمران وشق الطرق والقصور والمدن لتواصل اجزا، هذه الامبراطورية العملاقة.

الامبراطورية الفارسية المنافسة في الشرق خلقت حضارة بنتها على أنقاض الحضارات في الشرق الأقصى وفي الهند بالتحديد وأبدعت في حقل الأدب والشعر والدين والخرافات والأساطير. الشاهنشاه الكتاب العظيم الذي وضعه الفردوسي يعتبر دائرة معارف فارسية لخصت قصة الحضارة الفارسية واثر لاحقا في الحضارة العربية - الاسلامية وحدد بعض صورها وطور أدبها وخصوصا في الأدب القصصي وادب المقامات والأدب الخرافي والشعر الوجداني. الأمر متشابه مع الرومان اذا وضعنا الخلق الفارسي الحضاري كعامل مؤثر في خلق الحضارة العالمية وتطور البشرية الى ما هي عليه اليوم. اذ ان هذه الامبراطورية الواسعة الارجا، بدورها شغلها فرض الهيمنة العسكرية والسياسية على نصف العالم القديم وكذلك صراعها المستمر عصورا مع روما للسيطرة على طرق القوافل بين الشرق والغرب واحراز الهيمنة على الشرق الاوسط والهلال الخصيب.

يوصل بنا الأمر في حالتنا هذه الى أن الفتح العربي الاسلامي جا، على أنقاض امبراطوريتين أفل نجمهما تقريبا في حقبة زمنية واحدة ومتقاربة مما سهل على العرب بسط سيطرتهم على العالم القديم كله من الصين شرقا الى الأندلس غربا ومن اقاصي شمال أوروبا الى مجاهيل القارة السودا، بسرعة مذهلة وبزمن قياسي لا يتعدى عشرات السنين من عمر التاريخ البشري كله. وجدت قطع نقدية معدنية عربية من القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر في فنلندا اليوم وفي السويد والنرويج مما يثبت سيطرة العرب الاقتصادية على العالم آنذاك. الامبراطورية العربية الاسلامية كانت حلقة وصل حضارية كان لا بد منها لربط حضارتين عظيمتين في تاريخ البشرية الحضارة الاغريقية - الهيلينية والحضارة المعاصرة اليوم الانجلو ساكسونية - الفرنكفونية التي يعيشها عالم اليوم في قسمه الغني الذي فرض بدوره على عالم الجنوب أسس هذه الحضارة تارة بالاقناع والسيطرة الاقتصادية الثقافية وتارة بقوة الذراع العسكرية.

العرب لم يفرضوا سيطرتهم على العالم بقوة السلاح فقط بل بالحجة والاقناع لشعوب العالم الذي احتلوه للدخول الى الدين الجديد الذي وضع آنذاك اسسا حضارية غير مسبوقة اخلاقية اعتمدت على العدل الاجتماعي بين الناس وعلى مبدأ تكافؤ الفرص وعلى التسامح الديني والاجتماعي مما خلق أجوا، صحية منقطعة النظير لتطور العلم والبحث العلمي والفلسفي ومن ثم تحريك الركب الحضاري البشري كله. ابن رشد وابن سينا والبيروني والغزالي وابن خلدون وغيرهم من عشرات العباقرة الذين خلقتهم الحضارة العربية الاسلامية كانوا ولا شك أدوات رفع جبارة لمجمل التطور الحضاري الانساني في كل العصور. لم يكتف هؤلا، بأخذ ما تيسر من الحضارات القديمة وخصوصا الهندية والاغريقية بل طوروها وخلقوا على أسسها حضارة وعلومًا جديدة لم تعرفها البشرية من قبل. طوروا الطب وخلقوا الصيدلة بمفهومها الحديث واكتشفوا بالفلك وعلوم البحار والرياضيات وأوجدوا الصفر المئوي الذي بنيت عليه كل العلوم الحسابية والرياضية التي نعرفها اليوم. خلقوا لأول مرة علم الجبر والكيميا، وخلقوا علم الاجتماع وعلم التاريخ السياسي الاجتماعي.

مقدمة ابن خلدون المشهورة تعد وبحق الاساس المتين لفلسفة التاريخ وحجر الزاوية فيها. هذا العالم الفذ درس لأول مرة في التاريخ الظواهر الاجتماعية وقرر أن هذه الظاهرة لا تتأثر بالأهوا، والأحوال الشخصية للأفراد، وإنما هناك عوامل وقوانين موضوعية علمية تحدد هذه الظواهر لا بد من البحث عنها، ان البحث عنها ما زال جاريا حتى اليوم وعلى هذا البحث يعتمد علم الاجتماع المعاصر.

قرر هذا العالم وجود قوانين اقتصادية سياسية تؤثر على الظواهر والتغيرات في المجتمعات البشرية وانها قوانين علمية ومحددة ثابتة تخلق وتغير ظروف هذه المجتمعات. بهذا يكون ابن خلدون قد أوجد اسس المجتمعات السياسية والاقتصادية وأشار الى حتمية فلسفة التاريخ قرونا قبل أن حددها ووضع أسسها العلمية العصرية كارل ماركس في كتابه الفذ «رأس المال»، لم نضع ولن نستطيع وضع قصة الحضارة في مقالة واحدة ولا في آلاف وإنما أردنا ان نصل الى نقطة ارتكاز وترصد لما هو حاصل اليوم لهذه القصة العظيمة التي ربما تقترب الى خاتمتها.

لا شك ان للحضارة العربية - الاسلامية دوراً أساسيًا لوجود حضارة اليوم وخصوصا اذا أكدنا على المدّ العربي - الاسلامي في القرون الثلاثة بعد الهجرة حيث كان العقل العربي منفتحًا يجوب الآفاق ويطلب العلم في الصين ويعمل ويبحث ويصنع المعجزات. لم يكن هذا العقل سلفيًا ولا رجعيًا ولا قدريًا ولا ارتجاليًا اعتمد على العلم والتجربة والتكرار والبحث من جديد وكلها أمور بديهية لخلق حركة علوم واعية ومتطورة ومن ثم خلق فلسفة وفكر يفسر هذه العلوم ويحاول تطبيقها في حياة البشر اليومية.

مع اضمحلال الدولة السياسية العربية - الاسلامية المركزية في دمشق وبغداد اضمحلت البحوث والعلوم وغلبت الفرقة والتعصب والضياع في السلفية والتيه في اللامعقول. شتان ما بين اسلام منطلق مفتوح الآفاق وما بين آخر سلفي غيبي رجعي يدعو الى العودة بالحضارة وبكل ما اكتسبته البشرية الف عام لبداية الدعوة ولاعادة الفكر الاسلامي من جديد، هذا مستحيل وعقيم وبعيد عن منال وفكر العقول الحية والعاقلة.

من المهم بمكان أن نؤكد ان الغرب المعاصر او الحضارة الغربية الحالية والمسيطرة لا تخاف من الاسلام الديني الذي يغرق فقط في وحل العصور والسلفية وانما يقلق راحتها الاسلام السياسي الواعي والعصري الذي قد يمثل لها خطرا قاحمًا قادما سينافسها على الهيمنة الاقتصادية السياسية في العالم وخصوصا بعد غياب الفكر الاشتراكي العالمي. ربما يعيش العالم الغربي المتحضر عقدة النقص القديمة اياها التي عانت منها روما عندما هب الاسلام السياسي من قلب الصحرا، وسيطر على العالم في زمن مجازي عجزت عنه باقي الحضارات. ما نراه يحدث في وقتنا المعاصر يؤكد على ما نقول الجوامع والتكيات تملأ الغرب وعواصمه والناس يدخلون في الاسلام وخصوصا في الولايات المتحدة افرادا وجماعات ربما حتى الحادي عشر من سبتمبر الأخير. من جهة أخرى نرى الامبريالية الأمريكية تعمل على وأد الاسلام السياسي والاقتصادي والعسكري بكل صوره ومنذ بداية هذا القرن. تعمل على تفرقته سياسيا وتضرب قدراته العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية هذا ما حصل عندما ضربت اسرائيل ذراعها الطويلة في الشرق العربي الفرن الذري العراقي قبل عشرين عاما وإذا أخذنا بالحسبان أن احد الأهداف المهمة من ورا، حرب أمريكا القذرة على أفغانستان ولا شك ضرب القوة النووية الباكستانية والقضا، عليها او السيطرة عليها ولجمها مباشرة أو بواسطة حكام عملا، لها.

حارب العرب والمسلمون روما بأسلحة ذاك العصر وغلبوا وسادوا وتطوروا وكانت حتمية التاريخ محاربة هذا العصر الذي نعيشه يجب أن تكون بأسلحة العصر ولا نقصد هنا الذرة ولا الانتراكس ولا الارهاب إنما فهم لغة العصر وحضارة العصر وعلومه ومن ثم خلق وبعث فكري حضاري من جديد لأمة كان لها الباع الطويلة في خلق وبعث الحضارة العالمية برمتها على مختلف العصور وتملك كل عوامل التطور للوصول الى تلك الغاية المنشودة. الغلبة لن تكون في السلفية الفضفاضة والهرب من الواقع المعاش وإنما دخول هذا العصر من أوسع أبوابه العلمية والتقنية والسياسية. من يملك حضارة كحضارة العرب وهذا الارث الثقافي الجليل يمكنه أن يعيد ترميم هذه الحضارة ولو على الانقاض.

(شفاعمرو)

هل هي ثمار ظلم استمرّ خمسمئة عام؟!!

• بقلم: حنان يوسف •

* القبيلة تلو القبيلة، من قبائل الهنود الحمر، ابيدت عن بكرة أبيها في شتى مناطق أمريكا، بعد اكتشافها عام ١٤٩٢ م، (اي منذ خمسمئة عام) ووصول آلاف السجنا، الانجليز، من المحكومين بالإعدام والمحكومين بالمؤبد «لإعمار» «البلاد الجديدة»!!

العبد تلو العبد قتل أو أحرق أو عذّب، أو سلخ جلده بسبب أو دون سبب، لذنب أو دون ذنب، خلال فترة العبودية الطويلة لدول افريقيا وشعوبها!

المدينة تلو المدينة، والقرية تلو القرية، والحقل تلو الحقل، اقتحمت ودمرت في فيتنام، من قبل الجيش الأمريكي! العائلة تلو العائلة، قتلت وشوّهت!

المرأة تلو المرأة اغتصبت، طعنت.. أو أحرقت!

الطفل تلو الطفل عُذّب، قُطعت أوصاله، أو رمي بالرصاص!

المدينة تلو المدينة ضربت بالقنابل النووية!

مدينتا هيروشيما وناغازاكي اليابانيتان، بمئات المباني، وبآلاف السكّان! وآلاف الأشجار! مدينتان حوّلتا الى رمادٍ وفحمٍ في ثوان!!!

مئات الجنود تلو مئات الجنود، قصفوا في العراق، في حرب الخليج!

آلاف الأطفال تلو آلاف الشبّان تلو آلاف الشيوخ، وآلاف الرجال وآلاف النسا،.. قُتلوا.. قُصفوا.. وأحرقوا في العراق، بالأسلحة التقليدية وغير التقليدية والتي يسميها برابرة النصف الثاني من الألفية الثانية - الأمريكيون - «كونفنشينال» و «أنكونفنشينال وابونز»!!

مدرسة تلو مدرسة قصفت ودُمّرت!! ملجأ تلو ملجأ اخترقته الصواريخ والقنابل لتنفجر داخلها، مذيبة كل الأجساد، وكل الأشلا،.. وكل الأشيا،.. وكل الأسما،.. والتواريخ والذكريات..!

القرية تلو القرية والمدينة تلو المدينة قصفتها الطائرات الأمريكية في أفغانستان، وشاهدناها بالبث المباشر من شاشات التلفاز! مئات المنازل تلو مئات المنازل والأكواخ، قصفتها الطائرات الأمريكية المختلفة.. شي، نعرفه وشي، لا نعرفه، منها ما رأيناه في الحرب الماضية وآخر جديد.. منها «الشبّح» وربما «الظل» وربما «العنكبوت» ومن يدري ان تُسمّى أخرى «دراكولا»!

الطائرة تلو الطائرة اخترقت أهم المباني الأمريكية في نيويورك، والطائرة تلو الطائرة تنفجر فوق أهم الأحيا، في هذه المدينة.. ومرض الجمرة الخبيثة يصل بريديًا الى أهم الشخصيات في الكونغرس الأمريكي، والى أهم العاملين في وسائل الاعلام الأمريكية!!

يا دراكولا الأمريكي، ايها الظامئ الى دم الشعوب الملونة.. الشعوب الحمرا، والسودا، والصفرا، والسمرا،! ايها الظامئ الى دم الشعوب الافريقية، والى دم الشعوب الأسيوية، والشعوب الشرقية والشعوب المسلمة والشعوب العربية!! الى دم الشعوب الجائعة والمنكوبة والمنهكة والمقهورة أصلاً الف مرة، مليون مرة..

يا دراكولا القذر.. ألا تعلم أنك لست خالداً ؟!! يا دراكولا الوسخ!! ألا تظن كما نظن، وتؤمن كما نؤمن نحنُ بأنه قد حان الوقت لدينونتك؟!!

أيها المجرم العظيم، ويا رب كل الإجرام المنظم والعشوائي!! ويا وكر كل المجرمين: المشهورين والمغمورين، «الشرعيين» وغير الشرعيين، «القانونيين» والفوضويين! الأغنيا، والمعدمين، أصحاب الملايين والمتسولين! «المؤمنين» والملحدين!

ألا تعتقد بأنه قد حان دورك، لدفع ثمن محيط الدم الذي صنعت منذ خمسمئة عام؟!! ومنذ أن بدأت «حضارتك» الوضيعة في التكوّن.. حتى هذا اليوم.

(عيلبون)

• حنان يوسف، فنانة تشكيلية.

ليالي رمضان في خيمة مؤسسة الفرير في الناصرة

• نادي الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة يحتفل اليوم الجمعة في الخيمة الرمضانية في مؤسسة الفرير •



الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – كما عودتنا مؤسسة الفرير في تنفيذ فعاليات مميزة، اقامت المؤسسة هذا العام خيمة رمضانية على مساحة ١٠٠ متر مربع مصممة بديكور خاص يعيدنا الى ليالي زمان والطابع الشرقي الاصيل.

وتقيم نوادي المؤسسة المختلفة فعاليات خاصة احتفالا بالشهر الفضيل ويوم الاربعاء، تم افتتاح الخيمة بفعالية للنادي العائلي.

ومن الجدير بالذكر ان نادي الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة البلدي، يقيم اليوم الجمعة الساعة السابعة مساء حفلاً خاصاً بمناسبة اعادة تفعيل النادي، واحتفالاً بشهر رمضان المبارك، وذلك في الخيمة الرمضانية في المؤسسة.

قتيل جديد في مدينة الطيبة

• الطيبة – مكتب «الاتحاد»، محمد ابو اصبع – شيعت جماهير الطيبة بعد عصر أمس الخميس جثمان الشاب هيثم سعيد انقر (٣٠ عامًا) الى مثواه الاخير.

ففيما كان المرحوم متوجهًا بسيارته الى مدينة الطيرة حوالي الساعة الثامنة مساء وكان يجلس بجانبه شاب آخر، وعندما وصل بالقرب من سكة الحديد مقابل مخيم «عابر اسرائيل» اطلقت النار على السيارة واصابت الرصاصات القاتلة هيثم فأردته قتيلا. واتت الشرطة التي باشرت بالتحقيق وتم نقل الجثة الى معهد التشريح «ابو كبير»، وقد خلف الفقيد زوجة وابن وابنة.

وأثار هذا الحادث المؤلم الاستياء والغضب في المدينة خاصة وان دم فقيد آخر لم يجف بعد.

الديوان
قاعة المؤتمر شارع ماريوحنا ٣٩ – حيفا

يسرنا دعوتكم لحضور الامسية الفنية الثقافية مع
الفنانة القديرة ريم بنا
والفنان المبدع ليونيد الكسينكو
يتخلل اللقاء باقة من أغانيهما
يحاورهما ويقدمهما الممثلة الناشئة رانية مخلوف
وذلك مساء يوم الاربعاء ٢٠٠١/١١/٢٨ الساعة الثامنة مساء.

باحترام:
الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – حيفا

الشبيبة الشيوعية - حيفا

تدعو رفاق الشبيبة واصدقاءهم لسماع المحاضرة

الماركسية اللينينية والمسألة القومية

(المحاضرة الثانية)

يقدمها الرفيق شادي عبده عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية. وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٢٣ الساعة السادسة، في نادي المؤتمر شارع ماريوحنا ٣٩.

صادر عن محكمة عكا الشرعية
نفقة ٢٠٠١/٦٩٩

الى المدعى عليه امين عباس احمد (الحاج) من نهاريا ومجهول محل الاقامة حاليًا تعلمك بهذا وتبلغك بأن المدعية عايدة احمد ابو زيد من نهاريا قد تقدمت ضدك لدى هذه المحكمة بالدعوى المشار إليها اعلاه وقد عينت جلسة للنظر فيها ليوم الاثنين الواقع بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٩ الساعة ١١ صباحًا وقد اصدرت هذه المحكمة قرارًا غيابيًا يقضي بالحكم عليك بنفقة شهرية لولديك موسى وفريهان وبهذا صار اعلامك وتبليغك بالقرار الغيابي بواسطة النشر ساري المفعول وحسب الاصول تحريراً بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢٠.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج

اعلام تبليغ قرار غيابي صادر بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٩ في قضية ابطال زواج ٢٠٠١/٩٥٤

صادر من محكمة عكا الشرعية الى المدعى عليه امين عباس احمد (الحاج) من نهاريا ومجهول مكان الاقامة حاليًا، تعلمك بهذا وتبلغك بأن المدعية عايدة احمد ابو زيد من نهاريا قد تقدمت ضدك لدى هذه المحكمة بالدعوى المشار اليها اعلاه، وقد عينت جلسة للنظر فيها ليوم الاثنين الواقع بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٩ الساعة ١١ صباحا، وقد اصدرت هذه المحكمة قرارًا غيابيًا بالحكم عليك وابطال الزواج بينك وبين عايدة. وبهذا صار اعلامك وتبليغك بالقرار الغيابي بواسطة النشر ساري المفعول وحسب الاصول. تحريراً بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢٠.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج

المحكمة الشرعية عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/١١٥٠

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية مجد الكروم تشعر بوفاة المرحوم محمود اسماعيل عبدالله اسماعيل بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢٢ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم اولاده: يحيى، واصف، احمد سمية، مهدية، ميثة، صفية واخلاص. فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم محمود المذكور سوى من ذكر فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج

اعلان
صادر عن محكمة حيفا الشرعية
ملف حصر ارث رقم ٢٠٠١/٥٨٢

وردت لهيئة المحكمة مضبطة موقعة بامضاء رئيس المجلس المحلي لقرية كفرمندا تشعر بوفاة المرحومة شيخة مصطفى شبلي بتاريخ شهر ١٩٧٥/١ وانحصر ارثها باولادها المتولدين لها من زوجها المرحوم صالح عبد الله حوشان المتوفى قبلها وهم: عبد الله، فلاح ووسيلة لا غير.

فعلى المعترض مراجعة هيئة المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة حيفا الشرعية
صبيح ادلبي

شكر على تعازٍ

ارملة الفقيد، ابناؤه وبناته واخوانه وآل كردوش يتقدمون بالشكر الجزيل ووافر الامتنان لكل من واساهم بمصابهم الاليم بفقدان

سمير اسحاق كردوش
(ابو عامر)

سواءً كان ذلك بالمشاركة بمراسيم تشييع الجثمان او بالحضور الى بيت العزاء، او بارسال اكاليل الزهور وبرقيات التعازي.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شكر على تعازٍ

ارملة الفقيد واولادها وبناتها واخوته واخواته وعموم آل سلمان (شحادة) وآل خوري (داموني) واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين والخارج يتقدمون بجزيل الشكر لكل من واساهم لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

كمال جريس سلمان
(ابو فريد)

سواء كان ذلك بالمشاركة بالجنازة او بالحضور الى بيت العزاء، او بارسال برقيات التعزية.

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

اعلان
صادر عن محكمة حيفا الشرعية
ملف حصر ارث رقم ٢٠٠١/٥٨١

وردت لهيئة المحكمة مضبطة موقعة بإمضاء رئيس المجلس المحلي لقرية كفر مندا تشعر بوفاة المرحوم حسين عبد الله عبد الله بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢١ وانحصر ارثه بزوجته ندى يوسف عبد الله وباولاده منها وهم: عبد الله، محمود، صالح، محمد، صفية، نجمة، حنيفة، سعاد، ميسّر، فاطمة، فريال، انشراح ومنى لا غير. ثم توفيت زوجته ندى عن اولادها المذكورين اعلاه لا غير. فعلى المعترض مراجعة هيئة المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة حيفا الشرعية
صبيح ادلبي

قداس وجناز الاربعين

زوج الفقيدة حبيب سليم حاج واولاده سليم وسامر وعامر واسامة ووسيم ومريم واكرام وعموم آل حاج وخوري في عبلين يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

فرحة يعقوب حاج
(أم سليم)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/٢٤ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز
نرجو اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

المحكمة الشرعية عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/١١٤٩

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية جديدة – المكر تشعر بوفاة المرحوم عبد الحميد ظاهر مبعاري بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢٤ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم اولاده: احمد، محمد، فاطمة، حفيظة، محمود وظاهر. فقط لا غير. ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم عبد الحميد المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج

حملة COMPAQ 2002 ابتدأت بشركة سنمار

مِش كمبيوتر لملِمة ولا مْرَكّب بالدكاكين

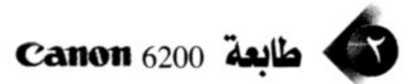
جهاز كومبيوتر COMPAQ كامل بـ-



دفعة شهرية ثابتة

١ COMPAQ P 4 PRESARIO

INTEL - P 4 1500 M.H
128 MBof memory
H.D 40 GB
GEFORCE MX 200 32 MB
F.D 1.44
INTERNET KEYBOARD
SCROLL MOUSE
Modem
Sound Card
Speakers
DVD
MAG 17"

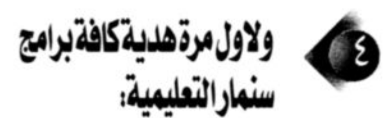






• الصور للتجسيد فقط.

• خاضع لشروط الحملة. سنمار لها الحق في ايقاف الحملة في اي وقت وبدون اي اعلان



- ماستر سنمار للالعاب التربوية
- مجموعة برامج سنمار للطفولة المبكرة
- مجموعة برامج سنمار للصفوف الابتدائية
- مجموعة برامج سنمار للعلوم لكافة الاجيال

الهدية بقيمة ٤٢٠٠ ش.ج

يمكن الحصول على قائمة لبرامج سنمار بواسطة الفاكس

Canon 6200
سرعة وتوفير كبير بالحبر

اتصل الان وسنمار يصل الى بيتك | **سنمار خبرة ٢٠ عاما تضمن لك الامان** | **التزويد والتدريب والتركيب في بيت الزبون**





الناصرة - مقابل مسجد السلام

ت: ٠٤-٦٤٦١٠٧٠ / ٠٥٣-٩٩١٥٢٨ / ٠٥٣-٩٩١٥١٩ فاكس ٠٤-٦٤٦٦٣٣٠

اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع كابول

ندعو الرفاق والاصدقاء لحضور المحاضرة عن ماهية الشبيبة الشيوعية وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٣/١١/٢٠٠١ الساعة السادسة والنصف في نادي الشبيبة في كابول.

المحاضر: الرفيق سليم مراد

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

(فرع عكا)

* جبهة قوية سند لنضال شعبنا
* لصد الهجمة العنصرية ضد جماهيرنا

ندعوكم بهذا لحضور اجتماع كادر جبهة عكا: اليوم الجمعة ٢٣/١١/٢٠٠١ الساعة السابعة والنصف مساءً في نادي الحزب - ساحة فرحي - عكا القديمة.

** *نقاط البحث:*

* *الوضع التنظيمي.* * *انتخاب ادارة جبهة محلية.* * *الوضع البلدي.* * متفرقات.

يشارك في الاجتماع مستعرضاً الوضع السياسي الراهن

عضو الكنيست الجبهوي

محمد بركة

الجبهة الدمقراطية - عكا

مجلس كفر ياسيف المحلي ورابطة الفنانين التشكيليين العرب - إبداع وبالتعاون مع المركز الثقافي البلدي كفرياسيف، يدعونكم لحضور افتتاح المعرض الشخصي للفنان التشكيلي د. سليم مخولي

ثلاثيات

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٣/١١/٢٠٠١ الساعة السادسة والنصف مساءً في قاعة العرض التابعة للمركز الثقافي.

يتخلل الافتتاح كلمات ترحيبية:

- السيد عوني توما: رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي - د. احمد سعد: رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»
- الاستاذ إبراهيم مالك: رئيس تحرير صحيفة «فصل المقال» - الفنان جمال حسن: مركز اللجنة الادارية لابداع
- الفنان كمال ملحم: كلمة عن المعرض - فقرة موسيقية مع الفنان نبيل عوض
- عريف الاحتفال: الاستاذ رفول بولس - مدير المركز الثقافي البلدي

يبقى المعرض مفتوحاً حتى تاريخ ٣٠/١١/٢٠٠١ كل يوم من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً عدا يوم الاحد.



The Arava Institute for Environmental Studies

מכון הערבה ללימודי הסביבה

معهد وادي عربة للدراسات البيئية

يدعوكم لزيارة المعهد في اليوم المفتوح بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٠١

يقع المعهد في وادي عربة قرب ايلات. يوفر المعهد برنامجًا متكاملاً لدراسة البيئة لفصل دراسي واحد او اثنين مع امكانية الحصول على منحة دراسية كاملة. طلاب المعهد هم مزيج من الشرق الاوسط ومن مختلف انحاء العالم وتتم الدراسة باللغة الانكليزية.

عند انهاء الدراسة يحصل الطالب على شهادة صادرة من جامعة تل ابيب (نظام ما وراء البحار) ويتم احتساب المساقات في معظم الجامعات الاسرائيلية، الامريكية والكندية.

يمكن لمن ينهي الدراسة بنجاح الفصل القادم الاشتراك في يوم دراسي لمدة ثلاثة ايام في واشنطن ومن ثم التدرب لمدة شهر في احدى المؤسسات البيئية الامريكية.

المواصلات مؤمنة في اليوم المفتوح من القدس، تل ابيب وبئر السبع لكي تتاح الفرصة للطلاب المعنيين لزيارة المعهد والتعرف على المكان وعلى الطلاب.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الارقام التالية:

٠٥٨-٩٦٤٥٥٩ او ٠٨-٦٣٥٦٥٤٧

وزيارة موقع المعهد الالكتروني: www.arava.org

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - (فرع كفرياسيف)

امسيات فكرية على شرف المؤتمر القطري الرابع والعشرين للحزب

تعقد في نادينا بدار الصداقة كل يوم ثلاثاء، في الثامنة مساءً، ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠١.

* الامسية الثانية: الثلاثاء ٢٧/١١/٢٠٠١ بموضوع: محطات رئيسية في تاريخ الحزب.
* الامسية الثالثة: الثلاثاء ٤/١٢/٢٠٠١ بموضوع: قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين (بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٥٤ لاتخاذه).
* الامسية الرابعة، الثلاثاء ١١/١٢/٢٠٠١ بموضوع: الشيوعيون والتحالفات (الجبهة، التحالفات المحلية).

- كل امسية تستمر ساعتين يتم خلالهما تقديم المداخلة الاساسية عن موضوعها، واسئلة ومداخلات المشاركين، والملاحظات عليها من مقدم المداخلة الاساسية.
- يقدم المداخلات الاساسية في المواضيع الاربعة الرفيق نمر مرقس.

وندعو بهذا جميع اعضاء الفرع وكل من يرغب من الاصدقاء الى المشاركة في هذه الامسيات.

تعالوا نفكر سوية..

باحترام
لجنة الفرع

واخيراً

وداعاً لمشاكل الاخصاب، المشاكل التي تخص الزوج والزوجة وذلك في العيادة الالمانية في بوخرست - رومانيا يتطلب المكوث ثلاثة أسابيع للمرأة على الأقل في رومانيا وبضعة أيام للزوج هناك.

يرافق الزوجات طبيب وطبيبة عرب من البلاد لكل فترة مكوثهن في رومانيا.

الدفع بمعظمه بالتقسيط لغاية سنتين بعد بداية الحمل.

للاتصال: دكتور جون ٠٥٥/٩٢٤٨٥٦

جبهة طمرة الدمقراطية
ليالي خيمة رمضان الثانية
رمضان كريم.. كل عام وأنتم بخير

يا أهلنا في طمرة،
أيها الشباب والطلاب، الرجال والنساء كباراً وصغاراً

نتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في ليالي خيمة رمضان الثانية يومياً الساعة السابعة مساءً ابتداءً من ١١/٢٤ ولغاية ٤/١٢/٢٠٠١ في نفس موقع خيمة العام الماضي.

كما وندعوكم للمشاركة في مسيرة المشاعل الافتتاحية يوم السبت ٢٤/١١/٢٠٠١. التجمع أمام جمعية «من جيل إلى جيل» قرب مكتب العمل، الساعة السابعة مساءً. ستنتهي المسيرة في خيمة رمضان بمهرجان سياسي فني ملتزم يشارك فيه الكاتب محمد نفاع الأمين العام للحزب الشيوعي، الشاعر الوطني مفلح طبعوني وآخرون. سترفع في المسيرة الشعارات الرافضة للاحتلال الاسرائيلي وجرائمه والرافضة للارهاب الأمريكي والمطالبة بالسلام العادل والشامل الذي يضمن جميع الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني.

• البرنامج:

- ١١/٢٤ السبت:
مسيرة افتتاحية تنتهي بمهرجان سياسي فني ملتزم بمشاركة الكاتب محمد نفاع والشاعر مفلح طبعوني وآخرين.

- ١١/٢٥ الأحد:
فن وأغان وطنية ملتزمة: فرقة الفنان زاهي غريب، الفنانة روضة سليمان وفقرات متنوعة.

- ١١/٢٦ الاثنين:
ندوة بمشاركة كتاب محليين، الفنان رياض خطيب وفرقته وأغاني الشيخ امام، مسرح آذار.

- ١١/٢٧ الثلاثاء:
«مساهمة العرب في الحضارة الاسلامية»، ندوة بمشاركة الكاتب محمد علي طه والأب الياس شقور، تتخللها فقرات فنية للفنان سعيد سلامة.

- ١١/٢٨ الاربعاء:
مهرجان الشعراء بمشاركة: شكيب جهشان، نايف سليم، حسين مهنا، سيمون عيلوطي، مفلح طبعوني. تشتمل الأمسية على مبارزة شعرية شيقة بمشاركة الجمهور.

- ١١/٢٩ الخميس:
ندوة سياسية بمشاركة: النائب الجبهوي محمد بركة، طلب الصانع، أبو بيلان وآخرين.

- ١١/٣٠ الجمعة:
مسرحية «اضراب مفتوح» للفنان القدير سليم ضو.

- ١٢/١ السبت:
يوم رياضي ومسابقات تنس طاولة وتنازل بالأيدي وغيرها.

- ١٢/٢ الأحد:
«أكثر من رأي في الخيمة» بمشاركة: النائب عصام مخول وآخرين.

- ١٢/٣ الاثنين:
أيام زمان: برنامج شيق يتخلله فن تراثي: زجل ربابة وشبابة الخ. أحاديث وقصص عن أيام زمان.

- ١٢/٤ الثلاثاء:
الأمسية الختامية: غناء وطني ملتزم بمشاركة فرقة ليالي من عرابة وفقرات متنوعة.

الخيمة مفتوحة لحملة الاغاثة لدعم الأهل في الأرض المحتلة فيمكنكم تقديم التبرعات من مواد غذائية وغيرها في الخيمة.

خيمة رمضان برعاية شركة R.S.S.D
بادارة سليمان ذياب
أدوات كهربائية وتلفونات نقالة

مكابي كفركنا تفاوض مهاجمًا من يوغوسلافيا وآخر من البلاد

* من المتوقع ان يصل البلاد، مطلع الاسبوع القادم، مهاجم من يوغوسلافيا، لينضم لفريق مكابي كفركنا، وقد يكون ذلك بدلاً من دوڤجي الذي تم التوقيع معه لمدة شهر، وما زال تحت الاختبار. وكان المهاجم قد تدرب مع الفريق الكناوي في معسكره قبل بداية الموسم في رومانيا وظهر بمستوى جيد، لكن تكلفته العالية حالت دون التوقيع معه.

كذلك تجري الادارة الكناوية مفاوضات متقدمة مع احد المهاجمين البارزين في البلاد، لكنهم فضلوا عدم الافصاح عن اسمه لأسباب خاصة. ومن المفروض ان تتضح الصورة خلال الايام القليلة القادمة.

(باسل زريق)

كلمة لا بد منها عن لقاء القمة

* تأتي مباراة القمة، اليوم، على استاد الناصرة عيلوط وطرفاها من الناصرة وسخنين في ظروف صعبة. الفريقان يحتلان المرتبتين الاخيرتين بعد العقاب الذي فرض على الاخاء.

وهنا لا بد لنا من التوجه مرة اخرى الى جماهير الفريقين الحبيبين: عليكم جميعًا ان تتصرفوا بحكمة ومسؤولية. فنحن في شهر الصيام وعلينا ان نصوم ايضًا عن اي عمل شاذ واي لفظ شاذ. عليكم ان تشجعوا الفريقين بمنتهى الروح الرياضية، بعيدًا عن الحزازات والمهاترات.

لقد طال الفريقين الكثير من العقاب في السابق بسبب تصرف طائش واهواج للجماهير!! لذلك حان الوقت لان نكبر بتصرفاتنا وعقولنا، ولا نعرض الفريقين مرة اخرى لمشاكل بالغنى عنها. كفى للتعصب الاعمى وللتشجيع الاعمى. ففي النهاية الحديث يبقى دائمًا عن منافسة رياضية وليس عن «شرف عائلي»!!

ادارة مكابي طمرة تتفق نهائيًا مع زميرو ولكنه لم يسجل بعد في مكاتب الاتحاد العام

*ضمن مساعيها لايجاد مهاجم يجيد تسجيل الاهداف توصلت ادارة مكابي طمرة من فرق الدرجة الاولى الى اتفاق نهائي مع المهاجم القلنسوي نفاذ زميرو وقد أتى هذا الاتفاق بعد فترة اسبوعين تدرب فيها زميرو في صفوف مكابي طمرة، ولم تكن هنالك عقبات خاصة في التوصل الى اتفاق سيما وان مدرب الفريق هو يوسف ابو دية الذي احضره الى مجد الكروم، ولكن بالمقابل لم يتم حتى الآن تسجيل زميرو في مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم وذلك على ضوء وجود بعض العقبات الفنية في التوقيع على استمارة انتقاله والتي على ما يبدو انه سيوقع عليها أكثر من فريق. اما بما يخص للاعب خط الوسط سامي ابو رومي فقد علمنا انه عاد لمزاولة تدريباته في فريقه الام هبوعيل طمرة من الدرجة الثالثة.

(رامي صديق)

اليوم اجتماع ادارة الفرق في عيلبون

* بدعوة من جمعية الشرق الاوسط للرياضة، يعقد، مساء اليوم الجمعة، اجتماع لادارات الفرق العربية بكرة السلة في قاعة عيلبون الرياضية لبحث تشكيل منتخب شبيبة عربي للمشاركة في مهرجانات دولية وانتخاب ادارة لمتابعة شؤون المنتخب. كذلك بحث المشاكل التي تواجه الفرق العربية.

هذا واضاف سامر صليح، مدير الجمعية، ان الدعوات قد ارسلت لجميع الفرق العربية ولمن لم تصله الدعوة يعتبرها الآن دعوة شخصية. ويقول ان بعثة كرة السلة العربية الصيف الماضي التي ضمت ٣٥ لاعبًا ولاعبة، والتي شاركت في مهرجان مدينة تمبري الفنلندية لاقت نجاحًا كبيرًا. ونأمل ان نشكل هذه السنة منتخبًا اقوى ويبدأ تدريباته في القريب العاجل.

اعادة النقطتين لهبوعيل الطيبة

بهجت عودة في طريق العودة واشرف داموني يقاطع

لمراسل «الاتحاد» الرياضي في الطيبة

* قررت المحكمة العليا التابعة لاتحاد كرة القدم في جلستها أمس الاول قبول استئناف هبوعيل الطيبة على قرار لجنة الطاعة بخصم نقطتين من رصيد الفريق على اثر تقرير الحكم شلومو اتياس الذي اتهم جمهور الطيبة بقذفه بالحجارة وانه اوقف المباراة امام هبوعيل القدس لمدة دقيقتين، وكانت ادارة الطيبة قد نجحت في الحصول على تقرير من الشرطة وكذلك من لجنة الحكام يفند اقوال الحكم. لذلك قرر القضاة في المحكمة قبول استئناف الطيبة واعادة النقطتين لرصيد الفريق وفي نفس الوقت اعادة الملف الى لجنة الطاعة لتبحث فيه من جديد على ضوء التضارب في أقوال الحكم وتقارير الشرطة ولجنة الحكام.

على صعيد آخر يبدو ان لاعب الفريق من الموسم الماضي بهجت عودة في طريق العودة، بعد ان تم الاتفاق معه على كافة البنود ومن المحتمل ان يتم تسجيله في مطلع الاسبوع القادم. كذلك تواصل الادارة البحث عن حارس مرمى ليكون بديلا لبراك ڤيسوكر وذلك بعد ان قام الحارس الاول أشرف داموني بمقاطعة التدريبات منذ يوم السبت الماضي، وفي هذا السياق ابلغنا مدير الفريق محمود جبارة انه ارسل برسالة عاجلة الى أشرف يطلب منه فيها العودة الى التدريبات والا يعتبره قد أخل بالاتفاقية معه، اما أشرف فقد ارسل برسالة لادارة الطيبة عبر موكله يطالبهم فيها بالمثول امام محكم تابع لاتحاد الكرة للحصول على حقوقه.

ادارة مجد الكروم سجلت المدرب هداري في سلطة الميزانيات وضمت أيضًا المهاجم ماكس چوريڤتش

* نجحت ادارة هبوعيل احمد مجد الكروم بالامس في تسجيل المدرب شمعون هداري في سلطة مراقبة الميزانيات، ليتمكن من قيادة مباراة الفريق اليوم امام هبوعيل بات يام في اكسال. وقد تم ذلك بعد ان توفرت الامكانيات المادية التي تم جمعها من أكثر من مصدر.

على صعيد آخر ضمت الادارة أيضًا المهاجم ماكس چوريڤتش القادم من هبوعيل نتسيرت عيليت، وقد تم تسجيله بالفعل في مكاتب الاتحاد وسلطة مراقبة الميزانيات ويمكنه الاشتراك في مباراة اليوم. ويعود أيضًا للمشاركة لاعب الوسط بوريس كريموس بعد انتها، فترة ايقافه. في نفس الوقت سيتغيب اللاعبان محمود خلايلة للابعاد واحمد سبع الذي اصيب في تدريب أمس الاول.

والانظار في مجد الكروم تتجه نحو تحقيق الفوز الاول رغم ان المباراة ستجري في اكسال.

عدنان طربيه

في نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة:

قمة عربية استثنائية في عيلوط: الاخاء سخنين ومكابي كفركنا اليوم امام رعنانا

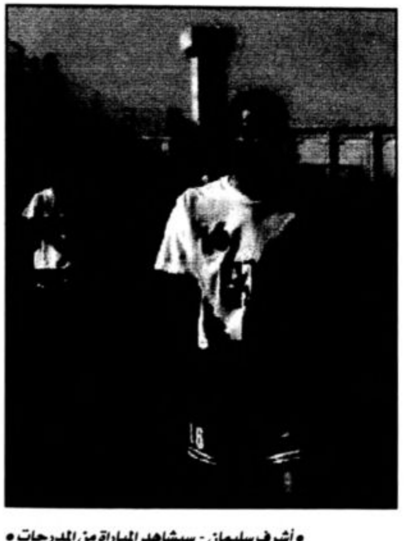
* تنطلق اليوم وغدًا، مباريات الاسبوع الثاني عشر في الدرجة الممتازة، وهي ايضًا مباريات الاسبوع الاولى في مرحلة الاياب. وتتجه أنظار عشاق الكرة في الوسط العربي غدًا صوب استاد الناصرة - عيلوط، حيث القمة العربية الاستثنائية بين مكابي الاخاء واتحاد ابناء سخنين. وقلنا انها استثنائية لانها تأتي في شهر رمضان، على غير العادة، كذلك فأنها ولمزيد الاسف بين الفريقين اللذين يحتلان المراتب الاخيرة في اللائحة، وذلك بعد العقاب الذي فرض على الاخاء في لجنة الطاعة.

الطرفان اتما استعدادهما للقاء. ولحسن حظ مشجعي الفريقين انها ستجري في استاد الناصرة عيلوط، بعد ان نجحت ادارة الاخاء في تغيير القرار في محكمة العدل العليا، حيث كان من المفروض نقلها الى ملعب آخر. وكما علمنا من المسؤولين في الفريقين انهما سيلعبان المباراة بكامل التركيب، عدا عن غياب الظهير الايمن أشرف سليمان من الاخاء، وذلك بسبب البطاقات الصفراوات. لذلك نأمل ان يقدم لنا الفريقان مباراة جيدة مليئة بالاحداث الايجابية والفاعلية والاهداف.

•••

واليوم سيخوض ممثل العرب الثالث، مكابي كفركنا، مباراته امام هبوعيل رعنانا على ملعب كفارسابا. وهو مطالب بمواصلة مشوار النجاح بعد العبور الى دور الثمانية في كأس التوتو. عن التركيب سيغيب تيسير ابو ريمي الذي ابعد امام كفارسابا وسط الاسبوع. بقية اللاعبين جاهزون ويضمنهم أيضًا مصطفى قدير الذي شفي من الاصابة.

(عادل طربيه وباسل زريق وايمان خالد)



• أشرف سليمان - سيشاهد المباراة من المدرجات •

في نهاية الاسبوع في القطرية

هبوعيل الطيبة ومباراة حساب النفس امام اشكلون ومجد الكروم امام بات يام في اكسال

* يخوض ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية هبوعيل مجد الكروم وهبوعيل الطيبة، اليوم، مباراتيهما في مرحلة الاياب الدوري الدرجة القطرية.

هبوعيل مجد الكروم صاحب المرتبة الحادية عشرة سيجري مباراته البيتية امام هبوعيل بات يام، اليوم، في اكسال، بسبب عدم جاهزية ملعب سخنين. وهو مطالب بتحقيق الفوز البيتي الاول خاصة على ضوء التعزيز الجديد، وانها، مشكلة المدرب (اقرأ خبرًا في هذه الصفحة)، ليبدأ عملية الهروب من مناطق الخطر.

الفريق الثاني، هبوعيل الطيبة، مع دفعة معنوية كبيرة بأعادة النقطتين المسلوبتين في لجنة الطاعة، الى رصيده، وبعد هدوء العاصفة ببقاء المدرب سمير عيسى والدعم الذي تلقاه من الادارة يجب ان يبدأ طريقًا جديدًا، قبل ان يفوته القطار. وباعتقادنا انه قادر على تحقيق الفوز، اليوم، على هبوعيل اشكلون، لانه يملك الكثير من العناصر القادرة على فعل ذلك.

(عدنان طربيه وشادي بشارة)

سليم دراوشة مستمر في كفرمندا حاليًا

• مازال الغموض يكتنف مستقبل لاعب خط الوسط الكسلاوي سليم دراوشة الذي يلعب في صفوف هبوعيل كفرمندا حاليًا، الا ان الامر سيتضح اكثر في الاسابيع القادمة سيما وان اللاعب يخضع حاليًا لسلسلة علاجات على اثر الاصابة التي تلازمه منذ اسبوع، وبعد عدة اتصالات اجريناها تبين لنا ان حديثًا تم أمس الخميس بين الادارة المنداوية واللاعب نفسه يستدل منه ان سليم سيستمر حاليًا في الفريق المنداوي بناءً على رغبته.

وعن الفرق التي توجهت رسميًا الى ادارة هبوعيل كفرمندا فقد علمنا انه عدا عن ادارة هبوعيل كفرسميع لم تتوجه الى ادارة اخرى تذكر. وقد اكد لنا صحة هذه المعلومات رئيس الادارة طارق زيدان الذي وعلى ما يبدو لن يقبل بتحرير اي لاعب دون مقابل مادي.

اما مباراة الفريق غدًا السبت امام هبوعيل كسرى فستجري في الساعة العاشرة والنصف صباحًا على ملعب كوكب البلدي.

(رامي صديق)

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الحادي عشر

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي نتانيا - نادي أشدود الرياضي	الجمعة	١٤.١٥
بيتار القدس - هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل تل أبيب - هبوعيل بئر السبع	السبت	١٧.٠٠
مكابي حيفا - هبوعيل حيفا	السبت	١٨.٥٠
مكابي كريات چات - مكابي تل أبيب	السبت	١٨.١٥
مكابي بيتح تكفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٧.٣٠

الدرجة الممتازة -الأسبوع الثاني عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - مكابي هرتسليا	السبت	١٤.٣٠
مكابي الاخاء الناصرة - اتحاد أبناء سخنين	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل بيسان - تسفريريم حولون	الجمعة	١٤.١٥
بني يهودا - هبوعيل كفار سابا	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل رعنانا - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.٣٠ (في كفار سابا)
بيتار بئر السبع - هكواح رمات غان	الجمعة	١٤.١٥

الدرجة القطرية - الأسبوع الثاني عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل عكا - هبوعيل القدس	الجمعة	١٤.١٥
بيتار شمشون - هبوعيل كريات شمونة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - عيروني رمات هشارون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل الطيبة - هبوعيل أشكلون	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.١٥
مكابي يافنه - مكابي كريات آتا	الجمعة	١٤.١٥

الدرجة الاولى - الاسبوع الخامس
المنطقة الشمالية

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل كفرسميع	الجمعة	١٤.١٥
مكابي طرعان - مكابي شفاعمرو	السبت	١٤.٠٠ (في بير المكسور)
هبوعيل هرتسليا - هبوعيل كفركنا	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل الخضيرة - مكابي الخضيرة	الجمعة	١٤.٣٠
شباب نحف - آسي چلبوع	السبت	١٤.٣٠
مكابي عيروني شلومي - هبوعيل حرفيش	السبت	١١.٠٠ (في معلوت)
مكابي طمرة - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٠٠

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل كريات اونو - هبوعيل الطيرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفار شليم - هبوعيل جلجولية	الجمعة	١٤.١٥

كما ستقام العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة، الاشبال، الاولاد بمشاركة العديد من الفرق العربية.

لائحة الدرجة العليا

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	٩:١٦	١٩
٢. مكابي تل أبيب*	٨:١٧	١٨
٣. هبوعيل تل أبيب*	٥:١٤	١٨
٤. هبوعيل بيتح تكفا	١٠:١٨	١٨
٥. عيروني ريشون لتسيون	١٤:١٤	١٦
٦. مكابي نتانيا	١٤:١١	١٤
٧. هبوعيل حيفا*	١٧:١٨	١٣
٨. هبوعيل بئر السبع	١٩:١٥	١١
٩. نادي أشدود	١٨:١٠	١٠
١٠. بيتار القدس*	١٧:١١	٧
١١. مكابي بيتح تكفا	١٥:٩	٧
١٢. مكابي كريات چات	١٥:٨	٧

* ناقص مباراة

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل كفار سابا	٩:٢٦	٢٢
٢. هكواح رمات غان	١٠:١١	١٨
٣. بيتار بئر السبع	١٨:٢٣	١٧
٤. بني يهودا	١١:١٨	١٥
٥. مكابي هرتسليا	١٨:٢١	١٥
٦. هبوعيل رمات غان	١٦:١١	١٥
٧. هبوعيل رعنانا	١٥:١٢	١٤
٨. مكابي كفركنا	١٤:١١	١٣
٩. تسفريريم حولون	١٨:١٥	١٢
١٠. هبوعيل بيسان	٢٢:١١	١٢
١١. اتحاد أبناء سخنين	١٦:٩	١١
١٢. مكابي الاخاء*	١٧:١٥	٩

* خصم ٥ نقاط

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل القدس	٩:١٧	١٩
٢. هبوعيل كريات شمونة	١٨:٢٤	١٩
٣. مكابي كريات آتا	١١:١٧	١٩
٤. هبوعيل نتسيرت عيليت	٩:١١	١٨
٥. هبوعيل عكا	٧:٩	١٧
٦. بيتار شمشون	١١:١٤	١٦
٧. عيروني رمات هشارون	١٥:١١	١٥
٨. هبوعيل أشكلون	١٠:١٠	١٤
٩. هبوعيل بات يام	٩:٦	١٣
١٠. مكابي يافنه	١٧:١١	١١
١١. هبوعيل مجد الكروم	١٥:٨	٩
١٢. هبوعيل الطيبة(*)	١٨:١١	٧

(*) خصم نقطة واحدة

بطولة مصر: القمة ٨٨ لقطبي الكرة المصرية الاهلي والزمالك اليوم

* القاهرة - (و.ص.ف.) - تتجه الانظار اليوم الجمعة الى مباراة القمة التقليدية الـ٨٨ بين قطبي الكرة المصرية الاهلي والزمالك ضمن المرحلة التاسعة من الدوري المصري لكرة القدم.

ودائما ما تحفل مباريات الفريقين بالاثارة والحضور الجماهيري الكبير باعتبارهما اكبر ناديين في مصر ويضمان عددا كبيرا من لاعبي المنتخب وتاريخهما زاخر بالانجازات المحلية والعربية والافريقية، فضلا عن ان مبارياتهما معا تعد بطولة بحد ذاتها حيث يتباهى انصار كل فريق بعدد مرات الفوز على الثاني.

ويحتل الزمالك المركز الثاني في الدوري خلف الاسماعيلي برصيد ٢٠ نقطة من ٨ مباريات بعد ستة انتصارات وتعادلين، والاهلي المركز الرابع برصيد ١٠ نقاط من ٥ مباريات بعد ثلاثة انتصارات وتعادل وخسارة.

ولا صوت يعلو على صوت مباراة القمة اليوم على الساحة المصرية، واعد كل فريق العدة لحسمها في مصلحته لانها تمثل محطة مهمة في مشوار المنافسة على لقب الدوري.

وتأتي القمة التي تحمل الرقم الـ٨٨ في تاريخ لقاءات الفريقين منذ انطلاق بطولة الدوري عام ١٩٤٨ في ظروف مغايرة عن سابقاتها.

فتلي المباراة انتعاش الاهلي على المستوى الافريقي بعد بلوغه الدور النهائي لدوري ابطال افريقيا للمرة الاولى منذ عام ٩٣ على حساب فريق عنيد هو الترجي التونسي بعد ان انتزع منه تعادلا على ملعب المنزة التونسي وهو امر غير مسبوق كان له مردود ايجابي لدى الاهلي وانصاره الذين خرجوا لاستقباله في مطار القاهرة الدولي تعبيرا عن رضاهم عن اداء الفريق بعد سلسلة من العروض المتواضعة.

في المقابل، يبدو الزمالك في افضل حالاته بعد نجاحه في البقاء على بعد نقطتين من المتصدر الاسماعيلي.

ولم يخسر الزمالك اي مباراة في المراحل الثماني الماضية وجاء فوزه الاخير على الاتحاد السكندري بأربعة اهداف نظيفة ليعزز ثقة اللاعبين في امكانية تحقيق الفوز على الاهلي.

ويملك مدرب الزمالك الالماني اوتو بفيستر خبرة اكثر من منافسه في الاهلي البرتغالي مانويل جوزيه دا سيلفا في التعامل مع مباريات القمة بين الفريقين.

فلم يخسر الزمالك في مبارياته الثلاث الاخيرة مع الاهلي منذ تولى بفيستر قيادته حيث فاز مرتين وتعادل مرة، وكانت المباراة الاخيرة شهدت فوزا كبيرا للزمالك ٣-١ في مباراة تفوق فيها التوأمان ابراهيم وحسام حسن نجما الاهلي في السابق والاخير سجل هدفين.

لكن مباراة اليوم تعد الاولى لدا سيلفا وهو يدرك مدى اهمية الفوز فيها لان اسكات الانتقادات له مرهون بتحقيق الفوز على الزمالك الذي يعتبرونه انصار الاهلي ردا ضروريا على خسارة الموسم الماضي، كما انه يريد نتيجة مطمئنة قبل مواجهة صن داونز الجنوب افريقي في نهائي دوري ابطال افريقيا.

وتبدو استعدادات الفريقين متشابهة وصفوفهما متكاملة بعد عودة المصابين وستشكل المباراة المشاركة الاولى لعدد من لاعبي الفريقين الذين اثبتوا قدراتهم في الفترة الاخيرة امثال ابو المجد مصطفى واحمد ابو مسلم ووائل جمعه والنيجيري صنداي والسيراليوني تشيرنو مانساري وحسام غالي ووائل رياض في الاهلي، ومحمد عبد الواحد وجمال حمزة والحارس محمد عبد المنصف في الزمالك ومعهم الغاني احمد فيليكس الذي سيخوض المواجهة الاولى ضد فريقه السابق.

وبعيدا عن مباراة الدربي تقام مباراتان اخريان اليوم ايضا، تجمع الاولى بلدية المحلة (١٠ نقاط) والترسانة (٩) وكلاهما منتشي بفوزه الكبير في المرحلة الثامنة، والثانية غزل السويس (٩) وغزل المحلة (١٠).

وتستكمل المرحلة غداً السبت فيلعب الاسماعيلي المتصدر مع الاتحاد السكندري، والمصري مع المنصورة، والمقاولون العرب مع سوهاج، والقناة مع غولدي.

دوري ابطال اوروبا: الكرة الاسبانية تواصل عروضها القوية

* نيقوسيا - (و.ص.ف.) - واصلت الكرة الاسبانية عروضها القوية في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. فبعد الفوز الكبير لبرشلونة على ليفربول الانكليزي ٣-١ يوم الثلاثاء، حقق ريال مدريد فوزا ثمينا خارج ارضه على سبارتا براغ التشيكي ٣-٢ (المجموعة الثالثة)، وتفوق ديبورتيفو كورونا على ارسنال الانكليزي ٢-صفر (الرابعة) أمس الأول الاربعاء، في حين تأجلت مباراة يوفنتوس وباير ليفركوزن بسبب الضباب الكثيف الذي لف ملعب «ديللي البي في تورينو (شمال ايطاليا).

وستقام المباراة في ٢٨ الحالي.

في براغ قدم ريال مدريد عرضا شيقا وتغلب على سبارتا براغ ٣-٢ في مباراة مثيرة.

وتقدم ريال بواسطة صانع العابه الفرنسي المتألق زين الدين زيدان بتسديدة لوب من فوق الحارس المتقدم (٢٠)، لكن سبارتا براغ مفاجأة المسابقة هذا الموسم ادرك التعادل عن طريق ميشاليك بتسديدة بيسراه اثر تمريرة من سيونكو (٣١)، قبل ان يرد فرناندو مورينتيس مباشرة بعد ثلاث دقائق اثر انفراد بالحارس بعد تمريرة امامية من ميشال سالغادو (٣٤).

ولم يستسلم سبارتا ونجح في ادراك التعادل مرة جديدة عبر سيونكو من تسديدة من ٢٠ مترا (٧٢)، لكن الكلمة الاخيرة كانت لمورينتيس مجددا الذي تابع كرة سددها البرازيلي روبرتو كارلوس وفشل الحارس التشيكي تشيه في السيطرة عليها (٧٤).

وضمن المجموعة ذاتها، في اثينا وامام ١٧ الف متفرج تناثروا في ارجاء الملعب الاولمبي، تعادل باناثينايكوس اليوناني وبورتو البرتغالي سلبا في مباراة باهتة.

على ملعب ريازور وامام ٣٠ الف متفرج، حقق ديبورتيفو كورونا فوزا لا غبار عليه على ارسنال بهدفين نظيفين.

وسيطر ديبورتيفو على مجريات اللعب في خط التوسط خصوصا بواسطة البرازيليين ماورو سيلفا وايمرسون وبعد ان اهدر المهاجم الهولندي روي ماكاي فرصة في الدقيقة السادسة، عوض خطأه بافتتاح التسجيل مستغلا عدم تشتيت دفاع ارسنال لكرة داخل المنطقةفسددها قوية داخل الشباك.

في المقابل اعتمد ارسنال على الكرات الطويلة باتجاه المهاجمين الفرنسيين تييري هنري وسيلفان ويلتورد فسقط الاخيران مرارا وتكرارا في مصيدة التسلل (٨ مرات في الشوط الاول) التي نصبها ديبورتيفو بنجاح.

ونجح ديبورتيفو في تعزيز تقدمه عندما راوغ دييغو تريستان لاعب وسط ارسنال الكاميروني لوران ايتاميه ماير وسدد كرة زاحفة من ٢٠ مترا تهادت داخل الشباك (٢٥).

وحافظ ديبورتيفو على افضليته في الشوط الثاني في حين عجز ارسنال عن تشكيل خطورة حقيقية على مرمى منافسه الذي سنحت له ثلاث فرص تناوب على اهدارها فيكتور وامافيسكا وياندياني في الدقائق ٥٥ و٦٤ و٧٢ على التوالي.

ضم فلسطين الى المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للالعاب الرياضية

* الرياض - (و.ص.ف.) - اعلن الامير سلطان بن فهد رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية والرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية، أمس الخميس، انه تم ضم فلسطين الى المكتب التنفيذي للاتحاد.

وقال الامير سلطان خلال ترؤسه الاجتماع الثامن عشر للمكتب التنفيذي للاتحاد العربي للالعاب الرياضية في السعودية «تم ضم فلسطين الى المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للالعاب الرياضية ووضع مقعد دائم لها فيه».

واضاف «أن تجميد عضوية العراق ستستمر في الجمعيات والمكاتب التنفيذية كما هي عليه الان»، مشيرا الى انه «لم يتم الى الان تقديم اي اقتراح بشأن رفع هذا التجميد».

واعلن الامير سلطان ايضا اختيار الامير نواف بن فيصل نائبا لرئيس المكتب التنفيذي.

كأس الاتحاد - اياب الدور النهائي: شبيبة القبائل اقرب الى الاحتفاظ باللقب

* نيقوسيا - (و.ص.ف.) - يبدو شبيبة القبائل الجزائري اقرب الى الاحتفاظ بلقبه بطلا لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عندما يستضيف النجم الساحلي التونسي اليوم الجمعة على استاد «٥ تموز» في العاصمة الجزائرية ضمن اياب الدور النهائي.

وكان النجم الساحلي فاز بصعوبة ٢-١ على الملعب الاولمبي في سوسة في الذهاب.

وسجل العاجي عبد القادر كيتا (١٤ و٧٤) هدفي النجم الساحلي، وحكيم بوبريط (٤٢) هدف شبيبة القبائل.

ويكفي شبيبة القبائل الفوز بهدف نظيف لضمان اللقب وهو لن يجد صعوبة في تحقيقه خصوصا وانه سيكون مؤازرا بنحو ٨٠ الف متفرج.

لائحة المنطقة الشمالية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. م. أبناء شفاعمرو	٢:٧	١٠
٢. هبوعيل هرتسليا	١:٨	٨
٣. هبوعيل الخضيرة	٢:٥	٨
٤. هبوعيل اسي چلبوع	٥:٩	٧
هـ. مجدال هعيمق	٣:٥	٧
٦. هـ. شباب كفركنا	٨:٩	٧
٧. هبوعيل كفرسميع	٦:٦	٦
٨. م. عيروني شلومي	٧:٦	٦
٩. شباب نحف	٦:٤	٦
١٠. مكابي طمرة	٣:٦	٤
١١. هبوعيل حرفيش	٦:٢	٤
١٢. مكابي طرعان	٨:٥	٣
١٣. عيروني طيرة الكرمل	١٠:٤	١
١٤. مكابي الخضيرة	٨:١	١

البـــــــــازار

مطلوب للعمل في شفاعمرو

مطلوب شابات وشباب أنهوا الصف الثاني عشر للعمل في مجال التسويق للمعنيين الاتصال على الهواتف التالية: ٠٥٠٢٧١٢ - ٩٥٠٢٧١٢ - ٠٥٤٢٧٦٩٠٧.

للبيع

فرصة لا تعوض وبسعر مغر. (מזלג) رافعة حتى ٥ ٢ طن من نوع كتربيلر.
للمعنيين الاتصال على هواتف: ٩٨٦٠٩١٨ - ٠٥٣٧٢٠٨١٠.

للايجار في الناصرة

محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة/ ملابس/ حلويات - في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤.

دار للبيع

في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢
ت-٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب-٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

مطلوب

اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع

تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨ ٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار

مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للإيجار

مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف. الشارع الرئيسي. باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

منجرة للإيجار في الرينة

مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225
04-6554127

سيارة للبيع

للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤- ٠٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

للإيجار في عبلين

دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

للايجار بيت في حيفا

في شارع هيروك.. موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

مطلوب

موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة. تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال.
٠٥٠-٣٨٤٥٩٨/
٠٤-٦٣٥١٠٩٦.

دار للبيع في حيفا

دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $
٠٤ - ٨٥٣٤٣٨٨
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨.

للبيع

بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

مطلوب

سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع.

٠٤-٨٤١٢٧٢٧.

مطلوب

مربية لطفلين مفضل من الناصرة
٠٤-٦٥٥٤٥٥٦
٠٥٨-٢٨٤٢٠١.

للبيع

كرسي طبيب اسنان بحالة جيدة
٠٥٢-٤١٨٣٨٤
٠٤-٨٥١٥٠٦٢.

مطلوب

موظفة مبيعات مع خبرة للعمل في صالة عرض في التشيكبوست حيفا - على المعنيات الاتصال عبر هاتف: ٠٤/٨٤٠٢٣١١. أو سيرة حياة ذاتية لفاكس: ٠٤/٨٠٤٢٣١٤.

للبيع بسعر مغر

دار ٢،٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢،٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٨١٨-٩٧٤١٨٨٨-٠٠١ امريكا او ٣٦٦٧٠٠-٠٥٠ حيفا

للايجار

دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة.
هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩ و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

للبيع فيلا في شفاعمرو

للبيع فيلا جميلة جداً في موقع جذاب وخلاب تقع على دونم ارض.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩.

إعلان للبيع في حيفا

في شارع ي.ل.بيرتس غرفتان ونصف + شرفة، طابق ارضي + مكيف هوائي.
٠٥١-٨٢٣٤٣٥ /
٠٤-٨٧٠٦٩٥٢.

للبيع

سيارة فيات بونتو موديل ٩٦ ١١٠٠ وضع ممتاز.
للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٤-٦١٩٢٩٠.

دار للبيع في شفاعمرو

مساحتها ٢،٨٥م٢ بنا، جديد وحديث + دونم ارض بجانب مسجد عمرو بن العاص تباع بسعر مغر جداً (١٥٠ ألف دولار).
للمعنيين الاتصال مع أحمد سركس، تلفون: ٩٥٠٢٥٦٧

مطلوب

للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في كفرياسيف والناصرة، طالبات/ متخرجات في مجال الادارة. الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة.
العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات.
لمزيد من التفاصيل الرجا، الاتصال على:
١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

شركة مقاولات مطلوب

عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

مطلوب

مقاولو هياكل مع معدات كاملة للعمل في منطقة شنلر الناصرة.
الاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧.
٠٥٤-٣٨٢٣٣٠.

للبيع

للبيع سيارة هوندا اكورد فخمة موديل ٩٧ بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤-٩٩٤٦٧٨٢.

للبيع في عكا

دار مساحتها ٧٨ متراً في شارع ديرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة.
الاتصال على هاتف: ٠٥٤-٦٩٠٤٨٢/٣.

دار للايجار في الناصرة

حي الاسبيتولي مساحة ١٢٠ متراً مربعًا مصعد كهربائي - للاستفسار عيسى مشرقي
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

للبيع في شفاعمرو

للبيع مشتل للاشجار والورود على طريق شفاعمرو كريات آتا مساحته ٣٠٠ متر.
للمعنيين الاتصال على الهواتف: ٠٥٤-٤١٩٧٦٦ - ٠٥٤-٣٨٧٧٥٩.

جمعية شاحل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
سلطة رعاية الاحداث

نزل السوسن للفتيات

لعمل علاجي تربوي شيق وهادف بنزل السوسن، نزل للفتيات العربيات في ضائقة، مطلوب:
عاملة اجتماعية ٧٥٪ من الوظيفة.
مرشدين/ مرشدات حاملي لقب اول على الاقل.
معلمين/ معلمات للغة العربية، العبرية، والانجليزية لمستوى بجروت.
على المعنيين/ المعنيات التقدم بطلب عمل، مرفق بسيرة ذاتية، شهادات وتوصيات الى العنوان التالي:
نزل السوسن
ص.ب ٤٣٦
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
فاكس: ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦
هاتف رقم: ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥.

للبيع - للايجار

شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاّب على البحر شارع المطران حجار.
للاتصال: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧.

٠٤-٩٩١٠٤٥٦.

دار للبيع

مكونة من غرفتين شارع هشالوم - حيفا.
٨٦٤٠٧٥٨

للايجار في الناصرة

بيت بمساحة ٢،١٦٠ مقابل الملعب البلدي، يصلح ايضا كمكاتب او عيادات. للاتصال بهاتف نقال: ٠٥٥٩٥٠٤٦٩.

للايجار في حيفا

في بداية شارع عباس. ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون.
مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة.
٠٥٨-٩٠٥٦٩١
٠٣-٦٠٥٥٦٩٥

دار للايجار

في النمساوي في الناصرة. المساحة ٧٥ متراً مربعًا.
للاتصال مع فريد: ٠٥٦-٥٤٩٧٦٦.

دار للبيع في حيفا

٥ غرف + بلكون ٥٠ متراً. موقف خاص، مخزن، منظر خلاب على البحر.
للاتصال: ٠٥٠-٣٩٥٥٩٥.

للايجار في ابوسنان

دار للسكن بمساحة ١٣٠ متراً مربعًا. طابق اول. تصلح لمكاتب مع مدخل خاص وموقف للسيارات.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الارقام التالية:
٠٥٤-٤٨٤٣٧٣
٠٤-٩٥٦٣٠٤٢.

فرصة كبيرة

شارع هچيفن. ٦ غرف + شرفات + منظر خلاب.
$٢٩٠٠٠٠
٠٥٢-٨٣٥٠٦١ /
٠٤-٨٣٣٨١٩١.

معرض الأمير للسيارات

فرع – مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا – الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد – ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

شيفروليت مونتكارلو ٩٥ + جيب جيمي ٩٢ + بونتباك تيمبست ٩٢.
مارسيديس ٢٢٠٠ ديزل ٩٧ + فولفو ٩٤٠ - ٩٤.
مازدا MPV ٩٥ + ٣٨٣ - ٩٧ اوتومات + هوندا سيفيك ٩١ + ميتسوبيشي ٩١.
فيات تيمبرا ٩٤ + بونتو ٩٥ + سيتروان Ax ٩٦ + فورد سييرا ٩٠.
اوبل استرا ٩٦ + بيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦ + كايا فرايد ٩٦.

جامعات رومانيا في انتظاركم

مع بجروت وبدون بجروت
لكافة المواضيع
تلفون: ٠٥٤-٤١١٣٥٢



للبيع

بيت وأرض في عبلين
للاتصال: ٠٥٠٣٠٠٤٢١٣

الحياة الجديدة
חיים חדשים

المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفليبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/ عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤/٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠.
فرع الناصرة: تلفون: ٠٤-٦٥٦٧٥١٤.
بلفون: ٠٥٤-٥٦٤٩٦٠.

مطلوب

رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميچو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة.
للمراجعة مع بشار:
٠٤ - ٦٥٧٧٢٨٨ / ٠٥٧ - ٦٩٢٤٣٦



تعال إلينا.. لتصبح نجمًا..
ميديا أرابيكا Media Arabica

دار للنشر والدعاية

تنفيذ أعمال الصف والجرافيكا والطباعة
أبحاث (جميع اللغات)، صحف، مجلات، بروسپيكتات، دلائل، كتب، كراسات ومناشير.. روتاتسيا وعادي، ماكنتوش و.P.C
خدمة مهنية سريعة.. وأسعار خاصة للمؤسسات والافراد
يُصدر اسبوعية «الحياة الجديدة»..
إعلام هادف ودعاية راقية..
العنوان: ام الفحم - الشارع الرئيسي مقابل مجمع الهرم
هواتف: ٠٤-٦١١٢٣٩٢/٣.
معنا تتحقق النجومية.. والنجاح..
مدير المكتب: د. زياد محاميد

دورات موسيقية في حيفا والشمال

سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٦٤/٤٣٢٢٠٥ - ٠٤/٨٦٢١٢٢١

ابن سينا لتخفيف الوزن

اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥-١٠كغم بعد عدة أسابيع قليلة.
للاتصال:
هذا هو عنواننا
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩.

دار للبيع

دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٦٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر

للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$

قصر پنت هاوس من طابقين ד + ג المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع، الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

بسيخومتري وبجروت

بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

انتبه!!! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢

لا مستحيل عند الإرادة القوية. نحن بانتظارك

دورات تحضير لامتحانات البجروت لجميع المواضيع ومنها
- **رياضيات ٣، ٤، ٥ وحدات**
- **انجليزي ٣، ٤، ٥ وحدات**

معهدنا يقدم مجانًا: توجيها وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها

لا تدعوا الفرصة تفوتكم
اهلا وسهلا بكم..
- **سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة**

تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣ (٥٤)



من خلال «صمت».. روضة سليمان تتقمص عدة أدوار بقوة!

• بقلم غالب كيوان •

* بمناسبة اليوم الخاص لمكافحة العنف ضد النساء، اقيم في مدينة طمرة عرض خاص لمسرحيدية «صمت» للممثلة روضة سليمان، وهي من ترجمتها واعدادها، تأليف واخراج تسفي يارون.

لعبت روضة سليمان عدة أدوار في المسرحية التي تتكلم عن موضوع العنف.. ففي البداية شاهدناها بدور فتاة في السابعة عشرة، تحب شابًا يكبرها بـ ١٣ عامًا وتشعر بأنه فتى أحلامها. ورغم ان روضة تعدت جيل الثلاثين، الا انها نجحت في اقناع الجمهور بأنها فتاة مراهقة مولعة بحب هذا الشاب، فتتنازل عن حلمها بالتعليم بالجامعة كي ترضيه وتصر على الزواج منه بالرغم مما قيل عن سلوكه المنحرف وتتزوج منه رغم معارضة الأهل.

وفي هذه المرحلة تنتقل لتجسد دور الأم والأب وتظهر خوف الأهل في مجتمعنا من الزواج «غير المدروس».

ورغم صعوبة تغيير الأدوار بهذه السرعة إلا ان هذا كان مصدر جذب لمتابعة المسرحية، وأقنعت روضة المشاهد انها البنت المتمردة، الأم الخائفة، والأب الذي يريد «مصلحة ابنته».

بعد فترة قصيرة من زواجها تتغير الأحوال وتبدأ الحياة الأسرية بالتردي، فنراها هذه المرة بدور الزوج المدمن على الكحول الذي يحاول كبت زوجته واضطهادها، وتتحمل الزوجة كل هذه المعاناة، فتظهر لنا روضة، المرأة الخائفة والحائرة التي تحاول المحافظة على بيتها وعلى العادات وعدم اللجوء للمساعدة بالرغم من أنها تعاني من مشاكل صعبة.

ويستمر الحال على ما هو ويزداد العنف اكثر وهي لا تتصدى الى زوجها المتسلط وتتحلى بالصبر حتى يأتي اليوم الذي يصل مولودها الى الحياة، فيبدأ صراعها بالحفاظ على الطفل من العنف الذي يدور في العائلة، وبعد عشر سنوات، تقرر رفض هذه الحياة وطلب الطلاق من أجل الحياة الكريمة لها وأولادها.

ارادت ان تقول روضة، من خلال أدوارها في المسرحيدية ان على النساء، عدم القبول بالعنف بأي شكل من الأشكال. روضة سليمان كانت مدهشة بتقمصها لجميع الأدوار فهي تملك موهبة وحضوراً مسرحيًا قويًا وتتمتع بطاقة قوية ومشحونة تتلاءم مع الدور الذي تجسده ويبرز ذلك خاصة حين لعبت دور الأم، فبعد ارتدائها الشال على رأسها ظهرت على وجهها ملامح المرأة الكبيرة بالسن، وهكذا أيضًا حين لعبت دور الفتاة المراهقة.

(حيفا)

في مسرح «بيت الكرمة» مسرح!

* كان لي شرف ان أكون من بين المدعوين الذين دعتهم ادارة مسرح «بيت الكرمة»، المدير العام قاسم شعبان، والمدير الفني رياض مصاروة، ومناقشة مسرحية «الطريق المسدود» تأليف الكاتب علي ذياب واخراج خالد عواد وموسيقى بشارة الحل وديكور الفنان المعروف الطيب الصديقي. فالمسرحية تعالج سرطان المخدرات المدمر، ولهذا كان من الطبيعي ان يبرز حضور المختصين في هذا المجال، من عضو الكنيست، طلب الصانع، المسؤول عن لجنة مكافحة المخدرات في الكنيست ومستشاره فوزي شعبان، الى مفتش سلطة مكافحة المخدرات في الوسط العربي، رياض طيبي، والى المنسقين لعملية مكافحة المخدرات في مختلف المدن والقرى العربية.

لا ادعي بأنني من نقاد المسرح المهنيين او انني على دراية كافية في بلورة موقف علمي مهني من هذا المجال الفني الرائع والهام. ما أود تأكيده انه احاول ترجمة شعوري كمشاهد لم تغض جفونه التي تبللت بالدموع طيلة وقت عرض المسرحية. فما شاهدته في مسرح «بيت الكرمة» كان بالفعل عملاً مسرحيًا رائعًا من حيث مضمون الموضوع الذي تطرقت له المسرحية ومن حيث الاداء، رفيع المستوى الذي قام به جميع الممثلين والممثلات. فالمسرحية تعالج احدى القضايا الاساسية التي تهدد حياة ومصير العديد من العائلات العربية والاجيال الصاعدة - السرطان المخدراتي. وجوهر المسرحية يتركز حول تدهور حياة عائلة عربية يغرق رب البيت في عالم المخدرات ويصبح مدمنًا. وتصور المسرحية بشكل درامي رائع معاناة هذه العائلة، فالمدمن يفقد كرامته الشخصية الانسانية واخلاقه، يبيع مختلف محتويات البيت لشراء السم الهاري حتى انه يبيع البيت لتاجر المخدرات، صديق السوء، ويصبح سارقًا يسطو على الدكاكين، كما يتحول الى رجل عنيف ضد زوجته وابنه. تصور المسرحية كيف تصبح العائلة منبوذة في المجتمع والابن في الجامعة، تصل الى الطريق المسدود في حياتها والى درجة ان يصرخ الممثلون ان كل ذلك لا يعدو كونه حلمًا، فحتى في التمثيل لا يستطيعون مواصلة حياة البؤس في ظل معاناة جهنم المخدرات. كما ابدع المخرج في تصوير تواطؤ الشرطة مع مدمن المخدرات.

لقد ابدع الممثلون في أداء ادوارهم، فالممثل والفنان الموهوب سعيد سلامة تقمص دور رب البيت «ابو صابر» الذي يتزحلق الى هاوية المخدرات ويصبح مدمنا الى درجة انني لو لم اعرفه عن كثب ما كان من الممكن ان يقنعني احد بانه عاش وكان غارقًا في عالم المخدرات، والفنانون والفنانات: الهام عراف في دور ام صابر وايهاب زحالقة في دور صابر وعاصم زعبي في دور «أبو العبد» وعرين ديب عابدي في دور «ام العبد» وميلاد مطر صاحب الحلم الذي قتلوه، جميعهم وكل منهم تجلوا وتجلى في دوره. وقد أضفت موسيقى الموسيقار بشارة الحل مسحة جمالية ساحرة على المسرحية.

ان مثل هذا العمل الهادف والناجح يؤدي رسالة وطنية من الدرجة الاولى، اذ يسهم في المعركة الهامة لمواجهة آفة المخدرات في مجتمعنا. فكل التقدير والاحترام لمسرح «بيت الكرمة» وادارته ولكل من اسهم في اخراج هذه المسرحية الهامة الى النور.

• د. احمد سعد •

«الطريق المسدود» في بيت الكرمة



* حيفا - من فوزي شعبان - استضاف بيت الكرمة مساء امس الخميس، العشرات لحضور مسرحية «الطريق المسدود» التي تتحدث عن آفة تفشي المخدرات والادمان عليها. وتروي المسرحية قصة «ابو صابر» العاطل عن العمل، وليس بإمكانه ان يوفر لابنه مصاريف الجامعة. ويلجأ الى اسهل الطرق لحل مشاكله الاقتصادية. فيقبل عرضًا من جاره «ابو العبد» بأن يتاجر بالمخدرات الى ان يتورط في حالة ادمان صعبة، تضطره الى اهمال التجارة بالمخدرات وبيع كل محتويات بيته مقابل وجبات السموم. هذا وحضر المسرحية مسؤولون من وزارة العمل والمعارف ومندوبون من سلطات محلية. ودار نقاش بين الحضور والقيمين على المسرحية.

وكان من بين الحضور كل من رئيس اللجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات، النائب طلب الصانع، ورئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» احمد سعد - ومستشار اللجنة البرلمانية فوزي شعبان - ومفتش سلطة مكافحة المخدرات رياض الطيبي، بالاضافة الى عدد من المسؤولين في سلطة مكافحة المخدرات. واكد النائب طلب الصانع ان المسرحية هي جزء من عملية التوعية والارشاد وعلى المسؤولين ان يستغلوا الفرصة لعرض المسرحية ليس فقط في المدارس بل للجمهور الواسع من اجل حماية انفسهم من هذه الآفة الخطيرة. وفي حديث مع مدير مسرح بيت الكرمة، قاسم شعبان، قال انه سيتم تقديم ٦٠ عرضًا في الشهر الجاري والمقبل في القرى والمدن العربية وبذلك يكون مسرح بيت الكرمة قد قدم ٤٥٠ عرضا ونسعى دائما ان نقدم الافضل لجمهورنا في الوسط العربي.

عودة فرقة الغربال من القاهرة



* عاد وفد مؤسسة الغربال للثقافة والفنون من القاهرة بعد المشاركة الناجحة في مهرجان الموسيقى العربية العاشر الذي تنظمه سنويًا وزارة الثقافة المصرية من الأول من تشرين الثاني وحتى الحادي عشر منه وهذه هي المرة الرابعة التي يشارك فيها وفد من الغربال في هذا المهرجان.

وقد شاركت الغربال هذه المرة بأمسيتين احداهما على مسرح الجمهورية بالقاهرة والأخرى في محافظة القليوبية، وتكون الوفد من: كمال سليمان، علاء عزام، دلال ابو آمنة وهاني الروبي بمرافقة الفرقة الموسيقية المكونة من: فضل مناع (كمان)، صالح هيبي (ايقاع)، احمد خليل (رق)، حسام عبد الغني (ناي)، اياد اسدي (عود)، حيث صدحوا أمام الجمهور بأغان محلية وفولولكورية شدت اسماع الحاضرين ولاقت استحسانًا ورواجًا. وقد تلقى الوفد دعوة للظهور بإحدى الأمسيات الرمضانية خلال الشهر الفضيل والتي تقام بدار الأوبرا في القاهرة، ولكن تعذر ذلك نتيجة التزامهم المشاركة بمهرجانات أخرى.

هذا وقد أقيم على شرف الوفد في محافظة القليوبية معرض خاص للرسم والنحت تحت عنوان «فلسطين» حيث أصرّ المحافظ عدلي حسين، ان يقوم مدير عام مؤسسة الغربال ومدير الوفد علي عباسي، بقص شريط الافتتاح.

وعلى هامش المهرجان، التقى الوفد بعدد من الشعراء، والملحنين الذين ابدوا اعجابهم بالأصوات والأداء، وأعربوا عن عزمهم التعاون لانتاج اعمال موسيقية مشتركة.

* بات أشهر من نار على علم، كيف لا [illegible] من شرق الأرض إلى مغربها ومن محيطها إلى خليجها.. عبر برنامج يمنح الترفيه، ويعطي المعلومة، ويقدم الجائزة المالية، ويجعل الحلم يداعب الجميع بدخول نادي المليونيرات.. فالبرنامج اسمه «من سيربح المليون» أما مقدمه فقد أصبح اسما يردده الصغار قبل الكبار، إنه جورج قرداحي.

قبل الالتقاء به استطلعنا آراء الجمهور واستعنا بصديق هو محبوب علي، نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ونقيب الصحافيين اليمنيين.. وأثناء اللقاء، واختصارا للوقت حذفنا سؤالين.

إن الحديث إلى جورج قرداحي. شائق وممتع، تماما كأسلوبه في تقديم برنامجه.. وقد أخجلني بتواضعه وبذكائه ولباقته.. ترى ماذا قال؟ وكيف كان اللقاء معه؟ بدأت الحديث معه قائلا: يجب أن تعرف شرط المسابقة عفوا أقصد المقابلة، وحتى تربح قلوب الملايين من القراء عليك الاجابة على ستة عشر «١٦» سؤالا، دون الاستعانة بصديق أو برأي الجمهور أو حتى حذف اجابتين، لم يمانع على شروط المقابلة فكانت خلاصتها ووقائعها شائقة ومثيرة ومتجددة.

• سؤال السرعة •

*** السؤال الأول: رتب السيرة الذاتية ترتيبا منطقيا؟**

-اسمي جورج قرداحي، ولدت في قرية «فيترون» بجبل لبنان، متزوج وعندي ثلاثة أبناء (ابنتان وصبي) درست الحقوق والعلوم السياسية في لبنان وأحمل مؤهلات لدورات تطبيقية ودبلومات في الاعلام المكتوب والمسموع والمقروء من معهد «لوفر» في فرنسا.

كانت بدايتي في العمل الصحافي مبكرة، منذ أن كنت طالبا في الجامعة، حيث كتبت في جريدة «لسان الحال» اللبنانية عام ١٩٧٠، بعد ذلك انتقلت إلى تلفزيون لبنان عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٩، وعملت هناك كمقدم للأخبار والبرامج السياسية، ثم انتقلت أثناء الحرب اللبنانية إلى باريس حيث عملت في إذاعة مونت كارلو وعملت منذ عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٩١ سكرتير تحرير أول ثم رئيس تحرير ومعد ومقدم للنشرات الاخبارية والبرامج السياسية. أجيد ثلاث لغات كتابة ونطقا وهي الايطالية والفرنسية والانجليزية بالاضافة إلى لغتي الأم «العربية» التي أوليتها عناية فائقة من اهتمامي ودراستي حيث انهلت من ثقافة الأدب العربي والعلوم الاجتماعية والسياسية الكثير.

*** بعد إجابة منطقية سريعة أثبتت ذكاءه الفطري وسرعة بديهته سألته عن طبيعة برنامج «من سيربح المليون؟» وكيف بدأت علاقته به.. بعد برهة قصيرة من الانتظار وهو الأسلوب الذي اعتاد أن يغازل به المشاركين في برنامجه الناجح أجاب:**

-تعود فكرة البرنامج لشركة انجليزية رائدة واستطاعت خلال فترة أن تسوقه بنجاح، فلذلك لم تتوان قناة الـ mbc في شراء حقوق بث هذا البرنامج للشرق الأوسط والدول العربية، وقد كلف القناة مبالغ طائلة غامرت فيها الـ mbc وكان المردود ايجابيا ومشرقا وملبيا كل الطموحات والأهداف التي رسمت لها.

*** وعن ارتباطه بالبرنامج يضيف «جورج قرداحي» مستعينا بذاكرته:**

-عندما امتلكت قناة mbc حقوق البرنامج «من سيربح المليون؟» كلف الأمير الوليد بن إبراهيم، رئيس مجلس الادارة المعنيين بالبحث عن مقدم للبرنامج حيث كان المسئولون يبحثون عن شخص معروف ومشهور كي يعطي للبرنامج شهرة اضافية ونجاحا متجددا حتى يتقبله المشاهد العربي. وبالفعل تم البحث عن نجوم في عالم الفن والتمثيل وأجريت لهم العديد من الاختبارات التلفزيونية، ولكن لم تكن تلك الشخصيات موفقه أو لائقة للبرنامج.

أما بالنسبة لاختياري فقد جاء ذلك عن طريق الأمير الوليد بن إبراهيم الذي رشحني لتقديم البرنامج إلا أنني رفضت في البداية لأنني مقتنع بعملي ونجاحاتي في الإذاعة، التي أتحمل مسئوليتها ولكني وافقت وقبلت بعد الالحاح والاصرار فوجدت نفسي مرغما للعودة إلى الشاشة بعد غياب عشرين عاما.

كان هناك أسبوع يفصلنا على تسجيل أول حلقات البرنامج الذي بدأ البث في شهر رمضان الماضي، فما كان مني إلا اعلان حالة استنفار وطوارىء كي استعد لتسجيل أول حلقة فقمت بالاطلاع ومتابعة تسجيلات البرنامج نفسه في القنوات البريطانية والفرنسية والايطالية والامريكية، وحاولت الاستفادة، وبالفعل سجلت أول حلقة للبرنامج أمام مخاوف وصراع نفسي حول النجاح والفشل، ولكن سرعان ما شعرت بالتفوق عبر ارتياح وإشادة الجميع وهو ما عزز في نفسي الثقة للاستمرارية.

• مصاعب ومتاعب •

*** وماذا عن المصاعب والمشكلات التي واجهتها خلف الكواليس التي تخفى عن المشاهد؟**

-حقيقة ان الصعوبات التي واجهتني لا تذكر مقارنة بالصعوبات [illegible] الذي يستطيع مؤلفه البرنامج ويشيد بمستواه [illegible] يبذله فريق العمل المتكامل للعلم إن الكل يعمل كخلية نحل وبرغبة وحب شديدين وإصرار على تخطي الصعاب فتصور -الكلام لجورج- ان البرنامج يستضيف كل حلقة لثمانية مشاركين من جميع الأقطار العربية وغيرها حيث تبدأ المعاناة بالاتصال بهم وتأمين تأشيرة الدخول إلى لندن ومن ثم الاستقبال والاقامة.. فهناك جهد جبار مبذول إداريا وفنيا للحصول على التأشيرات وتحديد مواعيد الطائرات وغيرها.. وعند اكتمال عدد المشاركين في البرنامج نقوم بتأمين نحو مئتي مدعو إلى الاستديو من الجمهور وهو ما يعيقنا أحيانا لأن الجالية العربية ليست كبيرة في اوروبا.

ويضيف قرداحي، إن الجهد المبذول من قبل فريق العمل التقني في الاستديو في الاعداد والمونتاج والاخراج جعل البرنامج يخرج بثوب قشيب ومتجدد دون أية اخفاقات تذكر وهو ما يؤكده تفاني واصرار الجميع على تحقيق النجاح.

*** هل هذا يعني أن البرنامج لا تصاحبه أخطاء وإن وجدت، ما هي احتياطاتكم لذلك؟**

-يجيب جورج على السؤال بشجاعة ودون مبالغة وبابتسامة لا تخلو من الذكاء.. أن السلبيات في البرنامج تبدو قليلة أمام النجاح الذي يحيط به وهذه حقيقة وليس غرورا ويستطرد قائلا لا أفشي سرا أننا وقعنا في احدى الحلقات في خطأ كبير جعلنا أكثر حرصا ودقة ومسئولية وذلك الخطأ كان عبارة عن إجابة لسؤال، حيث سألنا المشارك حينها من هو الشخص الذي كان دليلا للرسول في هجرته من مكة إلى المدينة فأجاب المشارك كان سراقة، إلا أن الكمبيوتر أظهر في الشاشة صحة الاجابة فحصل المشارك على مبلغ ٦٤ ألف ريال إن لم تخني الذاكرة بعد أن كان رصيده ٣٢ ألف ريال. وبعد بث البرنامج اكتشفنا ان الاجابة الصحيحة هي ابن أرقيد وليس سراقة. وبالفعل هذا الخطأ الجسيم جعلنا نولي الأسئلة واجاباتها أهمية وعناية فائقة حتى لا تتكرر الأخطاء.. وبالمناسبة البرنامج يستلم أحيانا ملاحظات واعتراضات من قبل المشاركين والمشاهدين على بعض الاجابات، إلا أننا لم نجد أساسا لصحة الملاحظات والاعتراضات التي نوليها اهتماما كبيرا حتى نكون دائما عند مستوى المسئولية والأمانة الاعلامية.

• أين المليون؟ •

*** من خلال متابعتي للبرنامج نفسه في القنوات البريطانية أو الأمريكية أو الروسية وغيرها وجدت أن عددا لابأس به من المشاهدين حصد بالفعل المليون، بينما في برنامجك لم يربح أي مشارك عربي المليون.. (اجريت المقابلة قبل ان يفوز الاماراتي خالد الملا، مؤخرا بالمليون- المحرر) ما هو السر هل ذلك يعود إلى مستوى المشارك العربي أم لصعوبة الأسئلة أم ماذا بالتحديد؟**

-دعني استهل حديثي واجابتي بالتالي أولا لا يمكن أن تقارن بين مستوانا الثقافي كعرب وبين أمريكا وروسيا وبريطانيا وغيرها من الدول عبر هذا البرنامج، ثم إن برنامجنا للأمانة يعد من أصعب البرامج لأنه يعتمد أساسا على الثقافة العربية الإسلامية وعلى الثقافة العالمية بمختلف اتجاهاتها المختلفة. وباحساس يبعث على الأصالة العربية يقول جورج مبررا عدم حصول مشارك عربي على المليون.. إن الدول الأوروبية وأمريكا تضع في برنامج من سيربح المليون نسبة كبيرة من الأسئلة التي تخص البلد نفسه أما نحن فنتنوع بشكل مختلف.. ثم يخرج جورج عن طوره وينفعل قليلا «روح اسأل أي بريطاني أو أمريكاني أو روسي أو ايطالي عن ثقافتنا العربية أو الاسلامية ستكون [illegible] يلعب دورا في هذا البرنامج فمن خلال معايشتي والذين لم يصبحوا مشاركين على درجة كبيرة من الثقافة أجابوا عن أسئلة كثيرة صعبة وفي لحظة ما يعجزون عن الاجابة على سؤال بسيط، فهنا لا يعني ضعف في المستوى الثقافي أو الفكري ولكن ربما ينطبق عليهم قول الشاعر: قل للذي يدعي في العلم معرفة عرفت شيئا وغابت عنك أشياء.

*** من خلال تقديمك للبرنامج، هل من مشارك أو مشاركة أثار اهتمامك بمستواه وسرعة بديهته؟**

-بدون تردد أجاب إنها السيدة الفلسطينية المقيمة بإمارة الشارقة في دولة الامارات التي بالفعل أذهلتني بمستواها الثقافي العام وبثقافتها، ولعل اجابتها على سؤال كم دماغا لدى دودة القز وجاء ردها أحد عشر دماغا قبل ظهور الاختيارات الأربعة قد جعلني أطلب منها التروي إلا أن اصرارها وصحة اجابتها بعد ذلك جعلاني استفسر عن سر معرفتها الاجابة الصحيحة بسرعة.. لقد أخبرتني أنها قرأت هذه المعلومة من قبل أيام من استضافتها في البرنامج.. لقد ربحت السيدة الفلسطينية مبلغا محترما وتركت عندي وعند المشاهد صورة جميلة عن مستوى ثقافة المشارك وسرعة بديهته وامكاناته. وبالمناسبة شارك في حلقات برنامجنا المئات وصادفت نماذج مثقفة ورائعة إلا أن التسرع أو الحظ يقف حائلا للطموحات ولكن هذا لا يمنعنا من الصبر والانتظار بقدوم مشارك ربما يحالفه الحظ ويربح المليون.

• رقة زائدة •

*** أثناء متابعتي لحلقات البرنامج لاحظت في أسلوبك المختلف ومعاملتك مع الجنس الناعم وهذا ما يبدو من الوهلة الأولى، يحق لي أن أتهمك بالرقة الزائدة مع الجنس العنصر النسائي، هل اتهامتي صحيحة؟**

-لم يحتمل جورج قرداحي سؤالي فوضع كفه على خده كما يعمل في البرنامج إلا أن نظرته لم تكن صوب الكمبيوتر بل أجاب عن اتهامي قائلا: بكل صدق اعترف أنني أتعامل مع المرأة والسيدات والآنسات برقة وتهذيب أكثر وأرجو ألا يفهم من جوابي أنني قاس أو غير مهذب مع الرجال. لا وألف لا أنا أتعامل مع الجميع بأسلوب راق ومهذب ولكن رقتي الزائدة مع المرأة تنبع من خصوصيات عدة تتمثل في أن المشاركات دائما يكن خائفات جدا بل يصل الأمر إلى أن أغلبهن يرتجفن وتظهر الارتعاشة عليهن فلا أملك وأنا أرى صورتهن غير الطبيعية إلا مساعدتهن لتخفيف العبء النفسي عليهن وذلك من خلال التهدئة أو الابتسامة والمعاملة الرقيقة حتى لا أفسد استمرارية تسجيل البرنامج ونجاحه.

*** بالتأكيد صادفتك مواقف وطلبات طريفة بسبب نجاحك وتألقك وتقديمك لهذا البرنامج. حدثنا عنها؟**

-بلا شك هنالك مواقف وأحداث طريفة ومختلفة حصلت ودون ذكر الأسماء أو البلدان، لا أخفي في أن أسرد بعض منها فمثلا كثيرون يطلبون أن أربحهم المليون وآخرون يودون أن أساعدهم وأغششهم بالاشارات لتحديد الاجابة صح أم خطأ والأغلبية العظمى من النساء، وهو ما لا أحبذه لأنه يتعارض مع أمانة المهنة. هذا بعض ما يحصل في الاستديو أما خارجه فإنني أتلقى مئات المكالمات الهاتفية والرسائل الخطية وغيرها وكلها تتمحور في طلب استضافتهم وهو أمر ليس بيدي ولكنه برغبة واختيار الكمبيوتر.

ويضيف جورج انني أحاول تجنب لقاء المشاركين في البرنامج، فلذلك أحرص على لقاء المستضافين قبل البرنامج بدقائق كي أرحب بهم وأدخل



.. متزوج وعندي ابنتان وصبي



.. في أول حلقة كنت خائف جدا

ربح الملايين من المحبين!!

ارة الشارقة بالفعل أذهلتني بمستواها الثقافي العام وبثقافتها!!



جورج: أقسم باني لم اتوقع الشهرة بهذا الشكل الواسع!!

الاطمئنان والهدوء عليهم، وابتعادي عنهم نابع من عدم الدخول معهم في تفاصيل أخرى أو طلبات لا تسمح نفسي بتجاوزها وقبولها لأنها لا تتناسب ولا تنطبق مع شروط وقوانين البرنامج ولا أملك الحق أدبيا ومعنويا بممارستها.

*** سألت جورج ان الفضائيات أصبحت مليئة بالبرامج الخاصة بالمسابقات منها التجارية والترفيهية وأوضحت له رأيي ورؤيتي وانطباعي عن تفاهة أغلب البرامج الترفيهية والمسابقاته التي تفتقر لأهم عنصر وهو المعلومة بكل أشكالها ووددت معرفة وجهة نظره، فقال:**

-إن الاعلام بكل فروعه المكتوب والمسموع والمقروء هو مرآة المجتمع وليس العكس، فلذلك لابد من أن تولي الحكومات الأجهزة الاعلامية أهمية قصوى واهتماما كبيرا حتى تتمكن من توصيل رسالتها الاعلامية بالشكل الصحيح والمجدي لأن المجتمعات العربية بحاجة ماسة إلى جرعات ثقافية مختلفة، فلهذا فإن دور البرامج والمسابقات يكون مساعدا في التثقيف باعتبارها فكرة جذابة للتهذيب وإضافة مخزون معلوماتي جديد في قالب اعلامي متجدد. أما فيما يخص الجانب التجاري فهذا ضروري لأن السياسة الاستراتيجية للقنوات التلفزيونية هي الربح وليس الخسارة وبالتالي المنافسة التجارية طاغية وفي ازدياد ولكن من وجهة نظري يجب ألا تكون على حساب الهدف الأسمى وهو التشيق والتنوير والتشويق. ويضيف جورج ان التلفزيونات العربية بحاجة إلى أدمغة خلاقة وكفاءات عالية ولابد من ضرورة اعطاء الفرصة أمام الشباب الموهوب صاحب الأفكار الجميلة والفريدة.

• شهرة واسعة •

*** بأمانة هل توقعت الشهرة؟**

-قسما لم أتوقعها وبهذا الشكل الواسع، هكذا أجابني وبكل تواضع وأضاف نعم برنامج «من سيربح المليون» أدخلني عالم الشهرة من أوسع أبوابها وفتح لي آفاق جديدة ومتعددة.

*** إذن ماذا أعطتك الشهرة وماذا سلبتك؟**

-أعطتني الشهرة أشياء يتمناها كل إنسان، بالفعل أعطتني حب الناس وهو كنز غال افتخر به لأنني احتاط بحب الجميع صغارا وكبارا، رجالا ونساء وأطفالا، إنني ألمس الحب وتلك المشاعر في الشوارع وبتعليقات زملاء المهنة والصحفيين وعبر الرسائل والمكالمات الهاتفية وغيرها.

والمهم أن الشهرة جعلتني أكثر تواضعا أحيانا إلى حد الخجل من المجاملات المختلفة. وحول ماذا أخذت أو سلبت مني فأستطيع القول إن جاز لي التعبير إنها لم تغير أي شيء من نمط حياتي. كما أنها لم تأخذ مني الكثير وقد تكون قيدت بعضا من حريتي الشخصية باعتباري شخصية معروفة أصبح الناس يرحبون بي كثيرا والأنظار تراقبني أينما توجهت وصرت محط اهتمام ومراقبة الجميع، هكذا هي الحياة، فحتى الشهرة لها ضريبة.

*** هل فتحت لك الشهرة آفاقا أخرى وأصبحت محط اهتمام الشركات الاعلامية؟**

-يقول جورج ان الطموح حق مشروع لمزيد من التألق والابداع في أي مجال يحقق فائدة تؤمن المستقبل.. فلذلك طموحي كبير ولكني لم أحدد بعد طبيعة رغباتي وأهدافي، إنني أعيش نشوة الشهرة بحياة طبيعية لا تخلو من المبالغة. لا أفشي سرا لو أعلنت أن هناك خمس عروض مختلفة جاءتني إلا أنني رفضتها لأنها لا تتناسب وشخصيتي ومصداقيتي وكياني لأن أهدافي وشروطي أن تكون العروض المقدمة عروضا ذات اتجاه إنساني سام ومجد ومفيد.

***كيف تقيم نفسك وماذا يميزك كإنسان؟**

-تقييم نفسي أتركه لرأي الجمهور، أما ما يميزني كإنسان فهو طيبتي التي قد يلمسها أي إنسان تعرف عليّ.. بطبعي أحب الناس ودائما أتشوق لمعرفة مشاعرهم والتعاطف مع معاناتهم. لقد كنت منذ طفولتي واسع الصدر وكنت هادئا وجادا في دراستي وعملي وبكل فخر أقول كنت أحظى برضا والداي عليهما الرحمة الذين فقدتهما منذ سنوات وكان لهما كل الفضل في تربيتي وتعليمي وهو ما يجعلني إنسانا أعطي الأخلاق والقيم أولوية سوى في الصداقة أو العمل أو الحياة.

*** لقد غصت في أعماقك ووجدتك عالما نفسانيا رقيق المشاعر تعرف ما أود قوله وتجيب عنه كدبلوماسي محنك.. ما السر الذي يكمن وراء ذلك؟**

-الحياة، الحياة وتجاربها هي التي تخلق في الإنسان وتنمي فيه أهم شيء وهو الحدس الذي ليس مبالغة أمتلكه بالفطرة فتجدني أعرف ما يدور في مخيلة الإنسان وذهنه وبالتالي تهون المسائل الصعبة بالنسبة لي ويضيف كل شخص يستطيع أن يكون عالما نفسيا إذا استطاع تسخير وتنمية قدراته الحسية ومزجها بمشاعره واحساسه وتلخيصها بالاستنتاج المنطقي.

*** كانسان ما هي أمانيك المستقبلية؟**

-إنني أود أن أؤمن لعائلتي حياة رغدة سعيدة وأوفر لهم كل ما يحتاجونه فكل أمنياتي للاعزاء والأحباء.. فشخصيا لا توجد أمنيات خاصة لأنني أحب الآخرين وبإمكاني التنازل عن حقوقي لهم.

***اجبني بأسطر:**

*** زوجتك: لا تعمل تقوم بتربية ورعاية الأولاد ونستعين ببعضنا البعض.**

*** شعارك في الحياة: الصدق والوفاء.**

*** كيف تود أن تموت: موت مخلد يعني أن أترك ورائي عطر جميل.**

*** ماذا تعشق: البحر والقمر وكل شيء جميل.**

*** السؤال السادس عشر والأخير: هل أنت مليونير؟**

-نظر إلي بحسرة منطلقا وقال لا والله لا.. لا.. لا.. لم أتفق أو اقتنع باجابته وأنا أنهي مقابلتي معه وأخبرته بذلك فسألني لماذا؟ قلت له ربما لا تملك المليون فقط ولكن صدقني انك تملك رصيدا لا يقل عن مليون يكنون لك الحب والاحترام وينتظرون الجلوس أمامك عسى أن يحالفهم الحظ بربح المليون.. هز رأسه مبتسما وشد على يدي وقال إن لقائي عبر جريدتكم سيجعلني أربح قلوبا كلها حب ستضاف إلى ملايين القلوب التي أوافقك بالفعل انها رصيدي الذي سأظل أعمل بكل جد واخلاص وحب من أجل امتاعها ومساعدتها.



..لا يمكن المقارنة بين ثقافتنا وثقافة الغرب

..في أول حلقة وقعنا في خطأ كبير





..اعشق البحر والقمر وكل شيء جميل

ملحق

الاتحاد
الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠١

نحو المؤتمر ضد التجنيد الالزامي الذي دعت إليه اللجنة الشعبية من مختلف الفئات، غداً، في يركا

التجنيد يتناقض مع الهوية الفلسطينية



تقرير
ميزانية ٢٠٠٢ وحصة العرب منها

(١٠و١١)

نعيم الأشهب يتقصى محطات الكفاح الفلسطيني

التشكيلي الفلسطيني نبيل الخازن.. منمنمات.. وكفوف راح

(١٨و١٩)



د. احمد سعد

في أي اتجاه ستقود الادارة الامريكية دفة المحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية؟!

• ابرز ما تمخض عنه خطاب وزير الخارجية الامريكية، كولن پاول، يوم الاثنين الماضي، ليس ما جاء فيه من بنود تتعلق بالموقف الامريكي من قضية الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني والمخرج الذي يرونه مناسبًا لوقف نزيف دم الصراع والعودة الى المسار التفاوضي، فتفاصيل خطاب پاول نشرت حرفيًا قبل ان يعتلي منصة الخطابة، كما نشرت بالتفصيل التعديلات التي ادخلت على بنود الموقف الامريكي نتيجة لمكابس الضغط التي مارسها اللوبي اليهودي، قادته وممثلوه في الكونغرس الامريكي على الرئيس بوش ووزير خارجيته، پاول. ونحن لا نقلل من اهمية رضوخ الادارة الامريكية للمطلب الشرعي الفلسطيني الذي لا مهرب منه والاعلان رسميًا عن قبول تجسيد الحق الفلسطيني بإقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل، بالرغم من الضبابية والتجريد في هذا الموقف الذي لم يحدد طابع وحدود سيادة هذه الدولة ومدى الالتزام بقرارات الشرعية الدولية لاقامتها. كما لا نقلل من أهمية الدعوة لتنفيذ الاتفاقات السابقة، وخاصة توصيات لجنة ميتشل وتينت، وبالرغم من محاولة پاول المساواة بين الجلاد الاسرائيلي والضحية الفلسطينية في تحمل مسؤولية مواصلة تدفق الدماء من شرايين الصراع. مع اخذنا بالاعتبار جميع هذه الامور الا ان ابرز ما تمخض عنه خطاب كولن پاول، هو التراجع عن الموقف الامريكي السابق الذي اعلن بعد صعود جورج دبليو بوش الى ادارة «البيت الابيض» والذي بموجبه لن تواصل الادارة الجديدة نهج ادارة كلينتون السابقة بالتدخل المكثف والمباشر على ساحة التفاوض والتداول بين الطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني، والضغط لجسر هوة المواقف بينهما، بل ستعمل من وراء الستار، و«ليقلع الطرفان اشواكهما بأيديهما» واذا ارتأوا من المناسب تدخلاً امريكيًا فليتوجها.

واعتبرنا في حينه هذا الموقف تهربًا امريكيًا يستهدف مواصلة الانحياز التام الى جانب العدوان الاسرائيلي ومواصلة مناصبة الحقوق الفلسطينية والقيادة الفلسطينية العداء الصارخ. وهذا ما حصل من خلال اشهار سلاح «الفيتو الامريكي» في مجلس الامن لمنع ادانة مجازر وجرائم العدوان الاسرائيلي والامتناع عن التقاء الرئيس ياسر عرفات في حين اجتمع بالرئيس بوش اكثر من مرة مع اريئيل شارون ونسق الحظر معه.

ما جاء في خطاب پاول جسد عمليًا التحول التكتيكي في الموقف الامريكي من قضايا الصراع في المنطقة منذ كارثة الانفجارات في واشنطن ونيويورك، وذلك بالانتقال من موقف التدخل غير النشيط الى التدخل الفعال والنشيط والمكثف. وهذا ما برز في خطاب پاول وما بعده. وفي هذا التحول التكتيكي احتفظت الادارة الامريكية لنفسها بحق التفرد والاحتكار في ادارة وتحريك مسار العملية التفاوضية، وذلك بالتنسيق مع حكومة الكوارث الشارونية التي تعارض تدخلاً اوروبيًا او روسيًا او من قبل هيئة الشرعية الدولية، ناشطًا على ساحة استئناف المسار التفاوضي مع الفلسطينيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه، في اي اتجاه ستقود الادارة الامريكية دفة المحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية بهدف العودة الى تفعيل المسار التفاوضي.

لقد عين كولن پاول زميله في حرب الخليج العدوانية، الجنرال المتقاعد انتوني زيني، على رأس طاقم ليقود العملية التفاوضية بين الطرفين. وسيحضر هذا الطاقم الى المنطقة، يوم الاثنين القادم، حيث سيشارك في عضويته اضافة الى زيني كل من وليام بارنس، رئيس قسم الشرق الاوسط في الخارجية الامريكية واهرون ميلر الذي كان عضوًا في «طاقم السلام» الامريكي برئاسة دينيس روس ايام حكم كلينتون.

إنّ تعيين احد الجنرالات العسكريين رئيسًا لطاقم المفاوضات يعمل بالتنسيق مع وفد المخابرات المركزية الامريكية الموجود في المنطقة ومطالبة ادارة بوش بأن يترأس الوفدان الاسرائيلي والفلسطيني رجالات عسكر على مستوى زيني له مدلول سياسي واضح المعالم. فهذا يعني اولاً ان مهمة طاقم زيني تنحصر في الناحية الامنية وكأن جوهر الصراع عسكريًا وليس سياسيًا بين محتل وشعب يرزح تحت الاحتلال.

وهذا يعني ثانيًا، ان الجهود الامريكية المكثفة، وما سيرافقها من ضغوطات كبيرة ستتمحور حول التوصل الى هدوء واستقرار نسبي بوقف الانتفاضة الفلسطينية كعامل مساعد هام تستطيع الادارة الامريكية توظيفه لضمان انضمام انظمة عربية الى داخل الحلف الاستراتيجي للهيمنة الامريكية عالميًا والذي تستمده واشنطن لارضاء العرب وضمان حيادها في حالة تفجير حرب عدوانية امريكية - بريطانية مرتقبة ضد العراق.

ان أكثر ما يثير شكوكنا ليس حقيقة ان التوجه الامريكي غير مبني على موقف واضح المعالم يقر بجميع ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية، بل على تجزئة هذه الحقوق واعطاء حق الاولوية للقضية الامنية في تقرير ميتشل وليس ابدًا الرابط العضوي بين الامني والسياسي في التوصيات والعمل على تنفيذها في آن واحد. فمثل هذا التوجه يعطي لحكومة الكوارث الشارونية امكانية المناورة بعدم الوصول الى مرحلة الالتزام بتنفيذ البنود السياسية خاصة المتعلقة بتجميد جميع اشكال الاستيطان وتنفيذ الاتفاقات المرحلية السابقة للبدء بمحادثات الحل الدائم. فشارون الذي ماطل طيلة الاشهر الماضية بعدم البدء بتنفيذ توصيات ميتشل بحجة انه لم يجر الوقف المطلق لاطلاق النار يستطيع تنظيم اي استفزاز، مجزرة جديدة، عدوان استيطاني دموي، لافشال اي تقدم على المسار التفاوضي قد يشكل خطرًا على ائتلافه نتيجة لموقف غلاة اليمين والاستيطان وتهديدات بنيامين نتنياهو منافسه المرتقب على رئاسة الليكود. او قد يستغل اي عمل متهور ومغامر واجرامي لعملية انتحارية ضد مدنيين في احد المدن داخل اسرائيل لدفن كل الجهود والمحاولات المبذولة للتقدم نحو التسوية السياسية.

ولهذا، فإن على الادارة الامريكية التي تعلن على السنة مسؤوليها عن رؤيتها لدولة فلسطينية تعيش بسلام الى جانب اسرائيل ان تجسد هذه الاقوال على الارض بالضغط على حليفها الاستراتيجي العربيد للانصياع لقرارات الشرعية الدولية وانهاء الاحتلال، لانه بدون زوال الاحتلال وترحيل المستوطنين عن الاراضي الفلسطينية المحتلة لا يمكن انجاز السلام والامن والاستقرار في المنطقة.

ليكن المؤتمر الوطني رافعة لإلغاء التجنيد الاجباري

تستضيف قرية بركا الجليلية غدًا السبت ٢٤/١١، المؤتمر الكفاحي لإلغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على ابناء الطائفة العربية الدرزية المعروفية. وما يثير كل التقدير والاحترام هو درجة الوعي الوطني في تناول هذه القضية والتوجه لبلورة طابع الموتمر. فقضية الكفاح لإلغاء قانون التجنيد الاجباري لا تخص فقط الطائفة العربية الدرزية بالرغم من ان شبانها هم الضحية الاساسية لهذا القانون الجائر فحقيقة هي ان ممارسة هذا القانون الالزامي على ابناء الطائفة المعروفية دون غيرهم من اخوتهم ابناء الاقلية العربية الفلسطينية المتجذرة في وطنها كان جزءًا عضويًا من السياسة الرسمية الاسرائيلية الصهيونية، سياسة «فرق تسد» بين ابناء الشعب الواحد والقومية الواحدة التي استهدفت امرين اساسيين:

الاول، التنكر لحقيقة اننا كجماهير عربية، وبغض النظر عن اختلاف انتماءاتنا الدينية، يجمعنا انتماء واحد اننا اقلية قومية فلسطينية اصيلة، ومعاملتنا كطوائف لا رابط بينها. والثاني: محاولة مصادرة حس الانتماء الوطني لابناء الطائفة المعروفية من خلال سراب واوهام «الهوية القومية الدرزية»، وكأنه لا رابط تاريخي - تراثي وحتى ديني لهذه الطائفة الاصلية بقوميتها العربية الاصلية. وتاريخها الاصيل، تاريخ قادتها الاشاوس دفاعًا عن الوطن والعروبة من القائد خالد الذكر، القائد سلطان باشا الاطرش، الى خالد الذكر القائد كمال جنبلاط وغيرهما الرد الحاسم على خزعبلات ومحاولات المتطاولين على عروبة الدروز.

ولهذا، فليس من وليد الصدفة، ان يجتمع داخل اروقة المؤتمر وفي اعماله ومداولاته مختلف الوان الطيف السياسي الوطني والتقدمي بأوسع وحدة صف من بين الطائفة العربية الدرزية ومن بين جماهيرنا العربية ومن القوى الدمقراطية اليهودية، والتي يجمع جميعها وحدة الموقف المنادي والمناضل من اجل الغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على ابناء الطائفة الدرزية.

برهوم جرايسي

نيزك الضغط الامريكي من الظهور الى الافول

• الموقف الامريكي من الازمة الدموية الحاصلة في الشرق الاوسط شهد تقلبات عدة منذ ١١ ايلول، ولكنه لم يشذ عن المصلحة الامريكية العليا • خطاب باول فيه من الذكاء ما يرضي اسرائيل والفلسطينيين، ولكن الرابح الحقيقي هو شارون • الولايات المتحدة تعاملت مع عدة معادلات خلال هذه الفترة جعلتها احيانا تلامس الحقيقة، ولكنها سرعان ما كانت تتراجع، ولهذا فان الضغط الامريكي على اسرائيل كان اشبه بنيزك عابر بسرعة شديدة، فهل ننتظر ظهور نيزك جديد ؟

سارعت جهات عربية في اليومين الماضيين الى مباركة خطاب وزير الخارجية كولن باول، والاعراب عن الارتياح لما جاء فيه، من توجه رسمي لمنظور الادارة الامريكية حول شروط الحل الدائم، ونحن لا نستطيع التقليل من شان ان الولايات المتحدة الامريكية اعترفت بأن الشرط الاساسي للحل الدائم يجب ان يكون مبنيا على اساس دولتين لشعبين، والاعتراف بان هناك ثلاث عقبات مركزية هي المستوطنات والقدس وحق العودة، الا ان الخطاب الامريكي حول هذه النقاط الثلاث كان مبهما.

وعلى اي حال فان خطاب باول هو مجرد عناوين واسعة جدا، يقبل بها ليس اليسار والوسط السياسي الاسرائيلي، وانما ايضا اليمين وعلى رأسه رئيس الحكومة ارينيل شارون، الذي اعرب عن استعداده لاقامة دولة فلسطينية وايجاد حلول للقضايا العالقة. ولكن عن اي دولة يتكلم شارون او باول، فالمشكلة ليست بالعناوين الرئيسية وانما بالتفاصيل، والتفاصيل الدقيقة، فماذا يعني الاعتراف باسرائيل كدولة اليهود، من جهة، ومن جهة اخرى، ان يتم حل مشكلة اللاجئين على اساس عادل ومنطقي وواقعي، ياخذ بالجسبان يهودية الدولة، اي بكلمات اخرى فهذا مشروع بيرس وشارون لكي لا تتم اعادة اي لاجئ الى موطنه الاصلي والطبيعي.

وبطبيعة الحال هناك مكان للتفاؤل المحدود، والمحدود جدا من خطاب باول، هذا اذا اعتبرناه خطوة طفيفة جدا نحو الامام لا اكثر، ولكن عدا ذلك يجب قراءة خطاب باول بموجب احداث الساعة والتوقيت الدقيق الذي القي فيه، من حيث المطلوب آنيا، ومتطلبات المرحلة الحالية، بمعنى اننا موجودون في ازمة خطيرة في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، وشلال الدماء لا يتوقف، ولا مجال للحديث بشكل متزن عن طموحات المستقبل، في الوقت الذي يتم فيه ذبح الاطفال والنساء، وان شئتم ايضا من الجانبين، فعلينا ان نؤكد على ان هناك نزيف اسرائيلي، ايضا، والتاكيد ايضا على ان المجرم في النزيفين هو واحد ووحيد، الاحتلال، وفقط الاحتلال.

ومن هذا المنطلق وجدنا ان باول فهم جدا متطلبات المرحلة، وعرف تماما ان الخروج من المرحلة الحالية الدامية لن يتم بالسرعة التي قد يتخيلها احد، ولهذا اراد اخراج اسرائيل من مسؤولية المرحلة، ولكنه لا يستطيع فعل ذلك دون ان يعطي الفلسطينيين والدول العربية، التي تنتظر «مكافاة» معينة، ولهذا فقد طرح باول العناوين الواسعة حول المستقبل، التي كما ذكرنا سابقا انها مقبولة حتى على شارون.

واذا ما راجعنا الخطاب نرى باول قد القى كامل المسؤولية عن احداث الساعة، والمواجهة الدامية، اولا وقبل كل شيء، على الفلسطينيي، ان لم يكن لوحدهم، اذ طلب من القيادة الفلسطينية، بحسب الكلام الامريكي، «بذل جهد مئة بالمئة لوقف العنف والارهاب والتحريض واعتقال المطلوبين» واكثر من ذلك فقد بشرتنا وسائل اعلامية بعد يومين من خطاب باول انه عدل خطابه في اللحظة الاخيرة، بشكل يضع مسالة وقف اطلاق النار كخطوة اولى في العملية السياسية المقبلة، وليس هذا فحسب بل ان مطلب وقف اطلاق النار هو مطلب من الجانب الفلسطيني لوحده، على اساس ان اسرائيل هي في الجهة المدافعة، والتي تقوم باعمال رد، او على الاكثر تقوم باعمال وقائية لمنع الارهاب.

كل هذا يجعل شارون سعيدا جدا بالخطاب الامريكي، وليس من الخطأ ان يعتبره انتصارا له، اذ انه بحاجة الان، فقط، لحل الازمة الحالية، وبحسبه فالله اعلم متى نخرج من هذه الازمة، التي ليس لها حدود من ناحية شارون، وان حصلت الاعجوبة وتم انهاء الازمة، بحسب مواصفات شارون، فحينها لكل حادث حديث.

والمسالة تتعلق بالعبارات وتفسير العبارات، انظروا مثلا الى عبارة «سبعة ايام من الهدوء القاطع» فهذا يعني انه بعد ان يمر ستة ايام ونصف اليوم سيقف طفل فلسطيني، وربما حين يكون يلعب مع زملائه، ويلقي حجرا، فيصيب الحجر عن طريق الخطأ زجاج سيارة مستوطن عابرة، فهذا بنظر شارون يعتبر خرقا، وان هذا الطفل قام بجرم واحدهم قام بتحريضه، وهذا الشخص لا شك في انه ارهابي كبير، فاذا العنف لم يتوقف، والتحريض لم يتوقف، وكذلك لم يتم اعتقال الارهابيين، وهذا السيناريو لا يدخل في سياق الخيال، اذا عرفنا جيدا، ليس فقط من هو شارون، بل ما هي دوافعه وطموحاته السياسية الشخصية اولا، ومن ثم حلقات اليمين المتطرف التي تسانده.

فاذا يستطيع شارون ان يكون سعيدا، كما اعلن، بهذا الخطاب، الذي اخرجه نظيفا من مسؤولية الازمة الحالية، وضمن له هدوء داخل البيت الحكومي، حتى مع وزراء حزب العمل، في حال قرر احدهم ان يصحوا في غير ميعاد، ليقول «لا» لهذه السياسة، كذلك فانه ابعد عن نفسه في هذه المرحلة الضغوط الدولية، وهو على استعداد، وله مصلحة بذلك، بان يتم تطبيق خطاب باول، بحسب ترتيب جدول الطلبات، وبشكل خاص بحسب توصيات لجنة ميتشل وخطة تينت اللتين تطلبان اولا انهاء المواجهة الحالية وان تكون فترة هدوء ثم تاتي مرحلة الطلبات الاسرائيلية، هذا اذا وصلنا الى اي مرحلة اخرى في هاتين الخطتين.

على اي حال فان خطاب باول جاء كحلقة اضافية ضمن سلسلة حلقات ومراحل للموقف الامريكي المتقلب تكتيكيا منذ الهجمات الارهابية على نيويورك وواشنطن في ١١ ايلول، وهذا ما سناتي عليه.

المرحلة الاولى: ١١ ايلول والساعات الاولى

لم يختلف اثنان، على ان الهجمات على نيويورك وواشنطن في ١١ ايلول احدثت تغييرا معينا في جدول الاعمال الدولي، وربما كان هناك اندفاع اكثر من اللازم في مسالة التغيير الحاصل، فالمعركة الاساسية التي نراها في العالم هي حول السيطرة الاقتصادية على العالم من جانب الدول العظمى، او اكثر دقة من جانب الدول الغنية، والمعركة الاساسية هي السيطرة على اسواق العالم، ولهذا فان اي معركة مرحلية، او حرب هنا او هناك تدخل في هذا الاطار، تحت عناوين فرعية مختلفة مثل مكافحة الارهاب، او من اجل حماية حقوق الانسان او لنصرة اقلية قومية هنا وهناك، وغير ذلك، وبنفس الوقت فان هذا لا ينفي وجود معارك ثانوية، وظهور حركات هنا وهناك تحارب من اجل فكرة معينة، بعيدة عن المعركة الاساسية في العالم، ولكن التاريخ علم في هذا السياق ان كل جهة «ثانوية» تظهر هنا او هناك لا بد وان يدا واحدة، على الاقل، من الايادي الطولى في العالم لها قسط فيها.

ولا شك ان الولايات المتحدة بحثت، بعد ظهر يوم ١١ ايلول، عن وسيلة للانتقام للكارثة التي حلت بها، بغض النظر عن اسبابها ودوافعها، فلا تبرير للارهاب، ولكن تفكير اللحظة الثانية كان يتركز حول كيف ان لا يرتكز الامر على الانتقام العيني فقط، بل، ايضا، في ضرب مجموعة من العصافير في آن واحد، فاذا كان العنوان افغانستان، فهي في شمال الشرق الاقصى، وهناك مجموعة من الطموحات الامريكية لم تتحقق بعد في تلك البقعة في العالم، وهذه فرصة للقيام بذلك، ولكن في الطريق الى هناك، وليس بالضرورة جغرافيا، هناك مجموعتا الدول العربية والاسلامية، فطالما انه تم ربط «الاسلام» بما جرى فهناك حاجة لهدوء في تلك الدول لكي يتم ما هو مخطط.

وكان فهم المعادلة التي طرحت في تلك اللحظة سريعا جدا، ولهذا رأينا الولايات المتحدة تتحرك بسرعة لم نشهدها ابدا، اذ توجهت الى اسرائيل وبالذات الى رئيس الحكومة ارئيل شارون طالبة منه ان يعمل كل شيء من اجل تهدئة المواجهة مع الفلسطينيين، وفتح الطريق امام وزير الخارجية شمعون بيرس للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بمعنى ان البيت الابيض تعامل للحظة مع الحقيقة الواضحة واتجه الى العنوان الصحيح.

وقد جرى هذا في الوقت الذي اجتمع فيه الطاقم الوزاري

الاسرائيلي للشؤون الامنية والسياسية، بعد خمس ساعات من وقوع الاعتداءات على نيويورك وواشنطن، وكانت الفرحة ما بعدها فرحة، فبنظر وزراء اليمين ومعهم وزراء في حزب العمل انه دنت الساعة، والان من الممكن ضرب الفلسطينيين بقوة، فلا من محاسب ولا من مراقب، فحين يكون القتل بالالاف في الدولة العظمى فمن سيهتم بالاحاد والافراد في منطقة محصورة فقيرة، وحين تكون التنظيمات الاصولية هي المتهم الوحيد، فمن سيحاسب اسرائيل اذا ارتكبت مجزرة ضد مجموعة من الاصوليين، ولا مجال لسرد تاريخ الان، ولكن لنراجع الجرائم الاسرائيلية في اليومين اللذين اعقبا الاعتداءات في الولايات المتحدة.

المرحلة الثانية: البحث عن شكل «الانتقام»

لقد درست الولايات المتحدة، في الايام الاولى، عدة سيناريوهات لشكل الانتقام، وعلى ما يبدو ان النموذج الاكثر مقبولا في حينه كان نموذج حرب الخليج الثانية ضد العراق، كيف لا والادارة الامريكية التي كانت في تلك الايام، هي نفسها التي تجلس اليوم في البيت الابيض، حتى جورج بوش الاب دخل الى دائرة الاستشارات لابنه جورج، وكولن باول جنرال الحرب يتربع على اهم المقاعد الادارية الحاكمة، وديك تشيني نائب الرئيس.. الخ.

ولكي يتم تطبيق هذا النموذج كانت هناك حاجة لاشراك كافة الشركاء في تلك الحرب، وعلى راسهم الدول العربية، وعلى راس الدول العربية مصر وسوريا، ونذكر جيدا كيف انه حين اطلقت فكرة «التحالف الدولي» اعلن الرئيس الامريكي انه معني بضم سوريا وحتى ايران، ومن الخطأ ان نستغرب ذكر ايران فهذه ليست المرة الاولى التي تلتقي فيها المصالح الامريكية والايرانية، وعلينا ان نتذكر كيف تصرفت ايران ابان الحرب على العراق، فقد كانت شريكة بالصمت، وهذا ما فعلته اليوم مع افغانستان، فقد ظهرت ايران، على الاقل مرحليا، انها ايضا رابحة.

وامام هذا الوضع استدركت الادارة الامريكية ان هناك حاجة لسد فاتورة معينة للدول العربية الشريكة، ليس من باب الخوف، وانما كوسيلة لاسكات الشارع في هذه الدول، والحفاظ على استقرار الانظمة، طالما ان المعركة بدأت تظهر وكأنها «حرب اديان»!.

وكان جدل ما في اروقة البيت الابيض، حتى ١١ ايلول، بين وزارة الخارجية الامريكية والى جانبها مستشارة الامن القومي كونداليسا رايس، من جهة اخرى البيت الابيض ووزارة الحربية الامريكية والكونغرس الامريكي، حول مدى حاجة الولايات المتحدة الى التدخل في الصراع الدائر في الشرق الاوسط، وشكل هذا التدخل، وهذا امام ازدياد التدخل الاوروبي، وخروج واشنطن من دائرة الاحداث اليومية.

وقد حسمت المرحلة الثانية، التي نحن في سياقها، هذا الجدل، وهنا ظهر باول كالمنتصر، وانضم اليه في خطابه الموجه للحكومة الاسرائيلية الرئيس جورج بوش، وهنا احتد الجدل بين واشنطن وحكومة شارون، ووصل الى نغمات لم نكن نشهدها في الماضي، وقد بعث هذا الامل في النفوس، ولكن ليس لامد طويل. اذ تم التخلي عن نموذج حرب الخليج وبدأت الاوراق بتغيير لونها، وهذه هي المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: شن المعركة على افغانستان

كما ذكرنا فان الولايات المتحدة اختارت بأن تقتصر الحرب العملية عليها وعلى حليفتها رقم ١ بريطانيا، وكان الاستعداد للضرب، منذ لحظاته الاولى وحتى بدء التنفيذ اسرع مما تخيله الكثير من المحللين العسكريين، وفي مساء السابع من تشرين الاول، القت الطائرات الامريكية والبريطانية صواريخ الدمار والقتل الاولى على افغانستان، واصبح الانشغال الامريكي اكثر في مجريات الحرب، ومنع اي انعكاسات سلبية عليها، ليس على الاراضي الامريكية فحسب، ولكن ايضا في الدول العربية والاسلامية.

وقد نجحت الولايات المتحدة في هذه المهمة، اذ مرت هذه الفترة بسلام نوعي، فحقا انه جرت مظاهرات، واحيانا مظاهرات عنيفة مثل الباكستان حيث سقط قتلى، ولكن بالمحصلة العامة فان الامر لم يشكل خطرا على اي من هذه الانظمة، وهنا علينا الالتفات الى الهدوء والصمت الايراني غير المعلن، بحساب انها الدولة الاسلامية الاصولية رقم ١ في العالم، واي تحرك فيها يعكس نفسه على الحركات الاصولية في الدول العربية والاسلامية، ولهذا فان «الهدوء» الايراني المميز ساهم في جعل حركات ومظاهر الاحتجاج ضمن الاطار الطبيعي، وحتى اقل من ذلك، اذا اخذنا بعين الاعتبار الحساسيات الدينية التي اثيرت.

ولكن من ناحية الشرق الاوسط فقد واصلت الادارة الامريكية في توجهها بما يتعلق بالصراع الحاصل عندنا. وكانت المحطة المركزية في هذه المرحلة هي اغتيال الوزير رحبعام زئيفي، وعملية الاجتياح الواسعة التي شنتها اسرائيل على المدن الفلسطينية الست، والتي ما زالت مستمرة من خلال التوغل في جنين، وان الانسحاب الذي تم من بعض المدن تراجع الى بضع مئات من الامتار حيث شدد الخناق من مناطق (ب) الفلسطينية.

في هذه المحطة صعدت الادارة الامريكية من حدة لهجتها فبعد ادانة الاغتيال طالبت اسرائيل بشدة وحدة بالانسحاب فورا من المدن الفلسطينية، وفي تلك الاثناء وصل الى واشنطن وزير الخارجية شمعون بيرس، الذي نجح خلال ساعات قليلة في تغيير اللهجة الامريكية، ودخلنا في «حيرة»، هل كان الطلب الامريكي «جازما» ام «مجرد امنية» امريكية عابرة.

وبعيدا عن الصياغة التهكمية، ففي اللقاءات التي اجراها بيرس في واشنطن تم اعادة الحسابات المشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة، وهذا ما سيكشف عنه مستقبلا، ولكن شيء ما، وعلى قدر من الاهمية حصل في هذه اللقاءات، لانها بالفعل كانت نقطة تحول في التعامل الامريكي الذي رأيناه منذ ١١ ايلول واستمر ٤٠ يوما فقط.

ويذكر هنا انه طوال هذه الفترة اي منذ ١١ ايلول كانت اسرائيل تجري نقاشا وجدالا مكثفا مع الادارة الامريكية حول الخطاب الذي سيلقيه باول حول الشرق الاوسط، وقد شغلت اسرائيل كل قنواتها في داخل الولايات المتحدة وخارجها لكي تصيغ الخطاب بنفسها، وهذا ما حصل تقريبا وسنعود الى هذا لاحقا.

المرحلة الرابعة: التفكير بضرب العراق

في الحقيقة ان هذه المرحلة هي انعكاس لما جرى في المرحلة الثالثة، اضافة الى ان الولايات المتحدة بدأت تفكر في توسيع نطاق ضرباتها، وكان الحديث عن العراق، العقبة شبه الاخيرة في المنطقة، امام حرية الحركة الاقتصادية الامريكية في اهم مناطق العالم اقتصاديا، فهذه المنطقة، منطقة المواد الخام وخاصة النفط، الركن الاساسي في امبراطورية عائلة بوش النفطية والتجارية.

وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة ارادت ان تمهد لامكانية كهذه، اي ضرب العراق، ورأت من المناسب ان تحرر نفسها قليلا من الرابط الذي وثقته جدا، قبل اسابيع، وقد ساعدها هذا التحرر على العودة الى الابتعاد عن الالتزام بالعمل على انهاء المواجهة بين اسرائيل والفلسطينيين.

واصبح واضحا ان الولايات المتحدة قد ابتعدت عما بدأت به وانعكس هذا في خطابين، الاول من مستشارة الامن القومي كونداليسا رايس، التي هاجمت فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واصدرت اشبه باوامر له، لكي يعتقل المطلوبين ويوقف ما يسمونه امريكيا «الارهاب»، وتبع ذلك تصريح من الرئيس بوش نفسه الذي اعلن انه لن يلتقي الرئيس عرفات خلال اجتماعات الهيئة العامة للامم المتحدة، كخطوة سياسية واضحة المعالم.

وفي لحظة معينة شعرت الادارة الامريكية انها توغلت اكثر في مسالة الهجوم على السلطة الفلسطينية، خاصة بعد الاحتجاج الواضح والحاد من وزير الخارجية السعودي، خاصة وان السعودية تنتهج اسلوب الدبلوماسية الهادئة، وهذه احدى المرات النادرة التي تعبر فيها السعودية عن غضب معين، خاصة من الادارة الامريكية، وقد انضم الى هذا الموقفان المصري والاردني، وهو الثالوث الاقرب، الاكثر حساسية، الى الادارة الامريكية من بين الدول العربية. ولهذا سارع البيت الابيض الى الاعلان عن ان وزير الخارجية كولن باول سيلتقي الرئيس عرفات، وهذا ما تم.

المرحلة الخامسة: مفاجأة افغانستان

تسارع الاحداث في افغانستان والانهيار السريع لنظام الطالبان، شكل على ما يبدو مفاجأة لعدة جهات، ومن بينها الولايات المتحدة نفسها، اذ كانت كل التقديرات تشير الى ان هذه الحرب ستكون لفترة اطول بكثير، وكان هناك من يفكر بالشتاء الافغاني، وغير ذلك، وادى، او سيؤدي، هذا التسارع في الاحداث الى تغيير جدول الاعمال الامريكي من حيث سلم الاولويات ومن حيث التوقيت الزمني.

وهذا الامر سيشجع واشنطن على الانتقال الى المرحلة التالية من الحرب، اي حرب الملاحقات في دول العالم، بما في ذلك التدخل في الشؤون الداخلية للعديد من دول العالم وفرض قوائم اعتقالات، وحجز اموال، وملاحقات سياسية، وستستخدم واشنطن وسائل عديدة لهذا الغرض، وعلى راسها ضغوطات اقتصادية وبالتالي سياسية، وحتى عسكرية كما «ستقتضي الضرورة»!! في العراق.

وسيدخل في هذا السياق تنفيذ طلبات اسرائيلية لملاحقة التنظيمات الفلسطينية والعربية التي تتصدى للاحتلال الاسرائيلي، وقد بدأ هذا الامر، ويكفي ان نراقب عملية الضغط على لبنان، التي سيتبعها ضغطا على سوريا وايران في ما يتعلق بحزب الله، وبعض التنظيمات الاصولية والفلسطينية، وستكون عصا مكافحة الارهاب الوسيلة الاكثر فعالية للتدخلات الامريكية في دول العالم.

وفي هذا الاطار ستعود التطلعات الامريكية والاسرائيلية الى سابق عهدها، فمن قال ان السلطة الفلسطينية ستكون بعيدة عن السوط الاميريكي، والمستقبل سيؤكد ذلك. وهذا ما يقودنا الى الدور الامريكي المقبل في الشرق الاوسط.

الولايات المتحدة قررت استئناف تدخلها في الشرق الاوسط

ان خطاب باول، الذي بدأنا فيه هذه المقالة، كان معدا منذ فترة طويلة، وطبعا قبل ١١ ايلول، وعلى ما يبدو انه كان فيه ما يقلق اسرائيل، وليس بالضرورة ما سيقلق اسرائيل في هذا المجال يكون ايجابيا للفلسطينيين والجانب العربي، فيكفي ان تبتعد الولايات المتحدة خطوة واحدة، من اصل الف خطوة، هي البعد بين الموقفين الاسرئيلي والفلسطيني، لكي تكون اسرائيل قلقة، ومن قال ان خطوة واحدة تكفي بالنسبة للجانب الواقع تحت الاحتلال وجرحه ينزف دون توقف.

واذا اعتمدنا على ما قاله الوزير الفلسطيني نبيل شعث بانه جرى ٣٧ تعديلا على خطاب باول، وليس اكثر، فهذا يعكس ليس فقط حجم التاثير الاسرائيلي على الادارة الامريكية، الذي هناك من سارع الى نعيه ، وانما حجم، ايضا، التخبطات الامريكية في كيفية عودتها الى الساحة الاسرائيلية الفلسطينية.

ونكرر القول ان خطاب باول فيه ما هو ايجابي على المدى البعيد، ولكن على المدى القصير فهو سيء، ولكن اذا قررت الولايات المتحدة ان تمارس الضغط الجدي والفعال على المعتدي الاول، والوحيد، اي اسرائيل، فحينها نستطيع التغاضي عن السلبيات كونها ستكون لفترة قصيرة، وبعيدة عن المماطلات الاسرائيلية المستمرة منذ اكثر من ثماني سنوات.

ولكن الضغط الامريكي الحقيقي سيكون صعبا على الادارة الامريكية الحالية، خاصة في الاشهر الـ ١٢ المقبلة، فالى جانب احتساب المصالح الاقتصادية العليا للولايات المتحدة بصفتها القوة الاعظم، فهناك ايضا المصالح الحزبية للحزب الحاكم حاليا في واشنطن، وطالما ان هذه المصالح لا تتعارض مع المصلحة الامريكية العليا، فلا مانع للادارة الامريكية بان تنتهج سياسة خارجية تمليها ضغوطات داخلية معينة.

والحديث في هذه المعادلة يجري عن الانتخابات للكونغرس الامريكي بعد عام، وتفتقر ادارة بوش للاغلبية في الكونغرس ومجلس الشيوخ، وحتى التعادل لا يكفيها، وبوش معني، بطبيعة الحال، بالبقاء على كرسيه ليس لثلاث سنوات اضافية فقط، بل الى سبع اخرى، وهذا يعني انه عليه الالتفات الى هذه الانتخابات، والى ضغط اللوبي اليهودي والمال اليهودي، وهذا ما يعرفه شارون جيدا، وهذا ايضا مصدر ارتياح كبير لشارون.

الصورة قاتمة نوعا ما وحسابات التشاؤم تفوق على حسابات التفاؤل، ولكننا نعيش في عالم متقلب تحكمه عدة مؤثرات وعلى راسها الاقتصادية، وفي حالة عدم الثبات، فان اي مفاجأة لا تتماشى مع السياق الطبيعي، قد تقلب قسما من هذه الحسابات، وقد نستفيد مرحلية من هذه التقلبات، لفترة ما، لننتقل الى مرحليا اخرى من الصعب تحديدها.

نحو المؤتمر ضد التجنيد الالزامي الذي دعت إليه اللجنة الشعبية من مختلف الفئات، غداً في يركا

التجنيد يتناقض مع الهوية الفلسطينية

• ملحق «الاتحاد» يستعرض آراء شخصيات بارزة عملت ودعت الى انجاح المؤتمر، وأهمية عقده في هذا الوقت بالذات، حيث الهجوم الاحتلالي الشرس على شعبنا الفلسطيني •

(تقرير: أحمد حمدي وصلاح دباجة)



• فرضت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة التجنيد العسكري الاجباري على ابناء الطائفة العربية الدرزية منذ ما يقارب خمسة عقود، بقصد تشويه هوية وانتماء وأصالة وكرامة هذه الطائفة المعروفية العربية كجزء من شعبنا العربي الفلسطيني، وانعكس الامر بشكل سلبي خطير في المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، فلم تسلم القرى العربية الدرزية من سياسة التمييز ومصادرة الارض.

وكان من الطبيعي ان تتنادى العديد من القوى لعقد مؤتمر جماهيري وتمثيلي لجماهيرنا العربية بمشاركة قوى دمقراطية يهودية لاطلاق صرخة مدوية لرفع هذا الكابوس وانهاء هذه المؤامرة على ابناء الطائفة العربية الدرزية وقد تم الراي والقرار لعقد هذا المؤتمر في قرية يركا الجليلية يوم غد السبت ٢٠٠١/١١/٢٤. ونامل ان يكون هذا المؤتمر محركًا ورداعيًا ومجندًا ضميريًا تكون له أبعاده الايجابية الهامة. وبهذه المناسبة التقت «الاتحاد» مع عدد من الشخصيات لاستطلاع رزيهم حول اهمية عقد هذا المؤتمر..

**** جهاد سعد، سكرتير لجنة المبادرة الدرزية ومركز المؤتمر:***

«يعقد موتمرنا، غدًا السبت، في قرية يركا الجليلية. وقد استكملت كافة الاستعدادات لهذا الموتمر الذي له ميزة خاصة، حيث سيكون مؤتمرًا وحدويًا لكل الجماهير العربية ضد التجنيد الاجباري والتطوع في الجيش، وهو جهد لنضال سنوات طويلة خاضتها لجنة المبادرة الدرزية ودفعت ثمنًا غاليًا بمئات الشباب الذين سجنوا سنوات طويلة نتيجة رفضهم للخدمة العسكرية.

«وسيكون مؤتمرنا هذا منعطفًا تاريخيًا من حيث المشاركة اليهودية - العربية ومن حيث الوحدة لكل المتضررين من هذا التجنيد ورفع صوتًا موحدًا ضد التجنيد».

**** الكاتب سلمان ناطور:***

«يعقد المؤتمر في هذا الوقت بالذات كضرورة سياسية واخلاقية وانسانية حيث انه لا يجوز ان يقوم الجيش الاسرائيلي بفرض حصار خانق على شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة وتشديد قبضته الحديدية على، نضاله الوطني من اجل التحرر والاستقلال، وفي نفس الوقت يسهم مجندون من ابناء شعبنا من الدروز او الطوائف العربية الاخرى في هذا القمع، نحن



نرفض ان يزج شبابنا في هذا العدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني ومثلما طالبنا في الماضي فإننا نطالب اليوم بإلغاء التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة العربية الدرزية. هذا المؤتمر جاء ليتوج تاريخًا من النضال العنيد الذي قامت به قوى وطنية عديدة من ابناء الطائفة الدرزية منذ عام ١٩٥٦ حين فرض قانون التجنيد الاجباري على هذه الطائفة، هذا التاريخ حافل بالنضالات التي تجسدت بالمظاهرات. والتوقيع على العرائض والاجتماعات الشعبية والعمل في صفوف الطائفة لتعميق الوعي ضد هذا الغبن، متحدين كل اشكال القمع السلطوية كالاعتقالات وفرض الاقامات الاجبارية وملاحقة رافضي الخدمة، لقد اثمرت هذه النضالات من ان ازداد عدد رافضي الخدمة من ابناء الطائفة العربية الذرزية واصبحت تدعو اصوات عديدة اليوم الى الغاء التجنيد الاجباري. واني ساشارك في المؤتمر الذي يمثل كافة التيارات والقوى الرافضة رفضًا قاطعًا لهذا الغبن اللااخلاقي واللاإنساني واللاسياسي ضد الطائفة العربية الدرزية.

* الكاتب محمد نفاع:

«هذا اول مؤتمر يتخصص في موضوع الغاء التجنيد الاجباري ويجري له الاعداد والتجند على نطاق جماهيرنا العربية وتتجند له قوى دمقراطية يهودية بهذا الشكل.

«ولا شك ان الظروف السياسية وانتفاضة شعبنا الفلسطيني وانفضاح حكومة شارون بهذا الشكل والهجمة السلطوية على الجماهير العربية الفلسطينية وعلى المواطن العرب في دولة اسرائيل واستشهاد ١٣ شهيدًا، كل هذه الامور معًا دفعت وتدفع الى ضرورة انعقاد وانجاح هذا المؤتمر، والذي لا شك انه سيكون خطوة جدية في هذا المشوار الطويل من اجل إلغاء التجنيد العسكري الاجباري عن الشباب العرب الدروز. واني اهيب بكافة القوى عربية ويهودية ان تتجند للمشاركة الفعالة من اجل تحقيق هذا الهدف السامي وبشكل خاص الجماهير العربية الدرزية الاكثر تضررًا واستهدافًا من السلطة عن غيرها من بقية جماهيرنا».

* الشاعر سليمان دغش من (ميثاق المعروفين):

«يعقد المؤتمر في ظروف حرجة يمر بها شعبنا الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع هجمة اسرائيلية على وجوده في ظل انتفاضة الاقصى، ولا شك ان هناك تأثير لما يحدث لابناء شعبنا عمومًا وعلى ابناء شعبنا في الداخل، ولا سيما ابناء الطائفة الدرزية الذين جندوا تجنيدًا اجباريًا عام ١٩٥٦ لتحقيق سياسة فرق تسد الاستعمارية وعلى مر السنين حاول حكام اسرائيل القاء تبعيات سياستهم الاجرامية بحق شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية على اكتاف قلة من المجندين الدروز الذين لا يمثلون باي حال الطائفة الدرزية انما يمثلون جيش الاحتلال. وفي ظل هبة اكتوبر وفي هذه الظروف رأت الحركات الوطنية داخل صفوف الطائفة الدرزية ضرورة وطنية لعمل شيء ما من اجل الضغط لتخليص ابناء الطائفة الدرزية من التجنيد الاجباري، فكان لا بد من عقد هذا المؤتمر الذي يتوج خطوات سابقة قامت بها كل الحركات المناهضة للتجنيد الاجباري وهو بذلك يوحد جميع القوى المعارضة للتجنيد ويضعهم في صف واحد لانهاء هذه المأساة التي يعيشها ابناء الطائفة العربية الدرزية».

للجنة المبادرة الدرزية دور بارز في مقاومة التجنيد العسكري الاجباري، ونضالها اثمر. ان هدف المؤتمر عمليًا هو اظهار الوجه الحقيقي لابناء الطائفة العربية الدرزية لكي يحل عنهم كابوس التجنيد. اتصور ان المؤسسة الحاكمة لا يوجد عندها اي نوع من الانسانية عندما تجند ابناء الطائفة العربية الدرزية ضد اخوانهم لانهم ينتمون للشعب الفلسطيني الذي هو ضحية الاحتلال والبطش والارهاب».

* الدكتور حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي:

ان قضية تجنيد الشباب العرب الدروز هي قضية نضال قديمة تتعلق بالانتماء العربي للطائفة الدرزية. وعلى مر السنوات كان هناك موقف واضح من القيادات الشعبية للطائفة العربية الدرزية ضد التجنيد بكونه يتناقض مع الهوية العربية الفلسطينية الواضحة لهذه الطائفة. وان التناقضات الواضحة الموجودة اليوم والتحديات امام الاقلية العربية بكل طوائفها من ناحية انتمائها الوطني تحتم تشديد النضال ضد هذه المهانة التي تتجلى بتجنيد الشباب الدروز.

* المهندس شوقي خطيب، رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية:

الطائفة العربية الدرزية هي جزء من الجماهير العربية وتعاني ما تعانيه كل الجماهير العربية من سياسة تمييز. فلا فرق بين الاستثمار في سلك التعليم بين الطالب العربي والطالب العربي الدرزي، وما يشكو منه الشاب العربي من بطالة وقضايا سكن يشكو منه ابن الطائفة الدرزية. وليس صدفة ان الرؤساء العرب الدروز مضربون داخل خيمة امام مكتب رئيس الحكومة بسبب سياسة التمييز في الميزانيات. لذلك نرى اننا اقلية قومية عربية واحدة تنتمي الى مذاهب دينية مختلفة. واني ارى في عقد هذا المؤتمر نقطة تحول مفصلية لوضع الامور في نصابها وان الادعاء بأن الخدمة العسكرية شرط على الحصول على الخدمات لم يثبت الا العكس، فلا فرق بين القرية العربية الدرزية والقرية العربية من ناحية التطوير والميزانيات».

* زهر الدين سعد:

«انعقاد المؤتمر في هذا الوقت جاء بعد تحضيرات دامت عدة اشهر وهذا المؤتمر ليس الاول الذي يعقد لرافض التجنيد الاجباري، فهذا المؤتمر الخامس، لكن هذا الموتمر يأخذ طابعًا آخر في ظل الدعوات المستمرة لرفض التجنيد الاجباري وفي ظل ازدياد المعارضة الشعبية لمقاومة التجنيد العسكري الاجباري وفي ظل زيادة التحريض على الطائفة الدرزية وكان كل الجرائم التي ترتكب ضد شعبنا الفلسطيني مرتكبوها من ابناء الطائفة الدرزية، وهذا الامر كذب وافتراء ومعروف لدى الجميع ان السلطات العسكرية منذ سنوات تحرض، متبعة سياسة فرق تسد، كذلك في ظل شعور المواطنين الدروز انهم لا يحصلون على حقوقهم وتشهد على ذلك خيمة الاعتصام امام مباني الحكومة.

ادعو جميع معارضي التجنيد الاجباري الى التوحد والمشاركة في المؤتمر وتفويت الفرصة على من يتربص بنا ويحاول ان يصفنا بمجموعة «قتلى».

* المربي نمر نمر:

«بمزيد من الثقة والتفاؤل، ننظر الى مؤتمرنا العتيد، لرفع هذا الكابوس الثقيل الذي يجثم على صدورنا قسرًا، ظلمًا، جسورًا وبهتانًا منذ عام ١٩٥٦ المشووم إياه. اللجنة الشعبية التي تضمّ كافة الاطر والفعاليات والقطاعات في مجتمعنا، عاقدة العزم بإصرار وإلحاح، ومع كافة القوى المتضررة من هذه الوصمة الشرسة، لنواصل العمل معًا يدًا بيد، على قدم المساواة، في اطار واحد، تاركين الشكليات والمواقف الخاصة جانبًا، ولنرفعها عالية مدوية، ليسمع القاصي والداني صوتنا النابع من منطلقات قومية، وطنية، انسانية، ضميرية، مبدئية واخلاقية.

وندعو كافة الشرفاء في الوسطين العربي واليهودي، حتى نُبعد هذا الشبح الرهيب عن اجيالنا الرانية للعزة والكرامة في وطن الآباء والاجداد دون منّة او حسنة من احد. فالحق يؤخذ ولا يُعطى كما علمنا المغفور له سلطان باشا الاطرش!!

* الشاعر نايف سليم:

«ينبغي على جميع المتضررين من التجنيد من اليهود والعرب ان يجدوا الطرق لمثل هذا المؤتمر من اجل تصعيد المقاومة للتجنيد وبشكل جماعي. وبما ان الاضرار على الجميع فعلى الجميع ان يشارك في هذه المعركة لتقليل من الاضرار وللخلاص من ذلك في النهاية. ان هذا المؤتمر الخامس ضد التجنيد. لكن ما يميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات الاربعة السابقة هو انه ليس للدروز فقط وانما لكل المتضررين العرب واليهود وان الدعوة له جاءت من لجنة شعبية تضم كل الفئات المتضررة من التجنيد الالزامي. اضافة الى انه ينعقد في ظل أسوأ حكومة تشهدها البلاد وفي ظروف الانتفاضة الباسلة ضد الاحتلال وفي ظروف انشغال العالم في جرائم «الويلات المتحدة». وهو ينعقد في وضع يسود الشعب في اسرائيل حالة من التخدير. نأمل ان يكون هذا المؤتمر بمثابة حجر يلقى في بركة راكدة علها تحرك شيء وفي حركة بركة. فالسكوت عن الظلم هو موافقة على اظللام. ونحن لن نسكت ابدًا وبعد المؤتمر ستواصل الكفاح حتى الخلاص».

* د. عبد الله ابو معروف:

«التجنيد الاجباري مفروض قسرًا على الشباب العرب الدروز نتيجة لسياسة عنصرية مبرمجة، سياسية، فرق تسد المتبعة منذ قيام الدولة لزرع الفتنة بين الجماهير العربية على مختلف طوائفها. وعلى الرغم من السياسة الرسمية العنصرية واستمرار قانون الخدمة الاجبارية على الشباب العرب الدروز وكذلك برامج التعليم الخاصة للوسط الدرزي كل ذلك لم يغير من حقيقة كوننا عرب وجزء من الجماهير العربية الفلسطينية. وفي ظروف استمرار الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي وباعتبارنا جزء من الشعب الفلسطيني نرى في التجنيد الاجباري على شبابنا فرية يجب ان تزول ونحن نعمل منذ ان فرض التجنيد على ازالتها. لذلك نرى في هذا المؤتمر الذي هدفه بالأساس الغاء التجنيد الاجباري خطوة من اجل تصعيد الكفاح الجماعي لإلغاء التجنيد الاجباري وسنواصل معركتنا على مختلف المستويات من اجل الوصول الى هذا الهدف».

* الشاعر سميح القاسم:

اتمنى النجاح للمؤتمر ضد قانون الخدمة الالزامية المفروض على ابناء الطائفة العربية الدرزية. ان النضال ضد قانون التجنيد الالزامي هو احد اكثر ميادين النضال عدالة. لكن لأسفي الشديد فإن اشكاليات تنظيمية معينة حالت دون تهيئة قاعدة اوسع لهذا المؤتمر. برايي ان ظاهرة التطوع في اذرع الامن الاسرائيلية تستدعي اهتمامًا لا يقل ان لم يكن اكبر من ماساة التجنيد الاجباري.

وارى في هذه القضية قضية قومية شاملة لا تقتصر على طائفة دون اخرى علمًا بان الطائفة العربية الدرزية هي اكبر المتضررين من هذه المأساة. وارجو ان يكون هذا المؤتمر منطلقًا للمؤتمر القومي الذي اقترح عقده منذ حين لمعالجة قضية خدمة العرب اذرعة الامن الاسرائيلية».

* علي هزيمة:

«موضوع التجنيد الاجباري بالنسبة لي مرفوض كليًا خاصة في مثل هذه الظروف التي تواصل فيها حكومة اسرائيل الاحتلال وتصعيد العدوان ضد ابناء الشعب الفلسطيني الذي نحن جزء منه وتستمر في توسيع الاستيطان على الرغم من معارضة العالم اجمع لذلك. انا من اجل ان يكون التجنيد اختياري، من يريد التجنيد فهو حر. لا يعقل ان نخدم في الجيش في ظل حكومة تشن الحرب على شعبنا الفلسطيني. ونحن نفتخر بانتمائنا ولنا تاريخ حافل بالوطنية ابتداء من سلطان باشا الاطرش وانتهاء بالمناضل كمال جنبلاط.

«وامر آخر يجب تاكيده اليوم، بعد كل هذه التجربة الطويلة، مع حكومات اسرائيل على مدار عشرات السنين وهو ان الخدمة العسكرية المفروضة علي ابناء الطائفة العربية الدرزية لا تعطينا حقوقًا اضافية وهذا الادعاء عار عن الصحة. فقبل مدة قصيرة منعوا صحفيين عرب دروز من دخول مبنى رئاسة الحكومة لكونهم مجرد عرب.

«والمطلوب اليوم هو زيادة التوعية بين شبابنا وتعزيز شعور الانتماء العربي الفلسطيني في مواجهة مخطط السلطة الرامية الى عزلنا عن شعبنا وتهميشنا وتجاهل حقوقنا. سنواصل النضال لرفع الغبن اللاحق بشبابنا جراء الخدمة العسكرية الالزامية».

* الشيخ جمال معدي:

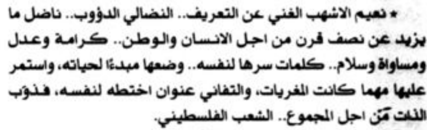
«كل عمل وكل نضال ضد الخدمة في الجيش الاسرائيلي سواء كانت إلزامية او تطوعية هو عمل مبارك وعمل يستحق التقدير والاحترام وهو واجب وطني من الدرجة الاولى. ونرى قضية التجنيد الاجباري والاختياري هي قضية عربية يجب ان تشغل كل الجماهير العربية بمختلف طوائفها. ومن اجل عمل مشترك لمواجهة هذا المشروع الصهيوني الذي يمس بنا كجماهير عربية، والمطلوب مشروع عربي وجهد مشترك لتعزيز وحدتنا كجماهير عربية وتعزيز موقفنا من حقوقنا المشروعة ومن اجل المحافظة على هويتنا الوطنية والتي لا نسمح لكل المؤامرات ان تهزها أو تنال منها ونتمنى النجاح الكبير لهذا المؤتمر الهام».

القائد نعيم الأشهب في محطات أساسية على ساحة الكفاح الفلسطيني



أشكال النضال الجماهيري المختلفة كانت الأكثر مردوداً وعطاءً منذ وقوع الاحتلال وحتى يومنا هذا • وافقنا على اتفاقات أوسلو ولكن بتحفظ • لا أتصور توقف الانتفاضة دون تحقيق مكسب سياسي ملموس

اجرى المقابلة: عبد المجيد ابو غوش



• نعيم الاشهب الغني عن التعريف.. النضالي الدؤوب.. ناضل ما يزيد عن نصف قرن من اجل الانسان والوطن.. كرامة وعدل ومساواة وسلام.. كلمات سرها لنفسه.. وضعها مبدءًا لحياته، واستمر عليها مهما كانت المغريات، والتفاني عنوان اختطه لنفسه، فذوّب الذات مَن اجل المجموع.. الشعب الفلسطيني.

وقد كان لنا هذا اللقاء مع المفكّر المخضرم.

• الماركسية.. اللينينية.. والبروليتارية.. بماذا توحي لكم هذه الكلمات؟ وما الفريق بين اللينينية والماركسية والستالينية، وبين كل ذلك والمادية؟

- في الحقيقة، كان هناك خلط غير علمي بين الماركسية من جهة وبقية التسميات بما في ذلك اللينينية، من جهة اخرى، وقد بقي هذا الخلط او بعض منه سائدًا حتى انهيار الاتحاد السوفييتي، ولو ان احزابًا معينة كالحزب الشيوعي الايطالي والحزب الشيوعي الياباني ورابطة الشيوعيين اليوغوسلاف، راحت قبل ذلك تميز الماركسية عن بقية هذه التسميات، بخاصة في العقود الاخيرة، وكان ستالين هو المسؤول عن هذا الخلط.

فتعبير الماركسية يرتبط تاريخيًا بالمنهج المادي.. الجدلي الذي صاغه ماركس، مستفيدًا من جدلية هيغل ومادية فيورباخ، اكثر من ارتباط هذا التعبير بالنظريات التي صاغها ماركس، وهذا المنهج هو اسلوب في البحث وفي دراسة الظواهر، سواء كانت طبيعية او اجتماعية. وحتى يومنا هذا، يحتفظ هذا المنهج بصحته وتفوقه على اي منهج آخر، كطريقة للتفكير والتحليل، وهو يغتني بالاكتشافات العظمى، التي تؤكده، ولا سيما في ميادين الفيزياء والرياضيات.

وبالمناسبة، فماركس كان يقول عن نفسه بأنه ليس ماركسيًا، لتوكيد ان منهجه يقوم على دراسة الظواهر خلال مسار تحوهلها وتغيّرها الدائمين. ولذلك فهو - اي هذا المنهج - يقوم على الشك، اي ضرورة اعادة دراسة الظواهر من جديد، وباستمرار، حيث ان ما هو صحيح الآن قد يغدو غير ذلك غدًا، اي ان هذه الدراسة تخضع دومًا لعنصري الزمان والمكان.

هذا، بينما ما اتى به لينين وماوتسي تونغ كان نظريات، وينبغي التفريق بين المنهج والنظرية، من حيث ان النظريات تسقط وتخلفها نظريات بديلة، بمجرد اكتشاف ما هو ادق او اصح منها، بينما المنهج - كما أسلفنا - هو طريقة في التفكير وتحليل الظواهر.

على سبيل المثال، جاء لينين بنظرية التطور غير المتكافئ للبلدان الرأسمالية، وهذا ما صاغه في مؤلفه الشهير «الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية» وفي ضوء نظريته هذه خرج باستنتاج مفاده انه يمكن اختراق النظام الرأسمالي في اضعف حلقة من سلسلته، وبالتالي، نجاح الثورة الاشتراكية في بلد واحد في البدء. وبناء على هذه النظرية قاد ثورة اكتوبر ١٩١٧، وطبعًا، فقد اعتمد في دراسته هذه للنظام الرأسمالي، في بداية القرن العشرين، على منهج ماركس الجدلي.

اما ماوتسي تونغ، فقد وضع نظرية تحرير الريف للمدينة، في بلد زراعي متخلف مثل الصين، في النصف الاول من القرن العشرين، في ظروف وجود نظامين اجتماعيين في العالم.

بينما ستالين، لم يأت بجديد في مجال التنظير، واليوم، فإن الغالبية الساحقة من الاحزاب الشيوعية والعمالية تخلت عن هذا الخلط العلمي.

من جانب آخر، فإن تعبير «البروليتاريا» يعني - لغويًا - الطبقة العاملة التي لا تملك سوى قوة عملها. وكان هذا التعبير دارجًا خلال وجود الاتحاد السوفييتي، مصحوبًا ومسبوقًا بتعبير «الاممية» اي «الاممية البروليتارية» وتعني التضامن المتبادل بين فصائل الطبقة العاملة، سواء كانت في السلطة او خارجها، وذلك في صراعها المشترك ضد الرأسمالية.

• عصبة التحرر كيف تكونت؟ واي العناصر ضمّت؟ وماذا قدمت لشعبنا؟

- تشكّلت عصبة التحرر الوطني في خريف ١٩٤٣، وطرحت برنامجها مع بداية ١٩٤٤، وفي البدء، كانت حزبًا يساريًا اكثر منه تنظيم شيوعي. فلدى تأسيسها كان على رأسها موسى الدجاني، الذي لم يكن شيوعيًا. حقًا انها ضمّت العناصر الشيورعية التي انسلخت عن الحزب الشيوعي في فلسطين (الذي كان يضم يهودًا وعربًا) وذلك بعد الانقسام الذي وقع في هذا الحزب اوائل عام ١٩٤٣، وكانت هذه العناصر الشيوعية هي الاكثر حيوية وتأثيرًا داخل العصبة، ويستحق الاشارة، في هذا السياق، ان الانقسام في الحزب الشيوعي في فلسطين وقع على خلفية التباين في تقييم الوضع المستجد في فلسطين وقع على خلفية التباين في تقييم الوضع المستجد في فلسطين، في ضوء ازدياد عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين عشية الحرب العالمية الثانية وخلالها، حيث كوّنوا مجتمعًا منفصلاً ومتطورًا اقتصاديًا عادل ثلث سكان فلسطين في حينه.

وقد اعتبر الشيوعيون اليهود ان هذا المجتمع اليهودي الحديث غدا يتمتع بحق تقرير المصير حتى درجة الانفصال، رغم انهم لم يكونوا يدعون الى الانفصال، وقاوموا التقسيم حتى صدور قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩، وكانوا ينادون بدل ذلك حتى صدور هذا القرار، بدولة دمقراطية ثنائية القومية، خلافًا للوكالة اليهودية التي كانت تصرّ على دولة يهودية ولو على جزء من فلسطين في البداية.

اما عصبة التحرر الوطني، فكانت لا تتجاهل التغير الذي طرا على البلاد، رغم ارادتها وارادة الشعب العربي الفلسطيني، لكنها كانت ترى ان الحل السياسي المناسب لهذا الواقع المستجد، هو في اقامة دولة دمقراطية في فلسطين لجميع سكانها دون تمييز اي الصوت الواحد للرجل الواحد، بعد انهاء الانتداب، وتحقيق الاستقلال. ويلاحظ التباين بين طرح العصبة هذا وطرح الشيوعيين اليهود المطالبين بدولة دمقراطية ثنائية القومية وكذلك بين طرح العصبة وطرح القيادة التقليدية الفلسطينية، آنذاك، والتي كانت تطالب بإقامة دولة فلسطينية عربية، يحق فقط لليهود الذين كانوا قبل ١٩١٨ وذراريهم البقاء فيها، مع ترحيل بقية من وصلوها بعدئذ. وكانت العصبة ترى استحالة تحقيق برنامج القيادة التقليدية في الوضع الذي كان قد تشكل خلال الحرب، وبخاصة في مراحلها الاخيرة، حيث موجة العطف الكاسحة على اليهود نتيجة ملاحقات هتلر، بل كانت العصبة ترى ان تجاهل الواقع الذي نشأ سيسهل مطالبة القيادة الصهيونية بإقامة دولة يهودية على ارض فلسطين، ولو على قسم منها في البد، تنفيذًا لوعد بلفور وللوعود الامريكية الجديدة، وكان طرح شعار الدولة الدمقراطية لجميع سكان فلسطين الذي انفردت به العصبة هو الامكانية العملية الوحيدة لسد الطريق على التقسيم.

وعقب صدور توصية اغلبية لجنة التحقيق الدولية، التي ارسلتها الجمعية العمومية للامم المتحدة الى فلسطين في تموز ١٩٤٧، بتقسيم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، وقد نشرت تلك التوصية اوائل ايلول ١٩٤٧، اصدرت عصبة التحرر الوطني بيانًا في ١٩٤٧/٩/٥ جاء فيه: «فعصبة التحرر الوطني ترفض التقسيم اجماعًا، ولا تناقش في هذا الرفض».

وكما هو معروف، ففي ١٩٤٧/١١/٢٩ تبنّت الجمعية العمومية قرارًا بالاغلبية بتقسيم فلسطين الى دولتين، بعد تصفية الانتداب البريطاني وجلاء جيوشه عن فلسطين، مع الحفاظ على اقتصاد مشترك وتدويل القدس. ومع ذلك لم تغيّر العصبة موقفها حتى كونغرس الناصرة في شباط ١٩٤٨، اي بعد قرابة ثلاثة شهور من صدور قرار التقسيم.

وهذا ما يدحض افتراء المغرضين بأن العصبة قبلت بقرار التقسيم ساعة تبنّيه، تساوقًا مع الموقف السوفييتي، وبالمناسبة، فقد قامت العصبة وانتهت دون ان تنشأ بينها وبين الاتحاد السوفييتي اية علاقات رسمية، كما هو مألوف مع الاحزاب الشيوعية.

وقد جاءت موافقة العصبة على قرار التقسيم، في شباط ١٩٤٨، في ضوء اعادة دراسة وتقييم الاوضاع المحلية والعربية والدولية المتصلة بالقضية الفلسطينية، فعلى الصعيد المحلي بدا واضحًا، في ضوء الاحداث التي تصاعدت بسرعة خلال تلك الاشهر الثلاثة، تفوق الجانب اليهودي بقيادة الوكالة اليهودية التي كانت قد خططت وحضّرت لمثل هذه اللحظة الحاسمة خلال فترة طويلة، وبخاصة خلال الحرب العالمية الثانية، حيث نظمت ودرّبت عشرات الالوف، بما في ذلك في اطار الفيلق اليهودي الذي حارب ضمن الجيش البريطاني ضد النازية واكتسب خبرات عسكرية متطورة وعصرية. وقد بلغت نسبة من جرى تحضيرهم للعمل العسكري لا اقل من ١٠٪ من مجموع السكان اليهود في فلسطين، وهذا ما جعلهم لاحقًا يتفوقون، حتى عدديًا، على جميع الجيوش العربية التي دخلت فلسطين.

اما الوضع العربي، فكانت تسوده انظمة شبه اقطاعية، مرتبطة بالاستعمار القديم والامبريالية الامريكية الوافدة الجديدة، بينما الوضع الدولي يطغى عليه العطف على قضية اليهود، الذين كانوا في اوروبا، من ضحايا النازية، وجرت المبالغة بشكل صارخ في تسليط الضوء على قضيتهم على حساب ضحايا النازية الآخرين.

اكثر من ذلك، فإن العصبة، في اعادتها لدراسة الوضع من مختلف جوانبه في كونغرس الناصرة، شباط ١٩٤٨، كان عليها ان تلاحظ عملية تحضير بعض الانظمة العربية لخيمات تستوعب اللاجئين الفلسطينيين الذين سيجري تشريدهم!

وهكذا، عادت العصبة وقبلت بالتقسيم بعد طول رفض ومقاومة له، باعتباره اقل الشرور المتوقعة، وبمعنى آخر، عند اتخاذ هذا القرار، لم يكن الخيار الممكن بين كل فلسطين او التقسيم، بل بين التقسيم مع الآفاق التي يطرحها ابقاء الاقتصاد موحدًا والقدس دولية، من امكانية العودة لصيغة الدولة الدمقراطية، وبين حرمان الشعب الفلسطيني من اقامة دولته الدمقراطية المستقلة ولو على جزء من فلسطين، وتعريضه لنكبة التشرّد.

وعلى كل حال، عندما يجري الخلاف على قضية معينة، فليس هناك من فيصل اصدق من معطيات الحياة ذاتها، فاليوم، تطالب الحركة الوطنية الفلسطينية وتناضل في سبيل دولة في الضفة والقطاع، وهو هدف ليس بالسهل تحقيقه كما نرى الآن، وعلى مساحة تساوي نصف ما قرره التقسيم للدولة العربية الفلسطينية، ويدرك الكثير من القادة الواقعيين اليوم حكمة وصحة موقف العصبة من التقسيم عام ١٩٤٨. ومن يطالع مذكرات القائد الشهيد صلاح

خلف «رجل بلا هوية» يعثر على مثل هذا التقييم المنصف. وغني عن القول، اليوم، ان احدًا، حتى ولو كان مغرضًا، لا يزعم ان الذي اضاع فلسطين هو موافقة العصبة على قرار التقسيم!

• بعد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين.. عام النكبة.. تحوّل الشيوعيون الفلسطينيون الى حملة غصن السلام ضمن اطار حزب «راكاح» وانتقدهم كثيرون واعتبروا ذلك استسلامًا منهم.. فما قولكم في ذلك؟

- إن هذه الفرية تبلغ حد الاستفزاز، فالشيوعيون الفلسطينيون الذين تعرضوا لحملات التنكيل الدموية على ايدي الانظمة الرجعية العربية، بسبب من تجرئهم على فضح تواطؤ هذه الانظمة في المؤامرة على الشعب الفلسطيني، تمزقوا، اي هؤلاء الشيوعيون، كما تمزق شعبهم الى مجموعات رئيسية ثلاثة: مجموعة بقيت داخل ما اصبح يعرف بإسرائيل، وفي وقت لاحق اتحدوا من جديد مع الشيوعيين اليهود، ولعبوا دورًا طليعيًا مشهودًا له في الدفاع عن تلك الاقلية العربية الفلسطينية وتراثها ولغتها، ومن بين هؤلاء الشيوعيين برز العشرات والعشرات من القادة السياسيين والادباء والشعراء الذين يفخر بهم كل شعبنا اليوم، ولم ينكسوا يومًا شعار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الحرة المستقلة.

اما المجموعة الثانية، فقد بقيت في الضفة الغربية وواصلت النضال الصعب حتى عام ١٩٥١ تحت نفس اسم «عصبة التحرر الوطني في فلسطين» وفقط في ذلك العام تحوّلت الى الحزب الشيوعي الاردني، وذلك بالتوحد مع الحلقات الماركسية في الاردن.. ولكن حتى ذلك الحين، كانت العصبة هي التنظيم السياسي الوحيد داخل الضفة الغربية، الذي قاوم عملية ضم هذه الضفة للاردن، معتبرة هذا الضم جزءًا من المؤامرة الشريرة على القضية والشعب الفلسطيني، اكثر من ذلك، عندما عقد النظام الاردني انتخابات نيابية استثنائية، في نيسان ١٩٥٠، بغرض اضفاء الشرعية على عملية الضم هذه، الى الاردن الذي كانت تصنفه مطبوعات العصبة السرية بالمستعمرة البريطانية، كانت العصبة وحدها من تصدى لمعارضة هذه الانتخابات وفضح اهدافها ودعت لمقاطعتها. وبالمناسبة، فقد شارك في تلك الانتخابات كل من المحامين عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس، عن حزب البعث العربي، ودخلا ذلك البرلمان، معتبرين هذه الخطوة إسهامًا وحدويًا على طريق الوحدة العربية.

وحينها، لم تكتف العصبة بإعلان المعارضة والدعوة لمقاطعة هذه الانتخابات، بل وقامت بتنظيم مظاهرة جماهيرية، في مدينة نابلس، حشدت لها من مختلف مدن الضفة الغربية ضد هذه الانتخابات. اما السلطات الاردنية، فلم تتوقف عند قمع هذه المظاهرة بمنتهى القسوة، بل وساقت العشرات من اعضاء العصبة الذين شاركوا في المظاهرة مكبلين وراء سنابك الخيل من نابلس نحو عمان مشيًا على الاقدام. وفي منطقة البادان، توفي الرفيق الشاب روحي زيد الكيلاني من شدة الإعياء، مما اضطر السلطات لنقلهم بقية الطريق نحو سجن عمان المركزي في شاحنات عسكرية.

وقد جاء قيام الحزب الشيوعي الادرني كتعبير عن الواقع الجديد الذي فرض نفسه، بعد الضم الفعلي للضفة الغربية الى الاردن، عقب النكبة. وبدا راسخًا بعد ثلاث سنوات تقريبًا.

وفي ظل النظام الاردني، فإن السجون والمنافي الصحراوية والزنازين واقبية التعذيب تشهد ان نزلاءها الدائمين والاكثر عددًا من الجميع كانوا اعضاء الحزب الشيوعي الاردني، من فلسطينيين واردنيين وانصارهم. لقد كانوا دومًا في الصفوف الامامية من المعارك الوطنية ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية والاحلاف العسكرية، وبخاصة حلف بغداد، ومحاولات توطين اللاجئين وتضامنا مع مصر عبد الناصر عندما تعرضت للعدوان الثلاثي، وقد امضى المئات والمئات من هؤلاء الشيوعيين زهرة شبابهم وراء القضبان، بل وقضى البعض منهم تحت التعذيب، وبخاصة حين كان الخبير الالماني، مبعوث حلف الناتو، يشرف بنفسه على تعذيب الشيوعيين بالذات.

اما المجموعة الثالثة من العصبة، فقد بقيت في قطاع غزة، تحت الادارة المصرية، وبقيت هذه المجموعة تعمل في ظروف العمل السري والمطاردة القاسية، تحت اسم العصبة حتى عام ١٩٥٣، حيث تحوّلت الى «الحزب الشيوعي الفلسطيني - قطاع غزة»، الذي كان له دور مشهود في مقاومة مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في صحراء سيناء ١٩٥٤ وفي مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للقطاع خلال العدوان الثلاثي على مصر. وقد عرف العشرات والعشرات من هذه المجموعة السجون والمعتقلات المصرية زمن الملك فاروق وفي السنوات الاولى من حكم عبد الناصر.

واذا كان عمر العصبة، كتنظيم موحد، لم يتجاوز الخمس سنوات، فقد تركت بصمات واضحة على الفكر السياسي الفلسطيني واسهمت في إلقاء بذور المنهج الوطني الواقعي، الذي يقع اليوم في اساس اي انتصار يحققه النضال الوطني الفلسطيني.

• في منتصف الستينات.. او مع بدايتها.. وانطلاق العمل المسلّح الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني رفض الحزب الشيوعي آنذاك تبني العمل المسلح.. ومن هنا برزت ظاهرة التخلي عن الحزب ومن ضمنهم ماجد ابو شرار ومعين بسيسو.. هل اثر ذلك سلبًا على مسيرة الحزب؟ ولماذا لم يتبنّ الحزب الكفاح المسلح آنذاك؟ وبناء على ما تقدم، أليس عدم تبني الكفاح المسلح خروجًا على المبادئ الماركسية التي تبنّت «حرب الشعب» في معظم البلدان، وسيطرت على مسيرة حركات التحرر العالمية آنذاك.. كفيتنام مثلاً وكوبا؟

- حين تبنت فتح العمل المسلح في الاول من عام ١٩٦٥، كان الموقف من هذا الشكل من النضال متباينًا، ولا سيما قبل العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧، فقد نظرت بعض التنظيمات، بما فيها حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب الى هذا النشاط من زاوية المسؤولية العربية، واعتبره البعض نوعًا من التوريط لنظام عبد الناصر، وفي محاولة لاتخاذ موقف وسطي من هذه القضية، فقد اتخذت، في حينه، حركة القوميين العرب، وبعد طول تردد موقفًا من العمل المسلح سمته، أعلى من الصفر واقل من التوريط!

وبمعزل عن الدوافع للعمل المسلح آنذاك، فقد اتضح لاحقًا، عقب عدوان ١٩٦٧، ان اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة، كانت قد اكملت استعداداتها لتوجيه ضربة قاصمة لنظام عبد الناصر، وكانت تفتش عن ذريعة تغلّف بها هذا العدوان المبيت، بحيث يبدو في مظهر دفاعي.

وقد اختلف الموقف من الكفاح المسلح عقب عدوان ١٩٦٧، في حينه، نشأ داخل قيادة الحزب الشيوعي الاردني، الذي يضم اغلبية من الشيوعيين الفلسطينيين، اجتهادات حول الموقف من هذا الشكل من النضال ضد الاحتلال، كان هناك اتجاه يرى عدم الاستخفاف بدور النضال الجماهيري، بأشكاله المختلفة داخل الارض المحتلة، مأخوذ في الحسبان تلاصق المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي، اي قاعدة العود الضاربة، في ظروف تتميز بضيق الارض وانعدام الغابات لتنظيم حرب انصار، بخاصة في عصر التكنولوجيا العسكرية المتطورة التي تحصل اسرائيل على احدث معطياتها من الترسانة الامريكية، وأخذا في الحسبان، من الجانب الآخر، خصوصية الاحتلال الاسرائيلي وهدفه الاساسي وهو ابتهال اي ظرف ملائم لتشريد بقية الفلسطينيين ليرث أرضًا خالية كما جرى عام ١٩٤٨.

وكان هذا الاتجاه يرى انه لدى تصاعد النضال الجماهيري الى مستوى الانتفاضة الشعبية، يمكن تحويل هذه الانتفاضة الى انتفاضة مسلحة ضد الاحتلال، وبالمناسبة، معروف تاريخيًا ان قاعدة الشيوعيين الفلسطينيين الاساسية كانت دومًا داخل الارض المحتلة، خلافًا لأي تنظيم آخر، وقد اكدت التجربة العملية، ان اشكال النضال الجماهيري المختلفة، كانت الاكثر مردودًا وعطاء منذ وقوع الاحتلال وحتى يومنا هذا، بسبب من خصوصية الارض الفلسطينية المحتلة من جهة وخصوصية الاحتلال الاسرائيلي وأهدافه الاساسية من الجهة الاخرى.

واواخر عام ١٩٧٣، وبخاصة عقب حرب رمضان، وما تلا ذلك من نهوض وطني في الارض المحتلة، اقام الشيوعيون في الضفة الغربية جناحًا عسكريًا كان يقوده سليمان النجاب (المتوفي حديثًا) لكن المحتلين شنوا عام ١٩٧٤، حملة ضارية ضده وضد الجبهة الوطنية التي كان الشيوعيون هم المبادرون لإقامتها، فسجنوا وعذبوا وابعدوا معظم عناصر هذا الجناح العسكري، ومن قبل ذلك، كان الشيوعيون في قطاع غزة قد شاركوا بنشاط في العمل العسكري، في اطار الجبهة الوطنية في القطاع، ومعروف ان شارون قاد حملة دموية ضارية لضرب العمل العسكري في القطاع عام ١٩٧١.

اما في الخارج، فقد ادى الجدال بين الاجتهادات المختلفة داخل قيادة الحزب الى التأخر في تشكيل فصيل الانصار الذي اقيم بالتعاون بين الحزب والاحزاب الشيوعية العربية، العراقي والسوري واللبناني بداية ١٩٧٠، وقد شارك هذا الفصيل ببسالة في الدفاع عن مواقع المقاومة في ايلول الاسود ١٩٧٠، ثم انتقلت عناصره الى الاحراش مع بقية فصائل حركة المقاومة وبعد ذلك الى جنوب لبنان، ولم يكن من الممكن الاحتفاظ بالانصار كفصيل مستقل بسبب رفض قيادة فتح، آنذاك، التي كانت تقود م.ت.ف. تمويل هذا الفصيل شأن الفصائل الاخرى، واشترطت لذلك دمج عناصره بفصيل فتح العسكري في جنوب لبنان، وهذا ما جرى وقد استشهد العديد منهم في اشتباكات مع قوات الاحتلال.

بقي، بعد ذلك، من هذا السؤال، الحديث عن «ظاهرة التخلي عن الحزب من معظم الكوادر، والتي عملت ضمن الفصائل الفلسطينية ومن ضمنهم ماجد ابو شرار ومعين بسيسو».

والحقيقة ان هذا الاستنتاج صادر عن خيال غزير فلم يحدث ان تخلّت «معظم الكوادر»، وماجد ابو شرار، الذي نجل ذكراه كان صديقًا صدوقًا للحزب، لكنه لم يكن ابدًا عضوًا فيه، اما الشاعر معين بسيسو، فكان عضوًا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني - قطاع غزة، وبقي كذلك حتى توحد الشيوعيون في الضفة والقطاع في اطار الحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي اعيد تأسيسه عام ١٩٨٢، وكان معين بسيسو من انشط الساعين لهذه الوحدة، ولدى تحققها، كان هو الذي اعلن الخبر في احدى جلسات المجلس الوطني الفلسطيني السادس عشر في الجزائر. فمن أين هذه الروايات؟

اما ان المبادئ الماركسية تقضي بتبني الكفاح المسلّح و«حرب الشعب» فهذا فهم ساذج لمبادئ الماركسية، ويتضمن مغالطات، منها:

اولاً: ان الماركسية لم تعتبر يومًا الكفاح المسلّح او اي شكل من اشكال النضال غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق الغاية المعينة، وبالتالي، فإن وسيلة النضال يقررها الظرف الملموس، ومع انه كان يبدو، في ظروف تاريخية معينة، ان الثورة الاشتراكية لا يمكن تحقيقها عمليًا الا بالعنف، فإن الماركسية لم تستثن أية امكانيات اخرى اذا توفرت الظروف لنجاحها، ومعلوم انه في ظروف السلاح النووي وانتشاره، فإن اسلوب العنف لتحقيق الثورة الاشتراكية تراجع لصالح الاساليب الاخرى.

وثانيًا: انه غير صحيح ان حركات التحرر جميعًا لجأت الى طريق العنف او «حرب الشعب» لتحقيق الاستقلال الوطني، فالهند، ثاني اكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان، وتونس وقبرص والعديد من بلدان افريقيا، حصلت على الاستقلال دون اللجوء للسلاح، وحتى سوريا ولبنان، حصلتا على الاستقلال دون اللجوء للسلاح مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

• في رأي بعض المراقبين ان الحزب الشيوعي - عاش المد والجزر - وبدأ يهبط حيث لم يبلغ اسمه كحزب شيوعي اردني الا في بداية الثمانينات.. ألم يكن ذلك متأخرًا؟ وبعيدًا عن آمال الشعب الفلسطيني؟ والموقف كان يتطلب اعلان الهوية الفلسطينية؟ وما الحكمة في ذلك؟

- واقع الحال، اننا بدأنا عملية طويلة الامد لاعادة تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني، بدأت عقب حرب رمضان ١٩٧٣، واعتراف القمة العربية في ١٩٧٤ بمنظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعي والوحيد للشعب الفسلطيني، حينها، اي عام ١٩٧٤، جرى تغيير اسم فرع الحزب الشيوعي الاردني في الضفة الغربية، حيث تمركز العضوية الفلسطينية وفوق الارض الفلسطينية، الى التنظيم الشيوعي الفلسطيني، وفي وقت لاحق جرى أيضًا تغيير مماثل لاسم الفرع في لبنان، واذا كانت هذه العملية التحضيرية قد استغرقت زمنًا طويلاً نسبيًا، واكثر من اللازم من وجهة نظري، فأحد الاسباب هو التشابك بين علاقات ومشاكل الشعبين وانعكاس ذلك داخل العضوية في الحزب الشيوعي الاردني.

ولكن، من جانب آخر، ينبغي الاشارة، الى ان قضية الاسم لم تعرقل يومًا من نشاط الشيوعيين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، فقد كانوا هم من بادر وقاد اول اضراب سياسي في القدس ضد الاحتلال في ١٩٨٧/٨/٦ ولعبوا الدور الرئيسي في قيام لجنة التوجيه الوطني التي كان على راسها طيب الذكر الشيخ عبد الحميد السائح، ثم الجبهة الوطنية التي اعقبتها عام ١٩٧٣. وكان لهم دور معروف وبارز في الانتخابات البلدية ١٩٧٦ ونجاح قوائم القوى الوطنية. هذا، عدا دورهم في قيادة الحركة النقابية وعداها من التنظيمات الجماهيرية الاخرى، ولم يعرقل الاسم كل ذلك.

• «الاتحاد السوفييتي» الدولة العظمى.. بقدرة قادر ودون سابق انذار انفرط العقد.. وظهر ان الشيوعية لم تسيطر على عقول إلاّ ما ندر من شعوبها.. والبعض يعزي ذلك الى الممارسة، وآخرون يتهمون «غورباتشوف» وخاصة «البريسترويكا» التي اخترعها، فما قراءتكم لذلك؟

- غني عن القول انه ليس سهلاً اختزال أسباب انهيار الأتحاد السوفييتي في اسطر ومع ذلك يمكن الاشارة، لا اكثر، الى العوامل الرئيسية، من وجهة نظري، خصوصًا وهذه القضية الكبيرة ما تزال موضع دراسة واجتهاد.

معلوم ان انهيار الاتحاد السوفييتي جاء في داخله، وليس نتيجة مواجهة خارجية، وكان احد الاسباب الرئيسية والمباشرة الازمة الاقتصادية الحادة والمزمنة، والتي بدأت منذ اواسط السبعينات لاسباب سنتعرض لها لاحقًا. ولما كانت المخابرات الامريكية قد رصدت ذلك، فإن واشنطن وبخاصة ادارة ريغن، سخرت وصعّدت سباق التسلح، بما ي ذلك حرب النجوم ذي التكلفة الفلكية، وذلك للاسراع في انهاك الاقتصاد السوفييتي حتى الانهيار، وهذا ما جرى.

اما لماذا تحمهل الاقتصاد الامريكي اعباء هذا السباق ولم يواجه نفس المصير، فلهذا مجموعة من الاسباب، منها ان الولايات المتحدة كانت الدولة الوحيدة التي خرج اقتصادها من الحرب العالمية الثانية رابحًا وقد ضاعف قوته، ولم يتعرض لأي اعاقة او تخريب او تدمير، خلال تلك الحرب، خلافًا للاتحاد السوفييتي، كذلك، فالولايات المتحدة مارست وتمارس عملية نهب عالمية لاقتصاديات وخيرات البلدان الاخرى، ومن جانب آخر، اتاح الدولار الخارجي الذي غدا معيارًا للعملات الاخرى ومنتشرًا في كل العالم للادارة الامريكية قدرة كبيرة على الاقتراض، وعندما غادر بوش الاب البيت الابيض عام ١٩٩٢، كانت الخزينة الامريكية مدينة، في الداخل والخارج، بثلاثة تريليونات من الدولارات.

ولكن برغم ذلك هناك السبب الجوهري، لفشل الاقتصاد السوفييتي وانهياره، ويكمن في اسس تكوينه، وهذا يستدعي نظرة، ولو خاطفة على السياسة الاقتصادية السوفييتية منذ ايامها الاولى. كان لينين، حين قاد ثورة اكتوبر ١٩١٧، مقتنعًا بأنه مع نجاح ثورة اكتوبر، ستتداعى لها ثورات اشتراكية في دول اوروبا المتقدمة

(البقية على ص ١٢)

الجيش ينتقم لمستوطن قاتل!!

بقلم: رسلان خالد محاجنة



• لم يخطر في بال عيسى دبابسة في ذلك اليوم انه سيفرض عليه ان يعيش بقية حياته طريدا ومشردا في الكهوف والجبال الذي ترعرع فيها وانه لن يتمكن بعد ذلك من العودة لارضه لزرعها ولحصدها.. ايضا لم يخطر في بال دوف دريبن المدجج بالسلاح من مستوطنة «ماعون» انه هو الآخر لن يعود الى المستوطنة ليتفاخر بأنه نجح في منع عيسى دبابسة واشقائه من الاقتراب من أرضهم والتي قرر ان يغتصبها ليقيم فيها نواة مستوطنة جديدة.

صباح يوم ١٩٩٨/٤/٢٩ تأبط عيسى دبابسة واشقاؤه مناجلهم وصولوا الى ارضهم شرق مستوطنة «ماعون» لحصيد القمح المزروع في الارض، فتلك الايام كانت ايام الحصاد. عندما وصلوا ارضهم كان في انتظارهم «دوف» راكبا حصانه برفقة اثنين من المستوطنين ويلازمهم موكب من كلابه التي اعتادت ان تتبعه بجولاته في مطاردة المزارعين العرب. كان دوف جاهزًا فانقضّ من على ظهر حصانه على شقيق عيسى دبابسة، موسى، وألقاه ارضًا وداس بركبته على كتفه واطلق النار على صدره.

ابتعد عيسى عدة امتار وأمسك بحجر وأقلاه نحو دوف فأصابه في وجهه ليسقط على الارض وليسقط مسدسه من يده. فالتقط عيسى، الذي كان يشاهد شقيقه موسى، يتمرغ في دمائه، المسدس ليطلق عدة رصاصات باتجاه دوف فقتلته واصابت احد مرافقيه وهرب الآخر.

في اليوم التالي سلّم مسدس دوف لقوات الاحتلال، التي حققت بتفاصيل الحادث لمعرفة ظروف «الطوشة» ولتحدد من هو القاتل ومن هو الضحية.

كان بإمكان عيسى ان يسلم نفسه لسلطات الاحتلال مع مسدس دوف. لو انه كان يعلم ان ثمة هامش في قانون الاحتلال الاسرائيلي يتيح له الدفاع عن نفسه ويثبت «للعدالة» الاسرائيلية ان ما حدث كان في سياق الدفاع عن «النفس». كان عيسى يعلم ان شيئا من هذا غير موجود حتى لو كان الامر حادث سير عادي. فكل عربي يواجه حادثة قتل هو «قاتل» وهو «مخرب»، مهما كانت ظروف ودوافع القتل.. ولا مجال لعطوة عشائرية ايضا.

وهكذا اختار عيسى حريته بطريقته. تنقل في المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية. وقبل عام ونصف العام قرر العودة الى بيته بعد ان اصبحت قريته خاضعة للسيادة الفلسطينية لينهي حياة التشرد والمطاردة ظانًا في نفس الوقت ان بيته هو قلعته الامينة.

لم يمارس عيسى خلال حياته اي نشاط سياسي ولم ينتم لأي من التنظيمات الفلسطينية الفاعلة. السياسة بالنسبة له تعني المحافظة على الارض التي تهددها المستوطنات المجاورة والتي هي مصدر رزقه ورزق أسرته.

ببساطة الفلاح لم ينتبه عيسى «للخبطة» الامنية حول بيته في الايام الاخيرة، ولسوء حظه فقد تغير موقع الحاجز العسكري الفلسطيني والذي اعتقد عيسى انه يوفر له الحماية.. مع ذلك فقد بقي عيسى في بيته في قرية الكرمل شرق بلدة يطا بين زوجته وابنائه التسعة.

يوم ٢٠٠١/١١/٧ توقفت امام بيت عيسى سيارة مدنية وخرج منها اربعة اشخاص بدا عليهم انهم عمال دهان.. كان عيسى يقف بالقرب من حفار يحفر بئر ماء بجانب بيته.. رحب عيسى بالضيوف والذين توجهوا نحوه.. امسك احدهم بذراعه واخرج من جيبه مسدسا وأطلق النار نحوه كذلك فعل الآخرون بإطلاق النار نحوه هم ايضا. وسقط عيسى على حافة البئر.

اندفع ابناء عيسى وجيرانه والذين شاهدوا ما حدث، نحوه.. اعترضهم المسلحون واطلقوا النار باتجاههم. فاصيب علي، احد ابناء عيسى، وهو طالب في المدرسة، اصابة بالغة في ساقه واصيب جاره. في نفس الوقت ظهر في المكان عشرات الجنود الاسرائيليين وبدأوا بإطلاق النار في كل مكان لتغطية انسحاب المسلحين الذين قتلوا عيسى وجروه على طريقتهم في جر الاموات. كما حدث لشاكر حسونة من الخليل. الى سيارتهم التي انطلقت به الى مستوطنة «ماعون». يقال ان الوحدة الخاصة حرصت على ان تشاهد زوجة دوف قاتل زوجها مقتولاً قبل ن تُسلم جثته للارتباط الفلسطيني.

لا احد يعلم ما حدث عندما شاهدته.. هل داست بقدمها على وجهه، كما قال احد المواطنين من بلدة يطا، ام بصقت عليه..؟!!

مهما يكن فقد اغلق ملف «الثأر» الخاص بعيسى دبابسة وشفي غليل زوجة دوف دريبن.. لكن تبقى عشرات الملفات لم تغلق بعد، فقد قتل واغتيل مئات الفلسطينيين واسماء القتلة والضحايا معروفة للجميع.

اما ملف الارض والتي قتل وقُتل عيسى من اجلها فسيظل الملف الاكبر والذي لن تستطيع الوحدات الخاصة الاسرائيلية اغلاقه ولا حتى طائرات «الأباتشي» والـ «اف ١٦». ولن ينتهي بإغلاق ملف عيسى دبابسة.. وهدم كهوف المزارعين وعرائشهم وردم آبار حياتهم شرق بلدة يطا جنوب الخليل.

حول ميزانية ٢٠٠٢

ميزانيات شحيحة وحاجات كبيرة

تناقش الكنيست في هذه الأيام اقتراح الحكومة لميزانية العام ٢٠٠٢ واستمرارا للعمل المهني والشعبي الذي بداه مركز مساواة منذ ثلاث سنوات نظم المركز يوم الاثنين من الأسبوع الماضي مؤتمرا خاصا عن ميزانية الدولة وحصة العرب منها وذلك بالتعاون مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية واللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب في لجنة المالية التابعة للكنيست برئاسة عضو الكنيست محمد بركة، الذي اشرف على تنظيم المؤتمر في الكنيست.

وقد شارك في الجلسة أعضاء الكنيست احمد طيبي، عبد المالك دهامشة، عصام مخول، نواف مصالحة، طلب الصانع، زهافا جلنون، تمار غوجانسكي، ومندوب الحكومة الوزير صالح طريف. وحضر اليوم الدراسي اكثر من ٥٠٠ رئيس وموظف مجلس محلي، نشطاء في مؤسسات رسمية وشعبية ، طلاب ومعلمين من مدارس يافة الناصرة، مدرسة الجليل الثانوية البلدية في الناصرة، مدرسة الشاغور والكلية الأرثوذكسية.

ولأهمية الموضوع تستعرض «الاتحاد» مع الاقتصادي امين فارس ميزانية الدولة للعام ٢٠٠٢ وحصة العرب منها وذلك بهدف اطلاع اعضاء الكنيست، المجالس المحلية والمؤسسات العربية على الإمكانيات المتوفرة في الميزانية للعام القادم وكيفية تحصيل ميزانيات اكبر للوسط العربي.

وقد اصدر مركز مساواة تحليل لميزانية الدولة وقام في توزيعها على كافة اعضاء الكنيست والمجالس المحلية. وحسب هذه المعطيات فإن اجمالي ميزانية العام القادم ستصل الى ٢٥٥ مليارد شيكل، غالبيتها مخصصة للوزرات ضمن الميزانية العادية ١٨٨ مليارد شيكل وتسعملها لاوزارات لتغطية اجور الموظفين والمزانيات العادية للحكومة وترضد الحكومة ٦,١٤ مليارد ميزانيات تطوير حكومية حصة العرب من ميزانية التطوير ٧٪ .

خطط التطوير ستنفذ جزئيا

ابرز ما قام فيه مركز «مساواة» هو حصر الخطط الحكومية التي تم بلورتها من قبل الحكومة منذ ١٩٩٦ وتقييم المبالغ المخصصة لها في ميزانية الحكومة. ومن البحث الذي أجراه المركز يتضح ان إجمالي المطلوب من الحكومة في العام ٢٠٠٢ لتنفيذ قراراتها المتخذة منذ عام ١٩٩٦ هو ٢ مليار و٤٣ مليون شيكل ويشكل هذا المبلغ ١٦٪ من ميزانية التطوير الحكومية. أشار فارس ان هذا المبلغ لا يشمل حاجات الوسط العربي الحقيقية والتي تقدر بأكثر من ١٥ مليار شيكل.

وكان الوزير صالح طريف قد أعلن خلال مداخلته ان الحكومة قد رصدت مليار و ١٩ مليون شيكل في ميزانيات التطوير للعام ٢٠٠٢ وذلك لتنفيذ خطة التطوير التي اقرتها حكومة براك. وقال طريف «على الرغم من الأوضاع الاقتصادية الخانقة فقد استطعنا إدراج الخطة الحكومية في ميزانية العام القادم وهذا سيأتي بالتطوير في كافة المجالات في الوسط العربي. وهذا يعد إنجازا لنا وللحكومة. سنعمل على ضمان تنفيذ هذه الميزانيات في العام القادم».

وكان الاقتصادي امين فارس قد أعلن ان المرصود فعليا هو

٩٢٨ مليون شيكل وطلب من الوزير طريف ضمان رصد الفروقات من قبل الوزارات المختلفة.

ويشرح مدير مركز «مساواة»، جعفر فرح، مطالب المركز لميزانية عام ٢٠٠٢ قائلا «قررت الحكومة الاعتراف بـ ٨ قرى في الشمال منذ عام ١٩٩٦ ، لم ترصد لهم الميزانية المطلوبة، وقررت عام ١٩٩٨ رصد ٦٦٠ مليون شيكل للقرى العربية البدوية في الشمال ولم تنفذ قراراتها كما قررت تبني ثلاث خطط لتطوير التعليم العربي لا تنفذها بالكامل وتكتفي الان في تنفيذ قرار حكومة براك القاضي بتخصيص مليار شيكل سنويا في ميزانيات التطوير واخطر ما لا تشمله الميزانية هو تجاهل حاجات النقب، خصوصا القرى غير المعترف فيها».

الميزانية العادية : ٨٥٨ مليون شيكل للمجالس المحلية العربية

تعتبر وزارة الداخلية المصدر الاساسي لدعم الميزانية العادية للمجالس المحلية العربية وتصل ديون السلطات المحلية العربية الى اكثر من مليارد شيكل وعدد كبير من السلطات المحلية العربية لم تدفع أجور موظفيها منذ اشهر طويلة. ويتضح من التحليل الذي أجراه مركز مساواة ان ميزانيات الدعم من وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية قد ارتفعت في العام ٢٠٠٢ بما يزيد عن ١٦ مليون شيكل وتستطيع المجالس المحلية الحصول على هذه الميزانيات حسب معادلة سواري وهي معادلة وضعت خصيصا بهدف دعم السلطات المحلية. ويعترض مركز مساواة على معادلة سواري ويعتبرها تميز ضد السلطات المحلية العربية.

ومن جهة ثانية تستمر وزارة الداخلية في تقليص ميزانيات التطوير التي تخصصها للسلطات المحلية العربية إذ ستحصل السلطات العربية على ١٠٩ مليون شيكل من اصل ٥٦٥ مليون ترصد لتطوير السلطات المحلية عامة وهو ما يعادل ١٨٪ من ميزانيات التطوير التي ترصدها وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية. ومن غير المفهوم سبب تقليص ميزانية التطوير في وزارة الداخلية ب ٢٤ مليون شيكل مقارنة بعام ٢٠٠١.

هذا وقد أكد رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، شوقي خطيب ان اللجنة تنوي اتخاذ عدد من القرارات النضالية حول الميزانية وتاتي هذه الخطوات استمرارا للخطوات التي تم اتخاذها في بداية العام الدراسي الحالي، حيث اضربت السلطات المحلية العربية والمدارس، مطالبة في رصد الميزانيات المطلوبة.

بقي الإشارة الى ان أجمالي ميزانية وزارة الداخلية في العام القادم تزيد عن ٤ مليار و ١٦ مليون شيكل.

النقب غائب عن الميزانية

ابرز ما لم تشمله ميزانية ٢٠٠٢ هو ميزانيات تطوير للنقب. حيث ان حكومة براك قد أقامت عام ١٩٩٩ لجنة وزارية خاصة لتقييم حاجات التطوير في النقب وذلك برئاسة الوزير السابق حاييم اورون. وبعد ان استقالت ميرتس من حكومة براك استقال معها اورون ولم تتقدم اللجنة في اقتراحات او خطة تطويرية. وتعاني السبع قرى المعترف بها في النقب من مشاكل كبيرة ابرزها بطالة وتعتبر من افقر المدن والقرى في البلاد. وتعاني ٤٥

قرية غير معترف بها في النقب من تجاهل تام لحاجاتها .

رئيس بلدية راهط طلال القريناوي أعلن خلال اليوم الدراسي عن نية أهالي النقب تنفيذ أعمال احتجاجية متواصلة ضد الحكومة. وطالب لجنة المتابعة العليا ولجنة الرؤساء الوقوف مع نضال النقب وهدد في انفجار الوضع في النقب بسبب تجاهل حاجات هذه القرى. وعاد واكد مطالبه خلال جلسة بادرت لها لجنة الرؤساء ومركز مساواة مع وزير المالية سيلفان شالوم، يوم الاثنين من هذا الاسبوع. وكان شالوم قد عبر عن دهشته من تجاهل النقب ووعد في فحص الموضوع.

ومن ابرز المعطيات التي اتضحت من خلال بحث الاقتصادي امين فارس هو عدم استغلال الميزانيات المرصودة للنقب . والحديث عن ميزانيات ترصدها الحكومة بهدف إخراج أهالي النقب من القرى غير المعترف فيها وتوطينهم في السبع قرى. وقد رصدت الحكومة لهذا الهدف ١٤٠ مليون شيكل عام ١٩٩٩ استغلت ٩ ملايين منها وتم إعادة باقي المبالغ لميزانية الحكومة اما في عام ٢٠٠٠ فقد رصدت الحكومة ١٤٥ مليون شيكل تم استغلال منها ٤٨ مليون شيكل فقط وهذا لم يمنع الحكومة من رصد حوالي ١٤٩ مليون شيكل في اقتراح ميزانية عام ٢٠٠٢ . وفسر الاقتصادي فارس هذه السياسة منوها «تستعمل الحكومة هذا الفائض لاهداف أخرى غير النقب حيث تطلب في نهاية كل عام من الكنيست تحويل المبلغ لاهداف اخرى غير تلك التي رصدت لها الميزانية». وقد توجه مركز مساواة الى الوزير صالح طريف ووزير المالية سيلبان شالوم بتحويل فائض الميزانية لمصلحة مشاريع حيوية في القرى غير معترف فيها في النقب. نشير الى آن الحكومة تتحدث عن الاعتراف في ٣ قرى عربية في النقب لا ترصد حتى لها ميزانيات.

قروض ومنح الإسكان لليهود في الأساس

ومن تحليل مركز مساواة يتضح آن حوالي ٧٠ ٪ من ميزانيات قروض وهبات وزارة الإسكان لا يستطيع العرب حتى تقديم الطلب للحصول عليها ومن الميزانيات المتبقية تشترط الوزارة الخدمة العسكرية والسكن في منطقة تطوير أ.

تتميز بعض الوزارات الحكومية في الميزانيات الشحيحة التي ترصدها للوسط العربي ومنها وزارة الثقافة والعلوم وهي وزارة متان فيلنني ، وهو من اشرف على تحضير خطة الأربعة مليارد. اذ ترصد وزارته ٧ مليون شيكل لبناء مؤسسات ثقافية ورياضية من اصل ٤٧١ مليون شيكل وهو حوالي ٥,١٪ من الميزانية المرصودة لهذا الموضوع، ولم ترصد وزارة فيلناني قرشا واحدا لانتاج افلام عربية حيث رصدت لهدف إنتاج افلام وتنظيم مهرجانات اكثر من ٨٠ مليون شيكل في العام ٢٠٠١.

اما وزارة السياحة فانها سترصد للوسط العربي حوالي ٥,٣ مليون شيكل من اصل ١٤٠ مليون لوضع بنية تحتية سياحية وهو ٥,٢ ٪ من الميزانية المرصودة لهذا لموضوع في وزارة السياحة. اما وزارة الزراعة فانها سترصد ٢ مليون شيكل للوسط العربي وهو اقل من ٢,٠٪ من ميزانية الوزارة. ووزارة الأديان سترصد اقل من ٣٪ من ميزانيتها «لغير اليهود» !!!.

وتبقى مستشفيات الناصرة في وضع التمييز المستمر ضدها

من قبل وزارة الصحة. اذ سترصد الوزارة ميزانية زهيده لزيادة عدد الاسرة في مستشفيات الناصرة ب ٢٠ سرير في حين تخصص الوزارة ميزانية لأكثر من ٤٥٠ سرير جديد في مستشفيات البلاد.

حضور كبير ورؤساء مجالس غياب

وافتتح اليوم الدراسي عضو الكنيست محمد بركة مشيرا إلى أهمية هذا الاجتماع الذي يتكرر للمرة الثالثة بالتعاون مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ومركز مساواة.

فيما يتعلق بالميزانيات للعام القادم فقد أشار ان هناك زيادة في ميزانيات التطوير ضمن الخطة الحكومية التي أقرت في العام الماضي (٢٠٠٠) ولكن هذه الزيادة لا تفي بإحتياجات الوسط العربي أكد على أهمية العمل مقابل لجنة المالية التابعة للكنيست خلال الأسابيع القادمة وحتى إقرار الميزانية.

وأكد ان الاجتماع هو جزء من مداولات لجنة المالية الرسمية ويهدف الى التعريف باحتياجات ومطالب الوسط العربي، وكسب دعم ومشاركة قطاعات واسعة من الوسط العربي في هذا المجال. يجب التاكيد على أن النضال ضد التمييز هو نضال مدني يجب أن يكون مشتركا للعرب ولليهود.

وقال محمد خالد كنعان، رئيس مجلس مجد الكروم نيابة عن لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية : «على الرغم من حاجة الوسط العربي للميزانيات إلا ان هناك أهمية وحاجة للتغيير في السياسة الحكومية تجاه المواطنين العرب والتعامل معهم بشكل متساوي مع المواطنين اليهود . وهذا أهم من إعطاء الميزانيات». أشاد بالمحاولات في الفترة الأخيرة لإقامة مبادرات عربية يهودية مشتركة مثال ما حصل بين مسغاف وسخنين هناك حاجة لتوسيع نمط التعامل هذا.

اما وهيب حبيش , مندوب لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية «وضع القرى العربية الدرزية لا يختلف كثيرا مما هو الحال عليه في البلدات العربية لذا فإننا نستطيع الحديث عن وسطين ، وسط يهودي ووسط غير يهودي عربي ودرزي يعاني من التمييز الصارخ. يجب تكثيف الجهود معا لتحقيق المساواة».

راجي منصور- رئيس لجنة متابعة التعليم العربي قام بعرض المبالغ التي تقترحها وزارة المعارف في ميزانية العام القادم ٢٠٠٢. وقد بين إن هذه المبالغ لا تفي بإحتياجات الوسط العربي وهي مبالغ ضئيلة فلو قسنا ما تقترح الوزارة من زيادته ضمن الخطة الخماسية لتطوير التعليم العربي والتي تبلغ حوالي الـ ٥٣ مليون ش.ج (من أصل مليار ومائتي (٢٠٠ مليون ش.ج) وقسمنا هذا المبلغ على عدد الطلاب في المدارس العربية ٤٢٠ ألف طالب لوجدنا إن الزيادة المقترحة تصل حوالي الـ ١٢٥ ش.ج فقط لكل طالب وذلك لتغطية كل مجالات وإحتياجات التطوير في البرامج التعليمية !!!.

× ميزانية التطوير منخفضة جدا وتكفي لبناء حوالي ٣٤٥ صفا جديدا فقط بهذا المبلغ المقترح مما يعني ان النقص والفجوات ستستمر. وقال منصور « إذا أردنا تغطية إحتياجات تطوير التعليم العربي فنحن بحاجة خلال العام المقبل ٢٠٠٢ لحوالي ٧٥٠ مليون ش.ج وليس ٢٥٠ كما تقترح الوزارة ».

وقامت ياسمين قسيس ـ نيابة عن منتدى مدراء أقسام الرفاه الاجتماعي، بإستعراض المعطيات التي تدل على مدى الضائقة التي يعاني منها الوسط العربي (إستنادا لمعطيات مركز مساواة). وبعد ذلك قامت بإستعراض إحتياجات الوسط العربي في مجال تطوير خدمات الرفاه الإجتماعي وأهمها ، زيادة الميزانيات بحيث تغطي الإحتياجات المتفاقمة في المجالات المختلفة. . تطبيق خطة الوزارة والتي تتحدث عن زيادة ١٢٠ ملاك إضافي وزيادة ميزانية الرفاه للوسط العربي بحوالي الـ ٢٣٠ مليون ش.ج. إجراء مسح إحتياجات للوسط العربي بمجال الرفاه وإعتماد نتائجه لتخصيص ميزانيات إضافية للوسط العربي.

عضو الكنيست نواف مصالحة والذي حضر نيابة عن رئيس الكنيست أبراهم بورغ اكد بورغ يؤيد مطالبكم لتحقيق المساواة الكاملة . «بما يخص الميزانيات والخطة التي أقرتها الحكومة فقد تبين لي بعد فحص قمت به لميزانية وزارة الصحة أن هناك تلاعب بالمعطيات فوزارة الصحة ضمن برنامجها في إطار الخطة تتحدث عن إقامة مراكز للعناية بالأم والطفل كنا قد نفذناها خلال سنوات الـ ١٩٩٢ و ١٩٩٣ عندما كنت نائبا لوزير الصحة لذلك يجب فحص المعطيات جيدا ومطالبة الحكومة بتنفيذ حقيقي للخطة».

عضو الكنيست طلب الصانع: في الميزانية القادمة للعام ٢٠٠٢ ليس هناك بشرى للعاطلين عن العمل ليس هناك بشرى للذين يحيون تحت خط «عدم الحياء» ـ خطر الفقر. لذلك نحن لن نؤيد الميزانية . واكد الصانع «يجب ان يكون النضال جماعي مشترك للدروز , للبدو والعرب جميعا تحت إشراف لجنة المتابعة».

عضوة الكنيست تمار غوجانسكي ؛ في ميزانية العام القادم ٢٠٠٢ ليس هناك تغطية لقرارات وزير المالية في مجال التعليم وللتدليل على ذلك أذكر ٣ أمثلة: ليس هناك زيادة وتوسيع شمل بلدات جديدة ضمن قانون التعليم الإلزامي لأجيال ٣ ـ ٤ سنوات . ما زال التطبيق يشمل بعض البلدات في المجموعات ١ ـ ٢ فقط. ليس هناك ميزانية لضمان التعليم الإلزامي لطلاب الصفوف ١١ و ١٢ . ليس هناك ميزانيات لمنع التسرب من المدارس العربية التي تعاني من نسب تسرب عالية جدا تصل حتى ٧٠٪ في القرى غير المعترف بها.

عضو الكنيست أحمد الطيبي: البلدات العربية تعاني من نقص حاد خاصة في مجال البنية التحتية وليس هناك ميزانيات كافية التمييز الصارخ نجده خاصة في البلدات العربية البدوية خاصة القرى غير المعترف بها وأيضا في المدن المختلطة. هذا الإجتماع يعد نواة لإحتجاج شعبي دائم لتطوير الميزانيات.

عضو الكنيست عصام مخول: هناك أهمية خاصة لهذا الإجتماع لأنه من خلاله نقوم بعرض مهني للميزانيات ونقوم بالمطالبة بتغيير بنود الميزانية بشكل واضح هنا النضال الحقيقي وليس في دربن !. رغم هذه الميزانية سيبقى هناك ربع مليون عاطلين عن العمل خاصة من العرب.

هناك حاجة لعرض ميزانية بديلة وفقا لها يمكن تقدير ما يعطى من قبل الحكومة. يجب نقل النضال على الميزانيات من الكنيست للشارع العربي بكل هيآته.

رائد نصراللة - مدير مسرح الميدان: ليس هناك بناية خاصة للمسرح في الوسط العربي. العرض يتم في أماكن غير ملائمة الامر يدل على مدى الغبن في مجال الثقافة عند العرب. الوزارة خصصت خلال العام الحالي مبلغ مليون شيكل فقط لملاءمة بناية سينما لتكن مسرحا. وهو مبلغ قليل قياسا بالاحتياجات.

وشارك في اليوم الدراسي عدد كبير من الخبراء واعضاء الكنيست وحضره حوالي ٥٠٠ شخص وحضر عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية بينهم طلال القريناوي، رئيس بلدية راهط، محمد كنعان , رئيس مجلس مجد الكروم والناطق بلسان رؤساء السلطات المحلية العربية، عمر مطر، رئيس مجلس نحف المحلي، ياسين ياسين، رئيس مجلس عرابة و د. حنا سويد , رئيس مجلس عيلبون. واعتذر عن الحضور شوقي خطيب , رئيس مجلس يافة الناصرة ولجنة المتابعة العليا ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية، ورامز جرايسي، رئيس بلدية الناصرة . وبرز تغيب عدد كبير من رؤساء المجالس والبلديات العربية حيث من المعتقد ان غالبيتهم يفهم وحافظ ميزانية الدولة عن غيب كما برز تغيب غالبية محاسبي المجالس والذين من المفروض ان يتعرفوا على ميزانية الدولة ليحصلوا على قسم منها على الاقل. ومن المجالس المحلية التي ارسلت مندوبيها كان مجلس كسيفة، مجلس ابو غوش، مجلس بركا.

ميزانية التطوير حسب وزارات

الوزارة	الميزانية المفروض ان ترصد حسب الخطة للعام ٢٠٠٢	الميزانية المرصودة فعليًا	النسبة المئوية من ميزانية التطوير٪
وزارة الداخلية	١١٩,١	١٢٣,٢٥	١٥,٤
وزارة الاسكان	١٨٠,٠	١٧٤,٥٠	٧,٤
وزارة المواصلات	١٢٦,٢٥	١٠٤,٩٣	٣,٤
وزارة التعليم	٢٦٢,٠	٢٤٦,٢٠	١٢,٠
وزارة العمل والرفاه	٦٧,٠	٦٧,٠	٨,٠
وزارة الصحة	٣,٠	٢,١	٠,٧
وزارة البنى التحتية	١٢٠,٠	١٢٠,١	١٢,٣
قروض مجاري			
وزارة الصناعة والتجارة	٥٠,٠	٥٠,٠	١,٥
وزارة السياحة	٦,٠	٤,٥	١,٠
وزارة الزراعة	٥,٠	٣,٧	٣,٩
وزارة الامن الداخلي	٣٠,٠	١٨,٦	٠,٨
وزارة العلوم، التربية	٣٤,٠	١١,٠	١,٩
والرياضة			
مكتب رئيس الحكومة -	٢,٠	٢,٠	–
القادمون الجدد			
المجموع الكلي	١,٠١٩	٩٢٨	٦,٤

القائد نعيم الأشهب في محطات أساسية على ساحة الكفاح الفلسطيني

(تتمة من ص ٨)

وبخاصة في المانيا وغيرها. وبهذا تتحقق قاعدة صناعية تكنولوجية متقدمة تستند إليها روسيا المتخلفة في عملية بناء الاشتراكية. ذلك ان الاشتراكية.. كنظام اجتماعي لا تقوم الا على قاعدة صناعية - تكنولوجية متقدمة، وبالفعل، قامت، آنذاك، محاولات لثورات اشتراكية، في المانيا وايطاليا والمجر، ولكنها قمعت.

وعندما وجد لينين ان ثورته، في بلد متخلف مثل روسيا، غدت وحيدة ومحرومة من اي دعم حقيقي من قاعدة اشتراكية متقدمة في اوروبا، بل وبدل ذلك مطوقة بالاعداء العازمين على سحقها في المهد، تحول الى سياسة النيب السياسة الاقتصادية الجديدة، (New Economic Policy) التي بدأ تطبيقها منذ ١٩٢٢، وخلاصتها السماح لقوانين السوق بالعمل ولكن تحت مراقبة السلطة السوفييتية، وقد اعطت هذه السياسة نتائج إيجابية مباشرة، بعد ان كانت سياسة «شيوعية الحرب» التي جرى تطبيقها بحزم، بخاصة في ظروف الحرب الاهلية والعدوان الخارجي الذي شاركت فيه اثنتان وعشرون دولة بزعامة بريطانيا والولايات المتحدة للقضاء على ثورة اكتوبر.. بعد ان كانت هذه السياسة قد اوصلت البلاد الى حافة المجاعة. وبالمناسبة، هناك قول مأثور لتشرشل، الذي كان، آنذاك، وزيرًا للحربية البريطانية، وكان من اكثر المتحمسين لتدمير هذه الثورة، كان يقول: «ينبغي خنق هذه الدجاجة، قبل ان تفرخ في بقية القارة».

وبطبيعة الحال، كان يمكن لقوانين السوق ان تفعل فعلها وتظل مفيدة، خلال مرحلة بناء اقتصاد عصري متقدم، ينمو خلالها القطاع العام ومعه القوانين الاشتراكية، الى ان تستنفذ قوانين السوق دورها الايجابي وتتراجع بالتدريج. وبطبيعة الحال فهذا يستغرق عقودًا، في بلد متخلف مثل روسيا حيث المشاريع الفردية والصغيرة منتشرة بعشرات الألوف.

ولكن عقب وفاة لينين المبكرة عام ١٩٢٤ ومجيئ ستالين، وتجدد النقاش الذي كان قد بدأ قبل تبني سياسة النيب، بين اتجاهين رئيسيين يقود احدهما بوخارين، والذي كان يرى ان سياسة النيب التي تبناها لينين قبل وفاته، هي خيار استراتيجي لمرحلة انتقالية طويلة، يجري خلالها بناء القاعدة المادية للاشتراكية، وتيار آخر، يتزعمه تروتسكي، المعروف بنظريته حول الثورة الدائمة، ويدعو لتحويل الاقتصاد كله، رغم تخلفه وطابعه المشتت الى ايدي الدولة، باعتبار هذا الاجراء يسهل ويسرّع عملية تجميع المدخرات الضرورية، خلافًا لعملية التراكم البطيئة في ظل قوانين السوق، وفي الوقت ذاته توجيه هذه المدخرات نحو بناء الصناعات الاكثر حيوية وضرورة للثورة المطوقة والمهددة من المحيط الراسمالي المعادي.

وقد انحاز ستالين الى نظرية تروتسكي، رغم انه طارده بعدئذ حتى اغتياله في المكسيك ١٩٤١.

وقد ادت هذه السياسة الاقتصادية المركزية، خلال مرحلة تاريخية معينة، الى نجاحات سريعة وباهرة، وادت الى بناء قاعدة صناعية جبارة في الاتحاد السوفييتي، كانت احد العناصر الاساسية لانتصاره على المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

لكن تحويل الاقتصاد كله، في بلد متخلف مثل روسيا ليس فقط الى ملكية الدولة، بل وادارتها استدعى خلق ونشوء بيروقراطية لا سابق لها في حجمها وقوتها، وهذا - بالمناسبة - مناقض لما تصوره ماركس عن ادارة المؤسسات الاقتصادية في الاشتراكية بواسطة «التسيير الذاتي» وذلك عبر عملية دمقراطية داخل المؤسسة، لانتخاب قياداتها من قبل العاملين فيها.

وهكذا، نشا على هامش الاقتصاد السوفييتي وفوقه، شريحة بيروقراطية لا سابق لحجمها وقوتها. وقد راحت هذه الشريحة تعزز امتيازاتها الخاصة كلما تقدم الاقتصاد السوفييتي، وفي الوقت ذاته تقتل الحوافز لدى العمال والشغيلة، بخلق نوع من المساواة التعسفية بين النشيط والكسول، بحيث غدا الاخير هو المعيار السائد، علمًا بأن هذا يشكل بدوره، تعارضًا صارخًا مع احد المعايير التي صاغها ماركس لتقييم العمل في ظل الاشتراكية، «من كل حسب مقدرته، ولكل حسب عمله» وقد ادت هذه السياسة، في الوقت ذاته، الى ازدياد إحساس المنتج بغربته عن المنتج، علمًا بأن الاشتراكية تعني ان المنتج هو سيد ادوات الانتاج التي يعمل عليها وسيد ما ينتجه.

وفي العقود الاخيرة من حياة الاتحاد السوفييتي راح يبدو بوضوح متزايد انه مع تقدم التكنولوجيا العصرية كان يزداد الفارق في انتاجية العمل بين الاتحاد السوفييتي والدول الراسمالية الغربية، بل وحتى مع بعض بلدان اوروبا الشرقية مثل تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية، التي كانت تولي اهتمامًا اكبر لقضية الحوافز.. اي ان العامل في هذه البلدان كان ينتج وعلى نفس الآلة اكثر من العامل السوفييتي.

وقد ادى تراكم هذه الاخطاء والنواقص الى اصابة الاقتصاد السوفييتي بكل مظاهر العجز والشيخوخة المبكرين، ومع انه جرت محاولات عدة لاصلاح هذا الحال، بما في ذلك محاولات خروشوف في النصف الثاني من الخمسينات وبداية الستينات، كما جرت محاولات خجولة في بداية مرحلة بريجينيف، لكن البيروقراطية الاسطورية التي تشكلت في الاتحاد السوفييتي كانت قادرة على اجهاض جميع تلك المحاولات. ويعتقد غورباتشوف ان «مأثرته» تكمن في تدميره لتلك البيروقراطية، لكنه لم يعر الاهتمام الكافي للبديل، وبذلك ترك بلاده نهبًة لعصابات المافيا التي لقيت كل الدعم من تدخل الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية، ويلاحظ ان رموز هذه المافيا هم من المتنفذين السابقين في البيروقراطية السوفييتية.

ويبقى السؤال، هل كان هناك بديل؟

تدل تجربة الصين بعد وفاة ماوتسي تونغ، الذي بمقدار ما بدا بارعًا ومحنكًا في قيادة الثورة المسلحة في الصين، بمقدار ما كان جامدًا وفاشلاً في قيادة عملية البناء الاقتصادي، لكن من خلفوه بدأوا ومنذ ١٩٧٨، بخطوات جريئة، احد عناصرها تفعيل قوانين السوق في بلد زراعي متخلف كالصين، مما اعطى ويعطي اليوم نتائج باهرة، وبالطبع، فإن الاتحاد السوفييتي الذي كانت لديه قاعدة صناعية - تكتيكية متقدمة عن الصين، كان يمكن له ان يحقق نتائج افضل واسرع، ودون ان يضطر الى تفعيل قوانين السوق على المدى الجاري في الصين، مع تحريك الحوافز المادية للشغيلة، وفق القانون الاشتراكي الذي جرى إهماله.

وفي المحصلة، فالذي فشل هو النموذج السوفييتي وليس المشروع الاشتراكي الذي يبقى امل الانسانية في التحرر من الاستغلال الطبقي والقومي وتحقيق المساواة بين الشعوب وتأمين سلام العالم.

• اوسلو بمبادئه المعلنة والسرية، وافق عليه حزب الشعب، والدليل انكم خضتم انتخابات المجلس التشريعي.. ولكن الموقف الآن مختلف، فما رايكم في المواقف السياسية الآن؟

- لقد وافقنا - حزب الشعب، فعلاً على اتفاقات اوسلو، ولكن بتحفظ، وكان سبب الموافقة هو اعلان هذه الاتفاقات ان هدفها هو تطبيق قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، اي انسحاب الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت في عدوان حزيران ١٩٦٧، وهي الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطاع غزة، مما يؤمن الشرط المقرر لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، اما التحفظات فكانت على الطابع العام لبنود هذه الاتفاقيات، ولا سيما قضية الاستيطان الذي هو اخطر افرازات الاحتلال، ومعلوم ان ما يجري اليوم هو لاستكمال تنفيذ هذين القرارين. من جانب آخر، ينبغي الانتباه الى مساعي الطرف الآخر، وبخاصة شارون وحكومته، للتنصل من اوسلو والتزاماته.

• انتفاضة الاقصى، البعض يطلق عليها انتفاضة الاستقلال، فما رايكم في ذلك؟ بمعنى هل ستؤدي هذه الانتفاضة الى الاستقلال واعلان الدولة بعاصمتها القدس؟

- اتمنى ان تكون فعلاً انتفاضة الاستقلال، ولكن من المعروف انه توجد دومًا بيننا قوى تضع امانيها في موضع الحقائق الموضوعية، ان انتفاضة الاقصى ليست الاولى، في مسيرة نضال شعبنا الطويلة والمعقدة ضد الاحتلال الاسرائيلي المدعوم امريكيًا. وبالتالي، قد لا تكون الاخيرة. وعلى كل حال، ساعتبرها منتصرة إذا حققت انجازًا سياسيًا له وزنه في مسيرة هذا النضال كالوقف الفعلي للاستيطان، اخطر افرازات ومظاهر الاحتلال، وتأمين حماية دولية لشعبنا من جرائم هذا الاحتلال، وعلى كل حال، فإن التطورات الدرامية التي فجرتها التفجيرات في نيويورك وواشنطن قد تفتح الطريق، اخيرًا، لتحقيق تسوية على اساس قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية، اذا اجدنا الاستفادة من الفرص المستجدة والتي هي فرص مؤقتة، واستدرك لأقول: بأنني لا اتصور توقف انتفاضة الاقصى دون تحقيق مكسب سياسي ملموس.

• يتهم حزب الشعب، حيث يبني بعض المؤسسات التي تعمل لصالح الشعب الفلسطيني وخدمته المجتمعية، ولكن الاتهام بأن بعض او معظم كوادر الحزب خاضت غمار التطبيع، وعلى هذا تكونت طبقة برجوازية كبيرة من هذه الكوادر، وبنت علاقات وطيدة مع مؤسسات الدول المانحة، وابتعدت عن صدامات خطوط المواجهة، وعلاقاتها مع الولايات المتحدة بدليل الزيارات الفردية ظاهرة عميقة.. ما رايكم في ذلك؟

- ظاهرة المنظمات غير الحكومية قديمة نسبيًا، ويقال ان منظمة الصليب الاحمر الدولية هي الاقدم المعروفة لدينا. وخلال الحرب الباردة اقام ومؤّل كلا المعسكرين منظمات من هذا الطراز. فبينما اقام المعسكر الشرقي مجلس السلم العالمي، مثلاً، اقام المعسكر الغربي منظمة امنستي (منظمة العفو الدولية ١٩٦١) وهكذا، ولكن خلال العقود الاخيرة جرت قفزة نوعية في عدد وتنوع هذه المنظمات، كظاهرة مصاحبة للعولمة، وفي ميادين مختلفة كالبيئة وحقوق الانسان والدمقراطية، وهي قضايا اصبح لها بُعد عالمي، ومن هنا يجب التمييز بين منظمة واخرى، وعدم تناولها في سلة واحدة، والشيء ذاته ينطبق على المولين الذين تتباين اهدافهم.

هذا، وقد غدت ساحتنا الفلسطينية تعج بمثل هذه المنظمات.. وربما كان السبب في كثرتها على نحو غير مألوف، هو القصور الفاضح والتعمد من سلطات الاحتلال في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية المتنوعة للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، لم تتمكن بعد من تغطية البلاد بشبكة من هذه الخدمات الضرورية، ومن هنا ستبقى بعض هذه المنظمات غير الحكومية ذات فائدة وضرورة حتى ذلك الحين، بينما هناك فصيل آخر من هذه المنظمات المختصة بقضايا البيئة وحقوق الانسان والدمقراطية وما شابه، سيستمر دورها والحاجة إليها.

وينبغي القول، في هذا الصدد، ان اكثر الجهات المانحة والمولة مثارًا للشبهة والريبة هي بالطبع الجهات الامريكية، فما تقدمه يرتبط بشكل مباشر او غير مباشر بأهداف السياسة الامريكية في المنطقة، وهي - كما هو معروف - اهداف معادية لشعبنا وحقوقه الوطنية المشروعة.

من جانب آخر، هناك عدد من هذه المنظمات غير الحكومية يقف على راسها اعضاء في حزب الشعب، وهي بشكل عام تقدم خدمات مفيدة ومعترف بها، سواء من الجمهور او السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكن في كل الاحوال، فهي ليست فروعًا تابعة للحزب ولا يتحمل الحزب اية مسؤولية عن سلوكية القائمين عليها، والتي ينبغي ان تكون موضع مراقبة ثلاثية: من المانحين، ومن وزارة المنظمات غير الحكومية في السلطة الوطنية الفلسطينية، ومن الجمهور الذي يتأثر بنشاطها. وعلى كل حال، فهذا المجال لا علاقة بموضوعة التطبيع المقحمة في السؤال.

• ما موقفكم كحزب من الانتخابات الفلسطينية التي مضى عليها زمن طويل؟

- غني عن القول اننا من دعاة قيامها في موعدها المحدد، وهذا ينعكس في مطبوعاتنا. كما نعتبر التأخر في اجرائها في موعدها ظاهرة مقلقة وغير دمقراطية، اكثر من ذلك فإننا نأخذ على السلطة عدم اجراء انتخابات دمقراطية للبلديات والمجالس المحلية، ونعترض على ظاهرة التعيين التي تفاقمت حتى وصلت الغرف التجارية، ونعتقد ان جميع هذه الخطوات غير الدمقراطية ليست في صالح وحدتنا الوطنية الواعية، وتمس شرعية السلطة الوطنية ومصداقيتها دوليًا.

• هل اصبحت اهدافنا.. تفاهمات تينيت.. ومذكرة ميتشل.. وما الحل؟

- لا اعتقد ان هناك وطنيًا فلسطينيًا يرى في تفاهمات تينيت ومذكرة ميتشيل اكثر من عناصر تكتيكية على طريق النضال الطويل، نقبلها او نرفضها، في الظرف المحدد، بمقدار ما تسهل نضالنا المحدد الهدف، اقامة الالقائد نعيم الأشهب في محطات أساسية على ساحة الكفاح الفلسطيني

اشكال النضال الجماهيري المختلفة كانت الأكثر مردودًا وعطاءً منذ وقوع الاحتلال وحتى يومنا هذا

وافقنا على اتفاقات أوسلو ولكن بتحفظ

لا اتصور توقف الانتفاضة دون تحقيق مكسب سياسي ملموس

• اجرى المقابلة: عبد المجيد ابو غوش •

• نعيم الاشهب الغني عن التعريف.. النضالي الدؤوب.. ناضل ما يزيد عن نصف قرن من اجل الانسان والوطن.. كرامة وعدل ومساواة وسلام.. كلمات سرها لنفسه.. وضعها مبدءًا لحياته، واستمر عليها مهما كانت المغريات، والتفاني عنوان اختطه لنفسه، فذوّب الذات من اجل المجموع.. الشعب الفلسطيني.

وقد كان لنا هذا اللقاء مع المفكّر المخضرم:

• الماركسية.. اللينينية.. والبروليتارية.. بماذا توحي لكم هذه الكلمات؟ وما الفريق بين اللينينية والماركسية والستالينية، وبين كل ذلك والمادية؟

- في الحقيقة، كان هناك خلط غير علمي بين الماركسية من جهة وبقية التسميات بما في ذلك اللينينية، من جهة اخرى، وقد بقي هذا الخلط او بعض منه سائدًا حتى انهيار الاتحاد السوفييتي، ولو ان احزابًا معينة كالحزب الشيوعي الايطالي والحزب الشيوعي الياباني ورابطة الشيوعيين اليوغوسلاف، راحت قبل ذلك تميز الماركسية عن بقية هذه التسميات، بخاصة في العقود الاخيرة، وكان ستالين هو المسؤول عن هذا الخلط.

فتعبير الماركسية يرتبط تاريخيًا بالمنهج المادي.. الجدلي الذي صاغه ماركس، مستفيدًا من جدلية هيغل ومادية فيورباخ، اكثر من ارتباط هذا التعبير بالنظريات التي صاغها ماركس، وهذا المنهج هو اسلوب في البحث وفي دراسة الظواهر، سواء كانت طبيعية او اجتماعية. وحتى يومنا هذا، يحتفظ هذا المنهج بصحته وتفوقه على اي منهج آخر، كطريقة للتفكير والتحليل، وهو يغتني بالاكتشافات العظمى، التي تؤكده، ولا سيما في ميادين الفيزياء والرياضيات.

وبالمناسبة، فماركس كان يقول عن نفسه بأنه ليس ماركسيًا، لتوكيد ان منهجه يقوم على دراسة الظواهر خلال مسار تحولها وتغيّرها الدائمين. ولذلك فهو - اي هذا المنهج - يقوم على الشك، اي ضرورة اعادة دراسة الظواهر من جديد، وباستمرار، حيث ان ما هو صحيح الآن قد يغدو غير ذلك غدًا، اي ان هذه الدراسة تخضع دومًا لعنصري الزمان والمكان.

هذا، بينما ما اتى به لينين وماوتسي تونغ كان نظريات، وينبغي التفريق بين المنهج والنظرية، من حيث ان النظريات تسقط وتخلفها نظريات بديلة، بمجرد اكتشاف ما هو ادق او اصح .

سهيل قبلان

الإناء ينضح بما فيه

* يضع رئيس الحكومة ارييل شارون، شرطًا مسبقًا لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وهو، ضمان الهدوء المطلق كليًا لمدة سبعة ايام، وبعد تصرم الايام السبعة، تبدأ فترة اختبار من ستة اسابيع، تشهد خطوات واجراءات إيجابية لزرع الثقة يقوم بها الجانب الفلسطيني. ويصر شارون على ضمان الهدوء المطلق ورفض ويرفض تخفيضًا في أعمال العنف لاستئناف المفاوضات. وشارون بموقفه هذا يشبه الجلاد الذي يجلد بسياطه انسانًا عاريًا ويشترط وقف التنكيل به بعدم التاوه إطلاقًا. او الجلاد الذي يحمل قضيبًا حديديًا ساخنًا، يضعه على جسد طفل طري، ويشترط وقف التنكيل بأن يبتسم الطفل ولا يتالم إطلاقًا.

وبصراحة اقولها، انني عندما استمعت الى شارون وهو يلطق كلامه اعلاه، لم استغرب ذلك، فالإناء ينضح بما فيه، وكيف يستغرب المرء ذلك وسجل شارون، معروف وحافل بالجرائم والمجازر والاحقاد والضغائن والتعطش للدماء الفلسطينية.

انه يريد الهدوء المطلق لسبعة ايام، فهل يوفر هو نفسه الظروف والواقع ومتطلبات الهدوء المطلق؟ ونساله، وليرد بصراحة، ان كان يتحلى بذرة من الواقعية والمنطق والعقلانية والانسانية، لوكان هو الخاضع للاحتلال، ويتعرض وشعبه يوميًا لأبشع وافظع الممارسات الوحشية، ماذا كان سيكون موقفه؟ هل سيقف مكتوف الايدي؟ وكيف يريد هدوءًا مطلقًا وآلاف الفلسطينيين يرزحون ويقبعون في غياهب سجون الاحتلال؟ كيف يريد هدوءًا مطلقًا وآلته العسكرية القمعية الوحشية تواصل يوميًا مخاطبة الفلسطينيين بلغة الرصاص والتنكيل والقمع والاذلال والاهانات وهدم البيوت واقتلاع الاشجار والملاحقات وتكثيف الحواجز؟ ومجرد طلبه هذا، يثبت شارون انه لا يريد السلام ولا التعايش الانساني ولا الهدوء ولا الاستقرار. فبهذا الطلب، يثبت انه لا يتعامل مع الفلسطينيين كبشر، لهم مشاعرهم وأحاسيسهم وقلوبهم، انما يتعامل معهم كآلات صماء جامدة، ولنفرض ان الفلسطينيين ضمنوا الهدوء، وخلال فترة ضمان الهدوء قام مستوطن او جندي بالاعتداء على فلسطيني، والفلسطيني دافع عن نفسه، ألن يعتبر شارون ذلك خرقًا للالتزام بالهدوء المطلق؟

ان الخطر على اسرائيل ليس من الفلسطينيين، الخطر على اسرائيل منها وفيها، والخطر الكارثي يتجسد في بقاء شارون وشلته السوداء بمفاهيمها وممارساتها واهدافها، على سدة الحكم ويتحكمون بمصائر الناس من الشعبين، ومجرد هذا الطرح الاحمق يجب ان يشعل الضوء الاحمر امام الجماهير وكافة القوى السياسية في البلاد، ويدفعها الى النهوض لابعاد شارون عن الحكم ومحاكمته، لان استمراره في منصبه بمثابة دهورة الاوضاع وصب الوقود على نار الاحقاد ودهورة المنطقة الى حرب كارثية والمطلوب وقفه عند حده وقبل فوات الاوان.

لقد طرح شارون شرطه وهو يتلقى الدعم من سيده الامريكي، ومطالبة وزير الخارجية كولن پاول، الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ببذل الجهود مئة بالمئة لمكافحة العنف ووقف الارهاب ضد المحتل الاسرامريكي وتاكيده انه لا يستطيع إلزام شارون، بالتنازل عمن مطلبه لضمان الهدوء المطلق سبعة ايام، كشرط لاستئناف المفاوضات!! واذا كان پاول يصر على وضع ياسر عرفات في قفص الاتهام ودعم السفاح ارييل شارون، فهو بذلك وبكل بساطة لا يخدم مصلحة الشعب الاسرائيلي نفسه، ويضعه على فوهة بركان، لانه وبكل بساطة، للسلام العادل والراسخ وللاستقرار والهدوء وللتعايش، متطلبات، طالما تجاهلوها فلن يسود السلام وستبقى دائرة سفك الدماء تتسع وتتسع.

ولا نضيف جديدًا ولا نبدع عندما نقولها، ان انهاء الاحتلال كليًا للاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة والعودة الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، واقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل وعاصمتها القدس العربية وحل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً، وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، والتخلي عن كل احلام ارض اسرائيل الكبرى والعمل على فك كل المستوطنات في الضفة والقطاع والجولان، والتعامل مع الفلسطينيين كبشر بكل ما في الكلمة من معنى والتخلي عن كل نهج الاملاءات ولغة العربدة والتسلط والقوة والبندقية، هو الضمان للسلام الحقيقي والثابت والدائم، لكن من المهم تجديد ذلك الطرح يوميًا لخلق واقع جديد يضمن مستقبلاً انسانيًا زاهرًا وسعيدًا للجميع.

يحيى يخلف

في السينما الصهيونية

* آخر ما تقيأت به السينما الاسرائيلية، شريط جديد بعنوان «الجثة» (The body).

شريط حشدت فيه عددًا من نجوم السينما، لعل ابرزهم الممثل المشهور انطونيو بنديرس.

وكالعادة، يحقن الاسرائيليون سمومهم في قضية بوليسية تتكئ على التاريخ وعلم الآثار، وتسيء الى الديانة المسيحية، وتسيء الى حاضرة الفاتيكان، وبالطبع تحشر الفلسطينيين في (الحدوتة)، وتقدمهم الى العالم كإرهابيين.

شريط سينمائي قذر، يضبط إيقاعه على ايقاع الدعاية الصهيونية، وعلى خطوات المؤسسة العسكرية الحاكمة، شريط موظف بالكامل لخدمة الايديولوجيا الصهيونية المدججة بالأكاذيب والتزوير، تروي القصة حكاية عالمة آثار اسرائيلية تكتشف من خلال الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال، هيكلاً عظميًا، تزعم انه جثة المسيح.

يصل الخبر الى الفاتيكان، فيخشى - حسب الفيلم - من شيوع النبأ، مما يؤثر ويزعزع ايمان ملايين المسيحيين الذين يؤمنون بقيام المسيح، وصعوده الى السماء.

تبدأ المساومة في الفيلم بين مغامر امريكي ينتدبه الفاتيكان لدحض هذا الاكتشاف او لفلفته - حسب الفيلم أيضًا - ويمر الشريط بمجموعة من المغامرات، وقصة حب بين المغامر الامريكي وعالمة الآثار.. وهنا يتدخل عنصر الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ يقدم الفيلم شخصية ارهابي فلسطيني (يلعب دوره للأسف الممثل الفلسطيني محمد البكري!!) ويخطف مجموعة من الاطفال ليساوم على الجثة (الهيكل العظمي) خوفًا من ان يضطر الفاتيكان الى الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل مقابل سكوت الاسرائيليين عن هذا الاكتشاف.

وينتهي الشريط بمقتل الفلسطيني، وانقاذ الاطفال، وطي قصة الجثة.

ذلك هو الشريط الذي دفعته السينما الصهيونية الى قاعات العرض، لتشويه التاريخ، والاساءة الى الدين المسيحي والى الفاتيكان، والاساءة الى النضال التحرري للشعب الفلسطيني.

سينما صهيونية تواصل اداء دورها منذ عام ٤٨ حتى الآن..

ومن المعروف ان الصهيونية، اطلقت من هوليوود مجموعة من الافلام الدعائية ذات الطابع التاريخي للترويج الى الفكر الصهيوني. ومنذ ذلك الزمن البعيد ظلت السينما توظف لخدمة السياسة الاسرائيلية، وتكرس ثقافة الحقد والكراهية.

بعض السياسيين الاسرائيليين المحسوبين على ما يسمى اليسار، يتحدثون كثيرًا عن ثقافة السلام.. وفي الواقع لم نلمس ان هناك ثقافة سلام في اسرائيل، بل ان ما نراه ونشاهده لا يمكن وصفه بأنه ثقافة. انه عدوان وتحريض وسياسة قتل معلنة.

وهذا الشريط السينمائي، يخرج من شقوق هذه السياسة.

الغريب في الامر، ان بعض الممثلين الفلسطينيين، ومنهم مكرم خوري، ومحمد البكري، قبلوا ان يشاركوا في التمثيل بهذا الشريط، وهذا امر مؤسف.. ومحمد البكري بشكل خاص الذي نكن له الاحترام والتقدير، والذي حاز على جائزة فلسطين للثقافة والفنون، وقع في الفخ هذه المرة، وكبا كبوة فظيعة، وقد شعرت بالحزن لوقوعه في أحابيل السينما الصهيونية.

ومهما يكن من امر، فإننا نواجه حربًا متعددة الاوجه، وأحد ابرز وجوهها هذه الحرب الدعائية التي تتخذ من السينما وسيلة لرشقنا بالسهام.

محمد علي طه

فنجان زوفا

عارهم في فلسطين

* وصل الاحتلال الاسرائيلي الى ازمة عميقة تشير الى قرب نهايته. ففي اجتياح دباباته لستّ مدن فلسطينية محررة في الشهر الماضي كشف مجددًا عن خطة سياسية عقيمة يتبناها السياسيون الذين نموا في الدفيئات العسكرية وينفذها الجنرالات الحالمون بمواقع سياسية قيادية معتقدين ان القوة المتمثلة بطائرات الأباتشي والأف ١٦ والدبابات والقذائف الصاروخية والقنابل الضخمة تطيل عمر الاحتلال وتحقق الأمن وتفرض السلام الوهمي والاستسلام المنشود.

يعرف قادة اسرائيل ان لا حل عسكريًا للصراع الاسرائيلي الفلسطيني وان عمليات الاجتياح والتدمير والقصف والقتل والاغتيال تزيد العنف وتغرس الكراهية ولن تثني الشعب الفلسطيني عن مواصلة نضاله ومقاومة للاحتلال فهذا الشعب الصابر والصامد لن يخسر شيئًا في معركته العادلة سوى قيود الاحتلال واذلاله.

ويتساءل كثيرون من أبناء الشعب الاسرائيلي مرددين سؤالاً فيه شيء من الحيرة وشيء من الاحباط بعد مرور اربعة عشر شهرًا على انطلاق الانتفاضة، قائلين: «وماذا بعد؟!!».

هذه الأزمة السياسية والاجتماعية والأمنية التي تمر بها البلاد تذكرني بما مرّت به فرنسا في النصف الثاني من الخمسينيات وبداية الستينيات أيام الثورة الجزائرية.

في تلك السنوات كانت اغلبية الفرنسيين تؤمن بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا - الوطن الأم - تمامًا كما يؤمن اليمين الاسرائيلي بأن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية جزء من أرض اسرائيل الكبرى.

وكان مليونا فرنسي يستوطنون في الأراضي الجزائرية ولهم مزارعهم ومصانعهم وقصورهم وفيلاتهم وهذا شبيه الى حد كبير بالاستيطان الاسرائيلي.

وكانت حكومات فرنسا تتساقط واحدة بعد الأخرى في مواجهتها لنضال الشعب الجزائري المحتل مثلما سقطت حكومة بنيامين نتنياهو وحكومة ايهود براك.

وكان اليمين الفرنسي يصر على حل عسكري والقضاء على «الارهابيين» الجزائريين ونتيجة لذلك انتخب الشعب الفرنسي الجنرال ديغول رئيسًا لفرنسا. وديغول هو بطل فرنسا العسكري في حربها المريرة مع المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.. وهذا يذكر بما جرى في بلادنا في العام ٢٠٠٠ عندما رفع عشرات الوف المتظاهرين شعارات تقول «اعطوا الجيش ينتصر» واعطوا اصواتهم في صناديق الانتخابات لارئيل شارون رمز القوة والحرب في تاريخ اسرائيل معتقدين ان شارون سيجلب لهم الأمن والسلام في فترة وجيزة.

ارتكب الاحتلال الفرنسي جرائم قذرة وعديدة بحق الشعب الجزائري باسم الأمن ومحاربة الارهاب الى أن توصل الى حقيقة مؤكدة تقضي بانهاء الاحتلال وانسحاب المحتلين من الجزائر وعودتهم الى وطنهم فرنسا.

كان الجنرال شارل ديغول، بطل فرنسا العسكري ورئيس جمهوريتها في بداية الستينيات شجاعًا عندما قرر مفاوضة قادة الثورة الجزائرية تلك المفاوضات التي ادت الى انهاء الاحتلال الفرنسي والى استقلال الجزائر.

وكان الاتفاق الفرنسي الجزائري يقضي بابقاء اكثر من مليون مستوطن فرنسي في الجزائر يعيشون كمواطنين جزائريين. ولم يمر عام واحد على الاتفاق حتى رحل جميع المستوطنين!!

لم يكن التحول في فكر الجنرال شارل ديغول ناتجًا عن معجزة او صدفة بل كان ناتجًا عن امور موضوعية تجري في فرنسا.

كان اليسار الفرنسي يطالب بالانسحاب من الجزائر.

وكانت قوى السلام الفرنسية تقوى وتزداد.

وكان المفكرون الفرنسيون يقومون بدور هام جدًا بالتاثير على الراي العام الفرنسي وقادة البلاد السياسيين.

وفي تلك الأيام ظهر كتاب «عارنا في الجزائر» للكاتب والفلسوف والمفكر الفرنسي العالمي الكبير جان بول سارتر.

لقد هيأ كتاب «عارنا في الجزائر» الراي العام الفرنسي للانسحاب وفتح عيون الشعب على حقيقة موبقات الاحتلال الفرنسي.

قبل اسبوع التقيت مع كاتب عبري كبير وبعد استعراض الأوضاع الدامية التي يمر بها شعبانا وصور المآسي والثكل سألني: وماذا بعد؟

اجبت بهدوء: الشعب الاسرائيلي ينتظر جان بول سرتر.

فرد مستغربًا: سارتر مات قبل سنوات.

قلت: اسرائيل تنتظر كاتبًا او مفكرًا اسرائيليًا كبيرًا يكتب لها كتاب «عارنا في فلسطين» ليقول للشعب الحقيقة.. وعندما يعرف الشعب عار الاحتلال يظهر ديغول اسرائيلي يقود شعبه الى الأمن والسلام والى العيش بجوار حسن مع الشعب الفلسطيني.

وصمتنا للحظات وكلانا يستعرض اسماء الكتاب والمفكرين الاسرائيليين..!!

فمن سيكتب الكتاب؟

سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و٩٥ - خليوي 051-668425

شفرليت كودريكة ١٩٩٢ - ٢٢٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨

كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧

بونتياك جران بري ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٢٤٠٠/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦

كافرلير /٩٨/ يد اولى/ فاخرة/ 50000كم/ 052-665941

كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك تيمست ٩٢. للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/ ٠٥٠-٧٣١٢٠٢

شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٣/ ٠٦-٦٤٦١٢٢٢

كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي. ام. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦

كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٣-٧٧٣٥٠٦٨/ ٠٤-٩٩٨٨٧٣٥

كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩

جي. ام. سي سييرا ٩٤/ ديزل دبل كابينة/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بونتياك سنبيرد/ ٩٤/ ٢٠٠٠سم٣/ ٠٥٠-٤٧٥٠٣٦/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩

جي. ام. سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مونتيكارلو /٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

جيب برويير /٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

سفاري ٩٥/ درجة ٢/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

جيب ٦ سيلندر /٨٩/ ٠٥٠-٨٠٥٢٧٥/ ٠٥١-٩٤٥٧٠٠

داف/ ٩١/ موثيليت (فسكسكا)/ ٠٥٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/ ٩٧/ يد ثانية/ ٠٥٢-٨٧٩٨٠٧

متسوبيشي ٣٠٠ ديزل موديل ١٩٩٢ ٠٥٣٧٠٣٧٩٥ ٠٤-٦٣٥٥٨١٢

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٣٠٦/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

كرزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤

تندر ٢٠٠L/ ٩٤/ بنزين/ ٠٣-٧٧٣٣٣٨٤/ ٠٥٠-٢٥١٥٧٧

سوبر لانسر GLXi/ ٩٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١/ ٠٥٢-٢٠٢٤٥٤

غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

ماغنوم 4x4 ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١

لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦

تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٣

سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر GLX ٩٣ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣

سبيس واغن/ ٩٦/ يد اولى/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨

لانسر ٩٢/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

دبل كابينة ٩٢/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤

ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٧/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٢٣٣٦٠

متسوبيشي ٤٠٠L/ ٩٤/ ١٠ ركاب/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٥٣٧٠٧٢٨٥/ ٠٥٤٢٤٧٦٨٥

بي. ام. في

بي ام في ٣١٦/ ٨٨/ ١٨٠٠/ تست سنة/ سعر مغر/ ٠٥٢-٢٥٧٠٩١

٧٢٨ IA ١٩٩٩. جميع الاضافات. ٠٥٥-٧٠١٢٠١

318 IL - ١٩٩٣ - تست لسنة: 052-943041

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٥٢٥ - ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٥٢٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

٣١٦/٨٩ - اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧

٥٢٣/ ١٩٩٩/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

BMW/ ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٠٥٦-٣٤٧٠٣٧

٥٢٥/ ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل استرا/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٥٠-٥٣٥٠٠٤/ ٠٤-٦٧٨٥٣٣٦

اوبل استرا ١٩٩٥/ ١٦٠٠ ابيض بلفون ٠٥٦-٥٠٢٧٩١

كاديت ٨٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٥٨٢٨٢٨

اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ اوتومات - مكيف - اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨

اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات - مكيف - يد اولى - تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

اوبل استرا. ٩٣ يد اولى. في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٣٥٣٧٨ - بيلفون ٠٥٨٢٢٧٠٠٠

استرا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٧٧٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧

سكونا/ ٨٧/ ٠٤-٦٤٦١٧٧٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا ٨٤ يد ثانية. حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١

اسكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤

كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٢٢٢

كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

سوبارو اوتومات/ مكيف هوائي/ D.L ١٩٩٢/ ٠٤-٦٤٦٩٣١٧/ ٠٥١-٣٦٨١٢٩

سوبارو ١٩٩٠ DL. ١٦٠٠/ اجرة سابقا/ ٠٥٥-٧٤٢٥٠٦

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١

٩٢/ اوتومات/ ٠٤-٦١١٢١٦٥/ ٠٥١-٦١٥٥٧٢

DL٨٨/ تست لسنة/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٤-٩٩٨١٠٩٣/ ٠٥٠-٦٥٧٢٠٩

٨٧/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٢٩٠

DL٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠

٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١

ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨

٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٩/ ١٦٠٠سم٣ اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤

٩٠/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٩١/ عادية/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٨٨/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/ ٩٠/ FT/ جميع الاضافات/ يد ثانية/ ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

بيجو ٤٠٥/ ٩٢/ اوتومات/ ٠٥٠٥٦٧٠٤٧

بيجو ٥٠٥/ ٨٩/ كل الاضافات/ طراز SX/ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

405/94/1600سم٣/ 054-964767

بيجو/ ٤٠٥/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٩٧ - ٠٥٨٨٠٤٠ - امكانية تبديل

٤٠٥/ ٩٥/ يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٧٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥

٤٠٥/ ٩٤/ سعر مغر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧

٤٠٥ GL/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠

٤٠٥/ ٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٢٤٣٦

بيجو بارتنر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤

٢٠٥/ ١٩٩٥ ؛ ٠٤-٦٦٨٩٨٨

٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

٤٠٥/ ١٩٩٢ - ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٣٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠

٤٠٥/ ٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ ب: ٠٥٤-٥٣٨٦١٤/ ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ٠٥٣-٨٥١٨٩٣

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس/ ٩٤/ يد ثانية/ تست لسنة/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس/ ٩٥/ فرجي/ وضع ممتاز

رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨

اكسبرس ١٩٩٥/ ١٤٠٠/ ٠٥٤-٦١٩٢٩٠

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨

ميغان/ ٩٦/ فرصة/ ٠٥٣-٢٠٤٥٥٧

١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧

اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كليو ٩٩/ ٠٥١٠٢٥٤٧٤١

اكسبرس ٩٨/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كليو ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/ ٠٤-٩٩٦٢٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

ايكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢

سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء

سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

هوندا سيفيك/ ١٩٩٦/ ابيض/ اوتوماتيك/ شبابيك كهربائية/ اغلاق محكم/ ٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا تندر دبل كابينا ١٩٩٥ بل: ٠٥٢-٨٢٨٣٢٩ - تل: ٠٤-٦٣٥٢٨٤٦

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠. اوتومات. وضع ممتاز: 050-501595

تويوتا كارينا/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٤-٦٧٤٤٥٧٨

لاندكروزر ٢٠٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢

كورولا 1600/95سم٣/ 04-6745286/050-689644

تندر/ ديزل/ دبل كابينه/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

كورولا ٩٨. ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

هليكوس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩

كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢

لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢

٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - 4x4 - 053-238454

مازدا ٣٢٣ موديل ١٩٩٦ ايجار سابقا وضع ممتاز للاتصال ٠٥٨-٧٦٥٠٧٨/ ٠٤-٩٨٦٩٥٥٢

٩٦ - اوتومات/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٢٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٧

mpv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨

لانتس/ ٩٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٧/ ٠٥٥-٥٥٢٨٢٨

٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٦٢٦، ٩٨/ ٥٢٠٠٠ كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧

٦٢٦/ ٩٩/ يد اولى/ ٤٠٠٠٠ كم/ ٠٤-٨٣٨٢٠٨٢

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٣٢٣/ ٩٦/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٢٣٦٥٧٧

لانتيس/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

تندر مازدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

تندر مازدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ ابيض/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٤٦٣٦٤٩

نيسان - ساني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥١٨١٥٠٥٥/ ٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ - ١٦٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢

جيب موديل ٩٤ - ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢

بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢

سوبر ريسير GLX/ ٩٧/ اوتومات/ اضافات/ ٠٥٥-٨٨٣٣٣١

كلاسيك/ يد اولى/ تست لسنة/ 9861782/052-820448

رايسر ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٣٤

سوبر رايسر ١٩٩٥/ يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٣٥

سوبر رايسر/ ٩٥/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٢٩

سوبر رايسر ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتومات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كالنسيا ٩٦/ كوبيه/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥

نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥

سوبر رايسير/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤

ريسير/ ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠-٥٢١٦٣١

ايسوزو

٩٢، 4x4 ديزل وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١

تندر ايسوزو/ ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠-٥٩١٠١٨/ ٠٤-٩٠٨١٨٧٧

تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ 4x4/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

4x4 دبل كابينة. ديزل + اضافات/ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧

4x4/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريغاتا ١٦٠٠سم٣/ ١٩٨٧/ تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٢٨

فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١

بونتو ٨٩/ اضافات/ يو ازلي/ ٠٥٢-٦٤٩١٢٢

أونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧

ريغاتا/ ١٦٠٠سم٣/ ٨٩/ نق/ ٠٥٢-٧٧٤٥٤٢

هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٣١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢

أونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٢-٥٦٨٢٤٣

أونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣

بونتو XLV/ ٩٩/ مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

اونو ٩٣ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١

اونو ٤٥/ ١٩٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٢٢

اونو ٩٥/ ١٤٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

دوكاتو/ ٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٢-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٣٦

ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كوردوبا ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ١٩٩٣ - ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٢٤١٨٤١ - ٠٥٠٩٨٩٥٦٧

كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١

توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ - ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

بيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر ديزل 15 s١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠

ساكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

ساكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رافعة/ ٨٣/ بحالة ممتازة ٠٥٥٩٦٣٧٨٠/ ٠٤-٩٥٦٠٨١٨

فولفو شحن + رافعة موديل ١٩٩٥ الاتصال ٠٥٠٤٣٩٨١٦ - ٠٥١٢٩٩٨٧٩

فولفو ٩٦٠/ ١٩٩٦/ ٠٥٧-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٣٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٧٣

F١٢ - ٤/٨ - ٣٤ طن - ١٩٨٩/ رافعة خلفية/ ٠٥٨-٧٩٩٥٣٢

شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153

940/92/تست لسنة/052-613643

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فولفو/ ٧٤٠/ ٩٢/ يد ثانية وضع ممتاز/ ٠٥٠٤٥٧٨٧٠

فولفو/ ٩٧/ ٩٤٠/ يد اولى/ ٠٥٠٢٥٢٨٤٥

ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٢٢٨٩١ - ٠٤-٦٧٤٥١٨٦

٧٤٠/ ٨٨/ ٢٠٠٠سم٣/ تيست لسنة/ ٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/ ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

٧٤٠ موتور ٢٠٠٠. ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥

gl٨٥٠/ ٩٤/ ٢٥٠٠سم٣/ ٠٤-٦٣١٢٤٣٤

٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٣

٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣١٩٨٤٥

٩٦٠/ ٩٧/ ٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/ ٩٥/ ٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

شحن F12 ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١

٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٢٩٦٧٤٢

٩٥ - ٩٤٠GLE ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

٩٦٠/ ١٩٩٧ + ١٩٩٦/ ٢٠٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٨٠s/ ٢٠٠٠/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٩٤٠GLE/ ٢٢٠٠سم٣/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٤٠GLI/ ٩٤/ ٢٢٠٠سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

مارسيلس

مرسيلس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠

مرسيلس ٢٣٠/ موديل ٩٢/ وضع ممتاز/ للاتصال ٠٢-٦٧٤٢٤٠٢/ ٠٥٠-٦٥٧٨٨٩

مرسيلس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٢٨٤٥

مرسيلس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٢٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

S٢٨٠/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨

SE ٢٨٠/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٣٧

c٢٠٠/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٣٩٤

٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٢-٤٨٤١٢٢/ ٠٥٢-٤٨٢٨٨١

باص فالول/ ٥١ راكب/ ٠٥٢-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤

٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٨١٠٣

٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٢١٠٣

٣٣٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٢٢٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٢٩٢

٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الفحص) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٣١٢٥/ ٠٤-٩٨٢٨٥٣٢

٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٥ - SEL ٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

320S/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيلس - شحن ٤١٢/ ٩٦ - ٩٧ - ٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

مارسيلس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

مارسيلس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيلس - ٢٢٠/ ٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيلس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥ - ٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩ - ٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧

S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فورد

ترانزيت ١٥ راكب/ ٩٦/ يد ثانية + كل الاضافات 052-827834

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠سم٣ الزرقة ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

سكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٢٥

فورد فيستا ١٩٨٨/ ٠٥٢-٧٦٧٧١٦

اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ترانزيت ٩٣/ ديزيل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

سييرا ٩٠GL/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

جيتا ٨٨/ ١.٦سم٣ غيار عادي - 054-405402

باسات فولسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٢-٤٩٨١٤٥

جولف/ ٩٢/ ١٨٠٠/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٢٢

بولو ٩٥/ ستيشن/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦

بورا/ ٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ - ٠٤-٦٣١٢٤١٦

تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314

جولف/ ١٩٩٢/ ١٨٠٠سم٣/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٢٢

أودي

اودي/ ٩٢/ وضع ممتاز/ كل الاضافات/ اوتوماتيك/ مقود دراولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

اودي ٨٠/ اتوماتيك/ موديل ١٩٩١/ ١٨٠٠ - ٨١ الف كم/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٥٣٥٠٧١

يونداي

لانترا/ ستيشن/ 96/ 160كم/ اوتومات/ تست لسنة/ 055-359072/ 4-6293477

تراكتورات

لانديني/ F65/ ٩٤/ ١٢٠٠ ساعة/ ٠٥٦-٢٢٢٢٩٥/ ٠٤-٦٩٨٠١٢٢

عن البرهان في خطبة كنعان وعن العجيب في مقالة الخطيب!

بقلم : المهندس هشام عبده

أ) البداية :

فجاة وبدون سابق إنذار وكالبرق في يوم ساطع بالشمس , طلع علينا قادة الأصوليون في بلادنا وفي خارجها

بمطلب بسيط وهام : ما هي الأدلة والبراهين التي تملكها الولايات المتحدة ضد بن لادن ؟ وفجاة وبدون سابق إنذار اعتنقوا المبدأ الحقوقي الغربي الذي يقول: كل متهم بريء حتى تثبت بالأدلة والبراهين إدانته !

قبل الف عام كان الأصوليون المسيحيون في أوروبا يحرقون النساء البريئات بتهمة الشعوذة والسحر بمجرد أن تنتشر في القرية أو في المدينة بعض الأمراض الخبيثة (وقد تفسر هذه الحوادث سبب تلقيبها بالخبيثة, من خبث الساحرات) وقام الأصوليون المسيحيون في تلك الفترة بحملة محاكم التفتيش التعذيبية فاتهموا وحرقوا وقتلوا آلاف الناس بحجة أنهم كافرين (أي غير مسيحيين؟) بدون تقديم أدلة وبراهين.

وفي أيامنا هذه يدفع قادة حماس والجهاد (الشق الإسلامي من الأصوليين في العالم اليوم) بمئات من خيرة الشباب الفلسطيني وأكثرهم غيرة على وطنهم إلى الإنتحار بأفظع الطرق, بدون أن يقدموا لهم اي دليل أو برهان على وجود الجنه التي يعدونهم بها ولسان حالهم يقول :لا داعي لأي دليل أو برهان في هذه الحالة المصيرية فالمسألة هي مسالة إيمان أعمى بعالم الغيب فحسب! والآن أخذ أولئك الأصوليون انفسهم الذين لا يقدمون اي دليل على كل ما يطرحونه تقريبا» , يطالبون الولايات المتحدة بشدة وبحماس بإحضار الأدلة والبراهين! أما خطاب بن لادن المتلفز الذي قال به بالحرف الواحد : .. أن الله هدى كوكبة من كواكب الإسلام على الضرر بامريكا ....» فهو دليل غير مقبول !

ب) مقالة الخطيب البعيدة جدا » عن الكمال!

طلع علينا الشيخ كمال الخطيب بمقالة في «الصنارة» يوم الجمعة قبل أسابيع قليلة بعنوان يزعزع البدن ويجعل النفس المرهفة تارق في الليل : «العريس يدعو الناس إلى جنازته!» وكتب في مقالته ان أحد الشباب من نشطاء الحركة الإسلامية توفي في حادث طرق مروع وهو يفرق مكاتيب عرسه في سيارته!

وبدل أن يتحدث الخطيب عن الفقيد وعن ميزاته فيرثيه راح ينسج قصة غيبية عن الفقيد تقول أن العريس -الذي ترقد جثته أمام أهله- قاطن الآن في الجنة وسوف يتم زواجه هناك من حورية بتول وبسبب هذا الزواج كان الفقيد يوزع في الواقع مكاتيب حفل جنازته ولكن بدون أن يدرى بأن هذا الحفل هو في الواقع حفل زفافه في الجنة بالذات!!! كما واستهزأ كمال الخطيب من خالة الفقيد لأنها غضبت واحتجت على الطلب من العائلة أن تخرج جثة الفقيد من المسجد لكي تتم هناك مراسم زواجه من الحورية المزعومة.ما هذا الكلام الفارغ والمزعج ؟ من اين يأتينا هؤلاء بهذه القصص المقززة ؟ ولكن على ما يبدو أن خالة الفقيد لم تفقد عقلها كليا فقد أصرت على أن الجنازة ,ويا للغرابة , هي مناسبة حزن وترح وليست مناسبة زفاف وفرح! لم يقدم الخطيب في مقالته أي برهان أو دليل على القصة الغيبية التي نسجها في عالم الغيبيات لا بل اتهم خالة الفقيد «بالجهل» لأنها لا تستطيع أن تستوعب أن الفقيد هو الآن عريس في الجنة!ولكن هذا لم يمنعه من الظهور بعد أيام معدودة في برنامج دردشات لزهير بهلول ومن أن يطالب بشدة الولايات المتحدة أن تقدم الأدلة والبراهين على تورط بن لادن بجرائم نيويورك ! جميل يا شيخ خطيب أن تطالب الآخر بتقديم الأدلة والبراهين ولكن لكي تكتمل حلقة البراهين والأدلة عليك أن تلتزم بها انت اولا».

ج) خطبة كنعان التي لا تحتوي على أي برهان!

يبدو لكاتب هذه السطور أحيانا» انه عندما يشعر عضو الكنيست ان أيامه في الكنيست باتت معدودة يصبح مستعدا» لأن يقول او ان يفعل اي شيئ وبدون اي اختلاج ضمير ومع انعدام كامل للمسؤولية وينصب جل اهتمامه على الظهور في شاشات التلفزيون فحسب!

وهذا ما حدث للنائب محمد كنعان عندما خطب في طمرة خطبتة «الشهيرة» عن بن لادن وظهر من وراء كتفه الشيخ رائد صلاح .وهكذا قال كنعان :

« اقول لأمريكا ان الذي قام بعمليات نيويورك موجود في امريكا وليس في افغانستان , وأن الذي يبعث رسائل الأنتراكس موجود في امريكا وليس في افغانستان ..»

ولم ينس كنعان طبعا» أن يرسل تحيات الإجلال والإكبار إلى بن لادن وانصاره!(على ماذا بالضبط ؟)

لم أر الشيخ رائد صلاح يتنحنح فيقول لكنعان : هل تملك الدليل على ان المسؤول عن العمليات الإجرامية موجود في أمريكا وليس في افغانستان ؟ ثم إذا كانت امريكا تبذل كل جهودها في محاولة إلصاق تهمة العمليات بالقوة ببن لادن لماذا سارع جهاز السي.آي.إي إذا بعد انفجار الطيارة الروسية في سماء البحر الأسود إلى دحض فرضية سقوط الطيارة لأسباب إرهابية واتهم فورا» الجيش الأوكرايني بذلك . فالطيارة ليست أمريكية! حقق الجيش الأوكرايني في الحادث لمدة أسبوعين واعترف ان صاروخه هو الذي أصاب الطائرة الروسية .لم نر او نسمع الأوكرانيون يطالبون السي آي إي بتزويدهم بالأدلة والبراهين. (فصور الأقمار العسكرية الأمريكية هي صور سرية).

د) النهاية

منذ فجر التاريخ كان الإنسان يبحث عن تفسيرات لأسباب الظواهر الطبيعية المذهلة ويفكر في مكانة الإنسان في هذا الكون الرحب والشاسع. قدم الإنسان القديم تفسيرات عديدة غير علمية على شكل قصص شيقة ذات أهمية تاريخية وتراثية وإنسانية جمة ولكنها لا تستند على أي دليل (كقصص الميثولوجيا اليونانية) وتجمعت وانصقلت غالبية هذه القصص فيما بعد وعلى مر العصور في كتب أرضية (كتبها بشر هنا على الأرض) سميت خطأ بالكتب السماوية (وكأنها نزلت من السماء . لم أكن أعلم أن في السماء مكتبات على شاكلة مكتبة amazon.com الإنترنيتية التي تطلب فيها الكتب من بعيد)!. ولكن هذه الكتب لم تقدم اي دليل علمي واحد على أية قصة خرافية روتها مثل رواية الخليقة في توراة اليهود(أو أسطورة الوعد الرباني لأرض إسرائيل)!.

ومن ثم أتى عصر النهضة في أوروبا فحل فصل الربيع للرياضيات وللعلوم الطبيعية والدقيقة فبدأت النظريات والتفسيرات العلمية تنور وتزهر بعد أن سقاها العلماء بماء التجارب المادية!

وكان العالم غاليليو غاليلي السباق في هذه الثورة العلمية في مجال الفيزياء وعلم الفلك

وقصص أبحاثه كثيرة وشيقة .فروي عنه أنه لكي يكتشف قانون السقوط الحر كان يرمي الكرات ذات الأوزان المختلفة من برج بيزا المائل. ولكن أكثر القصص أهمية هي قصة خلافه الشديد مع البابا أوربان الثامن رئيس الكنيسة الكثوليكية في روما الذي انتخب لمنصبه عام ١٦٢٣ . كانت علاقة غاليليو مع الكنيسة ومع البابا في البداية علاقة صداقة واحترام متبادل . ولكن بعد أن لمع نجم غاليليو في سماء إيطاليا فاصبح عالما» شهيرا», وبعد أن قام غاليليو بمئات المراقبات التلسكوبية للأجرام السماوية تشجع غاليليو وقدم للكرادلة المسؤولون عن رقابة الكتب كتابا» بعنوان : «حوار على الطريقتين العظيمتين للعالم , الطريقة التالية والطريقة الكوبرنيكية». دفع غاليليو ثمن كتابه غاليا» جدا» . فقدمه «صديقه» البابا أوربان الثامن إلى محكمة التفتيش في العام ١٦٣٣ واضطر غاليلو تحت ضغط التعذيب النفسي والتهديد إلى أن يتنكر لنظرية كوبرنيكوس التي تقول أن الأرض تدور حول الشمس (وليس كما كان الإعتقاد سائدا» حتى ذلك الوقت بان الأرض هي مركز العالم والشمس تدور من حولها وذلك وفقا» لما جاء في الكتب السماوية, التي كتبها بشر لم تتوفر لديهم تلسكوبات لكي يشهرونها في اتجاه السماء)!. وكانت مشاهد المحكمة الأصولية مشاهدا» حزينة جدا» فكل عظمة وقوة وسلطان وجبروت الكنيسة تجمعت لتحطيم إرادة عجوز بلغ من العمر (٧٠) عاما. وبعد تهديدات بالتعذيب والتلويح إلى أن نهايته ستكون على خشبة المحرقة اضطر غاليليو العجوز لأن يركع في محكمة التفتيش الكنسية على ركبتيه وإلى أن « يلعن ويحتقر ويتبرأ» من نظرية لامعة وعبقرية هي نظرية كوبرنيكوس الشمسية.

ونشر من أتى بعد غاليليو القصة التي تقول أن أشخاصا» كانوا قريبون جدا» من غاليليو في أثناء المحكمة سمعوه يقول في صوت خافت كمن يتحدث مع نفسه :«ورغم كل شيئ إن الأرض تتحرك وتدور »!! (على الرغم من أن كاتب هذه السطور يرغب في قرارة نفسه أن يصدق هذه القصة المؤثرة إلا أنه يشك في مدى صحتها لأنها غير مرفوقة بدليل تاريخي)!. قضى العجوز غاليليو بقية عمره مسجونا » في بيته تحت الإقامة الجبرية.

(وفي كل فترة حبسه وفيما بعدها استمرت الأرض تدور حول الشمس)!

بعد أكثر من اربعمئة عام من محكمة غاليليو أصدر مفتي السعودية (وريث البابا أوربان الثامن الشرعي وغير الوحيد) فتوى مذهلة (في منتصف الثمانينات من القرن العشرين) تنص على أن الأرض مسطحة وليست كروية ومن يدعي عكس ذلك فهو كافر!! لماذا لا يتروى المفتي قليلا»- قبل أن «يتحفنا» بفتاويه العجيبة- , فيسأل إبن بلده رجل الفضاء السعودي الذي تكرمت عليه وكالة الفضاء الأمريكية بالصعود على إحدى مكوكاتها الفضائية والولوج إلى الفضاء الخارجي (بعد أن دفع ثمن رحلتة كاملا»)

هل رأيت يا أبا فلان الأرض من الفضاء الخارجي كروية ام مسطحة ؟

بعد أقل من عامين من إصدار الفتوى المسطحة أصدر البابا يوحنا بولس الثاني قرارا» بالعفو عن غاليليو غاليلي وأعلن أن الكنيسة الكاثوليكية لم تعد تعارض نظرية كوبرنيكوس الشمسية!

فمتى بالضبط سوف يصفح مفتي السعودية عن «الكفار» الذين ما زالوا يقولون أن الأرض كروية ؟

وبعد غاليليو أتى نيوتون وبعده أينشطاين فكتبوا النظرية تلو الأخرى بعد أن قاموا بمئات التجارب. فتحت النظريات العلمية أبواب التكنولوجيا على مصراعيها أمام الإختراعات فقامت الثورة الصناعية في أوروبا ودخل الشرق في نفس الوقت تحت الحكم العثماني (الذي يبكي على أطلاله كتبة «صوت الحق والحرية») في سبات عميق!

والسؤال الذي يجب أن تسأله البشرية اليوم :

هل يا ترى ستنجح قوى الظلام والغيبية في استعمال أسلحة الدمار الشامل التي شيدت على أسس العلم الذي تحاربه قوى الغيبيات بلا هوادة فتسارع في عملية دخول جميع سكان الأرض دفعة واحدة إلى الجنة أو بالأحرى إلى النار الذرية والكيميائية والجرثومية!؟؟

لكي لا تصل البشرية إلى نهاية الطريق الإنقراضية دعوتي هنا من مقالتي المتواضعة, أدعو كل علماء العالم الغربي ومهندسيه لأن يتوقفوا الآن وفورا» عن تصنيع وتطوير أسلحة الدمار الشامل ومن ثم أدعوهم إلى العمل سوية على تدميرها!!! هؤلاء العلماء والمهندسون يفهمون ويعون أخطار هذه الأسلحة الرهيبة أكثر بما لا يقاس من الكثير من ساسة الغرب الشبه الأغبياء , وعلى رأسهم جورج دبليو بوش , المدعوم سياسيا» من الأصوليين المسيحيين الأمريكيين.

كما فهم أينشطاين وغيره من الفيزيائيين مخاطر القنبلة الذرية وعملوا المستحيل لمنع استعمالها. قد تنقذ هذه الخطوة (استقالة العلماء فورا» من مصانع أسلحة الدمار الشامل) مصير البشرية ولكنها ستنقذ أيضا صحة نظرية الإنتقاء الطبيعي العلمية!

ولكنني اعلن واعتقد أن دعوتي الساذجة قد جاءت متاخرة.

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (٦)

أبو الوليد.. رتّبتُ أجزاء وجهه كما أذكره!!

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

الثالث من تموز

انتقلنا الى المكان الجديد، وكان نقطة وسيطة، بين الثلاثة عشر مركزًا التي وزعنا فيها الجرحى والمصابين، وقد قدّم السكان مساعدات كبيرة لنا، حيث اخلوا العديد من الملاجئ والطوابق كي نستعملها. كانت الطريق امام الطوارئ مكشوفة على تلة المير، وكنا نقطعها جريًا لتجنّب رصاص القناصة. استعملنا مدخل غرفة الطوارئ لعلاج الجروح، واعددنا غرفة للعمليات، كانت مظلمة في وضح النهار، نستعمل ضوء البطارية اليدوية عند الكشف على الاصابات، اذ لا كهرباء ولا انارة من اي مصدر، وساعدتنا غرفة جهاز اللاسلكي في الحصول على البطاريات. وقدم مساعدات كبيرة في هذات الميدان (ابو السعيد)، الذي اطلقنا عليه اسم (رجل المهمات الصعبة)، وهو معلم مدرسة، شارك في العمل الجماهيري في المخيم، خاصة في المجال الصحي. كان بقامته الرشيقة النحيفة، ونظارته الطبية، وأنفه الطويل، احد معالم المخيم. قام (ابو السعيد) بوضع أكياس الرمل على مدخل الطوارئ، وحول الشبابيك للحماية من شظايا القذائف. وفجأة انقطعت السجائر، واصبحت همّ المدخنين الذين كانوا يتبادلون السيجارة الواحدة، تدور عليهم من يد الى يد. ورغم انني كنت من المدخنين، الا انني لم اكن من المدمنين منهم، فلم يكن انقطاع السجائر مشكلة صعبة لي.. وكان أبو السعيد عندما يحصل على سيجارة، أول ما يتبادلها معي، ظنًا منه ان هذا يساعدني في عملي الطبي. كان دائم الحركة بين جهاز اللاسلكي وغرفة الطوارئ، والمواقع الاخرى، يأتينا بآخر الاخبار. جاء ابو السعيد يومًا بآخر خبر.. «أصبح سكان المخيم يدخنون اوراق العنب بعد تجفيفها، ولفها في الورق العادي».. وبعد ايام.. «بدأ السكان يدخنون الشاي.. ثم اهتدوا الى القمبز الذي واصلوا تدخينه حتى نهاية الحصار..».

احضر أحد المرضين جهاز راديو صغيرًا، كنا نستعمله لسماع أخبار العالم والمخيم. عندما تحين مواعيد نشرات الاخبار، ننزع البطاريات من اجهزة الاضاءة، نضعها في الراديو، وبعد سماع النشرة الاخبارية، نعيدها الى اجهزة الاضاءة. كان قد راودنا بعض الامل عندما سمعنا من «صوت الثورة الفلسطينية» ان قواتنا تستعد لاقتحام قرية (مونتفردي) لفك الحصار عن المخيم وفتح الطريق المؤدية إليه.. وانتظرنا طويلاً هذا الاقتحام، ولكن تطورات الوضع الميداني عطّلت الخطة.

الرابع من تموز

استقبلنا في هذا اليوم حالات كثيرة. كنّا نقوم بعلاجها، ثم ننقلها الى النقاط الطبية المتفرقة، لتوفير المكان الى الحالات الجديدة، التي كان عددها يتزايد كل يوم. كنت والدكتور عبد العزيز نتناوب المرور على تلك النقاط الطبية لعيادة الجرحى. وكانت جولاتنا محفوفة بالخطر، خطر القذائف والقنص. كنت عندما اهم بالخروج، يتبعني الشاب (نزار) حاملاً رشاشه، يدلني على اسهل الطرق واكثرها أمنًا.. وينصحني اين ينبغي ان اخفض راسي، واين من الاكثر أمنًا ان اركض مسرعًا. كان (نزار) طالبًا عمره تسعة عشر عامًا، علّمناه إجراء التحاليل المخبرية في بنك الدم. اصبحت كافة الطرق غير آمنة من القذائف والقنص، لذلك قام المقاتلون الى فتح ثغرات في جدران الابنية للتنقّل من مكان الى آخر، بعيدًا عن الرصاص والقذائف.

كان المرض (محمود) يقوم بجولات على الجرحى والمصابين في النقاط الطبية، ويأتينا بتقارير عن احوالهم وحاجاتهم، ويعود إليهم ببعض التموين والاسعافات، وكلما صعبت الحركة، نكتفي بجولات (محمود). وعادة عندما يحل الظلام، تهدأ حدة القصف والاشتباكات، ويبدأ نضال السكان بحثًا عن الماء، خاصة انه قبل ايام، قامت القوات الانعزالية بنسف الانابيب الرئيسية التي تزوّد المخيم بالمياه، ولم يبقَ سوى بئر ارتوازية قريبة من المخيم، وحنفية ماء قريبة من المواقع القتالية في منطقة الداكوانة، وما ان يحلّ الظلام، حتى يهرع السكان، بالمئات حاملين الاواني والاوعية، يتزاحمون للحصول على كميات قليلة من الماء، خاصة للأطفال.

وأصبح الحصول على الماء مشكلة كبيرة، رافقها نضوب المواد التموينية. تلاشى الطحين. اختفت المعلبات التي كانت لعام كامل طعام سكان المخيم، واصبح العدس مصدر الغذاء الوحيد، بعد ان اكتشفنا مستودعًا في المخيم، يحتوي على كميات كبيرة منه.. يستعمله السكان للطعام، بأشكال متنوعة، وعند طبخه يستعمل ماؤه في زجاجات لإطعام الاطفال بدلاً من الحليب.. اصبح العدس مصدر الحياة في المخيم.

الخامس من تموز

سمعنا من الاذاعات، وجاءتنا المعلومات من جهاز اللاسلكي، ان هناك مفاوضات لنقل الجرحى بواسطة الصليب الاحمر الدولي، لكن القوات الانعزالية، منعت بعثة الصليب الاحمر من دخول المخيم للقيام بهذه المهمة الانسانية. كان نقل الجرحى خارج المخيم، يعني لنا الكثير؛ توفير الماء والغذاء والدواء الشحيح أساسًا، ثم انقاذهم. كنت خلال جولاتي اليومية، اعبر طريقًا يمرّ من وسط مصنع للنجارة فقد معالمه، فاصبح ساحة كبيرة. كان المرور عبره آمنًا. وفي احدى الجولات لاحظت ان القبور تتكاثر بشكل مطرد، ولاحظت هناك الممرضة (امنة)، وقد اصابتها رصاصة قنّاص، وهي تنتقل بين النقاط الطبية. امتلأت ساحة مصنع النجارة بالقبور، واصبحت مقبرة كبيرة. اصبح الموت روتينيًا يوميًا، يُدفن الموتى بدون اية مراسم وطقوس، فالموتى يتزايد عددهم، في وقت حرج، لا مجال فيه لأي مراسم دفن.

السادس من تموز

في هذا اليوم، اشتد الهجوم على المخيم من ناحية دير الراعي الصالح، واستطاعت القوات الانعزالية احتلال الدير، وهو نقطة استراتيجية مهمة في غرب المخيم.. وبهذا اصبح الوضع اكثر صعوبة، فالقناصة يسيطرون على معظم الطرق المؤدية للمخيم، والتحرك نهارًا محفوف بالخطر، وكان سكان المخيم ومقاتلوه، قد صدّوا حتى اليوم حوالي سبعة واربعين هجومًا. كانت غزارة النيران، والقصف المتواصل، تعني في كل الحالات، ان هناك محاولة تقدم نحو المخيم.

كانت التعزيزات الممكنة تُحشد في كل زاوية. وكان منظرًا مالوفًا ان ترى مقاتلاً وقد وضع ضمادة على رأسه، او يده في الجبس، وفي اليد الاخرى بندقية، اذ كان عدد المصابين من المقاتلين في تزايد، في ذهابهم وإيابهم، يمرون علينا في النقاط الطبية، يحدثوننا عن سير المعارك، واحوال قواطع القتال، وما يجري فيها من استعدادات، رغم الامكانيات التي تتناقص يوميًا. من بينهم، كانت المقاتلة (أم علي) عندما تعود من المواقع المتقدمة، تروي لنا مشاهداتها، حاملة لنا چالونًا من الماء، لقرب موقعها من عين ماء. كان اول ما تسأل عنه (أم علي) المقاتل، هو سيجارة، كنت أحرص على ان أوفرها لها من أحد المقاتلين او السكان الموجودين معنا.

الثامن من تموز

اخذت مشكلة الماء تصبح عبئًا كبيرًا، فالمصدر الوحيد المتبقي قريب من محاور القتال الامامية، وغير كاف لتلبية حاجات السكان، كما أن ساعات الليل المظلمة غير كافية لوصول الجميع لمصدر المياه. انصب تفكيرنا في البئر الارتوازي القريب، لكن مضخته تعمل على الكهرباء، والمولد الكهربائي يعمل على المازوت. نزع الشباب بعض الخزانات من البنايات المجاورة المتهدمة. وضعناها قرب غرفة العمليات، وأوصلنا لها خرطومًا، وكنا ندير المولد الكهربائي ليلاً، للأ ما امكن من الخزانات بالماء، الماء الذي اصبح ثمينًا رغم طعمه المرّ ولونه القريب من الاحمر لاختلاطه بالطين..

في تلك اللحظات، ادركنا فعلاً ان الماء سر الخياة.. وكنا نستغل فرصة تشغيل المولد الكهربائي، لاستخدام جهاز الاشعة، فنصوّر بعض الحالات التي تحتاج لتصوير، ونجري بعض التحاليل المخبرية، اذ اصبح النور والاضاءة نوعًا من الرفاهية المستحيلة. كان قسم التموين، يمدّنا كل يوم بتنكة من المازوت، تكفي لتشغيل المولد الكهربائي ثلاثة ساعات. عرفنا لاحقًا ان في (معمل الزعتر) بئر ارتوازية، وكذلك في (معمل البلاط)، فوصلنا مضخاتها بالمولد الكهربائي في المستشفى، فبدانا نحصل على كمات لا بأس بها من الماء، نقوم بتجميعها في الخزانات، ويأتي السكان ليلاً للحصول على بعض حاجتهم منها.

التاسع من تموز

جاءنا (سلمان) بينما كان يتفقد المواقع الشرقية، وجلسنا نتحدث. كان يومًا عصيبًا، اشتدّت فيه المعارك من جهة البرج العالي، وفجاة وصل جهاز اللاسلكي النقّال (ابو خلف) ليخبر



(سليمان) بأن (أبو الوليد) قد استشهد. كان ابو الوليد مقاتلاً عنيدًا، شابًا يافعًا، له لحية شقراء، وكان قد فقد يده اليمنى في أحداث ايلول عام ١٩٧٠ في الاردن، ورغم ذلك كان في الجبهة الشرقية من المخيم، كتيبة كاملة وحده. ينصب في موقعه: مدفع ٧٥، ورشاش غرينوف، وقاذف ب ٧ وبندقية قنص، وكان يعمل على هذه الاسلحة جميعها بيده اليسرى، ينتقل من سلاح الى آخر حسب ضرورة الوضع العسكري الذي يواجهه، وكثيراً ما اوقف آلياتهم، وكثيراً ما أعطب منها. لقد اصيب بقذيفة مباشرة في رأسه، هشمت جمجمته، فمات على الفور، وحزنا حزنًا عميقًا على فقدانه. وأصرّ (ادهم) على تجميع جسده المتناثر، والاحتفاظ به او تحنيطه، لاخراجه بعد ذلك معنا من المخيم إن أمكن. وقد احضروا اشلاء جسده ليلاً الى المستشفى، وعلى ضوء الشمعة، قمت أنا والممرضة (فاديا) بترتيب هذه الاشلاء ما امكن، وإعادتها الى مكانها، خاصة رأسه ووجهه، اذ كنت اقوم بتجميع هذه الاجزاء، وكانني في محاولة لرسم وجهه كما اتذكره. فزعت (فاديا) اثناء محاولتي هذه، فخرجت من الغرفة، فجاء (محمود) يساعدني في تلك المهمة. كان الهدوء تلك الليلة مخيمًا لعدة ساعات، يقطعه صراخ وأنين احد المصابين بالغرغرينا في غرفة مجاورة. وواصلت عملي الى ان أنهيت تجميع وجه وجسد يشبهه الى حد ما، ثم قمت بتحنيطه بمادة الفورملين.

نزلت الدرج المظلم الى غرفتنا القديمة على الضوء الخافت الذي أضاءه (أبو محمد) حارس المستشفى. كنت آنذاك بأشد الشوق للاستحمام، فقد مضت عدة اسابيع لم يلامس الماء جسدي. توفرت فرصة ثمينة لذلك، فأشعل (محمود) الحطب تحت قدر الماء في المكان الذي كان صيدلية ذات يوم. وبعد الاستحمام غفوت قليلاً.. كانت الساعة حوالي الثانية صباحًا، فعدت أنا و(فاديا) الى مقر الطوارئ، ونحن نتلمس طريقنا بين البيوت المتهدمة، نتعثر بالحجارة وسط الظلام.. وصلنا، وكان الوضع يسمح لي بنوم عميق من التعب وشدة الإعياء..

العاشر من تموز

في المكان المجاور حيث كنا ننام، كان جهاز اللاسلكي التابع للجبهة الشعبية القيادة العامة. كان (أبو وائل) عامل الجهاز يرد بكلمات لا نفهمها.. هدهد.. بلبل.. حمامة طارت.. وبعدها من حين الى آخر، يأتينا بآخر الاخبار والمستجدات في قواطع القتال، فينسينا الازعاج الذي كان يحدثه صراخه وهو يتحدث بتلك الكلمات في جهاز الارسال.. وأحيانًا كنّا نقرأ الاخبار في تعبيرات وجهه، قبل ان ينطق بها.

في هذا اليوم، جاء (أدهم) وجلست معه انا والدكتور عبد العزيز، نتبادل الحديث في امور المخيم، وتطورات الوضع، وفجأة سقطت قذيفة، على بعد امتار منّا، فأحدثت حفرة عميقة في الارض، ولحسن حظنا لم تتفجر تلك القنبلة، اذ لو انفجرت لأحدثت دمارًا كبيرًا، ولما بقّى أحد منا على قيد الحياة. قررنا بعد ذلك الانتقال الى غرفة مجاورة أكثر امانًا. كنّا جميعًا لا ننام في غرفة واحدة، الاطباء والمرضون، نفترش الارض مغطّاة بحرامات من الصوف. وكانت الغرفة قريبة من دورة الحياة التي كانت رائحتها كريهة، لدرجة عدم القدرة على النوم.. حاولنا تنظيفها ورشّها بالمطهرات، ورغم ذلك، كان التعب والارهاق يجبرنا على النوم، غير ابهين بالرائحة..

الحادي عشر من تموز

٥,. ٧,. ٥,. ٧.. هل تسمعني؟ أجب. كان (سلمان)، يجلس معنا وأمامه جهاز اللاسلكي، يطلق منه نداءاته للمواقع العسكرية، ويستقبل الردود والتعليمات. وفي احدى نداءاته، طلب غطاءً ناريًا للمخيم من مدفعية القوات المشتركة، المتمركزة في الجبل. كانت هذه المدفعية تقيم ستارًا ناريًا حول المخيم في محاولات لمنع التقدم نحوه واقتحامه، وكانت غالبًا قذائفها تصيب اهدافها، مما يُدخل الامن والطمأنينة في قلوب سكان المخيم. كان سلمان يُحدد لتلك المدفعية المناطق التي يجب قصفها، والمسافات والاحداثيات الفنية اللازمة. حدث في هذا اليوم قصف مضاد عنيف. حاولت الفتاة (سهام) - ١٨ عامًا - ان تسعف احد المقاتلين، وتساعد في نقله لغرفة الطوارئ، فأصابتها شظايا قذيفة في رجلها، نُقلت إثرها مع المقاتل الى غرفة الطوارئ. حاولنا إسعافها، كانت حالتها خطرة، فقد تقطعت شرايين ساقها، وكان لا بد من بتر اسلاق، لكنها رفضت. ناقشنا الامر مع مسؤولها في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، فاتفقنا على التريث، اذ كان الحديث يدور حول امكانية سماح القوات الانعزالية للصليب الاحمر الدولي بنقل الجرحى، وكنّا نعيش على امل ان هذه الامكانية ستحدث غدًا.. رفضت الشابة سهام ان تصدق ان شرايين ساقها منقطعة، وانه لا بد من بتر الساق.. كانت الرغبة في الحياة والدفاع عن المخيم عارمة في قلبها وعقلها.. وعاشت على هذا الامل أيامًا قليلة.. بعدها ودّعنا سهام.. وغابت عنا.

الثاني عشر من تموز

أخذ الماء يتناقص بشكل حاد. كان الكوب الواحد ان توفر، يدور على افواه عدد من الحضور، يتناول كل واحد رشفة، تبلُّ فمه فقط. وكنا حسب ما يتوفر من المازوت، نشغّل محرك الكهرباء، لضخ كميات قليلة من مياه البئر الارتوازي، رغم طعمها الغريب ولونها الاغرب. قررت في هذا اليوم تفقد بعض النقاط الطبية، لعيادة الجرحى والمصابين. سلكت مع (ممدوح) طريقًا لا أعرفه، بين البنايات المهدمة، وفجأة كنا نمشي وسط منطقة مكشوفة، فانهال علينا رصاص القنص من عدة اتجاهات. اختبأنا خلف حائط قريب، فاستقرت رصاصة في الحائط فوق رأسي بما لا يزيد عن عشر سنتيمترات. اهتدى ممدوح الى طريق آمنة، فركضنا معًا متابعين طريقنا الى المستشفى، الذي بدأ يمتلئ بالسكان الذين يستخدمونه ملجأ.. كان الجو في المستشفى خانقًا، وخاصة في الطابق الاسفل، وكنا نشق طريقنا الى غرف المستشفى بصعوبة من جراء تكدس الناس، في ممراته وعلى السلالم.. وصلنا الى غرفة الدواء، حملنا معنا ما امكن منه، وسلكنا طريقًا آخر اثناء عودتنا.. وكانت مساحة المخيم تتقلص كل يوم، فكلما تهدمت بنايات تراجع السكان الى ما بعدها.. وهكذا تجمع كل من تبقى من سكان المخيم في مساحة لا يعدو طولها كيلومتر واحد، وعرضها خمسمائة متر.

كانت منطقة البرج العالي اكثر المحاور اشتعالاً، اذ كانت القوات الانعزالية، تحاول التقدم الى المنطقة، التي كانت محصنة بشكل جيد، حيث تسد اكياس الرمل مداخل كافة الابنية، وعلى العمارات المجاورة، ينتشر القناصة، يصطادون كل من يقع تحت مشاهدتهم ومرمى رصاصهم. مساحة صغيرة.. آلاف السكان. والدفاعات تضعف يومًا بعد يوم.. والرصاص من كافة الاتجاهات!!

علـى كـفـوف الـراح

من نسيج منمنمات الفنان التشكيلي نبيل شكري الخازن

بقلم : زاهد عزت حرش

* في هذا المساء , على قارعة الصدفة .. جاء جاليري الخازن الى بيتي .!! يحتضن في عمره عمر الرقش المتناثر على الصفحات البيضاء , منسوجاً بالوان طرطشتها مناقير عصافير الجنـة .. جاءت اعماله اليّ , لنلتقي في برهة ميلاد اولي على ضفاف الذكريات .. تلك التي لا املك منها سوى ما يملكه شعب هذه الارض , من ذاكرة جماعية لقصة التشريد والاقتلاع .

في ذكرياتها لون بريء , مخضب بالماء , في حالات من الاشكال والنمنمات , تنساب لوناً ترابياً او بنفسجياً .. فوق انسيابات خضراء , او انها تحمل شتى الالوان الزاهيـة , في رحلة الهروب من لون الدماء .!! لكنه اللون الذي يسكن في مساماتها، رغم العبير الفضي المتناثر في الارجاء .. رغم ما فيه من كبرياء .. يظل منسجماً او طاغياً في ملامحه المتداخلة مع شتى الالوان .!! في سمات بعيدة كل البعد عن رائحة الدم والشقاء .. اوليس هو الهارب من الوطن , هروب الانبياء ؟ اوليس هو المهاجر دوماً من غربة الى غربة , ومن شقاء الى شقاء ؟؟ يحمل الذكريات بلا وعي في مسامات اوراقه الصغيرة البيضاء ..!! فتتحول عبر ملامسة فرشاته الى زخارف عابقة برائحة الماضي , تنطلق في رحابها آلاف القصص النثرية لمثولوجيا صراعات الحياة!! تنساق ما بين تراب الوطن وتراب الجسد الانساني بوحشية هادئة , وهدوء وحشي مريب .!! هي صراع ما بين البقاء الوجودي والاغراء الغريزي .. اثارة تتشبق بحالات من الفحولة والانتصاب , واخرى ترزح تحت وطء العجز والاضطراب .!!

الميلاد

هو نبيل شكري الخازن ... وجه صعد من خلف جبال الشاغور الشامخة .. من تلك البعنة المتناثرة على ثرى التحدي , ايام العزة والكرامة .!! والده الاستاذ المرحوم شكري الخازن , مدير الكلية الارثوذكسية في حيفا . ولد نبيل فيها سنة ١٩٤٢ , في خضم رياح الحرب العالمية الثانية , وايام التحالفات القذرة ما بين الكولونيالية الاستعمارية , واقطاب الخنوع الرجعي للوطن العربي الكبير ..!! ففي ايام طفولته المبكرة سقطت حيفا .!! فعادت العائلة الى عرينها الاول , وبدأت رحلة التشرد كما الجموع .. لكنها لم تغادر !! بقيّ طيب الذكر شكري الخازن متشبثاً في وطنه، في هذا الوطن الذي ليس لنا من وطن سواه .!! لكنه يعود ليستوطن حيفا من جديد , ويبقى فيها الى الابد .!! ومنذ ذلك الحين تتكلل حياة الصبي بالكفاح من عهده الاول .. في نضاله من اجل البقاء والحياة .

في ربيع العمر الاول , وهو بعد في تفتيحة الزهر , بدأت علاقته بالرموز التي ارتبط اسمها بالارض . فكراً وممارسة .. وساهم في اداء واجبه من خلال المهام التي القيت عليه في ذاك الزمان .! بيد ان الغربة في الوطن انتحار .. فالسجن يمتد داخل اسوار الجمجمة , وعبر اسوار جدران الغرف الموصدة , والسجان هو السجان .. وآلاف الاف المتاهات والمفاتيح الملقاة على الطرقات المقفلة القاحلة .

في تلك الايام الغاضبة , حمل الفتى شغفه للحياة .. وراح يمارس هذا الشقي العديد من هوايات الشباب .. حيث كانت تشده الكرة نحوها , ليفرغ الكثير من الطاقات المكبوتة في لهاث خلفها يتواصل لساعات .. حتى انه كان اول عربي ينتقل للعب في الفريق النصراوي مقابل تغطية مصاريف السفر .

بداية الترحال

دم يتدفق في شرايين الرفض والغضب , وصراع مع المجهول يعانق اللهب , وسؤال دائم الترحال , وقصة هدوء وانفعال , وانكسار يتعمق .. لتتوالد كل مقومات الغربة في سفر يبحث عن وطن بديل ..!

سافر نبيل الخازن في رحلة بحث عن وطن آخر .. بعد ان سرق الاعداء منه الوطن .. بعد ان صادروا الارض واعدوا الكفن .. منذ عمر عمره عمر الشقاء ارتحل وغاب , يحمل في احشائه الانكسار والعذاب .!!

فمن بلد الى آخر , حتى اصبح السفر وسيلة للبحث الموجع عن مصدر للحياة .. من خلال لقائه بحياة البشر وارتباطهم بما لهم من ارض وسماء وتاريخ .. حيث يغدو السفر عناقا مع الآخرين , فلبس ثوب البحث والمعرفة , وتمنطق بالسعادة , او بما يشبه السعادة .!! كانت تلك الاحتياجات الذاتية الكامنة داخل النفس



البشرية فيه , تعمق من صراخها العقيم , وتستميت في البحث عن بديل , وما من بديل ..! كلها جاءت دون وعي وادراك , لكنني قرأتها في مسامات الاشياء المتناثرة من اعماله ..! هكذا يرتحل لاربعين بلد .. ولا يزال يعود الى الوطن الابي .. لا يزال في تواصل مع هذه الجرح النازف على خاصرة المتوسط منذ سنين .

رسام واكثر

بدأ يتشكل الخط على مسامات الورق الابيض العادي .. منذ اواسط السبعينيات , حيث لم يسبق ذلك سوى بعض من المحاولات اليتيمة , لا اكثر .!! بيد انه ومع انسياب هذا الانجراف الخطوطي , على مساحة التشكيل في الاداء اليومي لممارسة لها علاقة بمتطلبات النفس واهوائها .. سجل بداية مسيرته مع الرسم والتشكيل «المناتوري» .. الزخرفي , ذات الرقش المتكدس من فعل حركة لا تنقطع ما بين المسطح والريشة .. هي حلم اليقظة او رؤيا الحلم .! دون ان يسجل في مفكرته ولو للحظة , انه سيصبح رساماً له اسلوبه وطابعه الخاص المميز .!!

جاءت اعماله الاولى في المرحلة الخطوطية (الرسم بالخطوط) , حتى اواسط الثمانينات .. لتكون عبارة عن صراع بين الاسود والابيض .! في حين شكل الابيض فيها القاعدة وانتشر الاسود في ارجائها على انه حالة استثناء .. تتبدل الادوار في خضم هذا الصراع التلقائي , ما بين حركة اليد واختلاج النفس وانفعالها .. ليتحول في نهاية المطاف, وتصبح حالة الاستثناء بخطوطها السوداء هي القاعدة .. وتصبح صاحبة السيادة لرواية الاشياء .!!

جاءت هذه العلاقة الصارخة في حدتها ما بين المساحة الصغيرة البيضاء .. وتوشيحات اللون الاسود , من خلال صراعه مع الاسر .!! ومع قصة القضبان , فانجز عدة اعمال في تلك الحقبة تحت عنوان «السجن» و «الحرية» .. كانت تلك السنوات من تاريخه , آتية من جراء علاقته بالقضية والارض .!! عقاب للتصدي .. الا انها انبتت من جوف الرطوبة والظلمة , سفر يمتد بين بلد وآخر , على امل ان يمحو السفر اثار السلاسل والاسلاك الشائكة .. من شغاف الذاكرة ومركبات الشعور البشري المثقل بالهموم .

تميزت اعماله تلك , بالسلاسل والبقع السوداء المظلمة الى حد العدم , وانسداد طاقات الفرج والفرح الانساني !! وبقطع من الحديد والحراب المسننة , وبمفاتيح تتداخل في ثنايا الجماجم والقطع الصلبة .. وحكاية المصلوب على خشبة هذا الوطن .. والتي يعتبرها نبيل , علاقته الخصوصية مع ايمانه المسيحي .. حيث اعتاد في شبابه الاول ان يخدم القداس الكنسي , في سعي منه لاعداد ذاته للدخول في سلك الكهنوت .. وحين سأل الكاهن عن امكانية وصول كاهن عربي الى الفاتيكان .. ليكون حاكماً للكرسي البابوي .. قال له الخوري : « ان ذلك مستحيل» .. فكان استمرار علاقته بالكنيسة محال ايضاً .!! وهكذا دون جدل عميق , يختار نبيل الخازن ان يقدم الوطني على الذاتي , في مشوار حياته اليومي وعلاقته بعقيدته وايمانه المسيحي , كون ذلك لا يبعده قيد انملة عن انتماءه الفلسطيني .. الفلسطيني اولاً .!!



ولادة المساحة الملونة

فيما كان نبيل الخازن يرسم تلك المنمنمات الخطوطية , بلون واحد هو الاسود في معظم الاحيان .. كان البعض الآخر من اعماله يتشكل بلونين آخرين , اضافة الى المساحة البيضاء , التي تصبح في فضاء اعماله لون البعد والفراغ .!! فتلك الالوان الاضافية التي استعملها , ما هي الا الوان العلم الالماني ..! فقد وجد هذا الانسان نفسه منساق الى اعتناقها , بما يشبه ذاك الانسياق في مزاولة الرسم , في احساس من التكافل ما بينه وبين الوان هذا العلم الغريب عنه .!! ربما جاء ذلك بسبب العلاقة المفقودة ما بين الانسان والمكان .؟! ما بين الجسد والتراب .. تراب الارض , تراب الوطن .؟!

بيد انه في سياق هذا العطاء المتتالي كوقع الحركات الراقصة على انغام سمفونيات كلاسيكية , والحان الرقصات الهادئة (سلو) , لاجزاء اجساد بشرية ملقاة هنا وهناك .. استوقفه فنان هولندي , وهو صديق حميم له , فمده بالعديد من الاصباغ الصينية المختلفة الالوان .. فشرع الخازن يمزج بعضها ببعض مباشرة على مسامات الاوراق البيضاء الصغيرة , الاصغر من تلك التي استوعبت اعماله الخطوطية السوداء ..! لتأتي ابداعاته الزخرفية في مساحات لم تتعدَّ مساحات كفوف الراح , تترامى في تلاحمها وانسجامها الهرموني , كتلك الاوركسترالية اللحنية في مقطوعات باخ وتشرنوفسكي الخالدة .

من هنا بدأ نبيل الخازن مشواره مع اللون .. على تلك القصاصات الورقية التي ما تجاوزت في مساحتها , مساحة اجنحة اليمام البري الهائم في ربوع فلسطيننا الابية ..! وهكذا صار يشتق اللون من اللون الآخر , ليجسد انسجامه الكلي , وانسيابه السريالي في تعامله مع رموز المكان والزمان .. تلك القابعة في جوف الذهن , تعود الى الحياة حالة من الهذيان اللوني , تعود الذكريات وشريط العذابات القديمة .. وكابوس ذاك الحادث الاليم الذي اودى بحياة اربعة من اترابه .. يوم كانوا اطفالاً يلعبون على ربى قريتهم الممتدة على مساحات من الارض , تلك الارض التي تجثم فوق ربوعها مدينة كرمئيل .. وقد قتل الاربعة من جراء انفجار عبوة خلفتها حرب النكبة وجحافل التشريد والتهجير .!! لم يبقى سواه , فغضب الآخرون وكأنه كان من المفروض ان يموت هو ايضاً .

هكذا تعود الارض لينسجها لوناً ترابياً مشبعاً بالدماء .. متداخلاً ذاك الترابي في تدارجه اللوني انسجامه مع طبقات اللون الاولى واللاحقة , من جراء اندفاع روحاني يبحث دوماً عن مسار للهرب .!! كيف يغتال اللون اجزائه فتتكون الاشكال التي لها صلة بالبقاء وعذابات الضمير ؟ كيف تغدو تلك المساحات المتسربلة في مكوناتها التشكيلية , لتحمل في ثناياها الأف الرموز والاشياء .

جدل

يعيش الفنان التشكيلي نبيل الخازن حياته اول بأول .. يستقبل همومه اليومية وهواجس اماله المستقبلية يوم بيوم .!! فربما يكون نهاره سالباً يقضيه في امور عادية , بيد انه في الايام الاخرى تنساب انامله في شطحة لونية عبر الفرشاة وقصاصة الورق الصغيرة .!! عندها يترجم هذا الفنان ما بداخله من انفعالات بإداء تلقائي مبهم .. يترك اللون ينساب كما يشاء , ويعطي للفرشاة المشبعة بالماء وبقايا اللون , ان تمحو الكثير من العالم , كما تشاء ايضاً , فتبدو الامور حاضرة وغائبة , شامخة وخاشعة , واقفة وماضية .. تسبح في الفضاء او تسكن على بساط الارض ..!! فمن خلال التعمق في براءة اعماله , نكتشف السحر التلقائي المشحون بلواعج الانفصام والغربة .!! ذلك هو حال مساره اليومي مع الواقع المعاش .!! ففي تلك المساحات الواسعة من الحياة التي تتسع لكل الناس , ينطوي الفنان التشكيلي نبيل الخازن مسترسلاً في الابحار , عبر متاهات الشوق الجسدي المنصاع الى اهواء الغرائز الحيوية في البشر .. حيث العلاقة هناك حالة فوق اعتيادية بالنسبة لنا هنا .. حالة تتسم بالعذوبة الحسية المرتبطة بتأثيرات المتطلبات الجسدية للانسان .. في غلالة من الانسجام والمحبة .. فقليل من الكلام وكثير من الممارسة والحيوية هناك , في حين يقابل ذلك في الشرق , هنا .. استمناء وكثير من الكلام , يقابله القليل من الممارسة الحية ..!!

لقد عرف الانسان منذ القدم هذا النمط « الايروتي » في التعابير البصرية ..! المعبرة عن رغبات البشر وربطها مع قوة الغريزة والبقاء .. في سياق الجهود الأدمية للحفاظ على الانسان !! فحتى هناك في الصين القديمة , وتلك الحضارات الموغلة في التاريخ .. التي لا زالت بعض اثارها الباقية تحمل نماذج من تلك الاعمال« الايروتية » الصارخة في اعين البعض , حتى في زماننا هذا .!! وقد صنعها الاقدمون في سياق طقوسهم الدينية , للتعبير عن قدرة الألهة على الاخصاب والانجاب .. امتد هذا النوع من التشكيل التعبيري على امتداد العصور الانسانية .. فلبس في ازمنة معينة وشاحاً من العذرية , في حين تسربل في ازمنة اخرى بكل مزايا الوضوح المباح وابعاده .. وقد عرف تاريخنا العربي كتاب « الف ليلية وليلة » , هذا المشبع بالاحاديث والحكايات« الايروتية » المتجددة على سرير السلطان كل ليلية حتى الصباح .!!

ولان الانسان تربة خصبة للحياة .!! فانه قابل لاحتواء انماطاً جديدة متعددة من اساليب السلوك والعادات المختلفة , من هنا نستطيع ان نتعامل مع تلك العلاقة الجدلية الآتية من غياهب اللاشعوري , وانعكاسها المباشر على الحياة الجديدة التي عاشها الفنان نبيل الخازن في ديار الغربة .!! وقد نتج عنها هذه الاثارة الموغلة في القدم , لتظهر في سجالات من التزاوج اللحمي , ما بين الاعضاء التناسلية والجسدية للمخلوق البشري .!! فتارة هي مستفحلة حد الشبق في فحولتها , وتارة اخرى مخذولة حد الشفقة في اغتصابها المهين .!!

تتشكل الاعمال« الايروتية » اي اعمال لها علاقة بالاثارة الجنسية , من خلال ذلك الجدل المشبع بالاثارة الغرائزية ذاتها .!! في علاقة واضحة مرتبطة بالرموز والمكونات التشكيلية المؤسلبة , التي تعمق صلة الصراخ الشهواني بين المراة والرجل .. او لنقل تلك العلاقة الانسانية في البشر .!! وهكذا تغدو الصورة واضحة في رصد احتياجاتها واندفاعها المشهدي , في لغة مركبة معقدة .. لكنها مقروؤة الاثارة بجراة كافية .

الخلاصة

ان الفنان نبيل الخازن لم يدرس الفنون التشكيلية ابداً .. فهو فنان بالفطرة اذاً , الا انه يروي لك قصة تلك الايام التي قضاها في مدرسة الفرير في حيفا , وكيف كان الرهبان يفرضون على الطلاب ان يرسموا بالطباشير الملونة على الالواح الخشبية صور القديسين , خلال ايام الشهر المريمي من كل سنة ..! بيد ان ذلك لم يجعله يتجه نحو هذا النوع من التعبير الابداعي .. وقد مضى اكثر من عشرين عام ليعود الى ممارسة الرسم بروح وبطريقة خاصة لم يكتسبها من احد .. لغة برينة كلغة ازهار الغابات المتوحشة في عذريتها .!! كما انه في غربته المتجددة لم يبحث عن اية وسيلة لدراسة الفنون الجميلة , بل انكب على مزاولتها لارضاء غروره الذاتي واشباع متطلباته النفسية لا اكثر .!!

في تلك الحركة المتصلة بالرقش (تقنية الزخرفة النحاسية) , والتي هي نتاج قرون من العمل الفني في الزخرفة والمنمنمات الحروفية والتوريقية والهندسية , والتي امتازت بها الفنون العربية والاسلامية لاكثر من خمسة عشر قرناً .. فما هي الا حالة اختزال سكن رؤيا الفنان نبيل الخازن منذ الطفولة , دون اي وعي او ادراك..! وهكذا تفجرت تلك الرؤيا انماطاً جديدة من حركة الاداء الزخرفي , المتصل بتقنيات جديدة التشكيل والتكوين البصري ..! بيد ان ذلك كله يهيم في عفوية وبراءة لم تفض بكارتها بعد .!! ولم تتعلم اساليب الحنكة في الحركة والانسياب التشكيلي .. لتكوين الاشياء السريالية .! ذلك لان انتمائها واضح الى السريالية , رغم اشتباكها اللا معقول بالتعبيرية التجريدية .!!

من هنا اعتقد ان ما يملكه الفنان نبيل الخازن جدير بالاحترام والتقدير , كاداء تشكيلي خاص بحركة خطوطه والوانه المتجانسة والمتداخلة فيما بينها .. لكنها تبقى تجربة مشبعة بالعفوية .. وتحتاج الى ان تصقلها المفاهيم التشكيلية .. من خلال تطوير الحركة الخطوطية والتركيبات اللونية , لتحمل مزاياها ورموزها الى المتلقي من خلال علاقة اكثر جدلية , فتمنحه فرصة التوغل في رحابها اللا متناهية الى ما يشا. ان اعمال الفنان نبيل الخازن صورة طبق الاصل عنه .. فبقدر ما هي عميقة بقدر ما هي بسيطة ايضاً .. « ان اعظم الاشياء ابسطها , وكذلك هم الرجال » .!!

اخيراً

عذراً للكلمة الساحرة وشاعرها الشقي المعتق ..! عذراً للمكافح في بوتقة الصراع الفكري والمتصدي لنباح العنصرية القذرة ..! عذراً منكما .. فما كان لديَّ متسع من القدرة , لاجمع الكلمة بالفكرة بالتشكيل , في رواية قصة هذا اللقاء الجميل .. لكنه سيبقى مميزاً , كونه توج احد الايام الرائعة في حياتي .. فعذراً مرة اخرى .!!



قصة

جمال الغيطاني

اصحا يا نايم قوم وحد الدايم..

نداء منغم يرتبط بالمراحل الأولى من العمر، ينضوي على كافة ما كان يحتوي عليه الفؤاد من تطلع إلى اكتشاف الدنيا، وتأهب بكر لتلقي مباهجها، أول ما سمعته في درب الطبلاوي حيث نقيم، درب هادئ من دروب القاهرة القديمة، والدرب أصغر من حارة وأكبر من زقاق، كان دربنا لا يفضي إلى آخر، لذلك عرف بين القوم أنه سد، لا يدخل إليه إلا من يسكنه أو من يقصده لذلك كان ظهور غريب فيه مما يثير التساؤل والريبة، لذلك كان الدرب مكانا آمنا للعب الأطفال في الأصباح الباكرة.

على ناصية مدخله مسجد سيدي مرزوق الأحمدي، التلميذ والمريد الاشهر لسيدي أحمد البدوي الفاسي، الصوفي الذائع الصيت. والذي يقوم مرقده في طنطا، وسط الدلتا، ويحضر مولده السنوى أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، مسجد سيدي مرزوق العتيق، اضفى على الدرب خصوصية، خاصة لمن يسكن به، وثمة بناء آخر، قصر المسافرخانة، الذي كان فريدا في عمارته وزخارفه، وقد التهمته النيران قبل عامين وقضت عليه تماما.

عم حسن كان من معالم دربنا أيضا، خاصة في شهر رمضان، في الشهور الأخرى يظهر في الحارة فلا يلفت النظر، إنه أحد سكانها الطيبين، متوسط القامة، نحيل الجسد، لديه مخزن تحت مسجد محمود محرم شهبندر تجار القاهرة في العصر العثماني، والمالك الأصلي لقصر المسافرخانة قبل أن يستولي عليه محمد على باشا ويخصصه كمقر رسمي للضيافة.

كان عم حسن مشهورا بارتياده المزادات القديمة التي تقام صباح كل يومي جمعة وأحد ومنها يقتني أشياء نادرة، من التحف والأشياء الغريبة، كان المخزن يحتوي على كل ما يمكن للإنسان أن يتصوره بدءا من عجلات السيارات إلى الأواني النحاسية إلى الإطارات الخشبية إلى مداخن القاطرات وحتى محركات الطائرات، كان مخزنا عجيبا، غريبا، مازال قائما، وعندما يحل الشهر الكريم كان يشتهر بأمرين الأول اتقانه الليمون المخلل بدقة واتقان، كان يخرج أمام المخزن إناء زجاجيا مستطيلا، حاد الأضلاع، وكان ليمونه مشهورا في الجمالية برائحته النافذة القوية، ولكن بالنسبة لي أشهر باعتباره المسحراتي أنه أول مسحراتي عرفته وبالتالي أصبح المرجعية النهائية لكل مسحراتي.

كان رمضان يعني بالنسبة لي في سنوات الطفولة الأولى، اكتمال الأسرة يوميا حول مائدة الطعام التي تشهد أصنافا استثنائية، مثل الحلوى، الكنافة والقطايف، وكانت أمي رحمها الله بارعة في إعداد الكنافة، ولم أعرف مذاقا يماثلها في كافة الأنواع التي تذوقتها فيما بعد شرقا وغربا، إضافة إلى العادات والعبادات اجتماعية أو دينية كانت تصاحب قدوم رمضان وحلوله كنت أشعر بالفة وحميمية مع رمضان وكأنها الفة شخصية ومحبة لإنسان له قوام وكيان، ربما يرجع ذلك إلى تصوري للأيام والشهور، واضفاء مسحة إنسانية على كل منها، كان رمضان بالنسبة لي شيخا جليلا، باسما أبدا، مطمئن الملامح، يرتدي عمامة بيضاء وجلبابا أبيض، كل ما يمت إليه أبيض بلون الحليب الصافي، عيناه واسعتان، يحل بيننا عندما تثبت الرؤية، ويرتفع في الحارة صوت قراءة القرآن الكريم عبر الإذاعة من مسجد مولانا وسيدنا الحسين، لم يكن هناك تلفزيون في نهاية الأربعينيات، وكان عدد أجهزة المذياع في إطاره محدودا معدودا، مع ثبوت الرؤية يتم تبادل التهاني بين الجيران، وأتخيل الشيخ رمضان قد استقر بيننا، واضعا أمامنا مخلاة بيضاء فيها المباهج التي سنعرفها في أيامه.

بقدوم رمضان يمكن لنا نحن الأطفال أن ننزل إلى الحارة لنلعب ليلا كما نشاء، في الأيام العادية تخلو الحارة من صياحنا وضجيجنا قبل الغروب، من أقوى الأسباب الخوف من العفاريت التي تمرح وتسرح في العتمة مع نزول الليل، وكنا نسمع الحكايات التي تروى عنها وأفواهنا مفتوحة خوفا ودهشة وكان أشهر العفاريت ما يظهر عند الفرن، الفرن الذي كان يقع وسط الحارة، كان الفرن في الأيام العادية يغلق أبوابه قبل الغروب، فيما عدا أيام شهر رمضان التي يسهر خلالها حتى الصباح لاعداد كعك العيد والبسكويت والغريبة، وكان الزحام يتعاظم أمام الفرن في النصف الثاني من شهر رمضان، مع قرب حلول عيد الفطر. كان العفريت الذي سمعت عنه حكايات عديدة يظهر في زي شرطي وعلى كتفيه شارتين لونهما أحمر، يتقدم بأدب جم إلى عابر السبيل ويسأله عن عنوان معين، أو شخص ما، ويرد بالشكر في حالة إجابة الشخص سلبا أو إيجابا، وعندما يبدأ ابتعاده، يسمع الإنسان وقع خطوات غريبة، يلتفت ليفاجأ أن العسكري له ساقي ماعز، نصفه الأسفل حيواني، والعلوي إنساني، هذا عن أشهر العفاريت الذي كان يثير الفزع ويحدث الخضة عند الإنسان لكن الأخطر أمنا (الغولة) وهي وسط بين البشر والجني الشرير، تسكن الخرابات والمنازل المهجورة، وخطورة الغول أو الغولة أنها تخطف الأطفال لتلتهمهم، تأكلهم وتهضمهم.

في شهر رمضان لا الغولة ولا العفريت الشهير، ولا أي عفريت كان يمكنه الظهور، مثل هذه المخلوقات الشريرة تحبس ولا تظهر، هكذا تصبح الحارة آمنة، ويمكننا اللعب فيها بعد العشاء، إلى قرب منتصف الليل، حيث تتعالى أصوات الآباء والأمهات، نعود إلى البيوت لنجد طبقا فيه المكسرات، البندق واللوز وعين الجمل، وما تبقى من مشروبات حلوة بدأنا بها قبل الإفطار. مع العودة إلى البيت يبدأ انتظار المسحراتي، كنت أغالب النوم مصرا على السهر لأستمع إلى المسحراتي، إلى عم حسن، وكثيرا ما كان النوم يغلبني وأوصى أمي وأنا أبدأ الاغفاء أن توقظني عند مجيء عم حسن المسحراتي، غير أنني كنت في معظم الأحيان أستيقظ بمفردي من خلال منبه داخلي قوى، مازال يلازمني حتى الآن.

اصحا يا نايم.. اصحا يانايم قوم وحد الدايم..

لم يكن عم حسن يستخدم عصا وطبلة، إنما كان يمسك بعصا غليظة، يقرع بها أبواب الحارة وكان صوته قويا رغم نحافة جسده، يبدأ قادما من بعيد، يتوقف أمام باب كل بيت بعد أن يقرعه بالعصا، ثم يذكر الأسماء فردا فردا.

اصحا يا عم أحمد وحد الله

اصحا يا بوفلان وحد الله..

قوم يا بو فلان وحد الدايم..

وينتقل إلى المنزل التالي، وهكذا إلى أن يصل إلى باب بيتنا رقم أحد عشر، يقرع الباب ويذكر الأسماء مناديا حتى يصل إلى اسم الوالد.

أصحا يا عم غيطاني وحد الله..

عندئذ ينتابني سرور، وكثيرا ما كنت أسأل ابي عن الوقت الذي سوف يذكر فيه عم حسن اسمي وكذلك اسم أخي اسماعيل، وأخي علي، لم يكن يذكر إلا أسماء الذكور، فيقول الوالد ان هذا اليوم سيجيئ عندما تكبر وتصوم رمضان كاملا. عندئذ ينتابني ضيق، فحتى السابعة من عمري كنت أمتنع عن الطعام والشراب، تشبها بالوالدين، ولكن أمي كانت تقول لي وأنا دون الخامسة أن صيام الأطفال حتى الثانية عشرة ظهرا. كانت تشفق علي ألا أحتمل الامتناع عن الطعام والشراب، خاصة أنني كنت نحيف البنية. واهن الصحة، غير أن قوة داخلية تدفعني إلى التشبه بالوالدين، هكذا قررت ألا يذهب والدي بمفرده إلى صلاة التراويح، وصلاة الفجر. حتى في أيام البرد القارس، إلى أن انقضت الأيام، وحل الوقت الذي يجب الصيام فيه، هكذا انتظمت أوقاتي طبقا لايقاع الشيخ رمضان، الشهر الذي كان يعد بمباهج عديدة تنوعت ونمت معي، بدءا من عائلية أيامنا واجتماعنا حول مائدة الإفطار إلى اللعب في الحارة بمأمن من العفاريت التي تحبس في شهر رمضان، إلى السهر في مقاهي القاهرة القديمة واستنشاق هذا العبق الخاص الذي لم أعرفه في أي مكان آخر إلا القاهرة القديمة، وبالتأكيد كان عم حسن من أبرز المعالم. وكان نداؤه لاسم الوالد، ثم لاسمي فيما بعد، يثير عندي من البهجة ما لم أعرف مثله فيما بعد، إنها بحق مواقيت البهجة.



قصة عطرية (2)

(نص أدبي على حلقات)

بقلم: معتز أبو صالح

(٢)

في صباحٍ ربيعي انطلق موكب الملك.. تجرّ عربته فَرَسان مزينتان من الراس حتى الحوافر. ثلة من الجنود تمشي امام العربة. خلفها ثلاث عربات كبيرة في داخلها اكياس متنوعة من الهدايا التي ستوزع على اهل الناحية، وخلف العربات ثلة اخرى من الجنود.

سار الموكب ببطء، والملك واقف في عربته المكشوفة، صولجانه في يده وتاج الذهب الكبير يلمع على راسه.. يلبس عباءة بيضاء تزيّنها خطوط صفراء من ذهب.. ينظر إلى الأمام وراسه ثابت كانه تمثال، لكن بسمته العريضة كانت واضحة خلف شاربيه الضخمين والمفتولين إلى اعلى.

كان الموكب، كالعادة، مرتباً للغاية فكلٌ يعرف دوره.. اصطفت النساء على الجانبين بانتظام، وليس كل النساء، إنما اولئك اللواتي لا تقلّ اعمارهن عن الثامنة عشر ولا تزيد على الأربعين. فقد كانت كل انثى، يتوافق عمرها مع هذا الشرط، مجبورة ان تنتظم في احد الصفين وإلا ستعاقب إذا اكتشف امرها.

ولذلك لا تجرا اي منهن على التخلف عن الموكب، لأنه من السهل فضح امرها، ففي كل مكان نصف الناس يتجسس على النصف الآخر.

خلف صفي النساء، يصطف الشبان والرجال ولكن بشكل اقل انتظاماً، وخلفهم يجتمع اناس كثيرون مؤدين طقوس متنوعة، من الرقص والغناء، احتفاءً بالموكب.. زغاريد النساء تدوي في ارجاء المكان، وهتافات الرجال «يعيش الملك» لا تنقطع ابداً..

في وسط تلك الجلبة، التفت أحد الجنود السائرين خلف الموكب صوب جندي يسير بمحاذاته وقال له:

- ما اشبههم بالقطيع. . إنهم لا يفقهون شيئاً!

فرد الآخر مستغرباً:

- ماذا قلت؟ فقال بصوت حزين وساخر: لقد انتحرت زوجتي!

هزّ الآخر براسه وقال:

- لا شك انك تهذي. . هل اصابك صرع من الضجة حولنا!

اضاف الجندي الحزين وكانه لم يسمع رفيقه:

- قل يا صاحبي.. هل تدري ماذا يجري حولك؟

- بالطبع.. انا ابن عطرية وافقه طقوسها.. وما يحدث الآن قد شهدته مراراً وتكراراً..

- حسناً.. قل لي ماذا شهدت مراراً وتكراراً؟

- ارى انك قد ضجرت من الموكب وبودك ان تتسلى.. ثم إنه من الخطر ان تستخف بهذا الحدث العظيم.. وإلا..

- وإلا ماذا؟

- دعنا بحق السماء من السخافات ولنستمتع ونبتهج مع الناس.

ابتسم الجندي الحزين وراح يخاطب نفسه: «فلنبتهج!! كم انت ساذج يا رفيقي.. لكني لا الومك، إنك كالآخرين لا تعرف ماذا يكمن في اعماق هذا الموكب.. لا احد يعرف ما يجري هنا سوى إنسان مثلي بعدما مشى الموكب على قلبه..»

بعد دقائق قليلة من الصمت عاود الحديث مع رفيقه:

- إسمع.. ساحكي لك اشياء لا تعرفها!

- ماذا؟

- ساحكي لك عن موكب الملك، ولكن قبل ذلك اريد ان اسالك: لو كنت انا غريباً عن عطرية وطلبت منك ان تحدثني عن هذا الموكب فماذا ستقول؟

- ساقول ما يعرفه الجميع.. يسير الموكب مرة كل ثمانية وعشرين يوماً، عندما تصبح الينابيع حمراء، ليبارك الناس ملكنا مرجان سليل الآلهة، وبالتالي تُبارك الينابيع لتعود في الصباح نقية كما كانت.. والملك يبارك الناس ويقدم لهم الهدايا تعبيراً عن محبته لهم.. اليس كذلك يا صديقي!

- لكن الحقيقة ليست كذلك!

- ماذا تقصد؟

- الطبيعة يا صديقي ليست بحاجة لمن يباركها.. فسواء باركناها او لم نباركها فإنها ستكون كما تشاء.. للأساطير عدة وجوه، والسلطة التي تحكمنا تختار الوجه الذي يناسبها ويتماشى مع رغباتها و تخفي عنا الوجوه الأخرى..

سكت برهة ثم اضاف:

- زوجتي انتحرت وهي حامل يا صديقي!

نظر إليه رفيقه باستغراب:

- هل تريد ان تجنني.. ما علاقة زوجتك بهذا الحديث! إني لا افهم شيئاً مما تقول..

توقف الموكب. رفع الملك الصولجان بيده اليسرى بشكل مستقيم، ورفع اليمنى فاتحاً كفّه ما عدا الإبهام.. علت زغاريد النساء واصوات الرجال «يعيش الملك.. يعيش الملك»..

نزل رجل من العربة في مؤخرة الموكب، واختار امراة من الصف الأيمن فتقدمت نحو العربة.. تناول الرجل كيساً من العربة ودعا المراة لتفتحه كي توزع الهدايا على النساء المصطفات قرب عربة الملك.. بعدها انطلق الموكب ثانية.

- يا للمهزلة! يشتري الناس بتلك الهدايا.

قالها الجندي الحزين بسخرية. ردّ رفيقه بغضب:

- هل لك ان تفهمني مشكلتك وإلا فضحت امرك! ارى انك تتمادى كثيراً..

فقال الآخر ضاحكاً:

- إن فضحت امري فإنك ستفضح الملك يا صديقي!

- ماذا! وصلت بك الجراة إلى هذا الحد.. أن تتهجم على الملك، لا شك ان الآلهة ستنتقم منك!

لكنه لم يابه لكلامه وقال:

- هل انت متزوج؟

- نعم.. ماذا ستقول الآن من ترهات؟

- هل زوجتك جميلة؟

- ارى انك فقدت الحياء ايضاً، لكنني لن اعير كلامك اهتماماً بعد الآن لأنك مجنون يهذي، والمجانين لا تلام..

تنهد الجندي الحزين وقال بصوت مليء بالشجن:

- إيه.. قد يصيبك ما اصابني يا صديقي! ربما اليوم.. من يدري!

اضطرب رفيقه عند سماعه تلك الكلمات لكنه آثر الصمت..

توقف الموكب مرة اخرى، ووزعت الهدايا على النساء. ساله بعدما انطلق الموكب:

- ماذا قصدت بكلامك؟ ماذا سيصيبني؟ او بالأحرى ماذا اصابك انت؟ وما علاقة زوجتي بكل هذا؟

- إسمع ساحكي لك ما عرفته من المرحومة زوجتي ومن تحليلي انا.. لكن عليك ان تصدقني لأن زوجتي زارت فراش الملك او بالأحرى ارغمت على زيارته!

فوجئ رفيقه فقال وامارات التعجب مرتسمة على وجهه:

- ماذا تقول؟ هل يعقل ان الملك يقدم على مثل هذا؟

- ساشرح لك ماذا يجري هنا بالتفصيل.. بعد قليل سيتوقف الموكب، فلننتظر.

بعد بضع دقائق توقف الموكب..

قال له:

- انظر يا صديقي.. الملك يرفع صولجانه، واصابعه في يمناه تشير إلى العدد ثلاثة. هذا يعني ان الرجل الذي نزل من عربة الهدايا سيختار المراة الثالثة من احد الصفين، الثالثة بعد وقفة للموكب الأخيرة.. فالنساء كما ترى مصطفات على الجانبين بحيث المسافة بين الواحدة والأخرى تبلغ حوالي عشرة امتار، وكل مرة يتقدم الموكب مسافة خمس نساء، اي خمسين متراً..

- ارايت! لقد اختار رجل العربة المراة الثالثة من الصف الأيمن ولكي تتاكد بنفسك إفحص في المرة القادمة، والآن تذكّر المراتين اللتين تقفان بموازاة الملك الآن، لأنهما ستكونان نقطة الصفر في المرة القادمة.

في الوقفة التالية للموكب ساله:

-إلى اي عدد تشير اصابع الملك؟

- اربعة

- إذن من نقطة الصفر الأخيرة سيختار رجل العربة المراة الرابعة من احد الصفين..

- فعلاً، لقد اختار الرابعة لكي توزع الهدايا. لكني ما زلت لا ارى اي شيء غريب فيما يجري، على العكس فإن إعجابي يزداد بهذا الموكب.

- انتظر يا صديقي.. انتظر حتى يميل الصولجان!

- ماذا تعني؟

- كل شيء سيكون على ما يرام إلى ان يشير الملك بصولجانه إلى اليمين أو إلى اليسار!

- وماذا سيكون عندئذٍ؟

- تعال ننتظر إلى ان يميل..

شكيب جهشان

كان وبعض اخواتها

(عن الذاكرة والتراب)

الفتيان الخمسه

كانوا خمسه
الأولُ
في عمر النعناع
والثاني
في طول الأوجاع
والثالثُ
في لين الخستَه
والرابعُ
توّاقٌ ملتاع
يحترفُ الآه
والخامس يا ولداه
زينُ الخمسه
وشذيُّ اللمسة والهمسه..!!

* * *

عبروا في قلب النارِ
الى انفاس النارْ
حصدتهم صليةُ رشّاشٍ
فانتفض الغارْ

* * *

والخمسةُ
صاروا باقه
صاروا راياتٍ
خفّاقه
صاروا كومة حناءْ
في قلب النارْ
صاروا كفًا معطاءْ
تعتصرُ النارَ
وتحتبسُ الإعصارْ
وترشُّ على ارض بلادي
حبًا
وبيادر اقمارْ

ولاده

امّي
في القرن الخامس والعشرينْ
وَلدتْ آلافَ الآلافْ
اطفالاً سُمرًا
وحكاياتٍ سمرًا
وتلاحينْ..
وَلدت آلاف الآلافْ
وتميدُ على الألحانِ ضفافْ
وتُعيدُ غصون

* * *

في ذات مساءٍ
جاء ابي
فولدتُ انا في حقل ضياءْ..
وانهلّ صُداح
فازدهرتْ من حولي الاشياءْ
واختمرتْ في الراح الاقداح
....؟!!
ويصرُّ ابو جوني وابو موسى
وابو مرزوقْ
اني يتوقْ..
فيمرُّ السارق بالمسروقْ
والعاشقُ جرحْ
والمعشوقْ
....؟!!

ملحق الاتحاد

الجمعة
٢٣ تشرين الثاني
٢٠٠١

ميلان كونديرا: نعيش في عصر دُمّرت فيه الحياة الشخصية من قبل رجال الشرطة والصحفيين

* حوار: أولف كارليسل *

* ترجمة: زياد عبدالله *

وجه ملفوح بحمرة الشفق الباريسي العميقة، ووحدها زرقة عينيه نجت من تلك الحمرة. يتحدث بترو، بفرنسية مشذبة ولكنة سلافية واضحة. «وحدها الأعمال الأدبية التي تضيء الأجزاء المجهولة من الوجود الانساني لديها أسباب البقاء» يقول كونديرا في هذا اللقاء ويضيف «على الكاتب أن يكتشف الحقيقة لا أن يبشر بها».

ما قام به ميلان كونديرا في عام ١٩٨٠ ببصيرة كونية آسرة لبلدة تشكوسلوفاكيا، يشبه ما قام به كل من جابرييل جارسيا ماركيز لأمريكا اللاتينية عام ١٩٦٠، وسولجنستين لروسيا ١٩٧٠، وذلك بلفت انتباه القارئ الغربي الى رواية أوروبا الشرقية. شهرة كونديرا تعتمد على دعوته للحقيقة والحرية الداخلية التي بدونها لا يمكن إدراك الحقيقة، وفي السعي نحو الحقيقة علينا مقاربة الموت.

يتناول كونديرا في روايته الأخيرة «كتاب الضحك والنسيان» وفي الرواية التي قبلها «خفة الكائن التي لا تحتمل» موضوع موت الثقافة في عصرنا، وخطر الأسلحة النووية مجازياً، ونزوع لا راد نحو التفرد.

مثل مواطنه المخرج الشهير (ميلوس فورمان) الذي اختار المنفى وحصد نجاحاته في الغرب الأوروبي. يعيش كونديرا في فرنسا منذ عام ١٩٧٥ مؤكداً على بطلان مقولة انّ من يبتعد عن جذوره يفقد إلهامه. عند قراءة كتب كونديرا، يجد القارئ خليطاً من العاطفة واللعب وأعلى درجات الإيروتيكية. وقد نجح بتحويل تشكوسلوفاكيا شبابه الى أرض خصبة، خيالية وإيروتيكية.

يتميز إنجازه بأنه منيع وبمنأى عن حياته الخاصة. كما لو أن خالق الأسطورة لا يرغب بإماطة اللثام عن وجهه، أو كما يروي كونديرا في اللقاء الذي أجراه معه الروائي فيلب روث عندما كنت طفلاً صغيراً، حلمت بدواء سحري يجعلني غير مرئي. من ثم كبرت، بدأت الكتابة، وسعيت للنجاح وها أنا الآن ناجح وأحلم بالدواء نفسه لأتوارى.

عندما اتصلت به لأطلب إجراء لقاء معه كان يتكلم ببرود. ولم أنجح في كسر ذلك البرود إلا بمساعدة جدي الكاتب المسرحي الروسي ليونيد اندرييف. رغم أن أصدقاء مشتركين أخبروني بحساسية كونديرا تجاه الروس بعد احتلالهم لبلده، شعرت بأن عليّ أن اخبره عن أصلي الروسي.

وكان جوابه بأن قد قرأ لجدي وأعجب به في شبابه، مما أزال الجمود، وتم تحديد موعد اللقاء. بعد ذلك وصلتني رسالة منه يقول فيها: «أود أن أخبرك عن طبعي السيئ. لا أستطيع الحديث عن نفسي أو حياتي أو حالاتي الروحية، وأنا منيع تجاه ذلك لدرجة المرضية، وما من شيء أستطيع القيام به بهذا الصدد. أفضل أن يكون حديثنا عن الأدب فقط إن أمكن ذلك».

يسكن ميلان كونديرا وزوجته ظيرا في شارع جانبي هادئ من حي مونبرناس الباريسي، في بيت أشبه بعلية أعيد تصميمها تطل على أسطح باريس الرمادية. ما يمنح البيت روعته هي تلك اللوحات السوريالية المعلقة على الجدران. بعضها لرسامين تشيك وأخرى قام كونديرا برسمها تحتوي على رؤوس ملونة مضخمة وأيادٍ ذات أصابع طويلة تشبه يدي كونديرا.

قدمت لنا ظيرا النبيذ وفاكهة الكيوي المقشرة بعناية، كانت جميلة، سمراء، شعرها قصير، ترتدي بنطال جينز أزرق. أكثر ما فاجأني بمضيفي، هو احتفاؤهما بالحياة الباريسية، التسوق قرب بون مارشيه، الفاكهة الغريبة في محل على الزاوية، المعارض الفنية على مدار السنة.

طوال المقابلة التالية كانت ظيرا مشغولة في الغرفة المجاورة. تكتب على الآلة الكاتبة. تجيب على الهاتف. كان عليها التعامل مع شهرة كونديرا التي تزعجه وتجيب على طلبات التلفزيونات الأوروبية والمسارح والمخرجين السينمائيين.

بدا كونديرا بقامته الطويلة وجسده المترهل قليلاً والكنزة الزرقاء التي يرتديها متصالحاً مع نفسه. بدأت بإخباره عن طفولته في باريس. وولعي ببراغ الذي يعود الى تلك الأيام، عندما كانت تزورنا الشاعرة الروسية المهاجرة مارينا تسافيتيافا وتقرأ لنا من أشعارها. واحدة من هذه القصائد لم تفارق ذاكرتي أبداً. إذا أنها كانت تخاطب تمثالاً على الجسر الذي يقع فوق نهر الفلتافا. فارس يظل أبداً مراقباً لبراج بالفارس الشاحب، تبقى حارساً للنهر المرقط من مرور السنين. ترنو إلى الأصوات والوعود التي هشمت على المقعد الحجري.

كان هناك الكثير من الانكسارات في الأربعمئة سنة الأخيرة.

كان ذلك في عام ١٩٣٦ أو ١٩٣٧ كانت براغ قريبة جداً من ألمانيا النازية وروسيا الشيوعية. ومن الصعب تخيل حجم الخيانات والوعود التي نكثت.

لقد كان كونديرا شاهداً على ربيع براغ، حيث هشم وجه الاشتراكية الإنساني. وجاءت روايته «المزحة» تعبيراً عن تلك المرحلة.

كتبت «المزحة» ببراعة، وبشكل محكم الدقة، وكانت اقراراً بعدم جدوى الحياة تحت الحكم الشيوعي، أو في أي مكان آخر، تشرع فيه الخيانة والثأر. رأت هذه الرواية طريقها الى دار جاليمار الفرنسية ومن ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم تقريباً. فقد كونديرا عمله بعد الغزو الروسي لتشيكوسلوفاكيا كبروفيسور في المعهد العالي للتصوير السينمائي في براغ، ومنعت كتبه. ومع الوقت صارت حياته غير محتملة في براغ فغادرها.

توالت أعماله التي لاقت صدى واسعاً لدى القراء في العالم. «الحياة هي في مكان آخر» طبعت في الولايات المتحدة ١٩٧٤ والتي كانت هجاءً وسخرية من الحماسة السياسية والثورية وعواقبها الوخيمة. «غراميات مضحكة» ١٩٧٤ و«حفلة الوداع» ١٩٧٦ احتفاء بالحب الإيروتيكي، والعاطفة الممزوجة بالمرح. تحتوي «حفلة الوداع» إضاءة لإشكالية حياة المنفى، إذ أن جاكوب واحد من الشخصيات الرئيسية في الرواية يرتأي مغادرة بلده المحتلة الى مجاهل المنفى وفي هذا ما يشبه حالة كونديرا الذي غادر بلاده عام ١٩٧٥، وكان هذا أول ما تبادر إلى ذهني لأبدأ حواري معه.

ـ عشر سنوات وأنت تعيش في فرنسا الآن، منذ كنت في السادسة والأربعين من عمرك. هل تشعرك بأنك مهاجر، فرنسي، تشيكي، أو انك مجرد أوروبي دون جنسية محددة؟

* عندما ترك المثقفون الألمان بلادهم متجهين الى أمريكا عام ١٩٣٠ كانوا متأكدين من عودتهم الى ألمانيا، اعتبروا إقامتهم مؤقتة. أما أنا، فلا أمل لي بالعودة. إقامتي في فرنسا نهائية، فرنسا وطني الحقيقي الوحيد، ولست بمهاجر.

منذ مئات السنين والتشيك جزء من الغرب، الآن صارت جزءاً من امبراطورية الشرق. واشعر بالمنفى أكثر في براغ.

ـ لكنك ما زلت تكتب بالتشيكية؟

* أكتب مقالتي بالفرنسية، أما روايتي فبالتشيكية، ذلك أن تجاربي في الحياة ومخليتي مرتبطة ببوهيما، مرتبطة ببراج.

ـ ميلوس فرومان قام قبلك بتعريف الغرب على نطاق واسع بتشيكوسلوفاكيا، وذلك عبر افلامه كفيلم «نزهة رجال الإطفاء».

* بالتأكيد. يشكل فورمان ومخرجون تشيك آخرون ايفان باسر وجان نيمك تجسيداً لما أسميه روح براغ. عندما جاء فورمان الى باريس أدهش الجميع. كيف يمكن لمخرج بشهرته أن يكون متواضعاً لهذه الدرجة؟ ففي باريس لا تتصرف حتى البائعة في معارض لافايت بعفوية. لقد كانت بساطته تحريضية.

ـ كيف تعرف «روح براغ»

* كونديرا: روايتا «القصر» لكافكا و«الجندي الطيب شظيك» لجاروسلاف هاسك مليئتان بهذه الروح. ملامسة استثنائية للحقيقة. مواقف وآراء الانسان العادي. مقاطع سفلية من التاريخ. بساطة محرضة. نزوع نحو العبث. حس الفكاهة مع تشاؤم غير محدود.

على سبيل المثال، يطلب تشيكي تأشيرة سفر. يسأله الموظف، إلى أين تنوي الذهاب؟ لا فرق يجب الرجل. يعطيه الموظف الكرة الأرضية. اختر بلداً من فضلك. ينظر الرجل الى الكرة الأرضية، يدورها ببطئ ويقول، هل لديك كرة غيرها ؟

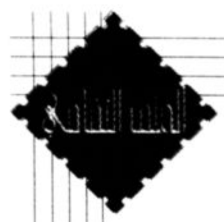
ـ إضافة لجذورك البراغية، ما الذي أثر في شخصيتك الأدبية؟

* يأتي رابليه وديدرو بالمرتبة الأولى. ويتربع رابليه على عرش الأدب الفرنسي، باعتباره بالنسبة لي مؤسس هذا الأدب. اما كتاب ديدرو Jacques le Fataliste فيحمل روح رابليه الى القرن الثامن عشر. لا تخدعك فكرة أن ديدرو كان فيلسوفاً. فرواية Jacques le Fataliste لا يمكن أن تنزل لمرتبة الخطاب الفلسفي، انه الرواية الاكثر حرية على الاطلاق. انها حرية تحولت الى رواية وقد قمت مؤخرا بتحويلها لنص مسرحي. قامت باخراجها سوزان سونتاج في كامبريدج.

تأتي ايضا روايات اوروبا الرئيسية في هذا القرن. مثل روايات كافكا، روبرت موزيل، هرمان بروخ، ويتلود كومبروفيكز. هؤلاء الروائيون رائعون بكل معنى الكلمة، لا يثقون بما اسماه اندريه مارلكوس اوهام الغنائية، ولابترهات الامل، اشاركهم حزنهم لافول الغرب، بالمعنى الساخر (ironic) وليس بالمعنى العاطفي. ومصدري الثالث، هو الشعر التشيكي الحديث كمدرسة عظيمة للمخيلة.

ـ هل كان جاروسلاف سيفرت واحدا من شعرائك الحديثين الملهمين، وهل يستحق جائزة نوبل لعام ١٩٨٤؟

* اخيرا حصل عليها. يقال انه رشح لنيل جائزة نوبل عام ١٩٦٨، وان اللجنة كانت حذرة في منحه اياها خوفا من





ان تعتبر تعاطفا مع بلد احتل مؤخرا.

جاءت الجائزة متاخرة، متاخرة بالنسبة للشعب التشيكي المهان، متاخرة بالنسبة لشعر التشيكي، وقد ولت امجاده منذ زمن. متاخرة جدا على سيفرت في عمر الثالثة والثمانين.

ويروى ان سيفرت حدق طويلاً في وجه السفير السويدي عندما زاره في المستشفى ليبلغه بهذا الشرف وقال بحزن: ما الذي سافعله بكل هذه الاموال.

ـ ماذا عن الادب الروسي ؟ هل مازال يلامسك ام ان احداث ١٩٦٨ السياسية حالت بينك وبين تذوقه ؟

* أحب تولستوي كثيرا، انه اكثر حداثة من ديستوفسكي، اظن ان تولستوي كان اول من التقط لامنطقية السلوك الانساني، الدور الذي تؤديه الحماقة . لكن غالبا عن طريق الافعال التي لا تحصى للاوعي غير مسيطر عليه ولا تمكن السيطرة عليه.

اعادة قراءة المقطع الذي يسبق موت أنا كارنينا. يضعك امام اسئلة: لماذا انتحرت رغم انها لم ترد ذلك حقا ؟ كيف اتخذت قرارها ؟ لمعرفة الاسباب التي بدت لامنطقية محيرة، اعتمد تولستوي على تيار لاوعي أنا، بينما هي في العربة تخلط صور الشارع مع تداعيات افكارها، فتولستوي اول من ابتكر المونولوج الداخلي وليس جويس وذلك في هذه الصفحات من أنا كارنينا والتي نادرا ما يشار اليها والسبب في ذلك ان تولستوي ترجم على نحو رديء، قرات هذا المقطع بترجمته الفرنسية، ففوجئت بان ماكان غير منطقي مشظى صار منطقيا متسقا. كما لو قمنا باعادة كتابة الفصل الاخير من رواية جويس «عوليس» ليصبح مونولوج بلوم الطويل منطقيا مضافا اليه علامات الترقيم.

المترجمون يعملون على خياناتنا. لا يتجراون على ترجمة غير المألوف في نصوصنا . الغريب في الاصل. انهم يخشون ان يعتبر النقاد ترجمتهم رديئة. وليحموا انفسهم يقومون بتتفيهنا، لقد اضعت الكثير من الوقت على تصحيح ترجمات كتبي.

ـ يتخذ الحديث عن والدك في «كتاب الضحك والنسيان» منحى عاطفياً مؤثراً ؟

* كان ابي عازف بيانو، ومغرما بالموسيقى الحديثة ـ سترافنسكي، بارتوك، سكوبنرج، جانسك، لقد قاتل ابي للتعريف بجانسك المؤلف الحديث الذي لا مجال لتصنيفه او مقارنته مع احد . لابد ان اوبرا «من منزل الاموات» عن رواية دستويفسكي واحدة من الاعمال العظيمة الخالدة في هذا العصر، مثلها مثل سالمحاكمة» لكافكا.

الموسيقى المعقدة التي كان يعزفها والدي في قاعات غالبا ما كانت فارغة، دفعتني وأنا صغير لكره الجمهور الذي يرفض سماع سترافنسكي بينما يستمع لموازارت وتشايكوفسكي.

ووفاء لوالدي ملت للفن الحديث، لكني رفضت ان اكون عازفا، اكره ان امضي حياتي مع جوقة عازفين.

عندما غادرت وزوجتي اتيح لي ان احضر القليل من الكتب، ومن بينها كتاب جون ابديك «الغنطروس» الذي ترك اثرا عميقا في داخلي وايقظ ذلك الحب المؤلم لأبي المعذب.

ـ في « كتاب الضحك والنسيان» تربط بين ذكرى والدك وحكاية تامينا التي تعيش على جزيرة لايسكنها الا الاطفال.

* هذه الحكاية عبارة عن حلم. صورة متخيلة استحوذت على تخيلي ان تكوني مجبرة على عيش بقية حياتك لايحيط بك الا الاطفال، دون ان يكون متاحا لك الحديث مع البالغين. انه كابوس. من اين اتت هذه الصورة ؟ لا اعرف.

لا احب ان احلل احلامي افضل ان احولها الى حكايات.

ـ يحتل الاطفال موقعا غريبا في كتبك. في «كائن لا تحتمل خفته» يقوم الاطفال بتعذيب الغراب، وتقول تيريزا لتوماس دون مقدمات «انا ممتنة لك لانك لا تريد اطفال» ومن ناحية اخرى يجد المرء في كتابك الاخير الكثير من التعاطف مع الحيوانات، حيث يتحول خنزير الى شخصية جديرة بالمحبة، الا تعتبر هذه المقاربة مؤذية بعض الشيء.

* لا اظن ذلك، الاذى رغبة بالتسلية مهما كلف الثمن. لا يرضي القراء ان اتكلم بايجابية عن الحيوانات وبريبة عن الاطفال، وقد يزعجهم بعض الشيء ذلك، لكني لا املك اي شيء ضد الاطفال، الا ان صخبهم يزعجني.

ـ اثناء الانتخابات الفرنسية، كانت ملصقات الحملات الانتخابية في جميع انحاء فرنسا تحمل صور اطفال يضحكون يلعبون او يركضون، وجميعها كانت تحمل الشعار نفسه تقريبا، نحو غد افضل.

* للاسف متسقبلنا الانساني ليس طفوليا بل هرما. انسانية المجتمع الحقيقية تظهر عبر مواقفه تجاه العجائز. الهرم هو المستقبل الذي سنواجهه، ولن يكون هناك ملصق واحد عن ذلك سواء في اليمين او اليسار.

ـ لا ارى انك مهتم بصراع اليسار مع اليمين ؟

* ان الخطر الذي يتهددنا هو الامبراطورية التوتاليارية ـ ماو، ستالين هل هؤلاء يساريون ام يمينيون ؟ التوتاليارية لاتنتمي لا لليسار ولا لليمين وهي تفني الاثنين.

صار ثانويا بالنسبة لما يوحدنا. لقد علقت المشانق للاشتراكيين والرهبان سواء، وولد ما اسميه اخوة المشنقة. لهذه الاسباب يبدو لي الصراع المستمر بين اليسار واليمين صراعا ساذجا الى ابعد الحدود.

لا احب المشاركة في الحياة السياسية، رغم ان السياسة تبهرني كاستعراض، مأساة، استعراض مهلك بالنسبة لامبراطورية الشرق، ومجدب ثقافيا لكنه مسل بالنسبة للغرب.

احيانا يقال ان القمع يمنح الفن والادب نضجا وحيوية لنبتعد عن الرومانسية اذا استمر القمع فهو كفيل بتدمير ثقافة بأكملها.

الثقافة بحاجة لحياة عامة، تبادل حر للآراء والافكار والطبع منشورات ومطبوعات ومعارض ندوات وحدود مفتوحة. والثبت حتى الآن ان الثقافة غير قادرة على الصمود في وجه الظروف الصعبة بعد الغزو الروسي ١٩٦٨ منع اغلب الادب التشيكي، ودمرت الحياة الثقافية الحرة، واصبح الادب التشيكي متداولا عبر المخطوطات، ورغم ذلك ظهرت تجارب مميزة في السبعينيات مثل هربال، غروسا تعرضت للكثير من المخاطر وتمكنت من تحقيق سمعة عالية. لكن الى متى تبقى قادرة على الاستمرار في السر ؟ لا احد يعرف. اوروبا لم تمر بهكذا حالة من قبل ابدا.

عندما يتعلق الامر بمحنة امة، علينا الا ننسى بعد الزمن في الدول الدكتاتورية الفاشية يعرف الجميع ان هذا الحكم سيزول. الجميع يتطلع الى نهاية النفق. في امبراطورية الشرق، النفق بلا نهاية. بلا نهاية على الاقل من ناحية الحياة الانسانية. وهذا ما يمنعني من الموافقة على المقارنة مثلا بين بولندا وتشيلي بان نقول نفس المعاناة. نعم نفس المعاناة لكن بالنسبة لطول النفق فيختلف. وهذا كفيل بتغير كل شيء.

خطر آخر يتمثل بالقمع السياسي، وخاصة بالنسبة للرواية ـ وهي أسوأ من الرقابة والشرطة.

اعني الاخلاقية، فالقمع يولد حدودا واضحة جدا بين الخير والشر، مما يغوي الكاتب بالوعظ. من وجهة نظر انسانية يمكن قبول ذلك، لكن من الناحية الادبية فذلك مهلك.

يقول الكاتب النمساوي هيرمان بروك «اخلاق الكاتب الوحيدة هي المعرفة» وحدها الاعمال الادبية التي تضيء اجزاء مجهولة من الوجود الانساني تستحق البقاء. معنى ان تكون كاتبا هو ان تكتشف الحقيقة لا ان تبشر بها.

ـ اليس من الممكن ان تمنح المجتمعات التي تعاني من القمع الكاتب فرصا اكثر من المجتمعات السليمة لاكتشاف الاجزاء المجهولة من الوجود ؟

* ربما، اذا تأملت اوروبا كمختبر تاريخي مذهل في غضون ستين عاما، عاصرنا سقوط امبراطورية، ولادة امم صغيرة، ديمقراطيات وفاشيات، الالمان احتلوا بالمذابح، الروس بالنفي، آمال الاشتراكيين الارهاب الستاليني، الهجرة .. لطالما ادهشتني قدرة الناس من حولي على التأقلم مع ذلك.

الانسان صار غامضا صار سؤالا. من هذه الحيرة والدهشة تولد رغبة كتابة الرواية.

ميلي للشك على علاقة وثيقة مع قيم راسخة في تجربة اوروبا.

على سبيل المثال، ينظر للشباب على انه قيمة وليس بمرحلة وغالبا عندما يلفظ السياسيون هذه الكلمة تطفو ابتسامة بلهاء على وجوههم.

مرحلة الارهاب التي عشتها شابا تمت بدعم الشباب وباعداد كبيرة لافتقارهم للنضج والتجربة، وايمانهم بكل شيء ولا شيء، وحسهم العاطفي الغنائي اعتبر رواية «الحياة هي في مكان آخر» اكثر رواياتي تشكيكا وتتناول الشباب والشعر .. مغامرة الشعر في فترة الارهاب الستاليني. ابتسامة الشعر. ابتسامة البراءة الملطخة بالدماء، الشعر واحد من تلك القيم الراسخة في مجتمعنا .في عام ١٩٥٠ صعقت، بموافقة الشاعر الفرنسي الشيوعي العظيم بول اليوار على اعدام صديقه، الكاتب البراغي زافيس كلنديرا.

طبيعي ان يرسل بريجنيف دباباته الى افغانستان لارتكاب مجزرة، يمكن توقع ذلك، لكن عندما يبارك الشاعر اعداما، ففي ذلك ما يشوه العالم.

ـ هل غنى التجربة الحياتية ما يجعل رواياتك اقرب للسيرة الذاتية ؟

* لم اكن متواجداً في اي شخصية من شخصياتي، كما ان شخصياتي ليست تجسيدا لاي شخص من لحم ودم. اكره السير الذاتية المقنعة، ولا احب طيش الكتاب. الطيش بالنسبة لي خطيئة اساسية.

وكل من ينشر الحياة الخاصة لشخص آخر يستحق الجلد .. نعيش في عصر دمرت فيه الحياة الشخصية. الشرطة قامت بذلك في الدول الشيوعية، الصحفيون في الدول الدمقراطية ومع الوقت سيفقد الناس احساسهم بحياتهم الشخصية.

الجحيم يتمثل في عدم قدرتك على الاختباء من اعين الآخرين .. من عاشوا في دول توتاليارية يعرفون ذلك جيدا. لا تقوم هذه الانظمة الا بالمراقبة مثلها مثل العدسة الكبيرة.

بشكل التدخل في الحياة الشخصية اتجاها لجميع المجتمعات الحديثة.

تدمير الطبيعة. اضمحلال الفكر والفن من خلال التوجه نحو البيروقراطية. تفكيك الفردية الشخصية عدم احترام الحياة الشخصية، دون خصوصية لا يمكن لشيء ان يحدث ما من حب ما من صداقة.

(عن البيان)



أحمد بدران والتجريب في كتابة القصة القصيرة

بقلم: د. نبيه القاسم

• اختلطت المفاهيم وتناقضت التعريفات، ولم يعد بإمكان اي ناقد او كاتب قصة تحديد مفهوم القصة القصيرة. وما اصاب القصيدة كان من حظ القصة وإن جاء متأخرًا.

وقد صدرت في أواخر عام ٢٠٠٠ عن «مركز الحضارة العربية» في القاهرة مجموعة قصصية باسم «الهاجس» للكاتب احمد بدران. وكان «مركز الحضارة العربية» قد اصدر عام ١٩٩٩ دراستين لاحمد بدران. الاولى عن «الخطابة عند الخوارج» والثانية عن «التوجهات النقدية لرواية عودة الروح».

وما يشد القارئ الى قصص هذه المجموعة الثماني هذا التنوّع في الاسلوب والمبنى والتعامل الخاص مع اللغة ومفرداتها. والكاتب ليس من اصحاب المجموعات القصصية الذين قرأنا لهم، محليًا وعربيًا، ولكن قصصه هذه تؤكد على طاقة ابداعية تستطيع ان تحتل موقعها في عالم القصة القصيرة.

واقعية القصص:

اعتدنا في قصصنا المحلية على التاكيد على نقل الواقع الذي عاشه إنساننا العربي في العقود الخمسة التي مرّت. وتصوير مختلف مشاهد الحياة بكل جوانبها الايجابية والسلبية مع التركيز على قوة تحمّل انساننا العربي ومدى صموده وتفاؤله وإيمانه الكبير بأنه المنتصر في النهاية. وتكاد مجموعات القصص التي صدرت تكون السجل الاكثر شمولية واهمية للدارس والباحث في حياة انساننا العربي في هذه البلاد.

وما يميّز قصص احمد بدران التي تناولت حياة الانسان العربي اهتمامها بالجوانب الانسانية في العلاقات الاجتماعية بين الناس العاديين. مع عدم إهمال القضايا العامة والسياسية التي كانت المحور الموجه لمعظم القصص في العقود الاربعة الاولى بعد عام ١٩٤٨. فالطرح جاء هادئًا بعيدًا عن الاثارة ومتجنبًا اطلاق الشعارات واختلاق المشاهد. فالإمام عبد الله لم يشارك اهل بلدته في التصدي للقوات المعتدية على بلدته واهلها لان زوجته منعته. «ادخل بلاش مراجل.. هو اللي زيك عنده قدرة يقتل دجاجة» و«قلت أدخل يعني ادخل. تسيب البلد واللي فيها» (صلاة الغائب، ص٢٢ - ٢٣). وسعيد عبدة لم يشتم ويضرب الجند وهم يسوقونه معتقلاً في الحافلة وإنما تذكّر زوجته وغنّى لطفله المولود وانفرجت اسارير وجهه. (العائد الى عكا، ص٣٤ - ٣٥). وفالح لم يهنأ بزواجه من غالية لان ابا نائب اشتهاها وارادها فرفضته ولم يستسلم ووشى بفالح يوم زواجه من غالية ليبعده عنها ويبقيها معذبة. وبدل ان يشتم أبا نائب ويؤكد على انحطاط اخلاقه انهى القصة بمفارقة جميلة وشادة وذكية وقوية بكلمات رددها جده على مدار اربعين سنة «اه على غالية كم سحرت الباب الشباب.. وعقول الشيوخ، وحب الشيوخ لا يموت، آه يا غالية كم خرّبت بيوت» (هذا البلد الامين، ص٥٣).

تعميم الزمان والمكان:

شكّل الزمان والمكان في القصة الفلسطينية عامة والمحلية خاصة ركنا اساسيا في تميّزها وخصوصيتها وتبلورها وبناء شخصياتها وشحن احداثها بمختلف التداعيات والمدلولات. حتى كان بإمكان الدارس ان يسجل اسماء المواقع في العديد من قرانا ومدننا العربية، ويرسم مواقعها ويحدد جغرافيتها ونوع نباتاتها وصفات اهلها والزمن الذي جرت فيه الاحداث بدقة من خلال مئات القصص التي ضمتها المجموعات القصصية المختلفة. وبالتحديد قصص محمد نفاع ومحمد علي طه في قصتنا المحلية.

وهذا ما نفتقده في قصص مجموعة احمد بدران. فهو لم يحدد المواقع التي جرت فيها الاحداث وانما تركها عامة وقد تكون في اية قرية فلسطينية. وحتى في تسميته لبعض الاماكن في مدينة عكا لم ينجح في شحنها بالمدلولات والايحاءات. وهذا صحيح ايضًا بالنسبة لعدم تحديد الزمن حيث ترك القارئ يستوحيه من النص كما قصة «صلاة الغائب» وقصة «العائد الى عكا» وفي هذا تجديد ناجح لصالح الكاتب تخلّص به من خطورة الوقوع في مطبّ ترديد الشعارات والانسياق وراء الاطناب والتداعيات في سرد الاحداث ونقل المشاهد.

التجريب في قصص المجموعة:

اكثر ما يسترعي انتباه ناقد قصص المجموعة عدم التزام الكاتب بأسلوب محدد ومنهجية في كتابة القصة، ووضوح الرغبة في التجريب، ليس في مبنى القصة فقط او مضمونها، وانما في اللغة ومبنى الجملة واختيار المفردة وايقاعها ومدلولها. ففي قصة «وظيفة شاغرة» يتبع مبنى القصة الموباسانية بالتصاعد الهرمي في تلاحق الاحداث، بينما في قصة «صلاة الغائب» يخلخل هذا البناء الهرمي التصاعدي بانحرافات جانبية للحديث عن الامام جاد الله، واسترجاعات لما كان بين أبي صالح وزوجته من سوء علاقة وخلافات مستمرة. وفي قصص «الزغرودة الاخيرة» و«العائد الى عكا» و«هذا البلد الامين» يعتمد التكسير في الزمن والاسترجاع. مع وضوح الفكرة وابراز دفء وحميمية المجتمع الريفي خلال العلاقات الانسانية بين ابناء البلدة الواحدة كما تجلّت بروعتها في كلٍ من قصة «الزغرودة الاخيرة» و«صلاة الغائب». بينما نجد الانعطاف نحو الرمزية في قصة «الغراب»، ونحو القصة الذهنية الحوارية الذاتية في قصتي «الهاجس» و«الرواق المظلم».

وهذه التجريبية برزت ايضًا في شخصية الراوي للقصة. فبينما كان الراوي في قصة «وظيفة شاغرة» ينقل الاحداث بضمير المتكلم على اعتبار انه بطل القصة، فإن الراوي في الخمس قصص الاولى كان يتحدث بضمير الغائب العارف بكل التفاصيل والمشرف على كل شيء. لكنه في بعض المواقف ينسى دوره ويخاطب القارئ بضمير المخاطب قصد إشراكه ولفت انتباهه «تراهم راكضين ليجاروا الموكب بهذه الخطى الواسعة» (صلاة الغائب، ص٢١). وفي قصتي «الهاجس»، والرواق المظلم» يحاور الراوي نفسه وكأنه يكاشفها الحساب ويطالبها بالتكفير عمّا أغلقت وتجاهلت من واجبات ومهمات كبيرة في سنوات العمر الطويل.

التجريب في اللغة ومحدودية الانطلاق

تكاد اللغة التي استخدمها الكاتب في قصصة تكون الاكثر شدًا للقارئ لما يلمسه من اهتمام الكاتب بها من حيث بناء الجملة واختيار مفرداتها وضبط ايقاع ألفاظها.

فالجملة الاسمية هي الاثيرة عند الكاتب في معظم قصص المجموعة. فهي التي يبدأ بها الفقرات الجديدة. وهي التي تفرض عليه، في الكثير منها، اطالة الجملة بادخال ما يراه لازما للتوضيح او التفسير او التأكيد «والاستاذ جلال فيه من رائحة الحبيب الغالي، انها من رائحة والده الطيبة...» (الزغرودة الاخيرة، ص٧) و«أما عيناه فجحوظهما يعبّر عن موقف رهيب. كاف لان يوقظ احساسك وشعورك الجامدين. وتقاسيمه تحمل معنى الشتيمة. بل وتحمل معنى الألم المتأصل. يصعب استئصاله ولربما على الاقل يصعب تشخيصه» (الرواق المظلم، ص٦٧).

واهتمام الكاتب باللغة والمحافظة على الجملة القوية، المبنية بانضباط شديد كانت تقوده في الكثير من الحالات الى الانسياق وراء تفصيلات تُرهق الجملة الاصلية بتفصيلات زائدة «ومصطفى السليم كثير الجدال، لحوح فيه، كثير السؤال، خبيث فيه، يسمع من المذياع مسائل فقهية، ينقلها كما فهمها، او كما تعينه ذاكرته الضئيلة على حفظها، ويأتي بها الى المسجد، يطرحها على الامام ليختبر بها معلوماته واطلاعه، او قل ليبيّن ضعفه وفكره المحدود». (صلاة الغائب، ص١٦ - ١٧).

او ان تشدّه ايقاعة كلمة فلا يفوتها «فقد استطاع ان يكبح نظرات غضبة تصوّب إليه وان يطفئ شررًا متطايرًا من عيون جارحة» (ص١٦).

وايقاعات الكلمات والحروف كانت تجذبه حتى نراه يقصدها في كثير من الحالات «قافلة من نساء يسقن كالسائمة ويكدسن داخل سيارات كبيرة» (ص٣٣). و«فترنحوا وتماوجوا.. والام استقبلت الصورة والصوت معًا، استمعت فاستمتعت وطربت، نظرت فرات، ففرحت.. وزغردت» (ص١١) و«يحدثون قرقرة وقزقزة» (ص٢١). و(فالطبول قد بحّت والحناجر قد تشنّجت، والاهازيج قد خفتت، فخرجت مهموسة، هلامية من قاع بئر عميقة» (ص٤٧). و«لقد رايت في الاحلام يقظة، وفي اليقظة املاً، وفي الامل عملاً، وقد سررت لطفولتك الحالمة، ولنشأتك الآملة، والآن لما آن اوان عملك، طالت احلامك، واستمرت امالك، فسئمتها وسئمتك» (ص٦٠).

ونراه يؤكد المعنى بتكرار اللفظ نفسه او بتغيير بسيط مثل «منعته من رؤية شيء.. منعته من استيضاح اي شيء، نوى الخروج من الدبكة ولكنه لا يستطيع، بل حاول فلم يستطع». و«نقشتها السنون على طرقات قريتنا الموحلة، وطبعتها الازمان على ظلال جدرانها الطينية العتيقة» (ص١٠). وقد احس بالغلبة والظفر (ص١١) و«لمعانًا وبريقًا» (ص٢٠) و«لقد أحسّ ان جسمه مخدر، انه يشعر بجسمه باردًا» (ص٢٧).

او تكرار كلمة بعينها «ينهش من ابي محمود فيذوب الماضي مع ذوبانه، وتذوب القصص، بل ويذوب التاريخ، فلم يبق منه الا اشلاء مبعثرة في جمل بلا تبيان او وضوح» و«أراه يستأذن فيها.. يستأذن فيها مبكرًا» (ص١٢). و«ويتذكر انه يومها، ويتذكر انه لما بلغه الخبر، وهو يذكر انه ساعتها» و«عمر طويل يحلم برؤية هذه الاسوار العاتية، عمر طويل يحلم بالعودة، عمر طويل يحلم بلقائها» (ص٣٣).

او استعمال نعوت لافتة للانتباه مثل «الشارع غير المسفلت» (ص٨ و٤٩)، و«تبتسم ابتسامة وضيعة» (ص٤٨) و«كورقة الخريف الممصوصة» (ص٢١).

واحوال مثل «المساحيق وقد وضعت بشراهة، فخرجت تحيته هزيلة ممصوصة» (ص٤٨).

ومثل قوله: «وفتحت (لطيفة) اشفار فمها» (ص١٧). «قد حطّم العذارى في الرد على الشبابة» (ص٤٧). «البوابة تفوقن، المراحيض تنوء بهذا العدد الضخم» (ص٧٤).

او استعمال كلمات تراثية كان بإمكانه استبدالها بحديثة مستعملة مثل «يرفل بحنو» (ص٨). «أمسك بتلابيبه» (ص٢٠). «ثلة من صبية» (ص٢١). «يلفع الازقة» (ص٢٢). «يقطع على نفسه دابر التفكير» (ص٢٩). «لدة الدهر» (ص٧٤).

وتراه ينساق وراء تذكّر بعض ما يذكر من التراث وتحكم الشيطان بكلام الشاعر القديم. «وكان شيطانًا يجثم على طرف لسانه فينوء بحمله عاجزًا عن تكوين الكلمات.. عاجزًا عن التفوّه» (ص٦٧) ويكرر الكلام «ويؤازر لسانه للتحرر من الشيطان الجاثم فوقه» (ص٦٩). او اقتباس قول مأثور «ابدًا على اشكالها تقع الطيور» (ص٧٤) او كلام ورد في الانجيل على لسان المسيح «الشجرة اللي ما بتثمر حلال قطعها» (ص١٨).

وتبدو رغبة الكاتب في تجريب كل ما يمكن، فينساق في حديثه عن ابي نائب ليظهر معرفته غير المقنعة، بصفات البقرة بقوله: «البقرة الحرانة، العمالة، الشموص، الحيال، الولادة». او بإسناد الكلام على طريقة الاسناد في التراث القديم «عن جدي عن ابي سمعان، عن محمد الجابر «ابو سرور» عن اسحاق مسؤول الاحراش ان ابا نائب يتجول...» (ص٥١).

الخلاصة

ما تتميز به قصص مجموعة «الهاجس» انها تبشر بمنحى جديد في قصتنا المحلية، فيه تتخلّص مما تميزت به في العقود الاربعة الماضية، ومن حمل عبء القضية السياسية بطروحاتها المختلفة وحمل قضايا الجماهير الكبيرة العامة. منحى نراها تشير الى هذه القضايا ولكنها لا تتحجر عندها، وانما تتركها لتتناول الجوانب الذاتية عند الانسان وتلح على العلاقات الانسانية مما يدفع بالمبدع ليبحث له عن لغة جديدة وتقنيات يبتكرها، ترسّخ هذا المنحى الجديد وتفرضه على الساحة الادبية.

هذه التجريبية في قصص احمد بدران تدل على رغبة الكاتب في الوصول الى الافضل الذي يرد، ولكنها من جهة اخرى تكشف عن عدم تمكّن الكاتب، في بعض الحالات، من الامساك بناصية الكلمة والجملة والعبارة الى الحد الذي يجعلها تنصاع إليه سلسلة منقادة. فبينما يكون في قمة نشوته وانسيابه في التوقيع على انسياب المفردات وايقاعات بعض حروفها المتدفقة، اذا بمفردة تقف له في الطريق فتوقف فيه النشوة وتمنعه من التدفق المنساب براحة وجمال مثل استعماله كلمة «لفعه» في قوله: «فاقتربا من بعضهما، وقبل ان يصلها، قفزت إليه فاطمة، ورمت رأسها على صدره، وانتحبت بصوت مخنوق، فضمها سعيد، وادار وجهها ولفعه بكفيه» (ص٢٩)، وكان افضل لو استعمل كلمة اكثر رقة وسلاسة وايقاعًا من كلمة «لفعه» لتنسجم مع المشهد.

الامثلة عديدة على المحاولات التجريبية للكاتب، ولكن حسبه انه كان شجاعًا في ذلك، وهذا يدل على الامكانية المتوفرة للوصول الى الافضل ليقدم لنا القصة الجديدة التي نريد منه.



مركز
العامر
للمفروشات
بادارة صالح عامر واولاده
اجمل تشكيلة من غرف النوم والصالونات والمطابخ، المحلية والمستوردة بالجودة المعروفة
غرفة نوم كاملة
بدل
6500
3900
طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط
بدل
14600
8800
مركز العامر للمفروشات عامر على مدى الايام
الحملة التركية ما تزال مستمرة
• إمكانية الدفع بشروط خاصة العملة حتى نفاذ المخزون
مركز العامر بفرعيه:
• صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
• صالة العرض في البقيعة ٠٤/ ٩٩٧٦٩٤٥
اسعار ملائمة للجميع مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم
اسعار خاصة للتجار
مفتوح طيلة ايام الاسبوع
أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة



كيف تتعامل الصحافة العربية مع رحيل الزعيم؟

(حافظ الأسد نموذجًا)

بقلم: أحمد أبو مطر/ أوسلو

توضيح:

(هذه المقالة كُتبت عقب وفاة الرئيس حافظ الاسد، بعدة اسابيع، لكنها لم تُنشر حينذاك وننشرها الآن هنا، لان ما فيها من حيثيات وتحليل ما زال قائمًا، خاصة على ضوء تعثر مسيرة الاصلاح الدمقراطي في عهد الرئيس بشار الاسد، فمن انفراج مؤقت، الى اعادة سجن المنادين بإقامة مؤسسات مجتمع مدني.. إلخ، مما يعني ان ما زال للمقالة مبررات نشرها، مؤكدًا بوعي احتمال رد البعض، وهل هذا أوان هذا النقد؟. نعم.. لا اوان للدمقراطية، ولا اوان لنقد السلبيات، ولا اوان لبيان اخطاء السلف ليتعظ منها الخلف.. فكل الاوقات صالحة للحديث عن الدمقراطية وتمتين الجبهة الداخلية والعلاقات العربية الواضحة المعتمدة على الحقائق وليس الامزجة الشخصية).

اعتقد ان المثل العربي ذائع الصيت: (اذكروا محاسن موتاكم)، كان وما يزال المقصود منه، انه لا ينبغي، وقد انتقل الميت الى رحاب ربه، اي لم يعد نفوذه او سطوته تخيف الناس، او تجعلهم يخجلون منه او يجاملونه، مما تكون نتيجته التركيز على مساونه وسلبياته فقط، لذلك نصحهم المثل العربي قائلاً ومذكرًا (اذكروا محاسن موتاكم). وارى ان التطبيق الميداني لهذا المثل، هو ان نعتدّ بموضوعية المحاسن او الايجابيات التي فعلها المرحوم في حياته، بحيث اصبحت مثالاً لمن جاء بعده في محيطه الخاص او العام، بالاضافة الى اخطائه وسلبياته التي هي عادة اول ما تقفز الى الاذهان.

وقبل الدخول في متن الموضوع الذي تنوي هذه المقالة معالجته، اود التنبيه الى مسالتين:

الأولى: إن ما كتب في الصحافة العربية عن حافظ الاسد بعد وفاته، لا يختلف كثيرًا عمّا كُتب عن كل الرؤساء والملوك العرب الذين سبقوه في الانتقال الى الرفيق الاعلى، واكاد احزم انه لو تم انتقاء عشوائي لمقالة كُتبت في الصحافة المصرية عقب وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠، وحُذف منها اسمه فقط، لكانت - تقريبًا - نفس احدى المقالات التي كتبت في الصحافة السورية عن حافظ الاسد عقب وفاته عام ٢٠٠٠، اي بعد ثلاثين عامًا، ما زال الخطاب العربي هو ذاته، بمبالغته وعدم صدقه.

الثانية: اننا ونحن نعالج ظاهرة (البلاغة العربية عندما تصبح مبالغة كالكذب!)، لا نقصد الاساءة الى كاتب او صحفي ممن شاركوا في هذه (الظاهرة) بكتاباتهم عن حافظ الاسد عقب وفاته، لذلك لن نذكر اسماءهم عندما نستشهد بمقاطع مما كتبوه، لأن الغرض هو معالجة هذه (الظاهرة) العربية فقط، ولا يهمنا ذكر الاسماء، كي لا يُظن اننا نقصد الاساءة لاصحابها.

وهذا يقودنا الى مشكلة أساسية، تشكل سمة من سمات الذهنية العربية، وهي الانفعال الشديد في لحظات الفرح والحزن، مما يجعل رد الفعل عادة مبالغًا فيه، وعند الكتّاب والصحفيين العرب (بلاغة) تلعب على اوتار الكلمة العربية، فتاتي هذه البلاغة، وقد فشلت في التقييم الموضوعي للحدث المنوي التعبير عنه، وضللت القارئ لانها اعطته أحكامًا خيالية لا وجود لها في ذهن الكاتب، وفي الغالب - أكاد أجزم - ان الكاتب نفسه غير مقتنع بها، ولكن سيان الحديث الانفعالي اوصله الى ذلك.. وربما يكون افضل دليل على مقولاتنا هذه، هي استعراض نماذج مما كتبه الكتّاب والصحفيون العرب عن حافظ الاسد بعد وفاته، ليحكم القارئ نسبة الصدق في هذه الكتابات، وهل كان (المرحوم) فعلاً هكذا، وبهذا الحجم!

• إقرأوا.. واكتشفوا العجب!

*** *أحد الكتّاب العرب، كتب يقول:***

- «بموته انقضى عهد القائد القومي».

- «جاء الاسد بعد موت عبد الناصر ليكون الاجدر بين قادة الانقلابات الثورجية القوموية بملء فراغ قيادة الحركة القومية المهزومة».

- «اما الاسد فقد مات في عرينه ثابتًا صارمًا».

*** *كاتب عربي ثان، كتب يقول:***

- «..هكذا لم يكن موت الرئيس حافظ الاسد مجرد غياب اخير لزعيم عربي كبير فحسب، بل كان موتًا لقيادة تجاوزت بصماتها الفاعلة والعميقة تاريخ سوريا الحديث الى تاريخ المنطقة ومحوريتها الاساسية، اي الصراع العربي - الاسرائيلي، واستطرادًا الى العالم الخارجي..».

- «قياسًا بكل ما تقدم لم تكن سوريا والمنطقة والعالم امام موت حافظ الاسد المدوي، بل امام ميثولوجيا اخرى تذكّر بالميثولوجيات الاغريقية التي قامت على نسيج إعجازي بين الانسان والحياة والموت والقدر..».

- «..عجيب أمر الرجال الكبار. كل الكون كان في القرداحة في شكل او آخر».

- «لقد امضى ثلاثين عامًا في المتراس، ولم يذهب الى فرصة ولا اخذ استراحة. ولا احب ان يخلد الى راحة. لا اختار فرصة اسبوعية للنسيان ولا فرصة شهرية لالتقاط الانفاس، ولا فرصة سنوية للاستجمام. لم يسافر الى نقاهة ولا الى ساحة تجعله في منأى عن العمل ولو ليوم واحد..».

بالله عليكم.. هل هناك شعرة معاوية بين هذه المبالغات والكذب الواضح.. اعتقد جازمًا، ان حافظ الاسد نفسه، لو قرا هذه المبالغات الكاذبة لما أعجبته، ولو عاش سبعين عامًا اخرى، لما فهم ولا اكتشف (الميثولوجيا) التي قال عنها الكاتب، وهي ضمن سياق مقالته لا معنى لها، انه فقط رصّ الكلمات البليغة التي سيقول القارئ العادي عند قراءتها.. (يا الله كم هذا الكاتب متبحر في العلوم والميثولوجيا) وبالتالي فهو ادرى بما يقصد، وهو في الواقع لا يقصد شيئًا.

*** *كاتب عربي ثالث، كتب يقول:***

- «ماذن دمشق تودع!».

*** *كاتب عربي رابع، كتب يقول:***

- «بالرحيل المباغت لحافظ الاسد بعد الرحيل المبكر قبل حوالي ثلاثين عامًا لجمال عبد الناصر، تقترب من المغيب شمس الزعامات العربية ذات الاصول الثورية التي تساوي شخص الزعيم فيها مع اهمية بلده واحيانًا كان الشخص أكثر اهمية من البلد نفسه..».

هل يقبل اي منطق عقلي او عاطفي، عربي او غربي. الموافقة على ان هناك رئيس او ملك، كان اكثر اهمية من بلده، لان الاهمية المحلية والعالمية، لا تاتي من صفات الشخص وسلوكه، بقدر ما تاتي من اهمية بلده، وموقعها في السياسة الاقليمية والعالمية.

* * *

من غير المفيد الاستمرار في عرض نماذج اكثر من كتابات الكتّاب والصحفيين العرب، فهي كلها من نفس (العيار الثقيل)، لا تقدم اية معلومات او حقائق للقارئ، بل مجرد (بلاغة) في الكلمات، و(مبالغة) في التقييم.. وربما على عكس هؤلاء جميعًا، او كرد عليهم، كتب كاتب آخر - ومن اصل سوري -، تحت عنوان: (من أسد الى أسد: هواجس حول الشرعية والدمقراطية والاستقرار). كتب كتابة مختلفة، فيها الراي والمعلومة، وختم مقالته قائلاً: «اعترف في النهاية، بأني عاجز عن مجاراة الآخرين في فصاحة الرثاء».

• لا تجوز على الميت إلا الرحمة!

وانطلاقًا من ذلك، نترحم على الرئيس السوري حافظ الاسد، الا ان الترحم لا يعني مطلقًا عدم التنبيه الى أخطاء الرجل وسلبياته، فهو مثلنا بشر، والبشر يخطئون، وما دام الكتّاب والصحفيون العرب في غالبيتهم، بالغوا في الرثاء مبالغة أوصلته الى حد الكذب، يصبح من حق القارئ والمواطن العربي، ان يقرا سطورًا عن الاخطاء والسلبيات، التي ينبغي الاعتراف ان بعض الكتّاب السوريين، في لندن تحديدًا، أشاروا بلمس خفيف الى بعضها، واعتقد ان الكتابة عن الاخطاء والسلبيات لا تنقص من وزن الرئيس حافظ الاسد ومكانته.. واكاد اجزم من خلال حياتي وعملي في سوريا ثمانية اعوام متواصلة (١٩٨٢ - ١٩٩٠)، ومعايشتي لكافة فئات الشعب السوري، انهم كانوا يتحدثون عن هذه السلبيات، لانهم يعيشونها في الواقع، وكانت تنعكس على كافة أوجه حياتهم. واهم هذه السلبيات والاخطاء/الخطايا:

١. مصادرة الحريات الدمقراطية

لا اعتقد ان غلاة محبي الرئيس حافظ الاسد، ينكرون انه عبر السنوات الثلاثين الماضية التي هي عمر نظامه، اعتمد هذا النظام في بقائه على تجميع كافة السلطات في يد الرئيس وحاشيته خاصة اجهزة الامن، التي كان المواطن السوري يتندر انه عبقري من يعرف عددها، وان اجمعوا على انها تزيد عن (١٥) جهازًا امنيًا عسكريًا وسياسيًا وامنيًا واقتصاديًا، ناهيك عن فروعها وشُعبها في لبنان. وقد كانت معضلة اساسية للمواطن السوري والعربي المقيم في سوريا، انه من المستحيل معرفة الفرع الذي يحتجز فيه الشخص، لذلك قالوا في الشارع السوري عن السجون السورية (الداخل فيها مفقود، والخارج منها مولود). وقد ادى الخوف على النظام وبقائه، نتيجة تركزه في يد ابناء الطائفة العلوية، الذين هم اقلية الشعب السوري السنّي، ان النظام لم يستقر على تحالفات سياسية داخلية واضحة ومستقرة. ففي بداية السبعينات شنّ النظام حملة شديدة على اليسار السوري، وزج بمئات من اعضائه، خاصة الحزب الشيوعي في السجون، وقد امضى قيادي شيوعي معروف (رياض الترك) ما يزيد على خمسة وعشرين



عاماً في السجن. اعتقد البعض ان حملة الرئيس حافظ الاسد ضد الشيوعيين، تعني توجهًا اسلاميًا، مما سيفرض تحالفًا مع الاخوان المسلمين، الا انه فاجأ الجميع بحملة شرسة عام ١٩٨١ ضد الاخوان المسلمين، خاصة في معقلهم الاساس مدينة (حماة)، وكانت مذابح مشهورة بفظائعها اللاإنسانية، نجم عنها تدمير احياء كاملة من مدينة حماة بالمدافع والدبابات. وقد ظلّت المدينة انذاك معزولة عن كافة مدن القطر السوري عدة ايام، كي يتم تطهير المدينة من الاخوان المسلمين، ورفع آثار الانقاض والدمار. واذكر انه لما كان تمركز غالبية الاخوان المسلمين في الحي القديم من المدينة، علّق مسؤول سوري آنذاك على تدمير الحي بمن فيه قائلاً: هناك قرار بلدي قديم بهدم الحي، لبناء حي جديد عصري مكانه، وها هي جاءت الفرصة فتخلصنا من الحي القديم والاخوان المسلمين على نفقة الجيش، دون ان تتحمل المحافظة مصاريف الهدم والتنظيف ونفقاته.

وفيما يتعلق بمصادرة الحريات الدمقراطية، لا يمكن الصمت عن ان اوحش وابشع قمع تعرض له الفلسطينيون، مدنيون عاديون وسياسيون اعضاء منظمات، هو ما تعرضوا له طوال ثلاثين عاماً من حكم حافظ الاسد لسوريا، وقد كان وما يزال اكثر من فرع امني سوري متخصص في شؤون الفلسطينيين، اشهرها (فرع فلسطين) المعروف باسم (فرع ٢٩٧)، و(الضابطة الفدائية). الملفت للنظر انه يوجد في سوريا مكتب خاص بالملاحقات الجمركية والرسوم والمواد المهرّبة، اسمه (الضابطة الجمركية)، وعلى غراره تم اختراع اسم (الضابطة الفدائية) التي تعنى بملاحقة الشأن الفلسطيني الخاص بالمنظمات الفدائية آنذاك، وما يزال هذا الجهاز يقوم بعمله وبنفس الاسم، على من تبقى من تلك المنظمات مقيماً في سوريا. وهناك امثلة ميدانية، لا يمكن ان يجادل فيها غلاة محبي نظام حافظ الاسد والمدافعين عنه، وأشهرها:

١. اعتقال المناضل الفلسطيني، عبد المجيد الزغموط، عضو قيادة فتح، من عام ١٩٦٦ حتى وفاته في السجن قبل شهور قليلة، اي ما يزيد على ٣٤ عامًا في السجن السوري، ومنه الى القبر.

٢. اعتقال صلاح صلاح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عام ١٩٨٧/٨٦، حوالي سنة ونصف السنة، في نفس الفترة التي كانت الجبهة الشعبية تعتبر نفسها آنذاك، متحالفة مع سوريا وعلى خلاف واسع مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المقيمة في تونس. وأتذكر انه عند الافراج عنه، لم تتجرأ مجلة (الهدف) الناطقة بلسان الجبهة الشعبية، عند نشرها لخبر الافراج عنه، ان تشير الى السجن والدولة التي كان مسجونًا فيهما، وهذا ليس نقدًا للجبهة، فهي وغيرها، لا ترغب بالافراج عن صلاح صلاح وسجن رئيس تحرير المجلة او احد محرريها، ان ذكر انه كان في سجن سوري في زمن حكم الرئيس حافظ الاسد.

٣. اعتقال ابو العبد عبد اللطيف، عضو اللجنة المركزية للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، وفي نفس الظروف والملابسات السابقة.

اما الفلسطينيون العاديون، الذين ما زالوا في السجون السورية، حتى هذه اللحظة، فهم على الاقل الفا (٢٠٠٠) مواطن، من مختلف السجون السورية، والسبب في سجن الغالبية العظمى منهم هو الانتماء لحركة فتح تحديداً، او الولاء لياسر عرفات. ومن المعروف ان مئات من اعضاء حركة فتح، سُجنوا بعد عام ١٩٨٣، عقب الانشقاق عن حركة فتح، الذي قام به العقيدان ابو موسى وابو خالد العملة، بدعم من المخابرات السورية، وبنفس الدعم قاما مع حلفاء لهم (جماعة احمد جبريل) بحربي المخيمات في لبنان عام ١٩٨٦ و١٩٨٨، التي كان هدفها آنذاك المعلن هو (طرد مخربي ياسر عرفات الى مخيمات الجنوب).

ويوجد في السجون السورية ايضًا عشرات من الاردنيين، بما فيهم بعثيون مشهورون، كان من بينهم البعثي المشهور (حكم الفايز) الذي افرج عنه عام ١٩٩٣ (تقريباً) بعد وساطات عدة، وافرج في الشهور الماضية عن عشرات منهم بعد وساطات من المسؤولين الاردنيين. وهناك أيضًا العديد من العراقيين الذين كانوا اعضاءً في حركة فتح، وقد وصلت دفعة منهم قبل شهور الى اوسلو لاجئين سياسيين، بعد وساطة الامم المتحدة، ومنهم اسماء معروفة، ليس من حقي ذكرها، الا ان بعضهم بصدد نشر شهادته عن تجربته المريرة في السجون السورية، ومنهم اشخاص قيد العلاج في المستشفيات النرويجية، من جراء (عاهات) إعاقة، او امراض خطيرة.

أما الحريات السياسية للمواطن السوري، فهي تستحق نفس الرثاء، فكافة المؤسسات ذات المعنى الدستوري كانت مجرد ديكور، مثلها مثل تجربة (الاحزاب) العضو في (الجبهة الوطنية)، وقد جمعتني اثناء فترة إقامتي في سوريا، علاقة معرفة بأكثر من واحد منهم، وكان التقييم انها احزاب مجرد (ديكور) و(واجهة)، فلحزب البعث الغالبية العظمى في الحكومة، واليد الاولى والاخيرة في رسم سياسة البلد الداخلية والخارجية، والحزب وكافة هيئاته تعني الرئيس حافظ الاسد شخصياً وما يريده!

٢. العداء والخصام المطلق مع قيادة ياسر عرفات

عند تحديد اهم سمات نظام حافظ الاسد طوال ثلاثين عاماً، ستكون واحدة من هذه السمات، هي الخصومة المطلقة والقطيعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، دون سبب منطقي، او خلاف على توجه سياسي، فعندما وقّع ياسر عرفات اتفاقية اوسلو، وما بعدها من اتفاقيات، لم تكن جيوش الرئيس حافظ الاسد تحاصر تل ابيب والقيادة الاسرائيلية تستعد للاستسلام ورفع الراية البيضاء. ولكن الاسد كان وحتى وفاته مُنخرطًا في العملية السلمية مع اسرائيل، ويُسجل له انه حتى وفاته ظلّ صلباً، يحاول الحصول على كل الارض السورية المحتلة عام ١٩٦٧. لذلك فإن القطيعة والخصام مع ياسر عرفات، كانت شخصية، وربما لها تفسيراتها عند حافظ الاسد نفسه، لانه حسب قراءاتي واتصالاتي، فإن ياسر عرفات نفسه، كان لا يفهم سبب هذه القطيعة، وكان دائم السؤال لمن حوله: (ماذا يريد الرئيس حافظ الاسد؟). ومن المفيد لإلقاء مزيد من الاضواء على هذه المسألة، العودة لقراءة زاوية (فنجان زوفا) للزميل الاستاذ محمد علي طه، المنشورة في عدد «الاتحاد» (الجمعة ١٦ حزيران من عام ٢٠٠٠).

وفي سياق الخصومات، يتأكد هذا من خلال ذكر خصومة الرئيس حافظ الاسد مع الملك حسين، فقد كانت - في رأيي - خصومات مزاجية، ربما من الطرفين، فكانت تشتد حينًا الى درجة حشد جيوش البلدين على الحدود، وتهدأ حينًا الى مستوى العناق والضم بالأحضان.

٣. الهدوء الكامل على الحدود مع إسرائيل وداخل الجولان

وهذه السمة هي اوضح واخطر سمات حكم حافظ الاسد طوال ثلاثين عامًا. لقد وصل الى الحكم عام ١٩٧٠، عبر انقلاب عسكري، زجّ بعده اصدقاءه البعثيين في السجون، وأمضى بعضهم ما يزيد على عشرين عامًا في السجن، ومنهم من افرج عنه في اللحظات الاخيرة، بعد تأكيد الاطباء ان وفاته اصبحت وشيكة، اقصد وفاة السجين السياسي. ومنذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٠٠، شهدت خطوط وحدود الجبهة السورية مع اسرائيل، هدوءاً وصمتًا شاملين، فلم تظهر حركة مقاومة سورية، او السماح بالتسلل للعناصر المقاومة، بما فيها عناصر المنظمات الفسلطينية الموالية لسوريا، كجماعة (الصاعقة) وجماعة (أحمد جبريل) والمنشقين عن فتح (ابو خالد العملة وابو موسى)، وقد كانت تعليمات الضابطة الفدائية) - الجهاز السوري المسؤول عن الفدائيين الفلسطينيين - واضحة وحازمة، وهي: (عدم التفكير او التخطيط للقيام بأية عملية عسكرية ضد اسرائيل انطلاقًا من الحدود السورية)، وقد تم تنفيذ هذه التعليمات بصرامة شديدة، الى الحد الذي لم تشهد اسرائيل منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٠٠، اي عملية اطلاق رصاص او تسلل من الحدود السورية، وكانت المنظمات الفلسطينية الموجودة في دمشق او الموالية لها، تذهب الى جنوب لبنان للقيام من حين الى آخر بعمليات ضد اسرائيل، اي انطلاقًا من الحدود اللبنانية. وقد شمل الصمت ذاته (الجولان) السوري المحتل، فمنذ عام ١٩٦٧، لم يشهد الجولان اية تشكيلات عسكرية مقاومة للاحتلال الاسرائيلي، لا بالرصاص ولا بالحجارة، ما عدا بعض الاحتجاجات والتظاهرات السلمية، ضد فرض الهوية الاسرائيلية على سكان الجولان.. لا مقاومة لاسرائيل ولا رصاص ضدها، ومن يريد فعل ذلك، فعليه التوجه الى الحدود اللبنانية مع اسرائيل، وكانت النتيجة هي تحمل لبنان وحده ردود الفعل الاسرائيلية. وقد عبّر منشق بعثي سوري عن هذا الوضع العجيب بنكتة سوداء عندما قال: (سوف نقاوم اسرائيل حتى آخر رجل لبناني). ان السكوت الشامل على الحدود السورية مع اسرائيل، الذي كان منذ عام ١٩٧٠ وحتى هذه اللحظة، لا بد ان فيه العديد من الاسرار والمعلومات، وحتماً سيأتي اليوم الذي تُكشف فيه هذه الاسرار والمعلومات.

* * *

لقد كان همّ هذه المقالة إيضاح الجانب الآخر لفترة حكم الرئيس الاسد، الجانب الذي اهمله اصحاب البلاغة العربية، التي جعلوها (مبالغة) اقتربت كثيراً من الكذب، كما لاحظنا من النماذج التي ذكرناها، ان لم تكن الكذب ذاته.. ونقرر بكل موضوعية ان المرحوم الرئيس الاسد، واحد من البشر، له ايجابياته، وعنده سلبياته، اراد ذلك محبّوه، ام كرهه مبغضوه.. وربما او قطعًا كان الهدف ذكر السلبيات، اما الايجابيات فقد كتب عنها غيري!، ولكن بمبالغة انستنا الايجابيات، لانها مبالغة وصلت حد الكذب!

أوراق لا تحترق

حقيقة

نبيل عويضة

من عتمة الموت أرى النور يتقدم منتصرًا، تاركًا لسواد الموت وموت الليل، نورًا أبديًا.

أرى دموع الازهار تسقط على الارض لترشفها حبيبات الاعشاب فيمتد عمرها يومًا آخر. ارى الفراشات وهي تحط على ازهار جعلتها هي محطات لها لا ينافسها أحد.

من عتمة الموت يطل علينا من نورهم أعطى الشمس ضوءها وحرارتها. يطل علينا من حمل صدى الضحكات الطفولية من كل مكان في العالم، عبر الزمن، وليجعل أطفال الشعب المصلوب على صليب التشرد والاحتلال من خوض تجربة البسمات والتعرف على ما امتلكه اطفال العالم، الضحكة البريئة والضحكة البريئة.

يحتضن الاثير النور وتنصهر موجات الضوء الملونة لتتحد معًا وتكوّن ما تكوّن، عالمًا، يرى كل ما يرى فيه، ويشتعل حب اللا لون للون ويزداد الحب حرارة وتميل الشمس إلى اليم الازرق الممتد الى الافق تعانقه، تقبله، فيغرقها محاولاً قتل حرارتها ونورها. فتحرق الافق وينتشر الضوء الدموي في البحر مغطيًا السماء، لترسم اجمل اللوحات الفنية، ثم تغرق. تغرق لتصحو من جديد وتنتصر وتحمل إلينا بقاء آخر.

موت وحياة وحياة وموت دولاب اللعبة البشعة.

الماضي البعيد بكل «همجيته» و«تخلفه» وحضارته البدائية حوكم امام محكمة الزمن، فتقدم على عصرنا، هذا الحضاري المتعلم المتطور.

هم وبدائية الحياة مقابل حضارة اليوم. نصر لهم وسقوط لنا، سقوط حطه التقدم الذي تحول الى أداة قتل وعنف. عقول تطورت وتحضّرت لتخدم قانون الغاب الذي عايش عصورًا عدة وهو الآن يعايش حياتنا.

في السماء جلست الملائكة تلامس وجوه الاطفال لتنال منها الحنان والاكتفاء الذاتي ورضى الله. اطفال بينهم من رحل عن الدنيا جائعًا او مريضًا، او رحل حاملاً بيديه قطعة معدنية صدئة قديمة اخذها من والده وربطها بخيط قماشي وعلقها حول عنقه، لأن انثاه تحمل ما قاله أبوه وهو على حصيرة الغربة يحتضر: «لا تنسَ يا بني، خلف الأسلاك عند الطريق الترابي الطويل، بيت حجري وارض وشجرات التين والخروب عند سفح البلاطة الجبلية للكرمل». وهنالك اطفال رحلوا لان الذنب الذي ارتكبه كل واحد منهم ان حمل بقلبه الصغير جرحًا كبيرًا وبين يديه الصغيرتين حجر صغير.

رصاص الاحذية الكبيرة وصوت جنازير الآلات الوحشية لا تخيف الوجوه البريئة، الزمن يحتار كيف يتعامل معها، اطفال كبار في تحمل الآلام، وصغار في مشوار الحياة.

موت الزمن في عيون الحياة حقيقة وحياة الزمن في عيون الحياة حقيقة أخرى. حقيقتان نعيشهما حياة وموتًا وموتًا وحياة.





من سيرتي الذاتية(*)

رحلتي في رحاب لغتي

بقلم: د. فاروق مواسي

• منذ ان شرعت اقرا، واعي ما اقرا، اخذت لغة القرآن في وجداني بيانًا وإيقاعًا وإمتاعًا. كنت انهض من النوم على قراءة والدي لسورة الكهف او مريم وسواهما، فاشنف اذني بهذا الخشوع، وأحاول ان أتدبر - على فراشي - معنى هذه الكلمة او تلك، وأكثر من استعمال المعجم او كتب التفسير حتى أعي المعنى. ثم تمكنت بصبر غريب ان أطالع معجم «المنجد» كله، لادون ما احب من كلمات ارتأيت ان اعرفها، او لأصوب خطأ شائعًا، او لأخطّئ هذه العبارة او تلك. وظلت هذه «الآفة» تلاحقني، فلا يكاد يخطب خطيب الا رأيت ان هناك خطئًا في اللغة بسبب اللحن او الركاكة او التكرار او الاطالة المملة او كلها معًا، ولا يكاد يكتب كاتب ويسلم من ملاحظاتي - اذا احب ان يسمعها فعلاً، واذا كان يتقبلها بتسامح، وما اندر ذلك المتسامح!

وأسفني على هذه «الحراسة» الطوعية للفصيحة انني عدت الى كتب «النحو الواضح» و«مبادئ العربية» و«سلّم اللسان» فحفظتها. وكان لتدريسي مادة العربية دافع لان ادرس «البلاغة الواضحة» واحفظ امثلة الكتاب، واحفظ كذلك القصائد الكثيرة التي اعلّمها خاصة، وأتابع كتب تيسير الانشاء المختلفة، وادرس العروض وحدي، ذلك لاننا لم نُلقن هذا العلم في المدارس ولا في الجامعة.

وكانت دار الاذاعة قد اعلنت عن اجراء مسابقات في اللغة والادب، يحظى الفائز بجائزة مالية، اضافة الى هذه الجائزة المعنوية التي لا بد منها اعلاميًا. فشاركت في مسابقة عن المتنبي وشعره، وحفظت انذاك (سنة ١٩٦٦) مئات الابيات، وشاركت كذلك في مسابقة عن الشعر المهجري وعن الخنساء، وكنت الفائز الاول فيهما.

بيد ان مسابقة القرآن الكريم كانت مفصلاً هاما في حياتي فقد تقدم نحو خمسين مرشحًا للفوز بجائزة «حافظ القرآن الكريم - الفائز الاول». وبعد اجراء امتحانات تحريرية وشفهية حظيت بالجائزة (آذار ١٩٦٧)، ولم يتسنَّ لي ذلك لولا هذا الحفظ الذي خصصت له وقتًا طويلاً، وكنت اقف في ذلك على كل شكل لحرف، مما يدعوني احيانًا لأتساءل عن اعراب هذه الكلمة او معنى تلك، والتساؤل هو بداية البحث - كما هو معروف.

وبرغم هذا الجو المحافظ الاصيل فقد تركت لنفسي فسحة لكل تجديد، وكانت جملة طه حسين عن اللغة «ونحن نملكها» التي كنت استمع إليها في مقدمة البرنامج اللغوي والاذاعي (أبجد هوّز) محفزًا لي على التسامح في بعض الامور اللغوية (وساتناول ذلك بعد سطور).

ذلك لان مارون عبود الذي قراته في أواسط الستينيات كان له تأثير ملموس على توجيهي اللغوي والادبي، يقول عبود في كتابه «مجددون ومجترون»:

فالتقليد داء ادبنا الوبيل، هو تصلب شرايين قلب الادب العربي.. قال الشاعر العربي: وسقى ضريحك صيّب القطر، والله لا ادري لماذا هذه السقيا، اليفرخ وينبت ويصير دمنة ترعاها الابل والشاء؟ ام لترتوي كبده الباردة؟ اما نحن فاعدنا كلامهم بلا تفكير، ورددنا ما قالوه أجيالاً، ولم نتساءل لماذا؟.. واما نحن فما يجعلنا نقول مثلهم؟.. السنا نقول هذا لاننا نفكر بعقول غيرنا؟!!

* * *

رأيت ان لغتنا يسر لا عسر، وقد كتبت للاستاذ الصديق محمد علي سعيد الذي جشم نفسه في اعداد كتاب «كنوز اللغة العربية» - لطلاب المدارس الابتدائية، سنة ١٩٨٠، ذاكرًا له ان هذه المجموعة لا تقدم غذاء لغويًا صحيًا، بل خبروات على القول انها تنفره من لغته، اذ ليس ثمة ضرورة ان يعرف التلميذ كنى والقابًا عفا عليها الزمان - كان يعرف ان «ام ليلى» هي الخمرة وان «أبا خالد» هو الكلب و«أم دفر» هي الدنيا.

ثم ما حاجة التلاميذ لمعرفة صوت الدب بأنه القهقاع وصوت القفل وكذلك العقرب والفيل والخنزير والفارة انه الصني، وان الشبرق هو صغير القط والخرنق صغير الارنب. وتبقى مشكلة لفظ كل حرف وحرف، وكيف يجب ان ننطق الكلمة. اكرر ذلك كيف يجب ان ننطق كل كلمة. من هنا فإننا مدعوون للابتعاد عن التكلف والثقل في مثل هذه الالفاظ، وذلك حتى تكون لغتنا مانوسة لطيفة محببة.

وثمة من يسالني هنا: لقد قدمت أنت برامج اذاعية لغوية، ومنها «وقفة مع اللغة» وقبل ذلك كتبت في «صدى التربية» في اواسط السبعينات ست عشرة حلقة عن اللغة الصحيحة التي ترتئيها وهي «من احشاء اللغة»، فلماذا تسلك سبيلاً تحرمه على غريك - «اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم» فماذا تبغي؟ أفصح!

وقد أجبت عن هذا السؤال في كتابي «ادبيات - مواقف نقدية» (ص١٧٣)، وبينت رؤيتي في فهم اللغة وتطورها، اذ انني اصبو الى ما يلي:

• ان نلفظ الكلمة الصحيحة كما اتفقت عليها المعاجم - دون اللجوء الى الشاذ الغريب - فالفظ على سبيل المثال عَديّ (وليس بضم العين التي تعني تصغير عدو) والفظ عَرَف (بفتح الراء)، واقول حَرّة (مصدر حار).. إلخ، كما يجب الانتباه الى صحة لفظ الاسماء التاريخية ونحوها.

• ان نحافظ على النحو والصرف بالقواعد المتبعة المالوفة فلا أجيز «جاء أباك» حتى لو كانت هناك عشرات الشواهد. فعلينا مثلاً في الصرف ان نقول «ظرف معيش» لا (مُعاش) و«الدولتان العظميان» لا (الدولتان الأعظم)، وقس على ذلك. ومع ذلك فثمة مجال للاشتقاق هنا وهنا، اذا جرى على اصول ومنطق صرفي.

• ان نتقبل الشائع اذا كان صحيحًا، او ان له تخريجًا لغويًا.، فلماذا الفظ «على الرُّغم» - بضم الراء - ما دام الفتح فيها جائزًا، وما دامت هذه طريقة لفظنا المالوفة؟!

• أن نستعمل الكلمة الاعجمية الشائعة في لغات العالم، وذلك اذا لم يكن لها بديل دقيق يؤدي دلالتها تمامًا، فانا استعمل في كتابتي «التلفزيون»، و«الرادادر» و«الكاسيت» و«الفيتامين».. إلخ بل لا ضرورة للمزدوجين في كل منها. لقد ادخل العباسيون مثلاً كلمات مستحدثة وعربوها، فلا جناح علينا ان نسير سيرتهم. ومن يستصعب ذلك فعليه الرجوع الى كتاب «لحن العامة» للزُّبيدي، عندها سيفاجأ بكثير من الكلمات/ الألفاظ التي يريد صاحبنا ان يخرجها من دائرة العربية مع انها اليوم في صميم اللغة وفي كل المعاجم.

• ان ننحت ونولد كلمات جديدة، فقد قمت شخصيًا بابتداع «حتَّن» بمعنى وافى بآخر المستجدات (ويستعملونها في المغرب حَيّن) وقد انشاتها من لفظتي (حتى الآن) وأوجدت كلمة (مَشْرى) للمجمع التجاري و(الواقنسية) للشعر الواقعي الرومانسي و(الاجتادبي) مختصرة من الاجتماعي - الادبي، وثمة كلمات اخرى كثيرة لا مجال هنا لذكرها، وكلها تدل على محاولاتي الجادة بأن تظل العربية سائدة وسائغة على الألسن، ولكل امرئ ما نوى.

• وكذلك الامر ان نتقبل التعابير والاساليب التي لم يكن للعربية القديمة بها عهد، ولن يضارّ اللغة ان نسوق لها عبارة مترجمة عن لغة اخرى، فهذه اللغات انهار تتلاقى شئنا أم أبينا. وتبقى هنا مسالة الذوق في قبول هذا الاسلوب او رفض ذاك.

* * *

إن شجرة اللغة قد تتساقط منها اوراق ذوت، او تراها أصبحت هشيمًا تذروه الرياح، لكن هذه الاوراق (أعني الألفاظ والتعابير) سرعان ما تستبدل بأوراق أخرى يانعة دعت إليها الحاجة واستلزمها الظرف، والشجرة تبسق اصيلة شامخة. وهذا الفرع منها اذا انكسر فإنه لا يغير من اطراد نموّها، وسيظل اصلها ثابتًا وفروعها الاخرى في السماء.

ونحن العرب في هذا الوطن نصارع يوميًا في سبيل الحفاظ على اسباب حياتنا وتطورنا، ونحن نصطدم بواقع مغاير - واقع متحرك دينامي في المجتمع الاسرائيلي، وعلى لسانه لغة تحاول ان تاخذ من حضارتي وتراثي الكثير من فولكلور وألفاظ وآثار، حتى وصلنا بسبب هذه القوة الحضارية - اعترفنا ام لم نعترف - الى ان هذه اللغة اخذت تقتحم الجملة العربية، بل تتداخل في نسيج التعبير، واضحى شبابنا ومثقفونا (من محامين واطباء واختصاصيين وتكنولوجيين..) يكررون على مسامعنا كلمات هي بالعبرية الفصحى.

هزني ذلك فكتبت مقالتي اللغة «العِرْبية» عن اللغة التي لا هي عربية تُعرف، ولا عبرية تُفهم، فالاولاد يأخذون «البجديمات) واشتروا (كرطيسين) وقس على ذلك. وحاولت ان اقدم حلولاً افتراضية للخروج من هذا الخلط او

على الاقل للتقليل منه.

وفي ظني ان المبادرة التي قمنا بها نحن - بعض عشاق اللغة - تدل على الغيرة اللغوية، حيث قررنا ان نقيم جمعية لغوية، عقدت اولاً في عبلين، ثم التامت ضمن اللجنة العليا للغة العربية، ويرئسها د. سليمان النجاب واعضاؤها هـم - مع حفظ الالقاب، فهد ابو خضرة وخولة السعدي ومحمود ابو فنة وجورج قنازع ونزيه قسيس وجميل غنايم والياس عطا الله وفاروق مواسي.

وقد كانت لنا جلسات كثيرة تخللتها نقاشات جادة واحيانًا حادة. وتمكنا من اصدار كراسين فيهما ترجمات لمصطلحات وتعابير تسعف الكاتب في كتابته.

وفي الآونة الاخيرة اخذ الاستاذ موفق خوري - مدير دائرة الثقافة العربية - يفكر جديًا بإنشاء مجمع للغة العربية في البلاد، وكلفني انا والاستاذين حنا ابو حنا ونايف خوري (كانون الثاني ٢٠٠١) بأن نسافر الى القاهرة - الى معرض الكتاب، لنوصي بشراء مئات الكتب اللغوية، وذلك لتاسيس مكتبة لغوية تقام مؤقتًا في بناية (البيت المسيحي) في حيفا. وكان لنا في القاهرة لقاء مع د. شوقي ضيف، رئيس المجمع الذي حدثناه عن الفكرة، فوجد ان تحقيق الاعتراف بنا عسير، بسبب ان هناك مجمعًا فلسطينيًا آخر قد ووفق عليه. (ومن العجيب والطريف ان هذا الشيخ الهمّ كان يقرأ بدون نظارة) - وكان لجمال مراد سكرتير المجمع فضل في التقليل من عبثية اللقاء، فاهدانا بعض الاصدارات. واهديته شخصيًا بعض نتاجي، ومنه مقالة لغوية لي حول الاسم المقصور نشرت في مجلة «جامعة» - العدد الاول ١٩٩٧، باقة الغربية. وقد عكفنا الاستاذ حنا وانا على تدبيج رسالة شرحنا فيها ضرورة ان نجد لنا سندًا وعضدًا في ظروفنا او على الاصح في ظروف لغتنا، ولا ادري ان ظلت رسالتنا في طوايا الملفات والنسيان.

وكان لي حلم آخر: فقد عهدت إليّ كلية الشريعة في باقة حيث ارئس فيها قسم اللغة العربية بأن أؤسس (مركز اللغة العربية)، وذلك لتشجيع الابحاث اللغوية، والنية معقودة كذلك على الاهتمام بوسائل تدريس اللغة في فروعها المختلفة.

وقد تشهد الايام حلمًا آخر يتحقق - وهو تبني صف متميّز من المتفوقين في العربية من طلاب الصفوف العاشرة (من جميع المدارس الثانوية العربية) بحيث يدرسون يومًا في الاسبوع في الكلية دروسًا اضافية في اللغة والادب، كل ذلك لإعدادهم بأن يكونوا باحثين ومحاضرين في دور المعلمين، ونحن بحاجة ماسة لإكمال ما كان قد بداه الرعيل الاول، هذا الرعيل الذي اعطى الكثير، ولكن الزمن اخذ يغير عليه بالشيخوخة - اعترفوا ام لم يعترفوا.

* * *

كلفتنا وزارة المعارف نحن مجموعة من أساتذة اللغة بأن نعد منهاجًا جديدًا لتدريس قواعد العربية، وكنت من الذين تحمسوا جدًا لفكرة ارجاء تدريس النحو الى المرحلة الثانوية، والى التخلي عن اسلوب «النحو الواضح» لاستاذينا علي الجارم ومصطفى امين. وقد كتبت مقدمة كتب «الجديد» للمرحلة الثانوية بتكليف من زميليّ د. فهد ابو خضرة والاستاذ الياس عطا الله، فقلت، او قلنا: «هذا الكتاب يقدم منهجًا جديدًا لتدريس القواعد، فيه اجتهاد في ترتيب المواد ودقة في تعريفها. ونحن لا نزعم اننا استحدثنا في المادة بقدر ما نؤكد اننا جددنا في اسلوب التدريس، وقد شملنا ما رايناه ضروريًا فيسرّنا، معتمدين الاهم والاعم، والاجود والافيد.

وقد راينا ان نتناول وظيفة الكلمات في الجملة كالفاعل والمفعول به في الدراسة مرجئين مسائل الاعراب الى المدرسة الثانوية، وذلك لاننا ايقنّا صعوبة الاعراب لدى الناشئة، بل نزعم ان معظم الكبار لا يبقون منه الا ذكريات مريرة وجهلاً مطبقًا بالقراءة المثلى.

ومن مظاهر الجدة اننا اعتمدنا النص مفتاحًا للدرس، وغالبًا ما يكون تراثيا، ليفيد الطالب من مضمونه، ويجيب عن اسئلة فهم المقروء، ولا بد منها بادئ ذي بدء.

لم نغفل لحظة ان غايتنا الاولى والأخيرة أن نضبط كلامنا بالشكل، فكثرت التمارين الوظيفية ملائمة لمعرفة الطالب، ومواكبة لمسيرته، وقد اعتمدنا فيها كثيرًا على القرآن الكريم - النموذج الذي يحتذى في اللغة، كما اعتمدنا على اشعار العرب قديمها وحديثها..».

(انظر مثلاً مقدمة: «الجديد في قواعد اللغة» للصف العاشر).

ولا شك ان للصديق د. محمود ابو فنة يدًا طولى في المناهج الجديدة للغة والادب، وهو يدعوني للاشتراك الفعال فيها، وقد قمنا بشبه ثورة في مناهج الادب العربي كذلك، اذ اخذنا ندرس الالوان الادبية من قصة ورواية ومسرحية وشعر حديث ومنه الشعر المحلي، كما اخترنا نصوصًا ادبية تمثل اتجاهات ادبية متباينة وتمثل عصورًا مختلفة. وعلى اثر هذا المنهاج الذي اقر في الثمانينات اصدرت كتابين مساعدين لتحليل النصوص أتيت على ذكرهما في سيرتي الذاتية هذه في حديثي عن تجربتي النقدية.

ونشغل هذه الايام بإعداد منهاج جديد آخر يلائم القرن الحادي والعشرين بمستجداته المتباينة، ويتلافى ما نقص من المنهاج الاول. ولا شك ان اللجان المختلفة التي تعهد لنا وزارة المعارف بها من شأنها ان تحرك وتحفز، ومن يدري فقد نكون بنينا لبنة في صرح اللغة، او على الاقل أخلصنا لها وحرصنا عليها ما وسعتنا الحيلة.

* * *

كنت وما زلت انفر من التنطع وفضفاضية العبارات في دائرة الخواء، فقلت منتصرًا للغتي يوم ان سيقت للتمسح على الاعتاب:

..تبًا للغة المبتذلة
لغتي بيعت في سوق الاوحال
تبًا للغة المسبية
لقحها عبد الشهوات الدجال
كفرًا بالانشاء وبالافعال وبالاسماء
كفرًا ان ناسن في هذي الحال

(تنويعات منا فينا، المجموعة الكاملة، المجلد الاول، ص١٧٦).

وكنت ما زلت انفر من هؤلاء الذين يهاجمون الجديد، لا لسبب الا لانهم لا يعرفون او لا يألفون ما استجد، ولقد اوذيت اثر ذلك واتهمت في لغتي، فوقف بعض الزملاء متصدين لمنهاج القواعد الجديد، وللكتب التي اعددناها، وكانهم الذادة عن اللغة المنافحون لرد «الكيد» الذي يراد بها. وقد استمعت الى دعواهم او دعاويهم فما ابانوا ولا افصحوا، بله لاكوا العبارات في اخطاء لغوية فاحشة.. وصبري بالله.

وضقت ذرعًا باخطاء ولحون يشترطها هذا «اللغوي» او ذاك، فيجعل الامر استبدادًا او على الاقل استئثارًا او على اقل الاقل منظارًا احاديًا.

ومن باب التيسير تحمست لفكرة توحيد شكل كتابة الهمزة وجعلها (ئ) على نبرة في كل موقع. وقد وردت الفكرة اولاً لدى بعض اهل المجمع اللغوي في القاهرة، وكتب في ذلك الاستاذ وديع خوري (البيادر - القدس - نيسان ١٩٧٧، ص١٩) وعرض الامر بشكل علمي الدكتور فهد ابو خضرة (في مجلة المنبر العدد الاول سنة ١٩٨٩) ثم كتبت انا وبموافقة للطرح نصًا تجريبيًا (العدد الثاني ١٩٨٩)، فكان ان تجنى بعض الزملاء الغيورين على ذلك، حتى بلغ به الامر ان وصف صاحب الاقتراح بتوحيد كتابة الهمزة بأنه «.. ذلك الغبي الذي ظن ان يستطيع ان يسهل الكتابة..» (المواكب ٧ - ١٩٩٣/٨).

* * *

اللغة وعاء الفكر، وهي بأهلها، او هي اهلها، وقد لا يروق البعض اذا غبطت العبرية على مرونتها، وليس ادل على ذلك من صيغ التصغير فيها او بناء صغير لاصحاب المهن، وخلق كلمات جديدة، سرعان ما تشيع على الالسن وفي السطور، اذ ان لهم مجمعًا لغويًا لا مجامع، ولهم دولة ونظام لا دول وانظمة. ولكم عملت جاهدًا على تطويع لغتنا لكل مبتكر، وان تكون لغتنا العملية دقيقة المؤدي، ولها توصيل من غير حشو او ترهيل، وان تكون العربية الميسرة على السنة طلابي، كما دعوت الى ذلك في دورات الاستكمال التي قدمتها لمدرسي اللغة العربية.

واعتز كثيرًا بانني لا اني عن تلبية اية دعوة فيها نصرة للغة، وذلك بالتطوع في القاء المحاضرات على طلاب المدارس الثانوية المختلفة، وقد كنت من المتحمسين الفعالين في «سنة اللغة العربية» التي اعلن عنها سنة ١٩٩١، فحاضرت عن اللغة في اكثر من ثلاثين مؤسسة تعليمية، وحصلت على رسائل تقديرية من هذه المعاهد العلمية وعلى ثقة المستفتين بالمسائل اللغوية، وليس ادل على ذلك من المكالمات الهاتفية التي تصلني تترى عن معنى هذا الاسم للمولود/ة او عن إعراب هذه الكلمة في هذا البيت او في الآية. فقد كنت وراء المذياع، اجيب (في مطالع التسعينات)، عن كل سؤال طلابي في مضمار اللغة والادب فإذا بي - بعد ان توقف البرنامج - أجيب عند معرفتي، او انقب في المصادر حتى افيد انا وافيد الآخرين، وما اكثر ما تعلمت من معاجم الاخطاء الشائعة للعدناني ومصطفى جواد وزهدي جار الله واميل يعقوب، وما اكثر ما اتصفح «اصلاح المنطق» وادب الكاتب وكتب الالفاظ والمعاني.

* * *

ومن طموحي ان يولي اهل الاقتصاد والاجتماع اهتمامهم برقي اللغة، فيجعلون وكدهم دعم التخصص والدراسة في خضم اللغة، حتى يبحثوا ويعملوا بجد لا تطوعًا واحتسابًا فقط. وما اردع العمل الجماعي اذا كان اعضاء المجموعة الدارسون يتحلون برحابة الصدر ورحابة الافق معًا.

ومن طموحي كذلك ان نكثر من مشروع «سنة اللغة العربية»، فيكون بين الفينة والفينة حتى يفسح المجال لزملاء آخرين كي يتعبدوا بمحراب هذه اللغة او في جوب آفاقها، وسأسعد حقًا يوم ان ارى اكثر من غواص يبحث عن صدفات اللغة، ويطلع علينا بالدر المكنون الذي يبهر، فيتنافس الطلاب والكتاب في صفوف الآداب، فالعربية كما يقول عبد الحميد الكاتب «ثقاف السنتكم»، وها هي في عصر الحاسوب اخذت تصارع بحق وحقيق في سبيل بقائها على الاقراص.

(باقة الغربية)

Email : faruq_m@macam.ac.il

(*) من كتاب «أقواس من سيرتي الذاتية» الذي سيصدر قريبًا عن دار الهدى للنشر لصاحبها عز الدين عنامنة.



الادب، الحضارة والحوار (٢)

بقلم: د. عمر محاميد

لقد كتب شاعر روسيا الكبير ايفان بونين في قصيدته «محمد مطارد».

قالت الامواج، لا يجدر لرسول ان يكون ضعيفا
ان يكون ضعيفا متعبا
والرسول في حزن وسكينة
اجاب، كنت اشكو للحجر

(أ. بونين المؤلفات الكاملة موسكو ١٩٥٦، ج٥ص٣٦٥. ٢ - ٣٦٦).

لقد جاء بونين الى الشرق وفلسطين وعاد الى بلاد الغرب وهو يحمل انطباعات عذاب المسيح وعذابات الرسل والانبياء الذين بعثوا تعاليمهم الى ارجاء المعمورة وهم يحملون هموم البشرية جمعاء. وترك لنا بونين اجمل الصور والمقطوعات الادبية من قصص واشعار تتغنى بالشرق ومنجزاته الحضارية والفكرية.

وتحولت أعمال بونين الشرقية وتاثيرها على مجمل الادب والفكر الروسي بحيث وصفه الروائي الروسي الشهير مكسيم غوركي «يمتلك جاذبية موروثة تجاه الشرق».

لقد احتل الشرق مكانة عالية في انتاج بونين بحيث اصبح انتاجه الى جانب الكثيرين من الادباء والشعراء الروس مصدراً للبحث النقدي الروسي. فها هو الباحث تارتاكوفسكي يتناول «الشعر الروسي والشرق عندما يتحدث عن بونين وخلينكوف وسيفين».

قام بونين بزيارة الشرق الاوسط عام ١٩٠٧ مع زوجته مورمتسيفينا برنينا. وقد رحلا بالسفينة من اوروبا، وسافرا الى مصر، ومنها الى يافا عبر ميناء بور سعيد ووصلا الى القدس ثم لبنان وسوريا (المؤلفات الكاملة لبونين، ١٩٦٥، ج٣ ص٤٨٥).

ا - انظر كتابنا فلسطين في ادب الرحالة الروس.

ب - تارتاكوفسكي. الشعر الروسي والشرق، مشقند، ١٩٨٦.

التاريخ، الاسطورة والحوار

لقد نشات الحضارات في بيئة انسانية ولقد ادرك الانسان منذ البداية ان للبيئة دوراً هاماً في تكون الحضارة. وقد عبرت الاساطير الاولى التي تعتبر الاب الشرعي للتاريخ عن المظاهر البيئية الطبيعية في نسيج القصة التي ترويها في محاولة لتفسير لغز وجود الانسان في الكون.

ولعل الاساطير تمثل واحدة من أعمق منجزات الروح الانسانية، جاءت نتيجة لتاملات كونية عميقة. فالأساطير الكنعانية ربطت بين الظروف البيئية من خصوبة وجدب وبين الألهة. وتتحدث عن الحق والنظام الكوني وشكل الانسان واقامة الحضارة.

فاهتمت هذه الاساطير بتصوير بعد (رب الخصوبة والحياة وموت رب العقم والموت) حين يقتتلان.

والفعل هنا اي القتال - ليس ذا اهمية في حد ذاته ولكن قيمته تتمثل في نتائج القتال بين الالهين، والتي تحدد ما سوف تكون عليه الارض خصيبة ام مجدبة لفترة طويلة.

اما الاساطير الهندية فقد كشفت عن رغبة الانسان الطبيعية في الوصول الى تفسير لبيئته وكيف وجد الكون وكيف يعمل. ومن اين أتى الانسان؟ ما وظائف مختلف اجزاء الطبيعة وعلاقتها ببعض من الشمس والقمر والرياح والعواصف والفيضان والجفاف والفياضانات. لقد ادرك المؤرخون الاوائل قيمة الصراع وقيمة الحوار بين البشر، وبين قيمة الصراع بين الانسان واخيه الانسان، وبين الانسان وبيئته وطرق وسبل ايجاد الحلول لحوار الانسان مع طبيعته وبيئته المحيطة. وقد ادرك هيرودوت مؤرخ المؤرخين حين تحدث عن حضارة مصر قيمة البيئة فبدأ حديثه عن مصر بوصف البيئة الطبيعية من حيث شكل الارض وتربتها ومساحتها والزراعة والنيل الذي وضعه في المقام الاول لشكل الحضارة المصرية الفرعونية العريقة.

اما يوليوس قيصر حين الف كتابه «الحرب الغالية» فلم ينسَ حوار الانسان مع بيئته والهرمونيا اللازمة كي يجد الانسان سبيله لمعرفة الجغرافيا والبيئة. فهو يفصل في كتابه «الحرب الغالية» (سنة ٥١ ق.م.) المعارك التي خاضتها الفيالق الرومانية بقيادة يوليوس قيصر للاستيلاء على بلاد الغال (فرنسا الحالية) ويعتبر كتابه هذا من اول مؤلف لاتيني يعطينا قارة جديدة عن حوار وقيمة المعرفة الانسانية للبيئة.

اما مؤلفات المؤرخين الاوائل الذين عجزوا عن التمييز بين الامور الالهية والامور البشرية واعادوا جميع الحوادث والمعارك والمشهد الانساني برمته الى احكام الرب ادى بهم الى اغفال دور الانسان وحركته وتاثيره على الاحداث التاريخية.

إن التراث التاريخي الذي قسم العالم الى اقسام نجح في تصوير الصراعات الدموية والحروب بين البشر فالمؤرخ هردوت ثم ومن بعده ثوكيديديس (٤٥٥ - ٤٠٠ ق.م.) وبوليبوس (١٩٨ - ١١٨ق.م.) وليفيوس (٥٩ - ١٧م) وتاكيتوس (٥٥ - ١٢٥ق.م.) وبلوتارخ (٥٠ - ١٢٠م) قد دونوا التاريخ اليوناني والروماني في فترة سيطر فيها الرومان على البحر المتوسط الذين ورثوا حضارة قائمة صاغها من سبقوهم من المصريين واليونان. لقد ارسى «سيشرون» الخطيب الروماني لغة البلاغة في التاريخ ولم يتورع ستالين في التاريخ المعاصر من استخدام اللغة والبلاغة وعلم الألسن لاقناع خصومه بصواب نظرياته السياسية ومعتقداته الفكرية.

زنوبيا وعروس تدمر

لقد كان الحلم والاحلام اللغة الاولى للانسانية للحكام والسياسيين ولقادة الشعوب. فتقول قصة «حلم نبوخذ نصر» ان الملك راى حلماً فطلب من العرافين ان يخبروه بحلمه وتفسيره والا كان مصيرهم الموت. وتمكن دانيال من ان يروي «نبوخذ نصر» مضمون الحلم وفسره له. فقد راى الملك في حلمه تمثالاً رأسه من ذهب، وذراعاه من فضة وبطنه وساقاه من نحاس وقدماه خليط من الحديد والخزف. ثم يأتي حجر يحطم التمثال وتذره الرياح، ثم يكبر الحجر الذي حطم التمثال شيئاً فشيئاً بحيث يملأ الارض كلها. وقد فسر دانيال هذا الحلم ان العالم سوف تحكمه ممالك اربع متتالية تقضي عليها في النهاية مملكة شعب الله المختار. وفي رؤيا دانيال برز من البحر وحوش اربعة، اقواها الوحش الرابع، لقد كانت هذه الممالك وهذه الشعوب كما حاول تفسيرها المؤرخون هم اصحاب ممالك بابل والميديين والفرس والمقدونيين.

لقد انتصر الرومان على الممالك الهالينستية التي ورثت الاسكندر الاكبر جعلوا الوحش الرابع الذي سيقضي على الوحوش الثلاث الاخرى هي الامبراطورية الرومانية.

انهيار الامبراطورية

لكن انهيار الامبراطورية جاء على يد امبراطور حام آخر يؤمن بالتنجيم والاحلام هو «تسبتيميوس» الذي جاء الى الحكم بعد ان ضعف قادة روما وبعد ان عاد «تسبتيميوس» الهيبة الى الحكم انتزعت هذه الهيبة للجوئه الى التنجيم والاحلام.

فقد امن «تسيبتيميوس» بأن (جوليا دمنا) ستصبح ملكة كما اخبرتها الاحلام، فاعتقد بالامر وتزوجها فسيطرت على العرش واصبحت سيدة الحكم وصاحبة الكلمة العليا في الدولة. ثم تولى ابنها (كركلا) عرش روما وكان محارباً شديد الباس، لا يروعه ان ينام مع الاسد في فراش واحد، وحينما توفي اشاعت (جوليا ميزا) في حمص ان الكركلا ولدا شرعياً له الحق في ارث ابيه فارتحل حلف حمص الى روما وحكم باسم (الفابالس) سنة ٢١٩م.

واعانته بسبب صغر سنه جدته جوليا ميزا، وكان هذا الفتى على رغم صغر سنه متعلقاً بدين آبائه فاعلن عودته الى عبادة «بعل» اله حمص وجيء بالحجر الاسود المقدّس الى روما وبنى له هيكلاً يليق بجلاله.

وحينما قتل سنة ٢٢٢م بويع بالحكم امبراطور حمصي آخر اسمه «الاسكندر» وهو رجل ذو معرفة ودراية كبيرة اعترف بالاديان كلها ووقف في وجه الفرس لكن جنده قتلوه سنة ٢٣٥م. وبعد مقتل الاسكندر اصيبت الامبراطورية بانهيار عام في الحكم وشهد عرشها فترة من الفوضى تعاقب فيها سبعة وثلاثون امبراطوراً في خمسة وثلاثين عاماً. وفي هذه الفترة شهدت بادية الشام نهضة اضطلعت بها «زنوبيا» عروس تدمر التي اوتيت دهاء كليوبترا في الحكم.

الحوار النابليوني البانوبارتي عند أسوار عكا

لقد كانت فرنسا بملايينها الثلاثين والواقعة على مساحة وقدرها (٥٠٠,٠٠٠) كم، اكثر قوة من العشرين مليون مسلم الموزعين على مساحة تزيد عن خمسة اضعاف مساحة فرنسا.

كانت الدعاية الاستعمارية تبرر الغزوات والحروب بحجة وذريعة ان الموت يحصد السكان المسلمين بسبب الامراض والاوبئة التي تفتك بالسكان المسلمين نتيجة تخلّف مؤسساتهم الصحية.

لقد وجدوا بذريعة وتبريرات التخلف والجهل المرجعية والتبرير لسلوكهم الاستعماري تجاه مجموعة سكانية تختلف غالبيتها عنهم دينياً. بدا للعالم ان هنالك صراعاً بين كوكبين مختلفين. فقد كان الدين في فرنسا نابليون يحتل مكاناً مركزياً في الحياة العامة للناس. فقد كان نظام القيم والحياة الفردية تحت تاثير الكنيسة وكان باسم الكلام الالهي عدد كبير من رجال الدين يتجنّدون لخدمة الشعائر الدينية وتطبيق العدالة والقيم الدينية كانت جميع اعمال الحياة الخاصة والعامة وطريقة الحياة والولادة مصبوغة بصبغة التقديس. وكانت فرنسا «البنت الكبرى للكنيسة» وكان الاكليروس المسيحي الكاثوليكي يرى من واجبه ان ينشر الايمان الكاثوليكي وحماية الكاثوليك.

لقد جُوبهت هذه التعاليم ومحاولات نشرها بعبارة بسيطة تلخصت «بدار الاسلام» وعبارة دار الاسلام ليست عبارة جوفاء فارغة انها الفضاء الاسلامي او ارض الاسلام.

لقد تباعدت الافكار والادبيات والتراثية الاسلامية عن اعتبار المسيحية ديناً نبوياً يعترف به الاسلام دين النبي عيسى عليه السلام، ذلك الدين الذي جاء من الله واصبحت دور العبادة الاسلامية التي سيطر عليها رجال الدين المسلمون اصحاب العقارات الذين رجحوا كافة القوى السياسية والحكام من خلال تشريعاتهم الفقهية واصبحت الكاثوليكية والمسيحية بشكل عام في نظر الفقهاء المسلمين الاوحى منور واصبحت الارستقراطية والروابط السلالية والعائلية المترسخة في المجتمع العثماني الاسلامي المرجعية وسعت للكفاح من اجل ايديولوجيات التعصّب والحروب جميع القوى المتحاربة على ارض الشرق بعد ان قام نابليون بمزج الخيال والمعتقدات والاحلام بالقوة العسكرية.

لقد هدد بيير غوبير فرنسا بصفتها نظام التعددية القانونية واللغوية والادارية «والتعقيد والامتياز. لقد لجأت فرنسا الى فكرة توحيد الشعوب المنقسمة في حين تم الحفاظ على التعددية داخل الامبراطورية العثمانية.

لقد كان كرسيّ الادب العربي في الكوليج فرانس في القرن السادس عشر يجنّد العشرات والمئات من المهتمين بالشرق لغة، وعلماً وسياسية وجغرافية وتاريخاً.. وكانت الدول تضع تحت امكانياتهم الكثيرة الموارد المالية، ونشأ عندهم جهاز ضخم من القواميس وكتب النحو، وتكونت شبكة ضخمة اوروبية من المعرفة، ذلك عدا عن الدبلوماسيين الذين كانت ترسلهم الحكومة الفرنسية الى الدول الاسلامية الذين كانوا يملكون منذ عهد لويس الرابع عشر فريقاً من المترجمين المتدربين في مدرسة «شباب اللغة» في القسطنطينية.

وكان الرحالة الاوروبيون الى الشرق يتركون آثاراً من الانطباعات المكتوبة والمنشورة التي تدخل في تراث اوروبا الادبي والعسكري تعلم من العلوم والآداب الجغرافية والتاريخية والادبية واللغوية، فلم تكن ترجمة القران الكريم وسيرة النبي (صلعم) وموسوعة المكتبة الشرقية لبارتيلمي ديربيليو التي نشرت عام ١٦٩٧ ثم ترجمة الف ليلة وليلة عن الفارسية من قبل غالان عام ١٧٠٤. لقد كانت نتائج رحلات الدبلوماسيين والمثقفين الاوروبيين الى الشرق مقالات وانطباعات وحكايات غزيرة وكانت الصحف تعلم قراءها بالأخبار المهمة عن الشرق.

ان تجسيد نماذج الاستبدادية في الصورة التي جاء بها مونتيسكيو في كتابه «روح القوانين» (١٧٤٨) حين تناول الدولة العثمانية بالتحليل، لم يختلف عن المسرحية المأساوية لدى فولتير في (زائير عام ١٧٣٢).

لقد كانت كل هذه الادبيات مقدمة لاشاعة الشتائم واللعنات المتبادلة فمن جهة نعت الاوروبي المسلمين «بالمحمدي» على سبيل الشتم ومن جهة المسلمين بنعت المسيحيين «بالكفار» وساءت كلمات «البربرية» و«الجاهلية» كمفردات تعبر عن روح العصر الذي شهد حواراً بواسطة السيف والبارود والمدافع النابليونية حين بدا يدك اسوار عكا لتحرير «المحمدين» وضمهم الى مملكته، مملكة الحرية ومملكة العلماء.

لقد شكل اثناء حملته على الشرق مجموعة من العلماء نخبة علماء فرنسا كبعثة مرافقة لحملته مكونة من (١٥١) عضواً من اشهر علماء فرنسا فبدلاً من الايديولوجية الصليبية المسيحية جاء نابليون بفكرة الحرب الايديولوجية تجسدت بنشر القيم الكونية للحضارة. والمبشر الطبيعي بها هو «الامة العظمى» اي الامة الفرنسية.

لقد حاول بونابرت التلاعب الواعي بأسطورة الشرق المتصور منذ الاسكندر الكبير او القيصر بصفته مرتعاً للمغامرات البشرية الخارقة ولتاليه السلطة.

المصادر:

٥ - خوان غويتسولو، في الاستشراق السياسي، ترجمة كاظم جهاد، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٧.

٦ - ادوارد سعيد، الاستشراق، نقله الى العربية كمال ابو ديب، بيروت، ١٩٩٥.

٧ - جيلوفوفتسيف الكسي، الثورة الثقافية من دار موسكو، ١٩٧٥.

٨ - شمعون بيرس، الشرق الاوسط الجديد، ١٩٩٤.

٩ - عصام الدين محمد علي، افاق الحضارة الاسلامية، دار المعرفة، الاسكندرية.

١٠ - فوكو ميشال، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

١١ - الرفاعي نور، حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة، دار الفكر، ١٩٧٢.

١٢ - فرانسوا فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة حسين الشيخ، دار العلوم العربية، ١٩٩٣.



مع عدم الاعتذار للجنرال المقصود..

* على امتداد شهر كامل، ظلّت الأذن الفلسطينية سليمة، ولم تخرمها يد متسرعة على امل ان نظفر بالحَلق الذي لم تكف الادارة الامريكية عن التلويح به. وكان موعدنا مع الحلَق المزعوم هو يوم الاثنين الماضي، على ايقاع الخطاب «التاريخي» لوزير الخارجية كولن پاول. وللحق فإن ترتيب الزفة متقن. فالوزير هو اول رجل اسود يتبوأ هذا المنصب في تاريخ أمريكا. والعرب - فما بالك! اذا كانوا فلسطينيين؟ - من اكثر الناس تعاطفًا مع الاقليات ذات الحقوق المهدورة تاريخيًا. وذلك على المبدأ الشعبي: التمّ المتعوس على خائب الرجاء. واذا اردنا ان نرفع المستوى فلنا ان نذكر قول شاعرنا محمود درويش:

ظل الغريب على الغريب عباءة..

لكن الحسبة مغلوطة من اساسها.

فالجنرال پاول هو من الطبقة الحاكمة، فليس متعوسًا ولا خائب رجاء ولا يفترض انه غريب في امريكا. وعلى هذا فمن الافضل استبدال مبدئنا الشعبي، بالمبدأ الامريكي البراغماتي: ليست هناك صداقات دائمة، ولا عداوات دائمة، بل مصالح دائمة.. ولو سألنا اهل الاستخارة والمنجمين المغاربة عن المصالح الامريكية الدائمة في منطقتنا، لأجابوا: انه النفط، والسوق، والتبعية، والتجزئة، والامتثال لثقافة الهيمنة.. ولن يصعب إيجاد الكفيل الضامن لهذه المصالح كلها. فصوت هذا الكفيل هو دوي المدافع التي يأمرها الجنرال بدك بيوتنا على رؤوسنا. ولون هذا الضامن هو وهج النار التي تخلفها الحرائق. واذا كان هناك اي التباس في فهم المقصود، فإن الجنرال يتبرع، بكل سعادة وعن طيب خاطر، بالشرح والتفسير: لا للدولة الفلسطينية. لا لعودة اللاجئين او حتى مناقشة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع. لا لإيقاف سياسة الاغتيالات المنظمة ضد الفلسطينيين. لا لإعادة النظر في اي سر قبل اسبوع من وقف اطلاق النار الذي لن يوقفه الجنرال شخصيًا ولن يسمح بإيقافه..

في ظل مبدأ المصالح الامريكية المشار إليه اعلاه. وفوق جثث الفلسطينيين الملقاة في وجه العالم أدناه. يعلن پاول عن خطاب تاريخي في الامم المتحدة يتضمن مبادرة. ثم يتقلص الوعد الى انه خطاب تاريخي يتضمن مبادرة. ثم يضمحل الى خطاب تاريخي لا اكثر. وأخيرًا يأتي يوم الاثنين فإذا به يلقي خطابًا لا اكثر ولا اقل.. ومن حسن الحظ ان اليد الفلسطينية لم تخرم اذنها الموعودة بالحلَق. لا لأنها لم تنخدع بالوعود. بل انها كانت حريصة على ان تكون الاذن بكاملها عافيتها حتى تسمع الكلام جيدًا. وعندما بدأ الخطاب، كان على الاذن الفلسطينية ان تكون بريئة من الصملاخ والغبار وكل ما يعيق عملية السماع لانها كانت تظن ان الصوت هو للجنرال فعلاً. ولكنه ليس الجنرال كولن پاول. بل الجنرال شارون.

إيقاف الارهاب

قال الجنرال المهاب: ايها الفلسطينيون اوقفوا الارهاب.. وكان الامر مدعاة الى الحيرة فعلاً. فالارهاب يعصف بحياتهم، ويسمم حولهم الهواء، ويهدد امنهم حتى لا تعرف المرأة التي فقدت زوجها الشهر الماضي اذا كان ابنها الذاهب الى المدرسة سيعود إليها على قدميه ام على لوح خشب.. هذا هو ما يفعله الارهاب بالفلسطينيين، ومن المشكوك فيه، بشهادة فضائيات العالم، ان يكون هناك شعب لا يزال يعاني من الارهاب كما يعاني منه الفلسطينيون. فكيف يطالبهم الجنرال بإيقاف الارهاب؟.. هل نفهم من هذا ان الارهاب سيتواصل ما دام هناك فلسطيني على قيد الحياة؟ وهل معنى هذا هو ان يموت الفلسطينيون جميعًا حتى ينتهي الارهاب؟.. في تقديري - وجلال الموقف لا يسمح بالمزاح - ان هذا ما يقصده الجنرال بالتاكيد. ولكن تاويل مقصد الجنرال يأخذ مسارين، الاول ميداني. وهو ان من حق الاحتلال ان يقتل من يشاء ومتى يشاء من الفلسطينيين وبالاسلوب الذي يشاء. ولما كان هذا القتل هو ارهاب الدولة المنظم ولا يوجد اي وصف مخفّف آخر له. ولما كان هذا القتل سيستمر ما دامت الامهات الفلسطينيات يحبلن وينجبن. فإن القتل - اي الارهاب - سيستمر حتى ينقرض الفلسطينيون، وبذلك يرث الجنرال ارضهم وما عليها..

اما المسار الثاني فهو اعلامي. وآليته بسيطة جدًا: اطلاق صفة ارهابي على كل فلسطيني في الدنيا، وما عدا ذلك فهو لا يحتاج الى شرح او تفصيل. فبما ان الفلسطيني يولد إرهابيًا من بطن امه، فلا معنى لمطالبته بالإقلاع عما يجري في دمائه. والحل هو اقتلاع الارهاب من جذوره. اي قتل الفلسطينيين جميعًا، درءًا للخطر، اسوة بالطائرات المدنية التي اصبح من حق الصواريخ الامريكية اسقاطها في اي وقت اذا كانت هناك شبهة ارهاب تحوم حول غيمة تحيط بهذه الطائرات.

لكنني لست معتوهًا الى حد افتراض ان وزير خارجية النظام العالمي الجديد يسمح لنفسه، لا سمح الله، بالتفكير في ابادة الفلسطينيين. فهو يعلن عن ضرورة اقامة دولة فلسطينية، وكثر الله خيره على اي حال. ولكننا سنقلب منطق الامثال، فنقول مع من قال: عاقل يحكي ومجنون يسمع. واذا كان العاقل هو الجنرال. ونحن المجانين الارذال. فكيف يمكن ان يكون المآل؟.. عذرًا لهذا السجع السمج، فقد عدت إليه للتذكير بلغة عصور الانحطاط. واي انحطاط للعصر اكثر من ابادة شعب على مرأى من البشرية، ثم عدم الاكتفاء بذلك، بل يتم تجريم الشعب ودمغه بالإرهاب..

السيد الجنرال: تعال الى كلمة سواء. وليحتفظ كل منا بالمعنى الذي يرتئيه للإرهاب حتى نقول معًا: فليتوقف الارهاب..

ولكن المشكلة لا تقف عند المعنى المقصود بالارهاب، لان من حق القارئ اللبيب ان يتساءل عن الرجل المقصود بالجنرال.

يكون فلسطينيًا أو لا يكون

لأن الاحتلال قلق من الارهاب. ولان الارهاب على الابواب او بين الزوجين في السرير، فإننا حريصون على متابعة أخباره في نشرات الانباء المصورة والمسموعة والمقروءة. وها هي النشرات تبشر بانقشاع الغيم، وقرب انتهاء فصل الارهاب من عرض فيلم الشرق الاوسط الدامي المستمر. فقد بدأت نغمة خجلي تأخذ طابع الصفير وتخرج من افواه الدهاقنة والجنرالات واحدًا بعد آخر.. لكن النغمة تحررت من خجلها غير الشرقي مؤخرًا. وبدأ الصفير يتحول الى غمغمة، وسرعان ما تتحول الغمغمة الى كلمات صريحة..

في البداية البداية. من ايام ثنائي نوبل، رابين وبيرس. كان هناك مجال لسؤال صحفي ماكر عما اذا كان «السيد رئيس الوزراء» لا يزال يرى في عرفات شريكًا. وكان الجواب المطمئن المتفق عليه مسبقًا، هو: طبعًا.. فهو الرئيس الذي انتخبه الفلسطينيون. وعندما اتى البيبي النتيناهو، كان لا بد من طرح السؤال ليكون الجواب احتماليًا: فهو نعم ولا. نعم اذا مشى كما نريد ولا اذا كانت جذوره الارهابية تشده الى الوراء. وكان لا بد لهذا الجواب من غمزة، بشكل او آخر، من قناة الشعب الذي انتخب أبا عمار.. ثم اتى الجنرال براك، فتسابق مع الرئيس ارفات امام الرئيس كلينتون على من يدخل اولاً. فالجنرال براك لم يقم باغتيال كمال ناصر في الفردان الا لأسباب تتعلق بالسلام. ثم انه كان ايامها يلبس ثياب الميدان وهو الآن رئيس وزراء بربطة عنق زرقاء. لكنه داخل كامب ديڤيد لم يستطع ان يسحب من ياسر عرفات تنازلاً عن بوصة واحدة من حقوق الشعب الفلسطيني. وهكذا كان على السؤال القديم ان يطل من جديد، فيتسابق براك والبروفيسور بن عامي على الجواب الذي هو هو خليط من ألسنة رابين وبيرس والبيبي. ومع ذلك فقد حمل جوابهما احيانًا تساؤلاً عما اذا كان هناك شريك في غزة او رام الله. حتى اذا اتى بطل صبرا وشاتيلا المظفر، ضاعت الطاسة. فالسؤال هو السؤال. لا يتغير ولا يتحرف. لكن الجواب يأتي حسب واقع الحال. فالجنرال البدين يرفض ان يكون أرفات شريكًا. والجنرال البطين يقول: بل هو كذلك لكن يجب ان يتنازل. ووزير الخارجية الفطين يقول: نعم للدولة لا للارهاب. والارهاب قد يكون من اسماء حماس والجهاد الاسلامي وقد يكون من اسماء عرفات. وهات دبرها..

ولكن النغمة الخجلى بدأت تخرج من دائرة الخجل. وبدا الهمس: انهم يعارضونه هناك. ان الفلسطينيين يتذمرون. لسنا نحن من يقرر زعامة الفلسطينيين.. ولكن ماذا اذا كان الفلسطينيون هم الذين يرفضون سياسة عرفات؟ وأخيرًا اعطى الجنرال البطين دفعة لهذه الغمغمة حتى خرجت كالخوار: لقد تكاثر المعارضون لسياسة عرفات. كانوا اثنين، واصبحوا عشرة..

هكذا قال بن اليعيزر بالفم الملآن. ومعنى هذا الكلام من غير لف او دوران، انهم يحلمون بتدبير انقلاب على الشرعية الفلسطينية. لكن هؤلاء الواهمين - حتى لا استخدم كلمة يطولها القانون - لا يعرفون.. او يعرفون ويتجاهلون نقطتين. الاولى ان الشرعية الفلسطينية لم تأت بقرار او صفقة حتى لو اوهتمهم اوسلو بشيء من ذلك، بل هي نتيجة زواج فذ بين التاريخية الشعبية وبين الدمقراطية الانتخابية. اما النقطة الثانية فهي ان قيادة ياسر عرفات تجمع الشعب الفلسطيني على اتفاق الحد الادنى من الافكار والمبادئ التي توحد الشعب. واي اتفاق آخر بأي منطق لن يكون الا اكثر راديكالية وعنادًا..

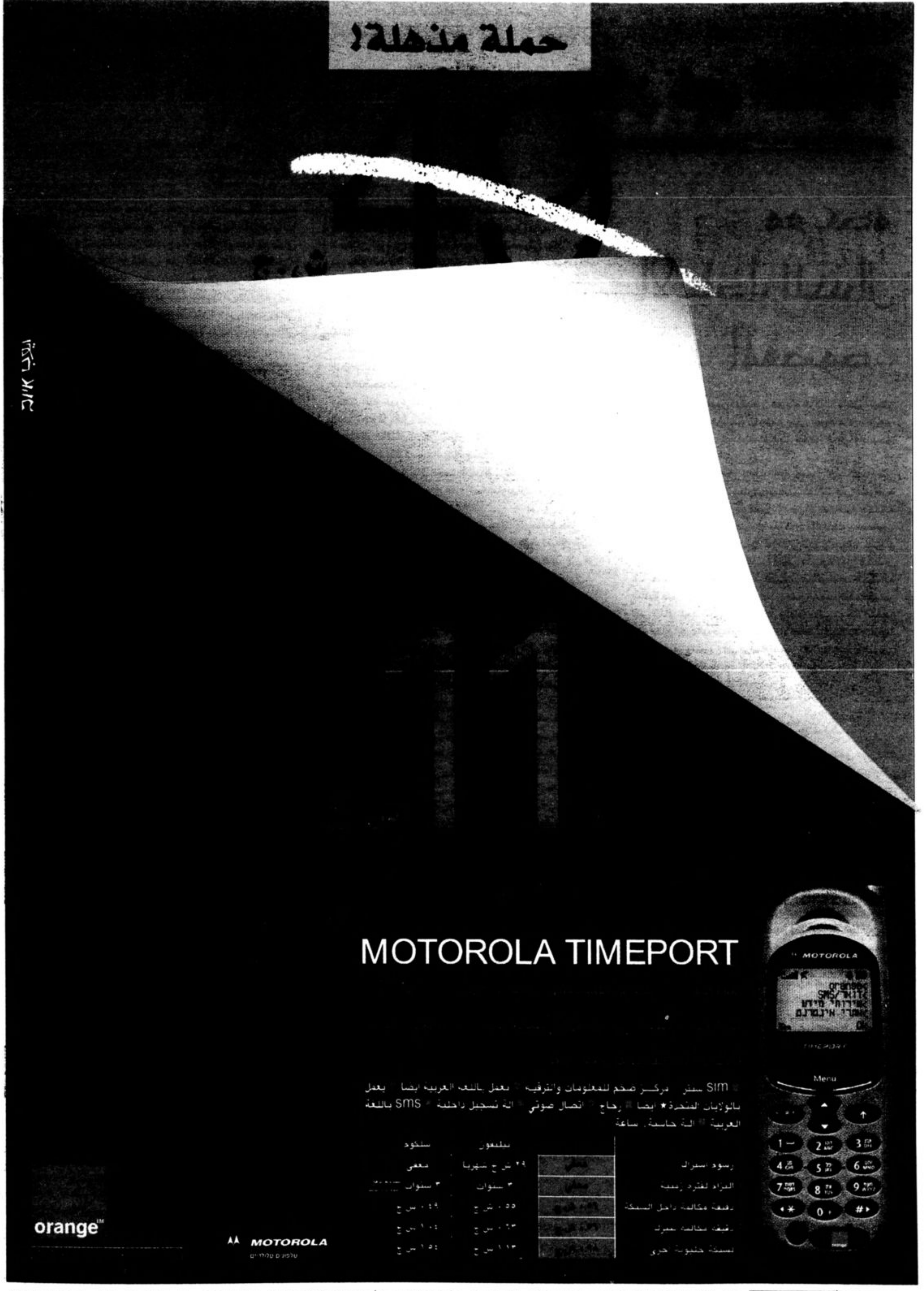
ثم أليس الشروع في دراسة تدبير انقلاب عند الآخرين، هو احد اشكال الارهاب؟.. ام ان الارهاب - حسب مبدأ شارون - اما يكون فلسطينيًا او لا يكون؟..

الوسط العربي من جديد..

لو كان المقام يستحق التعبير، لقلت انني اشفق على ذلك السياسي الاعلامي الصهيوني الذي اطلق على الفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب اسم «الوسط العربي». فقد كان يريد ان يسقط عنهم صفتهم الفلسطينية ليكونوا نظريًا أخلاطًا من بقايا قوم اسمهم العرب، وجدهم شعب الله المختار منسيين في ارض الميعاد. ولكن الذي حصل هو ان كلمة العرب تتضمن، حكمًا، معنى الفلسطينيين. ولو قلنا اننا فلسطينيون لكان معنى هذا اننا عرب بطبيعة الحال. وهذا يسقط دعاوى المنظرين الحمقى الذين يتساءلون عن «الحضارة الفلسطينية» في هذه البلاد. فهم يقبلوننا فلسطينيين عندما يكون مظهر الحضارة عربيًا حتى يسلخوننا عنها. ولكنهم يعيدوننا «وسطًا عربيًا» عندما يتوهمون ان عروبتنا «الخاصة» تعني غياب الفلسطيني صاحب الارض.

وعندما بحثوا عن سبب لرفع الحصانة عن د. عزمي بشارة، او لاستدعاء طلب الصانع او د. احمد الطيبي للتحقيق، او للاعتداء الجسدي على عصام مخول، او لاصطياد جملة انفعالية على لسان محمد كنعان، او للاتيان بشهود ضد عبد المالك دهامشة.. الى آخر هذه المحاولات المتواصلة للتضييق على ممثلي «الوسط العربي»، فإنهم كانوا يختبرون القاموس الملائم، لتحديد الصفات الملائمة، فعسى ولعل يكون هناك ما يسوغ تدشين سياسة علنية، بعد السكوت عنه المكشوف وهو ضيق صدر اليمين - وهل هناك غير اليمين؟ - بالوجود الفلسطيني العربي بنسبة واحد الى خمسة على ارض الآباء والاجداد.. هل تحدث احد عن الترانسفير مثلاً؟

ان الخطر حقيقي، والتهديد جدي.. واذا كانت اللغة لا تواتيهم فإن للجنرالات لغة غير لغة اللسان. ولقد كان امرًا طبيعيًا ان يقف الجمهور العربي الفلسطيني صفًا واحدًا ضد التدبير الكيدي الموجه الى د. عزمي بشارة. ولكن المطلوب هو اكبر من الفزعة والنخوة. ولست في موضع من يعطي النصيحة. فمن هذا الشعب العظيم، شعبي العربي الفلسطيني، أتعلم. وقد تعلمت الدرس الاول منذ نعومة أظفاري وهو: لنقف جميعًا ضد الارهاب.. مع عدم الاعتذار لأي جنرال مقصود.



حملة مذهلة!
MOTOROLA TIMEPORT
orange
MOTOROLA